The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of UsoulEddeen
Master of Hadith Sharif andSciences



الجامعـــــــة الإسلاميـــــــة بغـــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــة أصـــــــول الديـــــن
ماجستـــير حديث شريف وعلومــــه

الصِراعُ الإسلامي اليَهودي ومُسْتَقبَله في ضَـوءِ السُنـَّةِ النَّبَويَّـةِ
- دِراسةٌ مَوضوعيةٌ-

The Islamic-Jewish Conflict and its Future
In the Light of the Prophetic Sunnah
(An objective study)

إعدادُ البَاحِثَةُ:

إيمان يوسف إبراهيم السَّكني

إشراف

الدكتور/رأفت مَنسي محمد نصَّار

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الماجستير
فِي الحديث الشريف وعلومه بِكُليةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزةِ

أكتوبر/2018م- محرم/1440هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الصِراعُ الإسلامي اليَهودي ومُسْتَقبَله في ضَـوءِ السُنـَّةِ النَّبَويَّـةِ

– دِراسةٌ مَوضوعيةٌ–

The Islamic-Jewish Conflict and its Future In the Light of the Prophetic Sunnah (An objective study)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism ،and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis ،unless otherwise referenced ،is the researcher's own work ،and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	إيمان يوسف إبراهيم السكني	اسم الطالب:
Signature:	إيمان يوسف إبراهيم السكني	التوقيع:
Date:	24/10/2018	التاريخ:

نتيجة الحكم على أطروحة الماجستير



الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150



الرقم ج س غ/35/ Ref
التاريخ 2018/11/17م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **ايمان يوسف ابراهيم السكني** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ برنامج **الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

الصراع الإسلامي اليهودي ومستقبله في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية)

The Islamic-Jewish conflict and its future in the light of the Prophetic Sunnah (an objective study)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاربعاء 13 صفر 1440**هـ الموافق **2018/10/24**م الساعة **العاشرة صباحاً**، في قاعة مبنى **اللحيدان** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. رأفت منسي نصار	**مشرفاً ورئيساً**	....
د. محمد ماهر المظلوم	**مناقشاً داخلياً**	....
د. وائل محي الدين الزرد	**مناقشاً خارجياً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/برنامج الحديث الشريف وعلومه**.

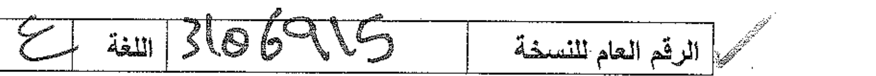
واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

د. مازن إسماعيل هنية

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: +970 (8) 264 4400 :هاتف Fax: +970 (8) 264 4800 :فاكس ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps



ع	اللغة	3186915	الرقم العام للنسخة

التاريخ: 2018/11/19

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

الطالب/ ماجد يوسف إبراهيم السكني

رقم جامعي: 220150145 قسم: الحديث الشريف كلية: أصول الدين

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب

ماجد السكني

إدارة المكتبة المركزية

محمود الداموني

ملخصُ الرسالةِ

يحملُ البحثُ عنوانَ:« **الصِراعُ الإسلامي اليَهودي ومُسْتَقبَله في ضَوء السُنَّةِ النَّبَويَّـةِ»(دِراسةٌ مَوضوعيَّةٌ).**

وقد اعتمدت فيه المنهج الاستقرائيّ في جمعِ المادةِ العلميةِ، مع الاستفادةِ من المنهجِ الوصفيّ في عَرضِ المادةِ العلميةِ، كذلك المنهجُ الاستنباطيّ في استنباطِ المعاني من النصوصِ الحديثيةِ التي تشيرُ إلى الموضوعِ، وتكوَّن البحثُ من:مقدِّمة، وفصل تمهيدي، وسبعة فصولٍ، وخاتمة وفهارس على النحوِ التالي:

المقدمة: تبينَ فيها أهميَّة الموضوعِ، وأسباب اختيارِه، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقةِ، والمنهج المتبع فيه، وخُطّة البحثِ.

كذلك تناولَتْ الدراسةُ تاريخَ اليهود ونشأتَهم، والعلاقاتِ بين اليهودِ والمسلمين،وأيضاً ذكرَتْ بعضَ صفاتِ اليهودِ في السنّةِ النّبويةِ،ومن ثم الحديثَ عن حوارِ النَّبيﷺمع اليهودِ ومعاملته لهم، وعرضَتْ موقفَ اليهودِ من اللهِ ﷻوالأنبياءِ،والملائكةِ،واليومِ الآخرِ والكتبِ السماويةِ، وكذلك الصراعَ العسكريَ بين اليهودِ والمسلمين وكيفيةَ إدارة الصراعِ وما تتطلبُ من القيادةِ الحكيمةِ والإعدادِ العسكريّ والنفسيّ والأخلاقيّ،ومن ثم الحديثَ عن مستقبلِ الصراعِ بين اليهودِ والمسلمين في السنةِ النبويةِ، وفي نهايةِ المطافِ كانت الخاتمةُ، وتضمنَتْ أهمَ النتائجِ والتوصياتِ.

فقد أثبتَتْ الدراسةُ بأنَّ دعوى اليهودِ بأنَّ لهم حقاً في أرضِ فلسطينَ دعوى باطلةٌ،وأنَّ الصراعَ بين اليهودِ والمسلمين صراعٌ عَقديٌّ يُديرُه اليهودُ وأعوانُهم،وأنَّ عاقبةَ الصراع الإسلامي اليهودي هي انتصار المسلمين على اليهود وأنَّ هذا الانتصار قريب بإذن الله ﷻ.

وقد أوصَتْ الباحثةُ الأمةَ الإسلاميةِ حُكامًا وشُعوبًا ومفكرين، بإعادةِ النظرِ في تحديدِ موقفِهم من اليهودِ،وكذلك على العلماءِ والدعاةِ أن يقوموا بتوعيةِ المسلمين من خلالِ نشرِ الثقافةِ الفكريّةِ بينهم، وتوصي الباحثين بالإكثارِ من الدراساتِ التي تَفضحُ جرائمَ اليهودِ، وتكشفُهم على حقيقتِهم.

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Abstract

This study is entitled: "The Islamic-Jewish Conflict And its Future in the Light of the Prophetic Sunnah" (An objective study).

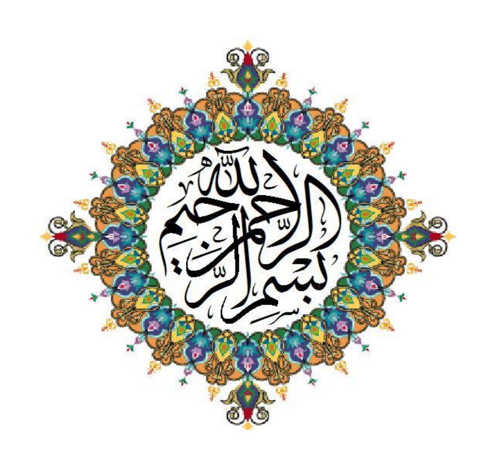
In order to conduct this study, the researcher usedthe inductive approach in the collection of scientific material, taking advantage of the descriptive approach in the presentation of scientific material, and the deductive approach in findingthe meanings from the prophetic traditions' texts relevant to the topic.The study consists of apreface, an introductory chapter, seven chapters, and a conclusion and indexes:

The preface shows the importance of the topic, the reasons for its selection, its objectives, previous studies, the methodology followed, and the research plan.

The study also illustrates the Jewish history and developmentand addresses the relations between the Jews and Muslims. Then the study mentions some of the qualities of the Jews in the Sunnah, the dialogue of the Prophet dialogue with them, and how he treated them.The study shows the position of the Jews fromAllahand the prophets, angels, the Day of Judgment and the other heavenly books. The study also exhibits military conflict between Jews and Muslims and how to manage the conflict by wise leadership and the required military, psychological and moralpreparation. The study then addresses the future of the conflict between Jews and Muslims in the Prophetic Sunnah, and in the end there was the conclusion that includes the most important findings and recommendations.

The study proved that the Jews' claim that they have a right in the land of Palestine is invalid allegation and that the conflict between Jews and Muslims is a religious conflict run by the Jews and their collaborators, and that the outcome of the Islamic-Jewish conflict is the victory of the Muslims over the Jews.

The researcher recommends the Islamic nation rulers and peoples and intellectuals, to reconsider their position from the Jews.Scholars and preachers should educate Muslims through the dissemination of intellectual culture among them. The study also recommends researchers to conduct more frequent studies that expose the crimes of the Jews, and show them as what they are.



﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الإسراء:1]



إلى من كَلَّلَهُ اللهُ بالهَيبةِ والوقارِ.. إلى من عَلَمَني العَطاءَ بدونَ انتِظار.. إلى من أَحمِلُ اسمَه بكلِّ افتِخار.. إلى الذي عَلَمَني أن أعيشَ من أَجلِ الحقِّ والعلمِ.. أرجو من الله ﷻأن يَمُدَّ في عُمُرِكَ لترى ثمارًا قد حانَ قِطافُها بعد طولِ انتِظارْ وسَتبقى كلماتُك نُجومًا أَهتدي بها اليومَ وفي الغدِ وإلى الأبدِ..والديْ العَزيزْ.

إلى مَلاكي في الحياةِ.. إلى معنى الحُبِّ والحَنانْ.. إلى بسمةِ الحياة سرِّ الوجودْ.. إليك صاحبةَ الفضلِ والعطاءِ..إلى من علمتني الصمودَ وعانت الصعابَ لَأصِلَ إلى ما أنا فيه..يا من جعلتِ صَدرَك مسكناً لي وعينيك حارسةُ لي، طالما كانت دعواتُك عُنْوانَ دَربي وتَبقى أُمنياتي على وشَك التحقُّقِ طالما يُدكِ في يَدي وسنارةُ جُهدكِ وسَهرُكِ تصطادُ لي الراحة، وتقطفُ التعبَ والألمَ من قلبي، إليك يا والدتي الحبيبة،يا سيدةَالقلبِ والحياةِ أُهديكِ رسالتي لتُهديني الرِضا والدُعاء.

إلى من أَحاطوني بالحُبِّ والعَونِ والدعاء، إلى من رافقوني منذُ أن حَمَلَنا حَقَائبَ صغيرةً ومعًا سرنا الدربَ خَطوةً بِخَطوة حتى وصَلنا إلى ما وصَلنا إليه،يا أجملَ لوحةِ أملٍ كانت وما زالتيا أشقّاء روحي ووجداني أُهديكم هذه الرسالةَ التي ما خرجت إلا من بين أياديكُم.. إخوتي (إياد – رحمه الله– إيهاب– محمد) وأخواتي (هبة – أماني – دعاء – إسراء) حفظهم الله.

إلى من غَمَرني بالفَضلِ واختصنِّي بالنُصحِ وتَفضَّلَ عليَّ بَقَبولِ الإشرافِ على رِسالتي أستاذي الدكتور الفاضل: رأفت منسي نصار.. حَفِظَهُ اللهُ، وجزاه الله عني خَيرًا.

إلى من تَحَلَّوْ بالإِخاء.. وتَميزوا بالوفاءِ والعطاء.. إلى من معهم سَعِدْتُ.. وبرفقتهم في دروبِ الحياةِ سِرْتُ.. إلى من كانوا معي على طريق النجاحِ والخيرِ.. إلى من عرفتُ كيفَ أَجِدَهم وعلموني أن لا أُضَيِّعهم..صديقاتي..جزاكُنَّ اللهُ كلَّ خير.

إلى أرواحِ الشهداءِ الطاهرة.. التي سَبقت إلى الجنة، فكانت مشاعلَ تنيرُ الطريقَ لمن بعدهَم من المجاهدينَ الأحرار.. إلى الأسرى في سجونِ الاحتلال..إلى القُدسِ التي تَنتَظرُ فُرسانَها.. إلى الأقصى الذي يَشتاقُ إلينا.. إلى فِلَسطينَ المُقدّسةِ المباركة.. أُهدي هذه الرسالة.



اللهمَّ لكَ الحمدُ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، مِلْءَ السمواتِ ومِلْءَ الأرض، وملء ما شئتَ من شيءٍ بعد، أشْكُركَ ربي على نعمِك التي لا تُعَدُّ،وآلائِك التي لا تُحصى، أَحَمدُكَ رَبي وأشُكُركَ على أن يَسَّرت لي إتمامَ هذا البحثِ على الوجهِ الذي أرجو أن ترضى به عني.

أتقدَّم بخالصِ الشكرِ الجزيلِ والعرفانِ بالجميلِ، والاحترامِ والتقديرِ إلى أستاذي والمشرف على رسالتي الدكتور الفاضل: رأفت منسي نصار.. حَفَظهُ الله، الذي منحني الثقة وغرس في نفسي قوةَ العزيمة، والذي لم يألُ جهدًا في توجيهي وإمدادي بما احتجتُ إليه، ولم يبخلْ عليَّ بشيءٍ من وقتهِ الثمين، فكان نِعْمَ الموجهُ لي، أبقاه الله ذخراً لطلبةِ العلم، وجعل ذلك في ميزانِ حسناتهِ،إلى النور الذي ينيرُ لي دربَ النجاح،إلى من علموني الصمودَ مهما تبدَّلتْ الظروفُ.. إلى من كان دعاؤهما سرَّ نَجاحي، وحنانُهما بَلسَم جِراحي، اللهم احفظْ لي والديَّ بحفظِك وأطلْ في عمرِهِما وأحسنْ عَمَلَهما واختِم بالصالحاتِ أعمالَهما، جزاكما الله عني خيَر الجزاء، وقد أرضاني الله ﷻبكما فهلاَّ رضيتم عني.

كما وأتقدم بالشكر لأستاذيَّ الفاضلين عُضوي لجنةِ المناقشةِ:

الدكتور/ محمد ماهر المظلوم حفظه الله .

الدكتور/ وائل محي الدين الزرد حفظه الله .

لتفضلهما عليَّ بِقَبولِ مناقشةِ هذه الرسالة، فهما أهلٌ لسدِّ خَلَلِها وتقويمِ مَعْوَجِّها وتهذيبِ نُتوآتِها والإبانةِ عن مواطنِ القصورِ فيها، سائلةً الله ﷻأن يثيبهما عني خيرًا.

ولهذا الصرحِ العظيم، الجامعةِ الإسلاميةِ.. التي سبق وأن تخرَّج فيها أختان لي وحصلتا على درجة الماجستير من كلية التربية.. ولكليتي كليةِ أصولِ الدين عمادةً ودكاترةً وعاملين، وأخص بالذكر(د.رائد شعت ود.أحمد عودة) حفظهما الله، وطلابَ وطالباتِ قسم الحديثِ الشريفِ وعلومهِ. كما وأشكرُ شيخي وأستاذي/ وجدي أبو سلامة.. حفَظَه الله،فلن أنسى فضَله بعد اللهِ ﷻعليَّ وعلى كُلِّ من تَعلَّمَ على يديهِ فجزاه اللهُ ﷻعنا خيرَ الجزاء، ورفع قدره في الدنيا والآخرة. وأَتَقدَّمُ بالشكرِ إلي صديقاتي، صديقتي: أ. سماح أبو عيطة، أ. فاطمة أبو العيش، على ما قدمتاه لي من تنقيحٍ لغويّ للرسالة، فبارك الله لهما في علمهِما ووقتهِما وذريتهِما. وأخيرًا أتقدَّمُ بالشكرِ إلى كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث، سواءً ذكرتُه أو لم أذكره وإلى كلِّ من دعا لي في ظهرِ الغيب، فلهم في النفس منزلةٌ وإن لم يُسعِفْ المقامُ لذكرهِم، فهمْ أهلٌ للفضلِ والخيرِ والشكرِ أسألُ الله ﷻأن يجزيَهم عني خيرَ الجزاء.

فهرس المحتويات

المُقَدِمـــَّة

المُقَدِمَّة

الحمدُ للهِ الذي هَدانا لما فيهِ عزُّنا ونصرُنا وتمكينُنا في الأرض، وجعلَ الإيمانَ هو خيرُ زادٍ، وخيرُ سلاحٍ يتزودُ به المؤمن؛ ليأمن به الفتن في الدنيا والعذابَ يوم القيامة، وأشهد أن لا إلَه إلا اللهُ، شهادةَ شَهِدَها أولو العَلمَ مع شَهادتِه،وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، بلَّغَ دعوتَه للعباد، وانتشرت تعاليمُ رسالتِه في كلِّ المِهاد، أما بعد:

فقد جاءتْ السنُة النبويةُ المُطَهَّرةُ عَوناً للقرآن الكريمِ في إدارةِ أمور الحياة الكريمة،التي يَصبو إليها الأحرارُ في كلّ زمانٍ ومكانٍ، فما تركت شيئاً إلاَّ وبَيَّنَتهُ بياناً كاملاً في جميع مجالات الحياة – الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية– وهذا يدلُّ دِلالةً واضحةً على شموليةِ هذا الدينِ، وشموليةِ السنةِ النبوية.

إنَّ من نعمِ الله ﷻعلى هذه الأمةِ أنْ أَرسلَ نَبيَّ الرحمةِ المُهداة والسِراج المُنير؛ليأخذَ بها إلى سفينةِ النجاة من الزيغِ والضَّلال، فَبيَّنَ لها حقيقةَ اليهودِ ومكرَهم ودماءَهم في السنةِ النبويةِ حتى تسيرَ الأمةُ على طريقٍ واضحٍ في التعاملِ معهم، فإنَّ الصِراع بين الحقِّ والباطل حتميٌّ، وقد بدأ منذ خلق آدمعليه السلامحيث ناصَبه الشيطانُ العداءَ، وهو سنةٌ من سننِ اللهﷻالكونيةِ، جعلها اللهُﷻماضيةً في كلِّ زمانٍ ومكانٍ لا تتغير ولا تتبدل،وذلك حتى لا تفسدَ الأرضُ بَغَلبةِ الباطل، حيث **قَالَﷻ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ﴾**[(1)]،ولقد امتدَّ هذا الصراعُ عبرَ الأجيالِ والنبواتِ والرسالاتِ كلّها، وتأكدَّ هذا الصراعُ مع الرسالةِ الخاتمةِ رسالةِ محمدٍﷺ،حيث الآياتُ القرآنيةُ والأحاديثُ النبوية التي تُؤصِّلُ هذا الصراعَ والتحدي، وتُؤكِّدُ حتميَتَه.

إنَّ الصراعَ بين المسلمين واليهودَ هو وجهٌ من أوجهِ الصراع بينَ الحقِّ،فلقد بدأَ اليهودُ يعادون المسلمينَ منُذ ولادةِ الدعوةِ الإسلاميةِ، ثم توالتِ الصراعاتُ في المدينةِ وخارجِها في عصرِ النبوة وما بعَده، فالصراعُ مع اليهود منذ بعثة النبيﷺهو صراعٌ بينَ الإسلامِ والكفرِ؛ لأن اليهودَ لما لم يؤمنوا ببعثةِ محمدٍﷺقد صاروا كفارًا مصيُرهم الخلودُ في النار، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»**[(2)].

---

(1) البقرة:251.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام، ج1/ 134: رقم الحديث 240.

إنَّ عداوةَ اليهودِ للهﷻولرسولهِ ﷺ والمؤمنينَ لا تَخفى على مسلمٍ، وقد بدأتْ نِيرُان الحقدِ تشتعلُ في قلوبِهم على هذهِ الأمة منذُ بَعَثَ اللهُﷻنبيَّهﷺ فناصبوه العَداءَ وحاربوه وآذوه، فما أحَوجنا في هذهِ الأيامِ إلى استقراءِ نصوصِ الكتابِ والسنةِ، واستنباطِ الفوائدِ والمعاني منهما،وتوظيفِ ذلك بما يتناسبُ مع احتياجاتِ العصرِ ومتطلباتِه، خاصةً أننا في بيتِ المقدسِ وأكنافِه نعيشُ صراعاً واسعَ النطاقِ مع عدوٍّ ماكرٍ وخبيثٍ، قدم إلى أرضِنا وهو ينفِضُ الترابَ عن تاريخٍ توارى طويلاً في الثَّرى، يعتقدُ أنَّه صاحبُ الأرضِ الحقيقيِّ؛ لهذا فإنَّ الصراعَ مَعَه ليسَ كصراعِ من احْتَلَّ أرضاً وهو يَعِدُ بالخروجِ منها؛ لأنَّه لا يملِكُ الحقَّ فيها، وإنَّما دخلها لهدفٍ يُوشكُ أن يحقِّقَه ثم يعودُ إلى أرضِه، ومن هنا كانت القضيةُ الفلسطينيةُ قضيةَ الأمةِ الإسلاميةِ الأولى، وستظلُّ كذلك إلى أن تحدث الملحمةَ مع الصهاينةِ التي جاء ذكرها في الأحاديث.

ولمَّا كان الصراعُ بين الحقِّ والباطلِ قديماً بِقِدَمِ الحياةِ على ظهرِ الأرض، ولا يزال قائماً؛ فقد آثرتْ الباحثةُ أن تبرزَ دور السنةِ النبويةِ في بيان الصراعِ بين اليهودِ والمسلمينِ من خلال الحديثِ عن الصراعِ الإسلاميِّ اليهوديِّ ومُستقبَله في ضَوء السنةِ النبويةِ (دراسة موضوعية).

واللهﷻ أسألُ جودةً في هذا البحثِ إحساناً وعوناً وتوفيقاً وتسديداً وإخلاصاً لوجههِ الكريم.

أولاً: أهميةُ الموضوعِ:

تتمثل أهمية الدراسة بالنقاط الآتية:

1. تبحث موضوعاً من أهم الموضوعات التي تمس واقعنا،وتعالج قضية من أهم قضاياه، وهي مستقبل الصراع بين اليهود والمسلمين في ضوء السنة النبوية.
2. محاولة للتأصيل الموضوعي في السنة النبوية للقضايا المعاصرة المهمة، التي أحوج ما تكون إليها المجتمعات.
3. أنَّ نصوص السنة النبوية تُحاكي الواقع المعاش في جميع أحواله، وتُقدم الحلول العملية لمشكلاته ومستجداته، وتَرسم الطريق نحو مستقبلٍ زاهرٍ، وموضوعنا هذا من جملة ما تُحاكيه السنة النبوية.
4. بيان أنَّ الكفر ملةٌ واحدة، فأعداء الإسلام اليوم هم كأعدائه قديماً؛ لهذا من الضرورة والأهمية بمكان التعرف على حقيقة الصراع، وطبيعته مع أعداء الإسلام، رغم تعددهم وتنوعهم في كل زمان ومكان.

5. توعية المسلمين من خلال نشر الثقافة الفكرية بينهم، خاصةً جيل الشباب منهم وبالمقابل تحذيرهم من الاغترار بقوة الأعداء، وأنَّهم الجيش الذي لا يُقهر.
6. تعزيز فهم النصوص النبوية، واستنباط الدلالات الموضوعية الهامة في القضايا المعاصرة؛ لاستخلاص المبادئ والأفكار، التي تفيد في حل قضايا المجتمع والمحافظة عليه.
7. بيان حاجة المجتمع المسلم للتأصيل الشرعي في إدارة الصراع مع المجتمعات الكافرة، التي تتخذ كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة في حربها للإسلام والمسلمين.
8. تفتح هذه الدراسة الآفاق للمتخصصين الشرعيين للولوج في استنباط الأصول الشرعية، في جميع مناحي الحياة من خلال البحث والاستقصاء، في السنة النبوية المطهرة.

ثانياً: أسبابُ اختيار الموضوع:

1. رغبتي في المشاركة والإسهام في خدمة السنة النبوية، من خلال إيجاد حلول للأزمات المعضلة لدى المجتمعات، سيما مجتمعنا الفلسطيني في ضوء السنة النبوية.
2. عدم وجود رسالة علمية سابقة في هذا المجال، وتقديم خدمة لطلبة العلم، والمختصين في هذا المجال.
3. استقراء نصوص الكتاب والسنة واستنباط الفوائد والمعاني منهما، وتوظيف ذلك بما يتناسب مع احتياجات العصر ومتطلباته، خاصة أننا في بيت المقدس وأكنافه، نعيش صراعاً واسع النطاق مع عدوٍ ماكرٍ وخبيثٍ.

ثالثاً: أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث، فيما يلي:

1. إبراز العناية بالحديث الموضوعي ودوره في القضايا المعاصرة.
2. جمعُ الرواياتِ التي تظهر الصراع بين اليهود والمسلمين في السنَّةِ النبوية، والتعرف على الأحاديث التي تناولتها.
3. بيان منهج النبيﷺفي التعامل مع اليهود.
4. تمييز الصحيح من الضعيف من الأحاديث التي تتعلق بالصراع بين اليهود والمسلمين.
5. الوقوف على التجربة في السنة النبوية، والاقتداء بها في إدارة صراعنا مع أنظمة الكفر المعاصرة، وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المعاصرة.

6. إثراء المكتبة الحديثية من خلال بيان أنَّ السمات الشخصية لليهود تحمل عوامل هزيمتهم، وأنَّ زوال دولة إسرائيل وعد إلهي لن يتخلف.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عن موضوع الدراسة من خلال المراسلة مع مراكز البحوث العلمية، عبر شبكة الإنترنت، وسؤال أهل العلم والتخصص من مشايخنا وأساتذتنا،ولم أعثر -حسب بحثي- على دراسة مستقلة في هذا الموضوع، والموسوم بـ(الصِراعُ الإسلامي اليَهودي ومُسْتَقبَله في ضَوءِ السُنـَّةِ النَّبَويَّـةِ»(دِراسةٌ مَوضوعيَّةٌ).

- بل أقيم المؤتمر العلمي الدولي السادس، المنعقد بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة في عام 2014م، تحت عنوان(استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين).

خامساً: منهجُ البحثِ وطبيعةُ الدراسة فيه

اعتمدتُ المنهجَ الاستقرائيّ في جمع المادةِ العلميةِ المتعلقة بالدراسة، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في عرض المادة العلمية،والمنهج الاستنباطي في استنباط المعاني،من النصوص الحديثية، التي تشير إلى الموضوع.

أ- منهجي في متن الدِّراسة:

1. **تقسيم البحث:** إلى فصول، ومباحث، ومطالب، بحسب الحاجة، ومتطلبات الدِّراسة.

2. **الاستدلال:** إتباعًا لمنهجية الدراسة الموضوعية أبدأ في الاستدلال الأحاديث النَّبوية ثم أدعمها بالآيات القرآنية ذات الصِّلة بالموضوع إن وجدت، ثم الأحاديث النَّبوية، وقد أستأنس بالحديث الضَّعيف الذي لم يشتد ضعفه إذا اقتضت الحاجة لذلك ما لم يتعارض مع نص ثابت أو حكم فقهي.

3. **تصنيف الآيات والأحاديث:** صنفتُ الآيات والأحاديث تصنيفًا موضوعيًا حسب مباحث الخطة، وقمتُ بكتابة عناوين لها.

4. **اختصار الحديث:** اقتصرتُ على ذكر موضع الشَّاهد منه إن كان طويلاً، خشية الإطالة، وصعوبة فهم المراد منه.

5. تكرار الحديث: أكرر الحديث في أكثر من موضع إذا اشتمل الحديث على أكثر من فائدة، أو اقتضت الحاجة لذلك.

6. ذكر سند الحديث: اكتفيتُ بذكر الرَّاوي الأعلى منه في متن الدِّراسة، وأذكره كاملاً في الحاشية، أما إن كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما فلا داعي لذكر إسناده؛ لأني أكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما للدلالة على صحته.

7. بيان الأحكام الفقهية والتَّربوية والدَّعوية والأخلاقية وغيرها: بينتُ أهم هذه الأحكام بعد ذكر الآية أو الحديث إن دعت الحاجة لذلك.

9. مرويات السير: إذا رأيت حكمًا مرضيًا من أقوال القدامى والمعاصرين اكتفيت بذكره إلا للضرورة، وإن لم أجد بيانًا لدرجته اجتهدت في بيانه حسب القواعد المتبعة لذا علماء هذا الفن.

10.عزو الآيات القرآنية:أعزوها إلى سورها ورقمها من السُّورة،بحيث سأجعلها بين زخرفتين﴿...﴾،وسأكتبها بخط بارز مع ضبطها بالشَّكل،وسأشير في الحاشية إلى اسم السورة ورقمها.

ب- منهجي في حاشية الدِّراسة:

1. تخريج الأحاديث النَّبوية والآثار من مصادرها الأصلية:

- إن كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما.
- إن لم يكن الحديث فيهما توسعتُ في تخريجه من كتب السُّنة على قدر الحاجة.
- ذكرت الحديث، ثم أتبعته بِذِكْر المتابعات في التَّخريج،وربما أخالف ذلك نادراً،لسبب ما، ثم أُحِيل على نقطة الاشتراك بقولي: "به".
- رتبت الكتب في التخريج حسب وفيات مصنفيها ثم قدمت متقدم الوفاة على من توفي بعده.
- حال تكرار الحديث،أكتفي بالقول: سبق تخريجه في صفحة رقم: (كذا).

2. تراجم الرُّواة والأعلام: قمت بالتَّرجمة للرواة الوارد ذكرهم في البحث، على النَّحو التالي:

- ترجمتُ للصحابة من غير المشهورين أو من المختلف فيهم، وذلك بالرجوع إلى كتب الصحابة.
- قمتُ بالتَّرجمة للرواة المختلف فيهم دون غيرهم، وذلك عند الحكم على الحديث، إن وجد.
- ترجمتُ لمن لم يُشتهر من الأعلام.

3. **مقارنة المتون:** إذا كان اللفظ مُطابقاً للنص الأصلي أقول:(بلفظه أو بمثله)، فإذا اختلف أحرف يسيرة، قلت: (بلفظ قريب)، فإذا كان الخلاف في عدد من كلمات الحديث، أقول: (بنحوه)، فإن اختصرت جزءً من المتن أو المتن كله، قلت: (مختصرًا)، فإن كان في المتن زيادة نبهتُ عليها، بقولي:(وفيه زيادة)، أو (بزيادة لفظة كذا)، أو (مطولاً)، أو (فيه قصة)، إذا كانت الزِّيادة كثيرة، وقد أجمع بين أمرين، فأقول: (بمثله وفيه زيادة)، أو (بنحوه مطولًا)، وغير ذلك.
4. **التَّعريفات:**قمتُ بتعريف الأماكن والبلدان غير المشهورة حيث وجدت،وبعض المصطلحات الحديثية عند الحاجة من كتبها المخصوصة.
5. **بيان غريب الألفاظ** : بينتُ غريب الألفاظ وذلك من كُتب غريب الحديث، والمعاجم اللغوية، والشُّروح عند الحاجة.
6. **الضَّبط:** ضبطتُ الأسماء، والكلمات المشكلة التي يُتوهم في ضبطها.
7. **التَّوثيق:** اكتفيتُ فيها بذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء، والصَّفحة، ورقم الحديث،وأذكر اسم المحقق،ودار النَّشر،والطَّبعة،وسنة النَّشر للكتاب في قائمة المصادر والمراجع للاختصار.
8. **الفهارس العلمية:** ذيلتُ البحث بفهارس علمية متنوعة.

سادساً: خطُة البحثِ:

يشتمل البحث على مقدِّمةٍ، وسبعةِ فصول، وخاتمة وفهارس، كالآتي:

- **المقدمة:**

اشتملت على أهميةِ الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وطبيعة العمل فيه،وخطة البحث.

- **الفصل التَّمهيدي:**

اشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: اليهودُ نشأةً وتاريخًا.**

اشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** تعريفُ كلِّ من اليهوديِّ، الصهيونيِّ، العِبريِّ، الإسرائيليِّ.
- **المطلب الثَّاني:** نشأةُ بني إسرائيلَ واليهودَ والصهاينةَ.
- **المطلب الثالث:** الفرقُ بين اليهوديِّ والصهيونيِّ.

❖ **المبحث الثاني:** مَفْهُوم الصِراع وحَقِيقتُه.

اشتمل على مطلبين:

- **المطلب الأول:** تعريفُ الصراعِ لغةً واصطلاحًا.
- **المطلب الثاني:** حقيقةُ الصراعِ هل مَعَ اليهودِ أم الصهاينةِ أم كليهما معًا.

➢ **الفصل الأول: العلاقاتُ بين المسلمينَ واليهودِ في السنةِ النبويةِ.**

اشتمل على ثلاثةِ مباحث:

❖ **المبحثُ الأول:** العَلاقاتُ الاقتصاديةُ.

❖ **المبحثُ الثاني:** العلاقاتُ السياسيةُ.

❖ **المبحث الثالث:** العلاقاتُ الاجتماعيةُ.

➢ **الفصلُ الثاني: صفاتُ اليهودِ في السنةِ النبويةِ.**

اشتمل على ثمانيةِ مباحث:

❖ **المبحثُ الأول:** الغدرُ والخيانةُ ونقضُ العهودِ.

❖ **المبحثُ الثاني:** حرصُ اليهود عِلى الإفسادِ في الأرضِ.

❖ **المبحثُ الثالث:** العَداءُ للإسلامِ والمسلمين.

❖ **المطلب الأول:** ارتِكابُ اليهودُ للمحرَّماتِ وحُبُهم للشِّرِ وكَراهيتُهم للخَير.

❖ **المطلب الثاني** : البغيُ والظلمُ واغتصابُ حقوقَ الأخرين .

❖ **المطلب الثالث** : الحِقْدُ والحَسَدُ .

❖ **المبحثُ الرابع:** كذبهم وافتراؤهم.

❖ **المبحثُ الخامس:** الجبنُ والخوفُ والتخاذلُ.

➢ **الفصلُ الثالث: معاملةُ النبِّي ﷺلليهودِ.**

اشتمل على خمسةِ مباحثَ:

❖ **المبحثُ الأولُ:** القضايا التي خالفَ فيها النَّبيُ ﷺ اليهودَ.

❖ **المبحثُ الثاني:** عدلُ الرسولِﷺ مَعَ اليهودِ ورفعُ الظلمِ عنهم.

❖ **المبحثُ الثالثُ:** معاملةُ الرسولِﷺ لليهودِ بالخُلقِ والأمانةِ.

❖ **المبحثُ الرابعُ:** دعاء النَبيّ ﷺ على اليهودِ.

❖ **المبحثُ الخامسُ:** أخلاقُ الرسولِ ﷺ مع المخطِئينَ من اليهودِ في حقِّهِ.

- **الفصلُ الرابعُ: عقيدة اليهود في السنةِ النبويةِ**

اشتمل على أربعة مباحث:

- **المبحثُ الأولُ:** موقفُ اليهودِ من اللهِ ﷻ والأنبياءِ.

اشتمل على مطلَبيْن:

- **المطلبُ الأولُ:** موقفُ اليهودِ من اللهِ ﷻ.
- **المطلبُ الثاني:** موقفُ اليهودِ من الأنبياءِ والرسلِ عليهِمُ السلام.

- **المبحثُ الثاني:** موقفُ اليهودِ من الملائكةِ واليومِ الآخر.

اشتملَ على مطلَبيْن:

- **المطلبُ الأول:** موقفُ اليهودِ من الملائكةِ.
- **المطلبُ الثاني:** موقفُ اليهودِ من اليومِ الآخرِ:

- **المبحثُ الثالثُ:** موقفُ اليهودِ من الكتبِ السماويةِ.
- **المبحثُ الرابعُ:**الحوارُ بين اليهودِ والمسلمينَ في ضَوءِ السُنةِ النبويةِ.

- **الفصلُ الخامسُ:**الصراعُ العسكريُّ " غزواتُ النبيِّ ﷺ مع اليهودَ أنموذجًا"

اشتملَ على خمسةِ مباحثَ:

- **المبحثُ الأول:** غزوةُ بني قينقاع.
- **المبحثُ الثاني:** غزوةُ بن النضير.
- **المبحثُ الثالث:** غزوةُ بني قريظة.
- **المبحثُ الرابع:** غزوةُ خيبرَ.

- **الفصل السادس: إدارةُ الصراعِ مَعَ اليهودِ في السنةِ النبويةِ**

اشتمل على ثلاثةِ مباحث:

- **المبحثُ الأولُ:** القيادةُ الحكيمةُ.
- **المبحثُ الثاني:** الإعدادُ العسكريُّ والنفسيُّ والأخلاقيُّ.

اشتمل على ثلاثةِ مطالب:

- **المطلبُ الأول:**الإعدادُ العسكريُّ.
- **المطلبُ الثاني:** الإعدادُ النفسيُّ.

- **المطلبُ الثالثُ**:الإعدادُ الأخلاقيُّ.

➢ **الفصلُ السابعُ: مستقبلُ الصراع بينِ اليهودِ والمسلمين في السنةِ النبويةِ**

اشتمل على مبحثينِ:

❖ **المبحثُ الأولُ:** محاربةُ اليهودِ وهزيمتُهم في آخرِ الزمان.

اشتمل على مطلبين:

- **المطلبُ الأولُ**: مرحلةُ الإزالةِ.
- **المطلبُ الثاني**: مرحلةُ الإبادةِ.

❖ **المبحثُ الثاني: فضائلَ فلسطينَ وبيتُ المقدسِ في السنةِ النبويةِ.**

سابعاً: الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائجِ والدروسُ المستفادةُ، ثم التوصياتُ.

الفَصْلُ التَّمهِيدي

المَبحثُ الأول

اليَهودُ نَشْأةً وتاريخًا

المبحث الأول

اليهود نشأةً وتاريخاً

المطلبُ الأولُ: تعريف كل من اليَهودي، الصَهيوني، العِبري، الإسرائيلي.

أولًا: تعريفُ اليهودي لغةً واصطلاحًا:

تعريفُ اليهودي لغةً:

إنَّ مصطلح يهودي له عدة معانٍ في اللغة منها:

1- " الهَوْدُ: التَّوْبَةُ، هادَ يَهودُ هوْداً، وتَهَوَّد: تابَ وَرَجَعَ إلى الْحَقِّ، **قَالَﷻ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾**[1]، أَي تُبْنا إليك.

2- **قَالَﷻ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾**[2]، مَعْناهُ دَخَلوا فِي اليهودية، وهَوَّدَ الرجلَ: حَوّلَه إلى مِلَّةِ يَهودَ، قَالَ سيبَوَيْهِ:وَفِي الْحَديثِ:عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبيُّﷺ: «**كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبوَاهُ يُهَوّدانِهِ، أَوْ يُنَصّرانِهِ، أَوْ يُمَجّسانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيها جَدْعاءَ**» [3]، مَعْناهُ أَنهما يُعَلّمانَهُ دينَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصارَى ويُدْخِلانه فِيهِ، والتَّهْويدُ: أَن يُصَيَّرَ الإنسانُ يَهُوديًّا، وهادَ وتَهَوَّد إِذا صارَ يَهُودِيًّا.

3- والهَوادةُ: اللّينُ وَمَا يُرْجَى بِهِ الصلاحُ بَيْنَ الْقَوْمِ، وأيضًا السُّكونُ والرُّخْصة وَالْمُحَابَاةُ.

4- والتَّهْويدُ والتَّهْوادُ والتَّهَوُّدُ:الإِبْطاءُ فِي السَّيْر واللّينُ والتَّرَفُّقُ، وكذلك المشيُ الرُّوَيْدُ مِثْلُ الدَّبيبِ وَنَحْوِهُ، وأَصله مِنَ الهَوادةِ، والسَّيْرُ الرَّفيقُ.

5- والهَوادَةُ: الصُّلْحُ والمَيْلُ،والتهويدُ والتَّهْوادُ:الصوتُ الضعيفُ اللَّيِّنُ الفاترُ،والتهويدُ:هَدْهَدةُ الريحِ فِي الرَّمْلِ ولِينُ صَوْتِها فِيهِ،وهو تَجاوُبُ الجنِّ لِلينِ أَصواتِها وضَعْفِها؛وَقالَ ابْنُ جَبَلَةَ: التهويدُ الترجيعُ بِالصَّوْتِ فِي لين،والهَوادةُ: الرُّخْصة،وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ؛لأَن الأَخذ بِهَا أَلْيَنُ مِنَ الأَخذِ بِالشِّدَّةِ، والمُهاوَدةُ: المُوادَعَةُ "[4].

---

(1) الأعراف: 156.

(2) الأنعام: 146.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الجَنَائِزِ/ مَا قِيلَ فِي أَوْلاَدِ المُشْرِكِينَ، ج2/ 100:رقم الحديث 1385. صحيح مسلم، مسلم، الْقَدَرِ/ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ، ج4/ 2047: رقم الحديث 2658.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج3/ 439، القاموس المحيط، الفيروز آبادى، ص: 329.

6- "وقيل إنهم سُمّوا بذلك؛ لأنهم يتهودون، أي: يتحركون عند قراءة التوراة، وقيل: إنهم سُمّوا يهودًا نسبة إلى(يهوذا) الابن الرابع ليعقوبﷺ،وقد رجَّح بعضُ العلماء هذا القول واقتُصِر عليه، وقيل أيضًا: إنما سُمّوا باليهود نسبةً إلى يهوذا أحدِ الأسباط، فإن الملك استقر في ذريته، وأُبدلت الذال المعجمة دالًا مهملة؛ لأن العرب كانوا إذا نقلوا أسماء أعجمية إلى لغتهم غيّروا بعض حروفها، وقد كان (يهوذا) هو الحاكم لسائر أبناء أبيه الأحد عشر بتقديم أبيه له، وظل كذلك حتى مات" [1].

اليهودُ اصطلاحاً:

اليهودية: " هي ديانةُ العبرانيين المُنْحَدرين من إبراهيمﷺ،والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل، الذي أرسل اللهﷻإليهم موسىﷺمؤيَّداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبيًّا واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختُلِف في أصلها وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب" [2].

1- قال سعود الخلف: " نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل، أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمانﷺ،وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة؛لأن هذا الاسم وهو" اليهود"لم يذكره اليهود في كتابهم إلاَّ في سِفْر عزرا،الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل، ويظهر من هذا أن تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حُكمهم بإسقاطهم لدولة بابل.
2- هم الذين يزُعمون أنهم أتباع موسىﷺ،وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بقوم موسىﷺ، وبني إسرائيل نسبة إلى يعقوبﷺ،وكذلك أهل الكتاب واليهود،إلاَّ أن الملاحظ أنَّ هذه التسمية الأخيرة لم يُذكَر بها اليهود إلاّ في مواطن الذم،قالﷻ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾[3]،وهذا يدل على أنهم تلقَّبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين اللهﷻ والله أعلم" [4].

---

(1) بنو إسرائيل في القران والسنة،محمد طنطاوي،ص 13

(2) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ج495/1.

(3) المائدة: 64.

(4) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، ص: 45.

3- " فهم المتبعون لشريعة التوراة من بني إسرائيل وغيرهم" [1].

" وأيّا كانت العلةُ في التسمية، فإن هذا الاسم حديثُ العهدِ بالنسبة إلي اسمي عبريّ وإسرائيليّ، حيث يرى البعضُ أنَّ هذه التسمية ترجعُ إلى الوقت الذي نجحَ فيه داودُ وسليمان عليهما السلام في إقامةِ مملكة في فلسطين عامَ ألف ق.م، ولما كانت الأسرةُ الحاكمةُ تنتهي إلى قبيلةٍ من العبريين تدعى سبط يهوذا، فقد نَسبوا إليها الرعية كلَّها وأصبحوا يُسَمَّون اليهود، هذا ويرى الدكتور أحمد شلبي: إنَّ هذا المصطلح أحدث من التاريخ السابق بكثير، فقد ظهر في عام 538م حيث احتل(قورش) ملك الفرس بلاد بابل، فأطلق الفرس على شعب يهوذا اسم اليهود، وأطلقوا على عقيدتهم اسم اليهودية، ومن هذا التاريخ أصبح اليهودي يعني من اعتنق اليهودية، ولو لم يكن من بني إسرائيل"[2]، واتسع مدلول كلمة يهودي ليشمل: كل من اعتنق اليهودية وانتسب إليها في جميع أنحاء العالم.

" **ولليهود أسماء وأوصاف أخرى نذكر منها ما يلي:**

1- **أهل الكتاب**؛لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه السلام،وهو التوراة، وهذا الاسم يشترك فيه معهم النصارى.
2- **أهل التوراة**؛ لإيمانهم بشريعة التوراة وأنها مؤبدة لا تنسخ.
3- **أهل السبت**؛ لتعظيمهم يوم السبت وتحريم العمل فيه.
4- **قوم موسى أو أمة موسى** عليه السلام؛لانتسابهم إليه وإلى شريعته، واعتقادهم أنه ليس هناك نبي أفضل من موسى عليه السلام.
5- **المغضوب عليهم**؛ لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته، وبعد ذكر الأقوال الواردة في معنى كلمة يهودي، فإن تعريف اليهودي: "وهو كل إنسان جاء بعد زمن موسى عليه السلام،واتبع التوراة المُحَرَّفة والتلمود سواء كان من بني إسرائيل أم من غيرهم، فكل من اعتنق الديانة اليهودية في أي مكان في العالم في هذا الزمان فهو يهودي، وإن لم يكن من بني إسرائيل" [3].

---

(1) موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد107، ص 241

(2) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، سعد الدين صالح،ص 40- 41.

(3) طبيعة الصراع الإسلامي اليهودي في فلسطين، محمود الشوبكي، ص 96.

ثانيًا: تعريفُ الصهيوني:

إنَّ المتتبع للفكر الصهيوني قديمًا وحديثًا يقف دون أدنى شك على أن الصهيونية تعد من أخطر الحركات المعادية للإسلام والإنسانية، خاصةً فيما تحمله من أفكار خبيثة، وعنصرية متطرفة، تستهدف أرض الإسلام فلسطين فضلًا عن غيرها، بل وتعدها حقهم المسلوب الذي يجب إعادته بكل الوسائل الممكنة من أجل بناء هيكل سليمان عليه السلام مكان المسجد الأقصى المبارك.

الصهيونية لغةً واصطلاحًا:

- **الصهيونية لغةً:**

الصهيونية: " نسبة إلى صهيون، وهو اسم جبل يُشرف على مدينة القدس، ولذلك فمن كلمة صهيون هذه اشْتقَّت (الحركة الصهيونية)، والتي كان الهدف الأساس منها بل الوحيد كذلك هو إعادة اليهود إلى فلسطين، وإذا رجعنا إلى كلمة صهيون نفسها لم نجد لها أصلاً متفقًا عليه في اللغة العبرية، وأكثر الشُّراح يُرجِّحون أنها عربيةَ الأصل لها نظير في اللغة الحبشية، وإنها من المادة الصون والتحصين وكانت فعلاً من حصون الروابي العالية، وعلى هذا فالكلمة تكتب في العبرية تارة بالسين، وتارة بالزاي"[1]،"وقيل أيضًا يُنسَب إلى جبل صهيون، الذي يقع جنوب بيت المقدس، ويعتقد اليهود أنَّ الرَّب يسكن فيه، ويعني لفظ صهيوني عند اليهود أرض الميعاد، أي الأرض المقدسة التي يتوق إليها اليهود، ويلاحظ أنَّ هذا المصطلح هو مصطلح خاص لا يطلق على كل اليهود وإنما يطلق على طائفة خاصة منهم، واليهود أنفسهم مختلفون في هذه الطائفة"[2]،"وجبل صهيون يُعَّبر عنه بلفظ "Zion "والذي أصبح في التاريخ اليهودي القديم رمزًا لمدينة القدس، وقد أصبح لهذه الكلمة معنى خاص بعد تدمير الهيكل الذي كان يعبر عن حنين اليهود إلى وطنهم، وقد ذكر جبل صهيون في الترانيم والصلوات التي وردت في سفر المزامير، فضلاً عن ورودها في أماكن أخرى من الأدب الديني والدنيوي لليهود" [3]،"حيث بنى نبي الله سليمان عليه السلام قصرًا له فوق جبل صهيون بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في

---

(1) يُنْظَر : بنو إسرائيل، محمد مهران، ص 40- 51.

(2) يُنْظَر: العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، سعد الدين صالح، ص40- 44.

(3) يُنْظَر: التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحيى الدجني، ص 5 – 13.

القرن الحادي عشر قبل الميلاد ويرمز هذا الاسم(الصهيونية) إلى مملكة داود ﷺ،ويحمل معه حلم إعادة تشييد هيكل سليمان ﷺمن جديد" [1].

➢ **الصهيونية اصطلاحًا:**

قال خلف الجراد[2]: " الصهيونية دعوة وحركة عنصرية – دينية استيطانية إجلائية، مرتبطة نشأةً وواقعاً ومصيراً بالإمبريالية العالمية، تُطالب بإعادة توطين اليهود،وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعُنف كحلّ (للمسألة اليهودية)، وقيل أيضًا "هي حركة سياسية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع التلمود، كما تستمد حيويتها من ارتباط الفكر اليهودي بعقائد دينية وعنصرية ثابتة في أذهانهم" [3]، "وجاء في دائرة المعارف اليهودية أنَّ ظهور مصطلح الصهيونية كان في أواخر القرن التاسع عشر متزامنًا مع ظهور الحركة الصهيونية، والتي هدفها عودة اليهود إلى أرض إسرائيل، ويلاحظ أنَّ الهدف الأساس من الصهيونية هو إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين؛ لتحقيق تطلعاتهم وآمالهم في العودة إليها، وقد أكدت دائرة المعارف البريطانية الحديثة هذا المفهوم فذكرت أن الفكر الصهيوني وجد من أجل توحيد اليهود وَلمِّ شملهم، وذلك بعد إقناعهم بالعودة إلى أرض الميعاد التاريخية فلسطين والتي فيها جبل صهيون في مدينة القدس بهدف إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، والتي يَعدها اليهود الأرض القديمة لهم.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أنَّ الصهيونية هي حركة يهودية سياسية تعمل منذ القدم على تحقيق آمال اليهود وتطلعاتهم في إعادة مملكة داود ﷺ،وبناء الهيكل وذلك من خلال :

1- إقناع اليهود بضرورة العودة إلى أرض الآباء والأجداد فلسطين، حيث جبل صهيون في مدينة القدس؛ لإنهاء حالة المَنفى بالنسبة لهم.
2- توحيد اليهود وتجميع جهودهم؛ لتحقيق حلمهم الكبير في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.
3- إيجاد فلسفة واضحة للحركة الصهيونية على أن تكون مقبولة لدى مجموع اليهود؛ لتحقيق الأهداف المنوطة بالحركة الصهيونية" [4].

---

(1) الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، مصطفي اللداوي، ص 167.

(2) الأبعاد الفكرية والعلمية للصراع العربي الصهيوني، خلف الجراد، ص: 6.

(3) بنو إسرائيل، محمد مهران، ص 40.

(4) يُنْظَر: التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحيى الدجني، ص 5 – 13.

" إنَّ الصهيونية هي حركة سياسية يهودية عنصرية مُتطرِّفة، والحركة الصهيونية : هي مزيج بين الدين والعلمانية وهي تمثل أيديولوجية يهودية قومية، وتعتبر كل يهود العالم مواطنين في دولة إسرائيل، ويحق لهم العودة إلى إسرائيل في أي وقت، وتعتبر نفسها أنها حلقة الوصل بين يهود إسرائيل ويهود الشتات، وقد تبنت الصهيونية مبادئ غيرَ أخلاقية في تعاملها الداخلي والخارجيّ، أي في التعامل مع اليهود أنفسهم، بين مؤيدٍ للحركة الصهيونية ومعارضٍ لها، فضلًا على اعتماد كل المبادئ غير الأخلاقية في التعامل مع الأوساط غير اليهودية.

والصهيونية حركة عنصرية بامتياز، فهي فضلًا على أنها اعتمدت العنف والإرهاب في تعاملها مع العرب ومع المعارضين لمشروعها، فهي قد هدفت إلى تحويل فلسطين إلى دولة يهودية، ووصفت الدولة حتى قبل تأسيسها بأنها دولة يهودية عبرية، وهذا يعني أنه لا مكان لغير اليهود فيها، وأعلنت أنه لا يحقُّ لسكان الأرض الأساسيين من غير اليهود العيشُ فيها لا لشيء إلا لأنهم غير يهود، وهذه الأرض هي الوطن القومي لأتباع الديانة اليهودية فقط"[1]،وقال تيودور هرتزل: إنَّ الصهيونية: "هي العودة إلى الحياة اليهودية قبل أن تكون عودة إلى أرض صهيون، بينما يرى الصهاينة المعاصرون أن المسألة ليست عقيدة أو دين وإنما هي مسألة العودة الفعلية إلى جبل صهيون في فلسطين، فلا يسمى صهيوني إلا من يحمل حقائبه بالفعل ويعود إلى فلسطين"[2].

ثالثًا: تعريف العبِريّ لغةً واصطلاحًا:

- **العبريّ لغةً:**

أ- " كلمة عبريّ في الأصل مشتقة من الفعل الثلاثي (عَبَرَ) بمعنى: قطع مرحلةً من الطريق أو عبر الوادي أو النهر من عَبره، أو عَبَر السبيل: شقَّها، وهي تدل على التحول والتنقل الذي هو من أخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية، فكلمة عبري مثل كلمة بدوي أي: ساكن الصحراء أو البادية، وقد كان الكنعانيون والمصريون والفلسطينيون يسمون بني إسرائيل بالعبريين، لعلاقتهم بالصحراء؛ وليميزونهم عن أهل العمران، ولما استوطن بني إسرائيل أرض كنعان عرفوا المدنية والاستقرار، صاروا ينفرون من كلمة عبري التي كانت تُذكِّرهم بحياتهم الأولى حياة البداوة والخشونة وأصبحوا يُؤثرون أن يعرفوا ببني إسرائيل فقط.

---

(1) يُنْظَر: الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، مصطفي اللداوي، ص 167- 169.

(2) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، سعد الدين صالح، ص40.

إنَّ تسمية بني إسرائيل العبريون ليس سببها حادثة بعينها أو شخصًا بعينه، وإنما سببها معيشتهم في الصحراء وعبورهم للرعي، والبحث عن وسائل العيش من مكان إلى آخر.

وقد اختلف في أصل هذه التسمية على أقوال منها:

1- فقيل:إنّهم سُمّوا بالعبريين نسبةً إلى إبراهيمﷺ،فقد ذكر في سفر التكوين باسم (إبراهيم العبراني)؛ لأنه عبر نهر الفرات وأنهار أخرى.
2- وقيل: إنهم سموا بالعبريين نسبة إلى (عابر) أو (عَبر)وهو الجد الخامس لإبراهيمﷺ.
3- وقيل: إنَّ كلمة عبري ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، وذلك أنهم كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان، بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى" [1].

ولم ترد هذه التسمية في القرآن الكريم،وإنما وردت في السنة النبوية من حديث عائشة رضي الله عنها« **فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ**»[2].

ب-" العِبْر بكسر العين وسكون الباء، ومعناها الجهة الأخرى التي يستلزم الوصول إليها اجتيازًا وعبورًا، وقد استعمل في العبرية:عبر الوادي، بمعنى الناحية الأخرى منه، وعبر جدول صغير مثل الأرنون، وعبر نهر مثل الأردن، وعبر بحر مثل البحر المتوسط، وكان إبراهيم الخليلﷺأول من وصف بها، وإن اختلفت الآراء في سبب هذا الوصف، فهناك من يرى أن إبراهيمﷺقد عُرف بالعبراني حتى نزح بأسرته من العراق إلى كنعان، حيث عَبروا النهر – نهر الأردن أو نهر الفرات– لا تدري أيهما المقصود تمامًا ؛ لأنَّ كلمة نهر في التوراة كانت تطلق على كل الأنهر الكبيرة، دون أن يضاف إليها ما يميزها عن بعض، وأخيرًا فإنَّ اللفظة لم تظهر إلا بعدد اجتياز إبراهيمﷺنهر الفرات، وفي ذلك آراء :

- إنَّ إبراهيمﷺقد عَبر الفرات قبل يعقوبﷺبزمن طويل، ولهذا الرأي من الوجاهة أكثر ما سابقه.
- وهناك رأي ثان يذهب إلى أن كلمة "عبري" إنما هي نسبة إلى "عابر" الذي ينحدر من "سام" أكبر أبناء نوح أصل الجنس البشري في التوراة بعد الطوفان، ولكن هناك من يقف

---

(1) بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد طنطاوي، ص 9.

(2) صحيح البخاري، البخاري، بَدْءِ الوَحْيِ / كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ؟ ج1/ 7 : رقم الحديث 3.

في طريق الأخذ بهذا الرأي، ذلك أن إبراهيمﷺلو شاء أن ينتسب إلى أحد أجداده لكان من البديهي أن ينتسب إلى سام أشهر أجداده، ولظهرت هذه التسمية قبل عبوره الفرات، وهو في أرض عشيرته.

- وهناك فريق ثالث يرى أن كلمة "عبري" لا ترجع إلى حادثة بعينها أو شخص بعينه، وإنما ترجع إلى الموطن الأصلي للعبرانيين وهو الصحراء، إذا إنَّ القوم إنما كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان، ومن هنا فإنَّ كلمة عبري مثل كلمة بدوي أي ساكن الصحراء أو البادية، ولكن هذا الرأي يناقضه أنَّ هذه التسمية إنما اختص بها العبرانيون دون غيرهم من الأمم السامية، والتي لا تختلف عنهم في موطنهم الأصلي.

➢ **العِبَرِيّ اصطلاحًا:**

أولًا: إنَّ الكنعانيين كانوا أول من أطلق على إبراهيم الخليلﷺلقب "العبراني"، ثم صار لقبا لبعض نسله منبعده، ثم تابع المصريون فالفلسطينيون فالكنعانيين في ذلك، هذا وقد استعمل العبرانيون أنفسهم هذه التسمية، مُفرّقين بها بين جلدتهم وبين غيرهم من الشعوب، وإن كانوا يفضلون دائما لفظة " إسرائيليين" خاصة بعد أن استوطنوا كنعان وعرفوا في المدينة والحضارة، ولكن اليهود أرادوا أن يميزوا بين اليهود الأصليين وبين الدخلاء، ومن ثم فقد أصبحت لفظة "عبراني" تدل على اليهود المقيمين في فلسطين، وكذا اليهود المغتربين الذين حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم القديمة، أما اليهود المتغربون الذين فقدوا لغتهم العبرية وعاداتهم القديمة وكذلك الدخلاء في اليهودية فلم يحسبوا إلا يهودًا، وهؤلاء لا يحق لهم الاشتراك في نعم الشعب الخاصة" [1].

ثانيًا: " وقد أطلق لفظ عِبري على اليهود؛ لأنهم قوم رحل لا يستقرون في مكان إلا وينتقلون إلى مكان أخر، وهكذا كانوا في كل مراحل تاريخهم القديم والحديث يعبرون ويتشردون وينتقلون من مكان إلى مكان، ويرى بعض الباحثين أنَّ كلمة (عبري وعربي) واحد من حيث المعنى فهما تطلقان على البدو الرحل، وقيل إنَّ كلمة عبري ترتبط بكلمة عربي ارتباطًا لغويًا متينًا؛ لأنهما مشتقان من أصل واحد وتدلان على معنى واحد، يُرى أن كلمة عبري مخالفة في المعنى والمشتق لكلمة عربي فلا صلة بينهما على الإطلاق من حيث المعنى، ذلك إنَّ كلمة عربي مشتقة من الفعل يعرب، أي يفصح في الحديث، وهو لفظ خاص بالعرب لما اشتهروا به من

---

(1) يُنْظَر : بنو إسرائيل، محمد مهران،ص 29 – 34.

فصاحة وبيان، ومن هنا جاء وصف القرآن الكريم،قَالَ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[1]، وبهذا يكون ادِّعاء الوحدة بين اللفظين في المعنى مخالفًا تمامًا لمشتقات اللفظين وتحليلهما الصحيح" [2].

رابعًا: تعريفُ الإسرائيلي لغةً واصطلاحًا:

- **تعريفُ الإسرائيلي لغة :**

" **إسرائيل:** كلمة عبرية يختلف الباحثون في معناها وهي مكونة من "إسرا " بمعنى عبد أو صفوة، ومن "إيل" بمعنى الإله أو الرب أو الله، وبذا يكون معنى إسرائيل "عبد الله" أو "صفوة الله"، وإن رأى البعض أنها بمعنى "ليحكم إيل"، "أو إيل يحكم"، بينما يتجه فريق آخر إلى أنها تعني "يجاهد مع الله" أو " الله يصارع" أو "الأمير المجاهد مع الله" أو "جندي الرب" أو "الله يجاهد أو يبقى"، وهناك فريقًا آخر يذهب إلى أن المعنى الذي تتجه إليه تلقائيًا أذهانُ جمهرة اليهود، إنما هو "كان قويًا ضد الله"، ولعل قريبًا من هذا ما يراه آخرون من أنها بمعنى "المنتصر على الإله"، وذلك لأن يعقوب عليه السلام إنما قد انتصر على الإله الذي صارعه، ثم أخذوا يدعون بعد ذلك أنَّ الانتصار لم يكن على الله غير آبهين بالتناقض الذي وقعوا فيه.

- **الإسرائيلي اصطلاحًا:**

أولاً: لقد ورث أبناء يعقوب عليه السلام كنية أبيهم هذه، ومن ثم أصبح يطلق عليهم اسم "إسرائيل" كمرادف لبني إسرائيل، حتى منذ أيام يعقوب عليه السلام نفسه، ثم صار علمًا عليهم منذ خروجهم من مصر وحتى آخر أيام شاؤل– أول ملوك إسرائيل – إلى ما بعد موت سليمان عليه السلام فيما يرى البعض، وذلك أنَّ بداية الانفصال إنما كانت في أعقاب موت "شاؤول" مباشرة (حوالي عام 1000ق.م)، حين انضمت القبائل الجنوبية إلى داود عليه السلام،بينما انضمت القبائل الشمالية إلى "ايشعبل بن شاؤل" الذي سَمَّى نفسه "ملك إسرائيل"، ومنذ ذلك الوقت استمر هذا التحديد لاسم إسرائيل محمولاً به في المجال السياسي، وبقيت كل من إسرائيل ويهوذا ككيان مستقل وتظهر هذه التفرقة بين إسرائيل ويهوذا في الإحصائيات التي كان يقوم بها داود عليه السلام،ولكن التفرقة تصبح على صورة أوضح وبصفة نهائية بعد موت سليمان (حوالي عام 922) ق.م وانقسام دولته إلى دويلتين، الواحدة في الشمال وتدعى إسرائيل، والأخرى في الجنوب وتدعى يهوذا –

---

(1) الزمر: 28.

(2) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، سعد الدين صالح، ص 38 – 39.

وأما بعد العودة من السبي البابلي، حوالي عام 539ق.م – رغم أن العائدين كانوا بصفة رئيسة من يهوذا فإنهم قد انتحلوا اسم " إسرائيل" كمرادف لشعب إسرائيل أو بدل "بني إسرائيل"، وأما مصطلح "إسرائيل" في العهد الجديد– وعند المسيحيين بصفة عامة– فيقصد به الكنيسة المسيحية المثلى أو جماعة المؤمنين الحقيقيين بالمعنى الديني، وهم يمثلون جميع الشعوب وكل الأجناس أما في القرآن الكريم فإن اسم "إسرائيل" لم يذكر إلا مرتين، إلى جانب الاسم الشائع "بني إسرائيل" الذي تكرر إحدى وأربعين مرة للدلالة على قوم إسرائيل،وتنسب كلمة "إسرائيلي" إلى إسرائيل وهو الاسم البديل ليعقوب﵇ويتعقدون أنَّ الله ﷻهو الذي منح يعقوب﵇هذا الاسم بعد النصر الذي اكتسبه جدهم الأعلى عند مخاضة يبوق" [1].

ثانيًا: " وسمي أبناء يعقوب﵇بعده (بني إسرائيل – أو إسرائيليين) واستمرت هذه التسمية على أسباط يعقوب الاثنى عشر حتى انفصال الأسباط العشرة عن سِبْطَي يهوذا وبنيامين فأطلق مصطلح إسرائيل على الأسباط العشرة ومملكتهم التي أقاموها في الشمال تمييزًا لها عن سبطي الجنوب، وما يسمى بدولة إسرائيل اليوم بعيدة كل البعد عن العبودية للهﷻوعن نبي الله يعقوب﵇وعن الأسباط الاثنى عشر " [2].

" ولقد ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ الإسرائيليين إنما سموا "يهوذا" حين تابوا عن عبادة العجل، ثم لزمهم هذا الاسم لقول موسى ﵇قال تعالى "**إِنَّاهُدْنَا إِلَيْكَ "أي رجعنا وتضرعنا** " وذهب آخرون إلى أن التسمية إنما كانت لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، هذا ويرجح بعض الباحثين نسبة يهودي إلى يهوذا رابع أبناء يعقوب﵇والى مملكة يهوذا بمقارنتها بمملكة إسرائيل، ولقد شاعت هذه التسمية أثناء السبي البابلي(587– 539ق.م) حتى غدت لقبًا لكل الأمة، وذلك لأنَّ الأسباط العشرة الذين كانت تتكون منهم دويلة إسرائيل قد ضاعوا في زوايا النسيان منذ السبي الآشوري في عام 722ق.م، ولأنَّ دولتهم التي دمرها العاهل البابلي " نبوخذ نصر" في عام 587ق.م، كانت معروفة باسم "يهوذا"، وعرفوا حينئذ ببني يهوذ، وقيل للواحد منهم يهودي، ثم اتسمت هذه الكلمة فأصبحت لفظة يهود أعم من بني إسرائيل؛ ولأن كثيرًا من أجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهوذا، ولم يكونوا من بني إسرائيل، وهكذا أطلق الإسرائيليون وأهل يهوذا على أنفسهم لفظ "يهوذا" وكذلك على كل من دخل في ديانتهم، تمييزًا لهم عن غيرهم ممن لم يكونوا على هذا الدين، وعلى أيةِ حال فإن اسم " يهوذا " نفسه قريب من

---

(1) بنو إسرائيل، محمد مهران،ص 34 – 38.

(2) طبيعة الصراع الإسلامي اليهودي في فلسطين، محمود الشوبكي، ص98.

اسم اله الشعب "يهوذا"، وتختلف عن كلمة عبراني "و"إسرائيلي" فهي لا تدل على الإيمان باللهﷻوالتمسك بالعادات القديمة مثل "عبرى" أو على فخر شخصي مثل "إسرائيلي"، وإنما كان لفظ يهودي يدل على ذلة الشعب وخضوعهم لحكام البلاد التي سكنوها، وخجلهم بعد أن انفصلوا عن إخوانهم، انطلاقًا من هذا كله، ولما تثيره كلمة "يهودي" من اشمئزاز في نفوس سامعيها، أصبح اليهود يُطلقون على أنفسهم لفظ "الساميين"، نظرًا لأنهم يتكلمون اللغة العبرية التي هي إحدى اللهجات السامية، والواضح أن هذه التسمية غير صحيحة، فقد كان أسلافهم يتكلمون الآرامية قبل أنّ يستقروا في فلسطين ويتخذوا الكنعانية لغة لهم، وعندما ظهروا بمصر ولأول مرة ربما كانوا يتكلمون اللغة المصرية،كما أننا نعرف من ثنايا التوراة أن الإسرائيليين كانوا قبل العبرية التي اقتبسوها من الكنعانيين بعد تسللهم إلى أرضهم كانوا يتكلمون لغة الشعوب المضيفة لهم" [1].

(1) يُنْظَر :بنو إسرائيل، محمد مهران، ص 38- 40.

المَطلب الثَّاني: نَشأةُ بَني إسرائيل واليَهود والصَهاينة

لقد حاول اليهود قديمًا، ولا يزالون يحاولون حديثًا، هدم الفوارق والحدود بين التسميات؛ لأنهم أرادوا أن يُوضحوا للناس أنهم جميعًا من نسل أسباط يعقوب﵇،حتى يُرجعوا نسبهم لإبراهيم ﵇فيكونون بذلك الأشرف جنسًا والأصل نسبًا والأصدق دينًا، لذلك ينبغي توضيح نشأة كل من بني إسرائيل واليهود والصهيونية.

➢ **أولًا: نشأة بني إسرائيل.**

" إنَّ تاريخ بني إسرائيل يبْدَأ من إسْرَائِيل وَهُوَ يَعْقُوب بن إسْحَاق بن إبْرَاهِيم الْخَلِيل﵇ الَّذِي نَشأ وعاش فِي أَرض الكنعانيين،أَرض فلسطين، وَقد وُلد لَهُ اثْنَا عشر ولدًا من أَربع نسْوَة وَهَؤُلَاء الْأَوْلَاد الإثنا عشرهم أصل الأسباط الإسرائيليين،انتقل إسْرَائِيل (يَعْقُوب﵇) وبنيه للعيش فِي أَرض مصر معززين مكرّمين فِي ظلّ يُوسُف﵇،وَبعد وَفَاة يَعْقُوب ويوسف عَلَيْهِمَا الصَّلَاة وَالسَّلَام وتوالي السنين وتعاقب الْمُلُوك تغير حَال بني إسْرَائِيل فِي مصر من الْعِزَّة والكرامة إِلَى المذلة والمهانة؛ لِأَن فِرْعَوْن مصر اضطهد بني إسْرَائِيل واستعبدهم"[1].

لقد نشأ يعقوب (إسرائيل) ﵇في فلسطين، وأخبرنا القرآن عن قصة يوسف﵇وإخوته، وقد استغرقت أحداثها في تقديرات أهل العلم حوالي أربعين سنة، وانتهت بقول يوسف ﵇: قَالَ ﷻ﴿**وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[2]،وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر، وأقامت بها ولم يبق في فلسطين أحد منهم مع الأخذ في الاعتبار أنهم كانوا في ذلك الوقت أسرة كبيرة وليسواشعبًا أما سكان فلسطين الأصليون فهم الكنعانيون،وفى مصر دعا يوسف﵇المصريين إلى التوحيد، وزاد عدد بني إسرائيل في مصر بمرور الزمن حتى وصل في تقدير المؤرخين إلى نصف مليون، ويلاحظ هنا أن هذه هي الهجرة الثانية من فلسطين إلى مصر، وأما عن الهجرة الأولى فكانت من العراق إلى فلسطين في عهد إبراهيم﵇وقد قام الفراعنة في مصر بإذلال الإسرائيليين واستعبادهم فترة طويلة من الزمن من بعد وفاة يوسف﵇إلى أن نجَّاهم الله ﷻمع موسى ﵇،وقد ذاقوا في هذه الفترة صنوفًا من العذاب والذل والهوان؛ فكان الفراعنة يُذبحِّون أبناءهم،ويَستحيون نساءهم ويستبعدون الرجال، حتى قيل: إنَّ الفرعوني كان يَركب الإسرائيلي كالحمار ،وبعد بعثة موسى﵇وقعت أحداث ومواقف تعرض جانباً مهمًا؛ لما وقع فيه اليهود من فساد، وانحراف، وضلال مبين، و لما هدَّد فرعون موسى﵇وبني إسرائيل بالبطش والفتك،

---

(1) موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ص: 246.

(2) يوسف:93.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (1)، فكان جوابهم يعبر عن ذلة نفوسهم، وهزيمة أرواحهم بسبب طول الذل والاضطهاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾(2)، أي: لا أمل فيما تدعو إليه، فقد آذانا الفراعنة من قبل ومن بعد،ولقد وافق فرعون على طلب موسى عليه السلام أن يرسل معهم بني إسرائيل لما رأى الآيات، ثم رفض، ثم وافق، قَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ (3)،ثم غدر فرعون فلم يفِ بوعده، فأوحى الله عز وجل إلى موسى وهارون عليهما السلام: قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(4)واستجاب بنو إسرائيل لذلك الأمر، وبنوا مع موسى عليه السلام بيوتًا لهم في مكان منعزل بمصر بعيدًا عن الفراعنة، وتجمعوا فيه وأقاموا الصلاة،وهم يبحثون عن أي مخرج ينجيهم من فرعون وقومه، ثم أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام :قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُون**﴾(5)،فأمره بالهجرة من مصر ومعه بنو إسرائيل، ونجا الله عز وجل موسى عليه السلام وقومه، ومع أن نجاة بني إسرائيل وإخراجهم من ذل العبودية والهوان يعد أعظم نعمة بعد الإيمان بالله عز وجل، إلا أنَّبني إسرائيل لم يشكروا نعمة الله عز وجل،وأتوا بأمر لا ينقضي منه العجب؛ فما إنْ نجوا، ودخلوا أرض سيناء،ومروا بأهل قرية يعكفون على أصنام لهم، حتى قالوا : قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾(6)فهم يكفرون بالله عز وجل،وهم مغمورون بنعمة النجاة، وبعد فترة يسيرة قصيرة تركهم موسى عليه السلام وذهب لميقات ربه يتلقى وحي الله عز وجل عند جبل الطور، واستخلف عليهم أخاه هارون عليه السلام،وقال له:قَالَ تَعَالَى: ﴿**اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾(7)فقام رجل إسرائيلي يقال له: " السامري"بجمع حُلي النساء وصنع منها عجلاً ذهبيًا له خوار، وقال

---

(1) الأعراف:128.

(2) الأعراف:129.

(3) الأعراف:134.

(4) يونس:87.

(5) الشعراء:52.

(6) الأعراف:138.

(7) الأعراف:142.

لهم : قَالَ ﷻ ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾[1]، ودعاهم إلى عبادته فعبدوه إلا قليلاً منهم ولما نهاهم هارون عليه السلام عن الشرك بالله ﷻ قالوا له، قَالَ ﷻ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[2]يعني سنظل نعبد العجل إلى أن يعود موسى من رحلته، فإن أقرنا عبدنا وإن نهانا انتهينا،وعاد موسى عليه السلام فوجد قومه قد أشركوا فأحرق العجل وألقاه في البحر، ووبخ السامري وعاقبه وعنف قومه، ثم اختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلاً من خلاصة العلماء والمشايخ وذهب بهم إلى ميقات ربه؛ ليعتذروا عن شرك قومهم ويطلبوا التوبة لهم ولما وصلوا إلى جبل الطور وأظلهم الغمام، وبدأ موسى عليه السلام يناجى ربه قالوا قَالَ ﷻ ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾[3]، فأخذتهم الرجفة فماتوا جميعًا، ثم دعا موسى عليه السلام ربه فأحياهم وعاد بهم إلى قومه، ومعه حكم الله ﷻ،قَالَ ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[4].

إنَّ علماء بني إسرائيل يشكون في صدق نبيهم،فكيف بعامتهم وجهالهم،وأنزل الله ﷻ التوراة على موسى عليه السلام فيها هدى ونور،وأمر موسى عليه السلام قومه أن يأخذوا التوراة قراءةً وفهماً وتطبيقاً وامتثالاً فأبوا وتمردوا وادعوا العجز وعدم القدرة، فرفع الله ﷻ جبل الطور فوق رءوسهم تهديدًا وتخويفًا، فنظروا فإذا الجبل قد ارتفع حتى صار فوقهم في موضع السحاب وعندها فقط أذعنوا لأمر الله ﷻ،وأعطوا العهد والميثاق على التمسك بالتوراة،قَالَ ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[5]،وبعد فترة قصيرة من الزمن نقضوا عهدهم مع الله ﷻ،فأنزل الله عليهم اللعنة، قَالَ ﷻ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾[6].

---

(1) طه:88.

(2) طه:91.

(3) النساء:153.

(4) البقرة:54.

(5) البقرة:63.

(6) المائدة:13.

إنَّ هؤلاءِ القوم قد فسدت طباعهم أيام اضطهاد الفراعنة لهم حتى أصبحوا لا يذعنون إلا للقوة، ولا يستجيبون للحق إلا إذا شعروا بضعف وخوف وهذه الحقيقة تراها ماثلة اليوم في زماننا، – بل وفى كل زمان قبلنا– وقد حاول موسى﷤وبذل جهدًا عظيمًا في إقناع اليهود بدخول فلسطين فلم يستطع، وأصر اليهود إصراراً قوياً على عدم دخول فلسطين أو الاقتراب منها"[1]، قَالَ﷯﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ**﴾[2].

" في عصر انقسام مملكة بني إسرائيل وبعد وفاة سليمان﷤اجتمع بنو إسرائيل في أورشليم لتنصيب "رحبعام بن سليمان" مكان أبيه، ولكنهم اشترطوا عليه تخفيف الأحكام التي فرضها عليهم سليمان﷤،لكنه رفض ذلك فانحاز معظم الشعب(10أسباط) إلى مبايعة يربعام بن نباط (وكان أحد قادة جيوش سليمان فانشق عنه، وهرب إلى مصر وعاد إلى فلسطين بعد وفاة سليمان، وبايع سبطا يهوذا وبنيامين رحبعام، وبهذا انقسمت مملكة بني إسرائيل إلى دولتين متنازعتين:

1- دولة في الشمال وتسمى (مملكة إسرائيل أو مملكة السامرة)أو(المملكة الشمالية) وعاصمتها (شكيم) التي بناها يربعام.
2- دولة في الجنوب وتسمى(مملكة يهوذا) أو(المملكة الجنوبية) وعاصمتها (أورشليم)،وبقيت مملكة يهوذا الجنوبية تكافح وتناضل الطامعين فيها من أجل البقاء إلىأن جاء فرعون مصر فزحف على مملكة يهوذا سنة 608ق.م فاحتلها، واستمر في زحفه فاحتل مملكة إسرائيل التي كانت قد سقطت تحت سلطة الآشوريين، وقد ثار لذلك البابليون الذين خلفوا الآشوريين وورثوا ممتلكاتهم، وجاءوا بقيادة ملكهم بختنصر(نبوخذ نصر) الذي احتل أورشليم، وأخذ من بقي من بني إسرائيل عبيدًا إلى بابل وهذا ما يعرف في تاريخ اليهود بـ(الأسر أو السبي البابلي)سنة 586ق.م تقريبًا،وفيه وقع(التدمير الأول) لهيكل سليمان، وبذلك تمَّ القضاء على مملكة يهوذا أو ما تبقى من مملكة بني إسرائيل، وقد عاش بنو إسرائيل في المنفى أو السبي البابلي مدة طويلة انحرفوا خلالها عن الدين الحق، وتأثروا بوثنية أسيادهم البابليين ومن جاء بعدهم، وفي عصر العودة من السبي إلى أورشليم، في سنة 539 ق.م احتل الفرس بلاد بابل وورثوا ممتلكاتهم، وأظهر ملك الفرس(كورش) تعاطفًا نحو بني إسرائيل،

(1) يُنْظَر: اليهود نشأة وتاريخًا، صفوت الشوادفي، ص:34-37.
(2) المائدة:21.

حيث سمح لهم بالعودة إلى فلسطين سنة(536 ق.م)، ولكن الكثيرين منهم فضلوا البقاء في بابل، وعاد بعضهم على صورة جماعات كان أولها بقيادة زَرَّبَابَل،وكان عددهم خمسين ألف يهودي ثم تحت قيادة عزرا ثم نحميا،وهنا عاشت الجماعات اليهودية العائدة إلى فلسطين تحت ظل الحكم الفارسي لتلك البلاد ومن بعده في ظل حكم الإسكندر المكدوني(اليوناني) ومن بعده حكم الطيالسة المصريين(أحد قادة الإسكندر الذين اقتسموا مملكته بعد وفاته،ثم جاء الحكم الروماني على فلسطين سنة(63ق.م)،و تلك الفترة ولد وعاش النبي النبي الكريم عيسى بن مريمعليه السلاموقد حاول اليهود مرارًا وتكرارًا في ظل الحكومات المتعاقبة السابقة إعادة مجدهم السابق في فلسطين، وعزهم الزائل وحلمهم الكبير في إقامة مملكة مستقلة لليهود، ولكن كانت محاولاتهم الكثيرة تبوء بالفشل والندم والدم حيث تنتهي ثوراتهم باضطهادهم وتدميرهم وقتلهم وتشريدهم وذلهم وهوانهم عقابًا لهم من اللهﷻ وغضبًا عليهم؛ لكفرهم، وفجورهم، وقتلهم الأنبياء والصالحين،وإفسادهم في الأرض وفي عصر الشتات على أثر ثورة من الثورات المتكررة التي كان يقوم بها اليهود سنة (70م) دمّر الإمبراطور الروماني تِيطس (هيكل سليمان) مرة ثانية وقتل وسبى عددًا كبيرًا من اليهود، وفي سنة (135م) قام اليهود بثورة أخرى زمن الإمبراطور الروماني أدريانوس الذي دمّر مدينة اورشليم، وبنى مكان الهيكل معبدًا لـ(جوبيتير) كبير آلهة الرومان وغيَّر اسم المدينة إلى(إيليا كابيتولينا)، وتخلص من اليهود فيها بالقتل والتعذيب والتشريد والنفي ومنعهم من دخولها، فازداد تشتت اليهود وتفرقهم في أنحاء العالم عما كانوا عليه من قبل منذ التدمير الثاني للهيكل في دول آسيا وأوروبا وإفريقيا، فإنهم بعد خراب أورشليم تفرقوا في جميع بلاد الله، وتاريخهم فيما بقي من العصور ملحق بتاريخ الممالك التي توطنوا أو نزلوا فيها، وقد قاسوا في غربتهم هذه صنوف العذاب والبلاء، حيث إنَّ الرومانيين حظروا عليهم دخول أورشليم، ومع تشتتهم فإن العذابكان يحل بهم أينما حلوا، ويتعرضون لنقمة أهل البلاد التي يسكنون فيها بسبب كفرهم وفسقهم وفسادهم وإفسادهم في الأرض وإشاعتهم للفتن والرذائل وأكل أموال الناس بالباطل، فسلط الله عليهم الآشوريين والفراعنة المصريين والبابليين واليونانيين والبطالسة المصريين الوثنيين والنصرانيين قديمًا وحديثًا لقرون عديدة، ثم بعد بعثة النبي ﷺسلطه اللهﷻعليهم فأجلى بني قينقاع وبني النضير عن المدينة المنورة وقتل بني قريظة وحارب يهود خيبر حتى استسلموا له وصالحوه، ثم أوصى بإخراجهم من جزيرة العرب[1]، فعن عُمَرُ بْنُ

(1) يُنْظَر: موجز تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ص 256– 261.

الْخَطَّابِﷺ،أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِﷺيَقُولُ: «**لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا**»[1].

- **ثانيًا: نشأة اليهود:**

" إنَّ نشأة اليهود مُضنية وتاريخهم مظلم، أصولهم حميدة عريقة وفروعهم خبيثة فاسدة،فبنو إسرائيل هم بنو يعقوب،وعلى هذا فكل من انتهى نسبه إلى نبي الله يعقوبﷺفهو إسرائيلي من بني إسرائيل وهذا نسب رفيع وشرف عريض دمره اليهود بأيديهم، ونسفوه بإعراضهم وضلالهم"[2].

" في العصر الحديث كان اليهود يسامون سوء العذاب في الدول الأوربية النصرانية وغيرها فمثلًا اضطهدوا في بريطانيا سنة(1298م)، حينما أمر الملك إدوارد الأول بطردهم من جميع البلاد البريطانية وفتك البريطانيون باليهود فتكًا ذريعًا،فاليهود لم تقم لهم قائمة ولا دولة ولا كيان في فلسطين إلا في عصرنا المؤلم حينَ تحالفت اليهودية الماكرة مع الصليبية الحاقدة – التي احتلت بلاد المسلمين بجيوشها الصليبية– في تشريد المسلمين وسلب أراضيهم في فلسطين وخاصة بيت المقدس ومنحها أو بيعها لليهود، وتشجيع هجرتهم إليها من شتى بقاع الأرض لإقامة دولة غاصبة لهم في فلسطين، وقد مرت إقامة تلك الدولة المشؤومة بالمراحل الآتية :

- لعل أول دعوة علنية لإنشاء وطن قومي لليهود كانت في كتاب (نداء اليهود) الذي أصدره (السير هنري فنش) بإنجلترا عام (1616م).
- ثم جاء الجنرال (نابليون بونابرت) الفرنسي الذي دعا اليهود إلى إقامة وطن لهم في فلسطين خلال الحملة التي قام بها على مصر والشرق في عام (1798م)، ووجه إلى اليهود بيانًا سماهم فيه (ورثة فلسطين الشرعيين)، ولكن هزيمة نابليون حالت دون إكمال المؤامرة.
- ثم توالت نداءات وكتابات زعماء اليهود ومفكريهم إلى اتخاذ فلسطين وطنًا قوميًا لهم، وإقامة دولتهم فيها بشتى الوسائل.
- في عام (1896م) أصدر اليهودي (ثيودورهرتزل) كتابه (الدولة اليهودية) ودعا إلى مؤتمر (بازل) بسويسرا عام (1897م) الذي حضره زعماء اليهود وحاخاماتهم من جميع

(1) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، ج3/ 1388:رقم الحديث .1767

(2) اليهود نشأة وتاريخًا، صفوت الشوادفي، ص:34.

أنحاء العالم وتقرر فيه إنشاء (المنظمة الصهيونية العالمية) واختيار فلسطين لتكون وطنًا قوميًا لليهود بعد تجميعهم فيها من أنحاء العالم وبذل كافة الجهود لتحقيق ذلك.

- في عام (1901م) أنشأ هرتزل (الصندوق اليهودي الوطني) لشراء الأراضي في فلسطين وعرض على السلطان عبد الحميد العثماني رشوة مالية ضخمة مقابل السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين فرفض السلطان – رحمه الله– ذلك العرض الدنيء وقام بطرد (هرتزل).
- في عام (1909م) تمكن الماسونيون من الإطاحة بالسلطان عبد الحميد وعزله بانقلاب عسكري عليه، وتولى حزب الاتحاد والترقي –معظم أعضائهمن يهود الدونمة السلانيك والماسونيين– للسلطة الفعلية في تركيا، ثم قاموا بإلغاء الخلافة العثمانية في عام 1924م على يد مصطفى كمال أتاتورك (عميل الغرب).
- ثم في 2 نوفمبر (1917م) أصدر وزير خارجية بريطانيا(بلفور) وعده المشؤم بمنح اليهود حق إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ومساعدتهم في ذلك.
- وفي نفس العام احتلت الجيوش البريطانية فلسطين بعد هزيمة الدولة العثمانية حليفة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى(1917–1914م) ثم وضعت فلسطين وما جاورها تحت الانتداب البريطاني بموافقة عصبة الأمم المتحدة (الدول الغربية).
- في 25 إبريل عام (1902م) حيث قامت بريطانيا بتحقيق وعد بلفور المشؤم في تشجيع ودعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتوطينها وحمايتها، فهاجر إلى فلسطين أثناء مدة الانتداب البريطاني ما يقارب من118ألف يهودي، كوَّنوا عصابات إرهابية مسلحة بهدف الاستيلاء على أراضي المسلمين وتشريدهم وإرهابهم، وقد اندمجت تلك العصابات اليهودية بعد ذلك في (جيش الدفاع) في الدولة اليهودية.
- وفي 26نوفمبر (1947م) أصدرت الأمم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين بين اليهود والمسلمين وانتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين.
- ثم في عام 15 مايو (1948م) أعلن (بن جوريون) قيام دولة يهودية في فلسطين على إثر إعلان بريطانيا انتهاء الانتداب، وقد تسارعت الدول الغربية الصليبية التي تتلاقى مصالحها ومطامعها مع المخططات اليهودية إلى الاعتراف بالدولة اليهودية الغاصبة وفي مقدمه تلك الدول أمريكيا وروسيا وفرنسا.
- وقد استطاعت الدولة اليهودية التي سميت باسم(إسرائيل) ترسيخ وجودها بل توسيع أراضيها المغتصبة في المنطقة العربية الإسلامية بدعم حلفائها الغربيين–وخاصة أمريكيا

وروسيا–حيث قامت باحتلال القدس الغربية وجنوب النقب عام 1949م،ثم احتلال القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الجولان عام 1967م،وبناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي المحتلة،كل ذلك سعيًا وراء تحقيق الحلم الصهيوني اليهودي بما يسمى(دولة إسرائيل الكبرى) من النيل إلى الفرات، ولكن ذلك الحلم تقلَّص حينما تمكنت الجيوش العربية في حرب رمضان سنة 1393هـ(6أكتوبر 1973م)من تحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي وخط بارليف الذي لا يقهر– بزعمهم– واستعاد المصريون صحراء سيناء مما دفع باليهود إلى تغيير استراتيجيتهم في اختراق البلاد العربية، فسعوا إلى توقيع معاهدة السلام في كامب ديفيد بأمريكا عام 1978م بين الرئيس المصري محمد أنور السادات،والرئيس الإسرائيلي مناحيم بيجين.

- وعلى الرغم من ذلك فقد قامت إسرائيل بغزو جنوب لبنان في نفس عام(1978م) واحتلالها وتشريد أهلها وقتل الأبرياء الآمنين، وواصلت إسرائيل اعتدائها واجتياح لبنان حتى وصلت إلى بيروت عام 1982م ولا تزال تواصل اعتدائها.
- وبعد جهود حثيثة من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر والاتحاد السوفيتي ودول أخرى عقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط في 30أكتوبر عام(1991م) بالعاصمة الأسبانية (مدريد) لوضع حد للصراع العربي الإسرائيلي بحضور الفلسطينيين والإسرائيليين على مائدة المفاوضات؛ لإقامة سلام دائم وعادل بين شعوب الشرط الأوسط"[(1)].

➢ ثالثًا: نشأة الصهيونية :

" لقد ظهرت الصهيونية على مسرح أوروبا السياسي لأول مرة كأيديولوجية سياسية شاملة، وحركة سياسية مُنظمة في أواخر القرن التاسع عشر،ولكنها "كفكرة" سبقت الصهيونية اليهودية، إذ يعود تاريخها إلى ما قبل ذلك، لم تنشأ الفكرة الصهيونية بما في ذلك أسطورتها الأساسية في هذه الفترة، ولكنها تعود في تاريخها إلى ثلاثمائة عام، قبل المؤتمر الصهيوني الأول الذي عُقد في بازل عام1897م، حين التفت مجموعة من اليهود الأوروبيين حول اللواء الصهيوني، وقد اتخذ النسيج الصهيوني شكله خلال القرون الأربعة لتاريخ أوروبا الديني والاجتماعي والفكري والسياسي نتيجة تداخل خيوط كثيرة من الثقافة الغربية، وفي طليعتها الخيوط الدينية، وعلى ذلك

---

(1) يُنْظَر: موجز تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ص 262– 270.

فالتعاليم الصهيونية غير اليهودية قائمة على مجموعة من الأساطير الصهيونية التي تسربت للتاريخ الغربي، وكان أكثرها وُضوحًا ما تم عبر حركة الإصلاح الديني البروتستاني في القرن السادس عشر، والأساطير الصهيونية التي بدأ غرسها في هذه المرحلة المبكرة في البيئة غير اليهودية كانت متوافقة مع تلك التي أصبحت تشكل في النهاية المنطق الروحي الباطني للصهيونية اليهودية السياسية، وهي أساطير الشعب المختار والميثاق وعودة المسيح المنتظر، وقد جعلت أسطورة الشعب المختار اليهود أمة مفضلة على الآخرين، بينما كانت أسطورة الميثاق تركز على الارتباط السرمدي الدائم بين الشعب المختار والأرض المقدسة كما وعد الله، وبذلك منحت فلسطين لليهود كأرض كتبت لهم، أما أسطورة ترقب عودة المسيح فقد كفلت للشعب المختار أن يضع حدًا لتشرده في الوقت المناسب؛ ليعود لفلسطين، ويقيم وطنه القومي هناك إلى الأبد.

ولقد بدأت الصهيونية غير اليهودية تأخذ شكلاً متميزًا في أوائل القرن السادس عشر، حين تضافرت حركة النهضة الأوروبية وحركة الإصلاح الديني على إرساء أساس التاريخ الأوروبي الحديث، وقد أثار الاهتمام بالأدب التوراتي وتفسيره اهتمامًا عامًا باليهود وعودتهم إلى فلسطين، وعلى ذلك لم يُعد تحرير اليهودُ إعطاء حقوق المواطنين هو لُب المسألة اليهودية في القرن السادس عشر، بل الدور الذي كتب على اليهود أن يقوموا به بشأن القضايا الجديدة كتحقيق نبوءات التوراة واليوم الآخر وعودة المسيح المنتظر، وربما كان هناك حُب للسامية قبل القرن السادس عشر، ولكن ليس هناك ما يثبت ذلك.

وعلى هذا فإنَّ حركة الإصلاح الديني البروتستاني بإتاحتها الفرصة للنهضة اليهودية القومية وعودتهم الجماعية إلى فلسطين هي التي ابتدأت سجلًا جديدًا للصهيونية غير اليهودية كعنصر مهم في اللاهوت البروتستانتي والإيمان بالأخرويات(كالموت، والخلود، ونهاية العالم، واليوم الأخر)"[1].

" إنَّ الحركة الصهيونية بدأت مع التاريخ اليهودي نفسه ولازمت اليهود عَبْر تاريخهم بعد تحطيم الهيكل، وذلك لسببين:

1. العداء لليهود والمذابح والاضطهاد التي تعرَّض لها اليهود في كل مكان وكل زمان وهي ظاهرة حتمية أزلية من المنظور الصهيوني.

(1) يُنْظَر :الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ص 19- 21.

2. الرغبة العارمة لدى اليهودي في العودة إلى فلسطين(أرض الوطن . أرض الأجداد والأسلاف . الوطن القومي . أرض الميعاد)حيث إنه يشعر بالاغتراب العميق في أرض المنفى (الأمر الذي أدَّى إلى إفساد الشخصية اليهودية)، وتعود هذه الرغبة إلى أنَّ اليهود- من منظور صهيوني- يشكلون قومية رغم أنهم لا يوجدون في مكان واحد ولا يتحدثون لغة واحدة ولا يتسمون بسمات عرْقية أو نفسية واحدة ولا يخضعون لظروف اقتصادية واحدة،وقد بدأت المسألة اليهودية يوم أن ترك اليهود وطنهم قسراً،والصهيونية هي التي ستضع نهاية لهذا الوضع وهي ستفعل ذلك عن طريقة آلية جديدة، فهي ترفض سلبية اليهودية الحاخامية وخنوع الشخصية اليهودية، وبالتالي سوف تحرِّض اليهود على العودة بأنفسهم إلى فلسطين؛ ليحققوا تطلُّعهم القومي وستقوم بتنظيمهم لتحقيق هذا الهدف ولكل هذا تنظر الصهيونية إلى نفسها باعتبارها التعبير الحقيقي والوحيد عن مسار التاريخ اليهودي،لكن هذه الرؤية لتاريخ الصهيونية ليست ذات مقدرة تفسيرية عالية؛ إذ إنها تفشل في أن تفسر سبب ظهور الصهيونية بين اليهود في أوربا في أواخر القرن التاسع عشر، ولم تظهر قبل ذلك التاريخ في مكان آخر،ولو كان سبب ظهور الصهيونية هو عداء الأغيار لليهود ورغبتهم العارمة في العودة لكان الأولى أن تظهر الصهيونية إبان حروب الفرنجة على سبيل المثال،فالصهيونية تعود إلى مركب من الأسباب التاريخية والحضارية والفكرية لعل أهمها هو ظهور الإمبريالية كرؤية معرفية وحركة سياسية اكتسحت العالم بأسره وحولته نظرياً وفعلياً إلى مادة لا قداسة لها تُوظَّف في خدمة الشعوب الغربية، وقد واكب هذا ظهور معاداة اليهود الحديثة التي ارتبطت تماماً بتصاعُد معدلات العلمانية الشاملة والعنصرية"[1].

ولقد مرت الحركة الصهيونية بمرحلتين رئيستين اتخذت أولاهما البعد التاريخي، ثانيهما شكلًا سياسيًا وهو ما يمكن بيانه في المسألتين التاليتين:

❖ أولاً: الجذور التاريخية للحركة الصهيونية:

"إنَّ الفكرة الصهيونية بما تضمنته من حنين العودة إلى صهيون وإقامة الدولة اليهودية الكبرى نشأت منذ اللحظة الأولى التي تشَّرد فيها اليهود من فلسطين، وسيقوا إلى بابل(586ق.م) حيث تَغنوا بالعودة إلى صهيون في فلسطين في أناشيدهم فكانت أكبر أُمنية لليهودي أن يموت في أرض الميعاد، ومن لا يُحقِّق هذه الرغبة يُوصِي بوضع حُفنة من تراب القدس تحت رأسه، وقد أخذ الصهيونيون يفدون في العصور الوسطى يحجون إلى القدس كل عام،

---

(1) يُنْظَر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج16/ 211- 212.

وكانت تحيتهم في أنحاء العالم " إلى اللقاء في أورشليم العام القادم"، وكان التلمود دائمًا يذكرهم فضلاً عن التوراة من سار أربعة أمتار في أرض فلسطين خصه الله بمكان في الجنة، ويضيف أيضًا "أولى بك أن تعيش في صحراء فلسطين على أن تسكن قصراً عظيماً، ويُرجِّح المؤرخ " إيلي ليفي" نشأة الصهيونية إلى زمن التوراة واصفًا موسى عليه السلام بالرائد الأول الذي شَيّد صَرح الصهيونية ووطَّد دعائمها ونشر مبادئها، وقد أثبت لنا الواقع أن الصهيونية ليست في عهدنا هذا سوى حلقة متصلة حلقاتها بعضها ببعض اتصالاً مستمسكًا وثيقًا.

إنّ مبادئ الصهيونية تتنافى ودعوة الأنبياء عليهم السلام،إلا أنه يُستفاد أنَّ النشأة التاريخية قديمة للصهيونية، وقد أكَّد ذلك أيضًا أحد كبار الصهاينة اليهودي "مناحيم بيغن" بقوله: " إنَّ تعطُّش اليهود إلى أرض إسرائيل فكرة عميقة جدًا في نفوسنا وعقولنا، وهي أمر طبيعي للغاية، وكيف يمكن أن تكون دعوتنا للعودة غطاء كاذباً إذا كان اليهود يرددونها خلال ألفي سنة من دون توقف أو انقطاع، ويتناقلوها جيلًا عن جيل، كما أن أسُسَها تقوم في تلك الصلة الروحية التي تربط اليهودي بأرض إسرائيل وتُعبر عن ذاتها بالصلاة اليومية وبتضحية الذات التي يقدم عليها الملايين من اليهود.

وقد مرت الصهيونية العالمية بأدوار مختلفة منذ القدم، ويلاحظ من خلال الأدوار التي مرت بها الحركة الصهيونية ما يلي:

أ- أنَّ مجموعة الأهداف والأطماع اليهودية الصهيونية في أرض فلسطين على وجه الخصوص، ليست بمسألة حديثة العهد، وإنما كانت حلمًا وأملًا طالما راود الأجيال اليهودية منذ القدم، فتناقلوها جيلًا بعد جيل حتى يومنا هذا.

ب-إنّ الحركة الصهيونية بشكلها الحديث تعد نتيجة طبيعية للفكر التوراتي التلمودي وللحلم اليهودي الذي راود الأجيال اليهودية المتعاقبة منذ القدم" [(1)].

(1) يُنْظَر: التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحيى الدجني، ص 5 – 13.

المطلب الثالث: الفرق بين اليهودي والصهيوني:

"اختلفت رؤية الباحثين حول مدى العلاقة بين اليهودية والصهيونية، وهل يمكن وصف الصهيونية بأنها فكرة لا علاقة لها بالدين اليهودي، أم إنها عصارة هذا الفكر التوراتي وصنيعته؟

- **أولًا: رأي القائلين بوجود اختلاف بين اليهودي والصهيوني:**

ذهب بعض الباحثين إلى أن الصهيونية تختلف عن اليهودية، فالصهيونية عندهم لم تكن في يوم من الأيام عقيدة دينية وإنما كانت نزعة سياسية، فهي حسب قولهم وليدة السياسة والسياسيين، وليس لها جذور دينية ألبتّه.

وقد استدل هذا الفريق بما يلي:

أ- إنَّ اللهﷻ قد وعد بإعطاء فلسطين لنسل إبراهيمعليه السلام،و يُعد هذا الوعد مكذوبًا في قداسة التراث الديني القديم فضلاً عن عدم استقامته في التوراة.

ب-إنَّ اليهود المتدينين قد ناهضوا العودة إلى فلسطين وعَدّوها إنكارًا للمسيح المنتظر، وهذا دليل ظاهر على أنَّ الصهيونية في حقيقتها وأطماعها لم تكن مُنطلقة من مُنطلق ديني، وإلا لما عارضها المتدينون.

- **ثانيًا: آراء القائلين بعدم وجود اختلاف بين اليهودي والصهيوني:**

ذهب بعض الباحثين إلى أن الصهيونية هي دعوة يهودية، وإنَّه لا فرق بينهما.

أ- الصهيونية عملت على حمل اليهود على الهجرة إلى فلسطين واصفة لهم إياها أنها جنة عدن في الأرض، إلا أنَّ اليهود بعد أن رأوا حقيقتها وما يصاحبها من المعاناة اليومية، ندموا وأصبحوا يختمون رسائلهم بعبارة إلى اللقاء في نيويورك في السنة القادمة حيث الرفاهية ورغد العيش بدلًا من إلى اللقاء في القدس السنة القادمة، مما أوجد حالة كبيرة من الهجرة العكسية من داخل ما يسمى بـ (إسرائيل).

ب-الصهيونية هي الوجه السياسي للفكر اليهودي، والتي لا يمكن أن تنفك عنه أبدًا إلا إذا تَخلت عن مرتكزاتها الفكرية مما يعني نهايتها، وهي بذلك تُمثل مدى التطبيق للمبادئ التوراتية التلمودية، التي من شأنها تلبية الرغبات اليهودية العنصرية منها والتوسعية.

ج-يُفرَّق بين اليهودية كدين مُحرَّف تَعُج أبياتهم فيه بالعنصرية والعدوان على الآخرين عمومًا، والتحريض على اغتصاب فلسطين خصوصًا تحت شعار أرض الميعاد والوعد المزعوم من الرب لهم بالاستيلاء عليها وبين الصهيونية التي تُمثل الكيان العضوي

المنفعل مع الفكر العدواني اليهودي والمسئول عن ترجمة هذا الفكر إلى واقع عدواني ملموس على أرضنا المغتصبة في فلسطين، ويَترتب على هذا الفرق بين اليهودية والصهيونية فرقاً رئيساً بين اليهودي الصهيوني واليهودي غير الصهيوني.

فاليهودي غير الصهيوني: هو الذي ينتسب للديانة اليهودية سواء كان معتقدًا بمبادئها أو مجرد وارث لها دون أن ينفعل مع هذه المبادئ ويشارك في الممارسة العدوانية، على بلدنا فلسطين وأمتنا الإسلامية.

أما اليهودي الصهيوني: فهو الذي ينفعل مع الفكر العدواني اليهودي ويصبح أداة تُجسِّد هذا الفكر على واقع أرضنا وأمتنا.

د- وقد ذهب آخرون إلى أنَّ كل صهيوني يهودي، وذلك لما رَأوا دعم يهود العالم للحركة الصهيونية قالوا بعدم التفريق بين اليهودية والصهيونية وجعلوها شيئًا واحدًا، وما دام الأمر كذلك فينبغي استثناء طائفة من اليهود بأنهم ليسوا صهيونيين، حيث يوجد مثلًا في فلسطين المحتلة طائفة من اليهود المتدينين تتميز بعدائها الشديد للصهيونية، ومن ثم فلا يمكن وصف هؤلاء اليهود من أتباع هذه الطائفة وأمثالهم صهيونيين .

لايوجد خلاف في كون الصهيونية حركة سياسية جعلت إقامة ما يسمى بـ(دولة إسرائيل) قضيتها المركزية، وعملت على تحقيق أهدافها بمختلف الوسائل والمناهج السياسية والدبلوماسية، وإنما يكمن الخلاف حول وجود منطلقات دينية للفكرة الصهيونية، ولتأكيد ذلك ينبغي الإشارة إلى ثلاث ملاحظات هامة قبل الشروع في الرد على الأدلة المذكورة وهي :

الملاحظة الأولى: إنَّ الحركة الصهيونية رغم حداثتها من حيث: النشأة السياسية والتنظيمية، إلا أنها ذات جذور فكرية قديمة تعود إلى زمن السبي إلى بابل عام (586) ق.م.

الملاحظة الثانية :إنَّ التوراة التي بين يدي اليهود ليست دين الله ﷻ الذي أنزله على موسى عليه السلام، وإنما هي مجموعة الأهواء والأطماع والأخلاقيات ونحو ذلك من الأمور التي رضيها اليهود لأنفسهم فنسبوها إلى الله ﷻ؛ لتأخذ شرعيتها، وقدسيتها، وقد أكَّد القرآن الكريم ظاهرة التحريف والتلاعب بالنصوص عند اليهود، **قَالَ ﷻ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾**[1].

---

(1) المائدة:13.

الملاحظة الثالثة: إنَّ كثيرًا من اليهود يتصفون بطبيعتهم التي لا تتغير، وخُلقهم الذي لا يَتبدل، ألا وهو المسارعة في الكفر والإثم والعدوان، والفساد والانحراف" [1].

"إنَّ اليهودي هو الفرد الذي يعتنق الديانة اليهودية، ويَتجنس بأي جنسية أخرى انجليزية أو فرنسية، ويذوب في هذه الجنسية بحيث يفقد تمامًا عاداته وتقاليده وحياته اليهودية، ولكن الصهيوني هو الذي يذهب بالفعل إلى جبل صهيون بإسرائيل، ومن هنا فالظن الشائع عن الصهيوني بأنه اليهودي الذي يُؤمن بضرورة قيام دولة إسرائيل، ويساعدها بكل أنواع المساعدات، حتى لو بقي كما هو يهوديًا انجليزيًا أو فرنسيًا أو أمريكيًا، خطأ عند مفكري اليهود وقادتهم، ويسمى (بن جوريون) هذا النوع بأنه صهيونية مُزيفة، فالصهيوني الحقيقيفي نظره: هو الذي يترك مقامه أيا كان ويرحل إلى إسرائيل، وهذاما أشار إليه بن جوريون بقوله: " أما أولئك اليهود الذين يعتبرون أنفسهم جزءًا من الشعب الأمريكي أو الانجليزي أو الفرنسي، أولئك اليهود الذين لا يعتقدون أنهم يعيشون في مُنفى ولا يرون مستقبلهم ومستقبل أولادهم وأحفادهم لا يمكن أن يوجد إلا في إسرائيل هؤلاء اليهود جميعًا إنما يذوبون تدريجيًا في حضارة غير يهودية ولغة غير يهودية، إنّ هؤلاء الذين يُطلقون على أنفسهم كذبًا لقب الصهيونيين بحكم انتمائهم إلى منظمات تحمل هذا الاسم هي في الحقيقة خطر على مستقبل اليهودية، وهذا ما أكدته (جولد مائير) حين قالت "بعد قيام دولة صهيون لا يمكن أن يعد صهيونيًا إلا ذلك الذي يحمل حقائبه ويأتي على الفور" [2].

(1) يُنْظَر: التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحيى الدجني، ص 35 – 46.

(2) يُنْظَر:العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، سعد الدين صالح، ص40– 44.

المَبْحثُ الثَاني

مَفْهومُ الصِراع وحقيقَتُه

المبحث الثاني

مفهوم الصراع وحقيقته

المطلب الأول: تعريف الصراع لغةً واصطلاحًا

- **الصراع في اللغة:**

يقول ابن فارس:" الصاد والراء والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على سقوطِ شيءٍ إلى الأرض، ومن ذلك صَرَعْتُ الرَّجلَ صَرْعَاً،وصارعتُهُ مصارَعة،ورجلٌ صَرِيع،والصَّريع من الأغصانِ:ما تَهدَّلَ وسقط إلى الأرض،والجمع صُرُع"[1]،وصرعه صرعًا،أيْ:طرحه بالأرض،والصِّراع:معالجتهما أيُّهما يصرع صاحبه"[2]،وقد يصرع الإنسان فيخر ساقطاً ويلتوي ويضطرب ويفقد العقل[3]،و" الصُّرَعَة بِضَمّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاء: المُبَالِغُ في الصِّرَاع الذي لا يُغْلَبُ، فنقَلَهُ إلَى الَّذِي يَغْلِبُ نفْسَه عِنْدَ الغَضَب ويَقْهَرُهَا، فَإنّه إذَا مَلَكَها كانَ قد قَهَرَ أَقْوَى أعْدَائِهِ وشَرَّ خُصُومه" [4]،وقد بَيَّن لنا النبي ﷺمَثل المؤمن كعود الزرع تَصرعها الريح يُمنة ويُسرة، فعَن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ﷛،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيَاحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً**»[5].

- **الصراع في الاصطلاح:**

"عرف العلماء الصراع بعدة تعريفات فقالوا بأنه " تنشيط دافعين في آن واحد يتطلبان ضروبًا متعارضة من السلوك، وقد يكون الصراع قائمًا بين رغبتين أو بين هدفين أو بين وسيلتين للوصول إلى الهدف"[6]، "وعرف علماء الاجتماع الصراع بأنه "أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح وهو الموقف التنافسي،حيث يعرف كل من

---

(1) يُنْظَر: معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، ج3/ 342.

(2) كتاب العين، الفراهيدي، ج1/ 299.

(3) مفاتيح العلوم، محمد البلخي، ص: 186.

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، ج3/ 23

(5) صحيح البخاري،البخاري، المَرْضَى/ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ،ج7/ 115:رقم الحديث 5644. صحيح مسلم، مسلم، صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ/مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الْأَرْزِ، ج4/ 2164:رقم الحديث 2810.

(6) الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين،ج1121/2

المتنافسين غريمه ويدرك أنه لا سبيل إلى التوفيق إلى مصالحه ومصالح الغريم، فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع، حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه، " والصراع في علم النفس" : حالة انفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة وعدم إشباع الحاجات أو عدم السماح لرغبة مكبوتة بالتعبيرعن ذاتها شعوريًا"[1]، " وبالنظر في التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتبين أن الصراع تنازع مصلحتين أو بين شخصين أو جماعتين يسعيان لنفس الهدف، وهذا الصراع ناشئ من علاقات الفرد أو الجماعة بالآخرين، فهو صراع يشمل كل نواحي الحياة، ولن ينتهي إلا بانتهاء أحد أطرافه أو انتصار أحد الأطراف على الآخر والسيطرة والتغلب عليه، فالصراع بين العرب واليهود ليس مجرد صراع على الحدود أو على الموارد أو المياه أو النفط أو غيرها، ولكنه تناقض صارخ بين الإيرادات والأهداف والغايات "[2].

(1) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد بدوي، ص 79.

(2) مستقبل الصراع مع اليهود في فلسطين في ضوء القرآن الكريم، فايز أبو عمرة، ص 654.

المَطلبُ الثَاني: حقيقةُ الصِراع هل هو مع اليَهود أم الصَهاينة أم كليهما معًا.

إنَّ الصهيونية هي الوجه السياسي للفكر اليهودي والتي لا يمكن لها أن تنفك عنه أبدًا إلا إذا تخلت عن مرتكزاتها الفكرية مما يعني نهايتها، فالصراع على أرض فلسطين هو صراع مع اليهود والصهاينة معًا، وليس مع الصهاينة وحدهم، فالصهاينة ينطلقون من منطلقات يهودية وهم تبع لهم، فحينما نقول الصراع يهودي ويدخل فيه الصهاينة وليس العكس، ويؤكد ذلك ما يلي:

- **أولًا:** تعد الصهيونية حركة يهودية سياسية تعمل منذ القدم على تحقيق آمال اليهود وتطلعاتهم في إعادة مملكة داوود وبناء الهيكل؛ لذا يفسدون في المسجد الأقصى ويصرون على هدمه، وكثير من أتباع الحركة الصهيونية هم من اليهود كما أن أهدافها تصب في مصلحة اليهود وحدهم دون غيرهم، ومن اتَّبعها من غير اليهود فبتأثيرها عليه بالمال والسلطة والشهوات والتهديد والوعيد.
- **ثانيًا:** تمسكت الصهيونية بفكرة المسيح المخلص، ولكنها فسرت تلك الفكرة خلاف التفسير التقليدي وعدّت نفسها مسئولة عن تحقيق ذلك الخلاص بالطرق الدبلوماسية والسياسية، وبذلك تكون الحركة الصهيونية حسبما يراها زعماؤها امتدادًا للفكر الخلاصي اليهودي ونتيجة طبيعة له.
- **ثالثًا:** تسمية دولة الكيان المسخ بدولة إسرائيل، وفي اجتماع كبار الحاخامات وأبناء التوراة تم تأييد المشاركة في الحركة الصهيونية، وبناء ما يسمى بدولة إسرائيل، وقد كان ذلك عام(1902م) وأسفر ذلك الاجتماع عن تأسيس المزراحي، أو ما يسمى بالمنظمة الصهيونية الدينية.
- **رابعًا:** الفكر الصهيوني قائم على مرتكزات دينية هامة لا يمكن التخلي عنها ومنها: فكرتا الشعب المختار وأرض الميعاد، والذي يعني إسقاطهما انهيار الفكر الصهيوني كما أنه يرتكز على النصوص التوراتية كمبرر ديني في كل ما يقترفه قادة الكيان المسخ من مجازر وإبادة في حق الشعوب المسلمة أو غيرها، ويؤكد ذلك تعليمهم في مدراسهم وما تقوم به الحاخامية العسكرية من تبشير ووعد بالحرب المقدسة.
- **خامسًا:** لقد حرص اليهود على الاعتراف باليهودية كدولة الكيان المسخ، ولا زالوا يصرون على الاعتراف الفلسطيني بيهودية الدولة، كما أنهم وقفوا خلف الاحتلال يدعمونه ماديًا ومعنويًا وهم الذين يؤثرون السياسة العالمية لدعم المواقف والسياسات التي ينتهجها الكيان الغاصب لأرض فلسطين.

- **سادسًا:** اليهود يتطلعون إلى الهجرة إلى فلسطين منذ القديم لإقامة الدولة اليهودية حيث سمح لهم حشدوش سنة 539ق.م بالعودة إلي فلسطين، وعند ذلك أصدر الكاهن (نحميا) قرار بمنع زواج اليهود من غيرهم نساء ورجالاً بغرض المحافظة على اليهود من الاختلاط بالأجناس الأخرى وشعارهم (اليهود أمة واحدة).
- **سابعًا:** طرح هرتزل فكرة بؤس اليهود وضرورة إقامة دولة لهم وهذا أنفع للعالم أجمع، وطرح أيضًا فكرة العداء للسامية ويقصد به العداء للعنصر اليهودي الذي كان يعيش منطويًا عن الآخرين وأطروحات أخرى تدلل على يهودية الصراع ووحدة الشعب اليهودي.
- **ثامنًا:** أكد اليهود وحرصوا عبر المؤتمرات على يهودية الدولة، وطالب رؤساء وزراء دولة اليهود المزعومة في دورات مختلفة الفلسطينيين–وخاصة الجهات المفاوضة–بشكل رسمي بالاعتراف بيهودية الدولة، وذكرت صحيفة الحياة في عددها الصادر يوم الإثنين 2013/9/30م،أنَّ الحزب اليهودي المتطرف طرح حلاً للنزاع أن تكون إسرائيل دولة يهودية بدون غزة ذات عدد السكان العربي الكبير.
- **تاسعًا:** تم تشكيل إدارة قومية لليهود قبل نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين وعرض عدة أسماء للدولة اليهودية وهي: دولة يهودا،دولة صهيون، دولة أرض إسرائيل، دولة عابر.
- **عاشرًا:** تم الإعلان عن دولة ما يسمى إسرائيل في عام1984م،والذي أعلنها(ابن جريون)رئيس الوكالة اليهودية،وقد أكدوا أنَّ دولة إسرائيل هي دولة يهودية.
- **الحادي عشر:** تهويد الأماكن والمصطلحات،فمثلاً مدينة القدس يسمونها بأورشليم، وتل الربيع يسمونها تل أبيب، وحائط البراق يسمونه بحائط المبكى.
- **الثاني عشر:**" إنَّ علم دولة الكيان المسخ يحمل صبغة دينية، فهو يتكون من اللونين الأبيض والأزرق، ألوان وشاح الصلاة اليهودي وتتوسطه نجمة داود وهي رمز يتخذها اليهود شعاراً لهم ولدولتهم ويضعونها بين خطين متوازيين لونهما أزرق، والنجمة زرقاء اللون نرمز إلي اليهود أو إلى بني إسرائيل والخطين يرمزان إلى نهري النيل والفرات؛ لأن اليهود مؤمنين بأن الله ﷻ قد وهبهم الأرض الواقعة بين نهري النيل والفرات، وكل الدول التي عقدت معاهدات استسلام لم تجرؤ على الاعتراض على شكل العلم الصهيوني أو الطلب من دولة الكيان المسخ أن تغير علمها؛ لأنه بحد ذاته يدل على الأطماع الصهيونية في هذه الأرض والذي يناقض كل ما تدعيه إسرائيل المزعومة من حبها وحرصها على العيش مع العرب بصورة سلمية،مع أنَّ أول شي تطلبه الصهيونية من أي حاكم عربي هو الإقرار بحق إسرائيل في الوجود".

ومن الطبيعي أن يكون هنالك صهاينة غير يهود يعاونونهم ويناصرونهم حتى من العرب أنفسهم، فالصهاينة يؤمنون بأحقية اليهود في أرض فلسطين وهم أضعاف اليهود، وإذا كان هناك قلة من اليهود يعارضون إخراج الفلسطينيين،ويُحرّمون قتلهم فهم في حكم الشاذ الذي لا يعبأ به،ومما سبق يتبين أنه لا يمكن تمييز اليهود الذين قدموا إلي فلسطين عن الصهاينة، فحكمهم بلا نزاع أنهمِ حربيون"[1].

(1) طبيعة الصراع الإسلامي اليهودي في فلسطين، محمود الشوبكي، ص114.

الفَصْلُ الأولُ

العِلاقاتُ بَيْنَ المُسلِمينَ واليَهودِ في السُنَّةِ النَّبويَّةِ

الفصلُ الأولُ

العلاقاتُ بين المسلمينَ واليهودِ في السنةِ النبويةِ

تمهيد:

ساد المجتمع العربي قبل الإسلام مجموعة من الأنظمة التي شَكلت الناس الذين تجمعهم روابط وعلاقات، حيث لعبت العلاقات والمصالح المشتركة الدور الأساس في تشكيل تلك العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومع مجيء الإسلام بدأ ظهور تغير هائل في بناء العلاقات؛ حيث ساوى بين الناس،وبنى العلاقة بين أتباعه مع غير المسلمين المخالفين له في العقيدة – سواء المشرك الوثني أو المرتد في المرحلة المكية، أو المنافق أو الذين من أهل الكتاب في المرحلة المدنية– على مبدأ الحرية الدينية والتسامح، إلا أن ظروفًا معينة جعلت هذا الأساس يتحول إلى حالة اعتداء وعداء مما أدى إلى صدام وقتال بين المسلمين وأعدائهم بغض النظر عن معتقداتهم؛ لذا فموقف الإسلام منذ فترة الرسالة والخلفاء الراشدين من غير المسلمين بمستوياته المختلفة كان مرهونًا بالظروف التي كانت تكتنف تلك الفترة.

" وعندما قدِم الرسولﷺإلى المدينة أول ما قام به هو وَضْع دستورٍ للتعامل بين الناس، وكان من بنوده أنَّ المؤمنين يَرتبطون معاً بعلاقاتهم، ولا يجوز تقديم المحبة والود لمن هو خارج دائرة الإسلام، ولكنه لم يُجز التعدي عليهم أو الإضرار بهم بحجة التبرؤ من دينهم، كما أمّنهم على حياته، فلا يجوز قتل يهودي أو نصراني إلّا من خان أو أضّر بالإسلام،وسمح لهم بالتملّك وممارسة الأعمال التي يحبونها مثل التجارة، وقد أعطى الإسلام اليهود والنصارى حقّ الحماية في ظلّ الدولة الإسلامية من أي اعتداءاتٍ خارجيةٍ،ونشر العدل فيما بينهم وبين المسلمين حيث لم يحكم ظلماً على يهوديّ دفاعاً عن مسلمٍ،لقد سكن اليهود مناطق مختلفةً من الجزيرة العربية، ومنها المدينة المنورة أو يثرب قديماً، فعندما هاجر النبيﷺإليها وجد فيها من القبائل اليهودية: بني قريظة، وبني قينقاع،وبني النضير،وقد ارتبطت هذه القبائل بعلاقات مع أهل المدينة، وقد نظّم الرسولﷺالعلاقة مع اليهود في معاهدة مشهورة تعامل فيها الرسولﷺمع يهود المدينة وعندما وصل إليها مهاجراً من مكة المكرمة،أقام فيها قواعد الدولة الإسلامية، ومن أبرز هذه القواعد،تنظيم العلاقة مع اليهود المقيمين في المدينة، وعقد المعاهدات معهم، وقد أوفىﷺ بهذه المعاهدات وأمر المسلمين بالوفاء بها، وعدم نَكثها" [1].

---

(1) الرسول القائد، محمود خطاب، ص: 1.

المَبْحثُ الأولُ

العِلاقاتُ الاقتصادية

المبحث الأول

العلاقات الاقتصادية

حدثت الكثير من المعاملات الاقتصادية بين المسلمين واليهود ومن ذلك البيع والشراء، ومنها شراء النبي ﷺشعيرًا من يهودي بالرهن، **فعَنْ أَنَسٍ**: **أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ،وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ**[1]**، وَلَقَدْ « رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺدِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍﷺ بُرٍّ، وَلاَ صَاعُ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ»**[2]، وقد كان علي يجمع الإذخر من أطراف المدينة ويبيعه لتجار اليهود في سوق بني قينقاع، فعن عَلِيٍّ**قَالَ:«كَانَتْ لِي شَارِفٌ**[3] **مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ**[4]**أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرُسِي»**[5]، ولقد عامل النبيﷺالصواغين من اليهود من بني قينقاع" وفيه جواز معاملة الصائغ ولو كان يهوديًا" [6]، وكذلك روي عن عبد الرحمن بن عوف أنه بعد هجرته إلى المدينة وقيام النبيﷺبالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار،سأل عبد الرحمن بن عوف سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ:"هل من سوق فيه تجارة؟ فقال سَعْد: سوق بني قينقاع، قال سعد: فغدا إليه عبد الرحمن فأتي بأقط وسمن، ثم تابع الغدو، وتزوج امرأة من الأنصار، **فعن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺبَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ،**

---

(1) إِهَالَةٍ سَنِخَةٍ: الإهالَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الأَدهان مِمَّا يُؤْتَدَم بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا أُذيب مِنَ الأَلْية والشَّحم، وَقِيلَ: الدَّسَم الْجَامِدُ، وَقِيلَ الودكُ،السَّنِخةُ من السِّنْخُ: الأَصل مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْناخ وسُنُوخ، والسَّنِخة الْمُتَغَيِّرَةُ الرِّيح. لسان العرب ابن منظور،ج11/ 32، ج26/3، مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 105.

(2) صحيح البخاري، البخاري، البُيُوعِ /شِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّسِيئَةِ، ج3/ 56: رقم الحديث 2069.

(3) شَارِفٌ: الشُّرُف جَمْعُ الشَّارِف وهي المُسِنَّةُ من النّوقِ. غريب الحديث، الخطابي، ج1/ 652.

(4) الإِذْخِر: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، حَشِيشَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ تُسَقَّفُ بِهَا الْبُيُوتُ فَوْقَ الْخَشَبِ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1/ 33.

(5) صحيح البخاري،البخاري، البُيُوعِ /مَا قِيلَ فِي الصَّوَّاغِ وَقَالَ طَاوُسٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا»**، وَقَالَ العَبَّاسُ: إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، فَقَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ» ج3/ 60: رقم الحديث2089، صحيح مسلم، مسلم، الْأَشْرِبَةِ / تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَبَيَانِ أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ، وَمِنَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالزَّبِيبِ، وَغَيْرِهَا مِمَّا يُسْكِرُ،ج3/ 1569: رقم الحديث 1979.

(6) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج11/ 208.

تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لاَ حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعٍ، قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِﷺعَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «تَزَوَّجْتَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟»، قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: كَمْ سُقْتَ؟، قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»[1]، لذلك كان النبيﷺوالصحابة ﷺيزورون أسواق المدينة الخاصة باليهود، ومنها سوق بني قينقاع.

كان اليهود يَتشددون في تحصيل ديونهم إذا حَل الأجل ولا يسمحون بتأخيرها مهما بلغت ظروف المدين، حيث وصف جابرﷺإصرار اليهودي على طلب دينه بقوله:" فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى"، **فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الجِدَادِ**[2]**، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ، فَجَلَسَتْ، فَخَلاَ عَامًا،فَجَاءَنِي اليَهُودِيُّ عِنْدَ الجَدَادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئًا،فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبَى،فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ اليَهُودِيِّ» فَجَاءُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ اليَهُودِيَّ، فَيَقُولُ: أَبَا القَاسِمِ لاَ أُنْظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: افْرُشْ لِي فِيهِ فَفَرَشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ جُدَّ وَاقْضِ فَوَقَفَ فِي الجَدَادِ، فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ...».**[3].

---

(1) صحيح البخاري،البخاري،البُيُوعِ/مَا جَاءَ فِي ذلك، قَالَﷻ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾الجمعة:10، قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ النساء:29، ج3/ 52: رقم الحديث2048.

(2) الجِدادُ: من الجَدُّ: مصدرُ جَدَّ التمرَ يَجُدُّه، وهو صِرامُ النَّخْلِ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرِهَا. لسان العرب، ابن منظور،ج3/ 112.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الأَطْعِمَةِ/الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ،ج7/ 79: رقم الحديث 5443. وفي رواية أخرى لجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :" أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقًا لرجل من اليهود، فاستنظره جابر فأبى أن ينظره، فكلم جابر رسول الله ﷺليشفع له إليه، فجاء رسول الله ﷺوكلم اليهودي فأبي،**فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلاَثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ، فَأَبَى =أَنْ يُنْظِرَهُ، فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺلِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِﷺوَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي**

لقد حدث العديد من المشاجرات بين المسلمين واليهود في سوق بني قينقاع، ومنها ما حدث بين اليهودي والأنصاري عندما استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداًﷺعلى العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي يشكو ذلك للنبيﷺ، فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعاه النبيﷺ فسأله عن ذلك فأخبره،فغضب النبي ﷺثم قال لا تفضلوا بين الأنبياء[1]، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﷛ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لاَ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ،وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا القَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلاَنٍ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ» فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّﷺحَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ:لاَ تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى،**

لَهُ، فَأَبَى، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺالنَّخْلَ، فَمَشَى فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لِجَابِرٍ: « جُدَّ لَهُ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ» فَجَدَّهُ بَعْدَمَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِﷺفَأَوْفَاهُ ثَلاَثِينَ وَسْقًا، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا..» صحيح البخاري، البخاري، الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ/ إِذَا قَاصَّ أَوْ جَازَفَهُ فِي الدَّيْنِ تَمْرًا بِتَمْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ج3/ 117: رقم الحديث 2396.

(1) لِأَنَّ التَّفْضِيلَ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْحَمِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ وَهَوَى النَّفْسِ كَانَ مَذْمُومًا، بَلْ نَفْسُ الْجِهَادِ إِذَا قَاتَلَ الرَّجُلُ حَمِيَّةً وَعَصَبِيَّةً كَانَ مَذْمُومًا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻحَرَّمَ الْفَخْرَ، فَعُلِمَ أَنَّ الْمَذْمُومَ إِنَّمَا هُوَ التَّفْضِيلُ عَلَى وَجْهِ الْفَخْرِ، أَوْ عَلَى وَجْهِ الِانْتِقَاصِ بِالْمَفْضُولِ، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ أَيْضًا قَوْلُهُﷺ: "لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ"، إِنْ كَانَ ثَابِتًا، وَقَدْ أَجَابَ بَعْضُهُمْ بِجَوَابٍ آخَرَ، وَهُوَ: أَنَّ قَوْلَهُﷺ: "لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى مُوسَى"، وَقَوْلَهُ: "لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ" نَهْيٌ عَنِ التَّفْضِيلِ الْخَاصِّ، أَيْ: لَا يُفَضَّلُ بَعْضُ الرُّسُلِ عَلَى بَعْضٍ بِعَيْنِهِ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ" فَإِنَّهُ تَفْضِيلٌ عَامٌّ فَلَا يُمْنَعُ مِنْهُ، وقال ابن حجر، قال العلماء في نهيه قال العلماء في نهيهﷺعن التفضيل بين الأنبياء، إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه، لا من يقوله بدليل، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع، أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة، وقيل النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها، كقوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله، ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض، لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، وقيل الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الإزدراء بالآخر فيفضي إلى الكفر، فأما إذا كان التخيير مستندًا إلى مقابلة الفضائل؛ لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهي، يُنْظَر: شرح الطحاوية، صدر الدين محمد بن أبي العز الحنفي، ص161–162، فتح الباري، ابن حجر،ج6/ 446، الرسل والرسالات، عمر بن سليمان العتيبي، ص 224.

فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي»(1).

وقد أشار القرآن الكريم من خلال بعض الآيات القرآنية إلى أكل بعض تجار اليهود أموال المسلمين بالباطل، قَالَﷻ**﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**(2)، وقد نزلت تلك الآية في **الأَشْعَثُ بْنُ قَيْس**(3)، حين جحد أحد اليهود أرضًا له، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، قَالَ: فَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ أَرْضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺفَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَكَ بَيِّنَةٌ، قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: احْلِفْ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي،قَالَ: فَأَنْزَلَ**، قَالَﷻ**﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾**(4)**،إِلَى آخِرِ الآيَةِ**(5)، " أي يُباح ذلك فيمن عُرِفَ فسقه، كما عُرف فسق اليهوديالذي خاصم الأشعث، وقلة مراقبته للهﷻ فحينئذ يَسمح الحاكم للقائل لخصمه ذلك، وأما إن قال ذلك في رجل صالح أو من لا يعرف له فسق، فيجب أن ينكر عليه ويؤخذ له الحق ولا يُبيح له النيل من عرضه، وإنما يلزم الحاكم أن يسأل المدعى: هل لك بينة؟ لأن النبيﷺجعل البينة على المُدَّعي، وأجمعت الأمة على القول بذلك وأنَّه لا تقبل دعوى أحد على أحد دون بينة، وقيل معنى سؤال الحاكم المدعى البينة قبل اليمين خوفًا أن يحلف له المطلوب، ثم يأتى بعد ذلك المدعى ببينة

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/ قَالﷻ**﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، الصَّفات :139، ج4/ 159: رقم الحديث3414. صحيح مسلم، مسلم،الْفَضَائِلِ / مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ، ج4/ 1843: رقم الحديث 2373.

(2) آل عمران: 75.

(3) الأَشْعَثُ بْنُ قَيْس بْن مَعْدِيْ كَرِبَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الكِنْدِيُّ : اسمه: مَعْدِيْ كَرِبَ بْن قيس، صحابي جليل، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة أربعين، وله ثلاث وستون سنة. أسد الغابة، ابن الأثير، ج1/ 249، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر،ج1/ 87.

(4) آل عمران: 77.

(5) صحيح البخاري،البخاري،الشَّهَادَات/ سُؤَالِ الحَاكِمِ المُدَّعِيَ: هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟ قَبْلَ اليَمِينِ،ج3/ 177: رقم الحديث2666. صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ وَعِيدِ مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ فَاجِرَةٍ بِالنَّارِ، ج1/ 122: رقم الحديث138.

فيأخذ منه حقه، فيحصل المطلوب تحت يمين كاذبة غموس يستحق بها عقاب اللهﷻإن شاء أن يُنفذ عليه الوعيد، ثم يؤخذ المال منه له كالظلم" [1].

إنَّ إنتاج المزارع اليهودية يُشكل سلة غذاء لمعظم سكان الحجاز، وقد عبر الصحابي عبد الله بن عمر ﷺعن ذلك حين قال بعد سيطرة المسلمين على خيبر،**فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ»**[2]، ويستنبط منها أنَّ السياسة التي اتبعها الرسولﷺهي قطع أشجار النخيل كوسيلة للضغط على اليهود وتهديدهم وإجبارهم على الاستسلام في حروبه معهم، وقد أكد الله ﷻ ذلك،قالﷻ﴿**مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ**﴾[3]، ولكن وعلى الرغم من النشاط الزراعي الواسع لليهود، لم تكن حاصلات المدينة تكفي لسد حاجة سكانها، بل كانوا يستوردون ما يحتاجونه من الشام مثل حبوب القمح والزيت الشامي، فعن **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:«كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ**[4]**،أَهْلِ الشَّأْمِ فِي الحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالزَّيْتِ، فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»**[5]، ويدل ذلك على جواز مبايعة أهل الذمة والسلم إليهم في السمن والسيرج ونحوهما قياساً على الزيت"[6].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّﷺ، قَالَ: **خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ «أَثَمَّ لُكَعُ**[7]**،أَثَمَّ لُكَعُ» فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا**[8]**، أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ**

---

(1) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ج6 –53/8

(2) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ غَزْوَةِ خَيْبَرَ،ج5/ 140: رقم الحديث4243.

(3) الحشر: 5.

(4) نَبِيطَ: بفتح النون وكسر الباء الموحدة، ويجمع على أنباط، أي: أهل الزراعة من أهل الشام، وقيل: هم قوم ينزلون البطائح، وتسموا به لاهتدائهم إلى استخراج المياه من الينابيع ونحوها، ويقال: أنباط الشام هم نصارى الشام الذين عمروها. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج12/ 66.

(5) صحيح البخاري، البخاري، السَّلَمِ/ السَّلَمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ، ج3/ 85: رقم الحديث 2244.

(6) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج12/ 66.

(7) لُكَعُ: اللام والكاف والعين أصل يدل على لُؤم ودناءة، وهو أيضاً: الجحش الراضع. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5/ 264.

(8) سِخَابًا : قِلادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرَنْفُلٍ، وسُكٍّ، ومَحْلَبٍ، لَيْسَ فِيهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ شيءٌ، والجمعُ سُخُبٌ، قيل عِنْدَ الْعَرَبِ: كُلُّ قِلادَةٍ كَانَتْ ذاتَ جَوْهَرٍ، أَو لَمْ تَكُنْ، وقَالَ ابْنُ الأَثير: هُوَ خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ، وتُلْبَسُه الصِّبْيانُ والجَواري. لسان العرب، ابن منظور، ج1/ 461.

وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»[1]، " كان انتشار اليهود واستقرارهم على الطرق التجارية له دور في تنامي قوتهم، وربطت بينهم علاقات جيدة،وأحسنوا استغلالهم للمناطق التي سكونها في مجالي التجارة والزراعة، فجمعوا الأموال وعلا شأنهم حتى أصبحت لهم الكلمة العليا في الحجاز" [2].

" إنَّ النشاط الاقتصادي لليهود في المدينة كان واضحًا حيث إنَّ اليهود تحكموا في القرن الأخير قبل ظهور الإسلام في اقتصاد الحجاز، وبخاصة في المدينة المنورة، وتمثل دورهم الاقتصادي في إنتاجهم الزراعي وممارستهم الحرف اليدوية وكثير من الصناعات فضلًا عن دورهم التجاري"[3].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، البُيُوعِ /مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ، ج3/ 66: رقم الحديث2122.

(2) موقف الرسولﷺ من يهود الحجاز، خالد ياسين، ص 61.

(3) يُنْظَر: موقف اليهود من الرسالة والرسول ﷺ، سعد المرصفي، ص 64.

المَبحثُ الثَّانـي

العِلاقاتُ السِياسيـةِ

المبحثُ الثاني

العلاقاتُ السياسيةِ

إنَّ علاقة المسلمين باليهود قديمة قدم التاريخ نفسه، فاليهود وقفوا طيلة الصراع المكي الذي دام ثلاثة عشر عامًا مع قريش يتبادلون معها الوفود ويتصلون بها سرًا من أجل أن يُشددوا قبضتهم على النبيﷺوأن يَشلوا حركته قبل أن يَشتد ساعد الدعوة، وتغدو قادرة على اكتساح كل من يقف في طريقها ليصدها عن هدفها المحتوم، وثنيًا كان أم يهوديًا، ففشلت محاولات الوثنية، وحليفتها اليهودية في وأد الدعوة الإسلامية في مكة، واستطاعﷺ ومن معه من السابقين الأولين الصمود في وجه مشركي مكة، وتُوج هذا الصمود بهجرة رائعة إلى المدينة المنورة والتي أنشأ بهاﷺدولته الإسلامية المنشودة، ولم يكن اليهود في المدينة قادرين –أول الأمر– على إعلان عداوتهم المكشوفة للدولة الإسلامية ولصاحبهاﷺ، ولأتباعها من عَرب المدينة الذين يزدادون كثرة يومًا بعد يوم، ولم يكن في مصلحتهم أن يقودوا بأنفسهم زعامة مقاومة الإسلام، وقريش لا تزال على قوتها وقدرتها في حرب المسلمين، لذلك ظل اليهود يشاهدون أطوار الصراع الإسلامي الوثني ويتأملون أحداثه ويخططون على ضوء نتائجه المتوقعة، وهذا ما يفسر به موافقة معظم قبائل اليهود على " الدستور"الذي طرحه الرسولﷺلتنظيم الأمور السياسية والاجتماعية والدينية في يثرب، ودخلوا أطرافًا فيه برغبة مشوبة بالحذر الشديد.

" **ولقد مرت علاقة المسلمين باليهود بثلاثة مراحل أساسية وهي:**

- **المرحلة الأولى: مرحلة الهدنة المشوبة بالحذر.**

سادَ العلاقة بين المسلمين واليهود نوع من السِلم المؤقت والهُدنة المحدودة، وكان ذلك في أعقاب هجرة الرسولﷺإلى المدينة، وبعد كتابة"الوثيقة" التي نَظمت العلاقة بينهم، فقد اتصل الرسولﷺباليهود، ودعاهم إلى الإسلام استجابة لأمر الله ﷻفي وجوب تبليغ دعوته إلى الناس كافة،قالَ ﷻ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآَمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (1)، فلم يستجب اليهود لدعوة الإسلام إلا نفر قليل من اليهود يَتقدمهم عبد الله بن سَلام، بالرغم من أنهم كانوا أهل دين سماوي له امتداد تاريخي ويعرفون معنى النبوة وخصائصها وصفاتها، ويدركون الحقائق الاعتقادية المشتركة بين أهل الديانات، ويستطيعون بكل يسر وسهولة أن يتأكدوا من

---

(1) الأعراف: 158.

صدق محمدﷺأو كذبه؛ لكنهم أصموا آذانهم دون دعوته، ومع ذلك صارت العلاقة بين الرسولﷺواليهود سيرًا حسنًا في بداية أمرها، فكان محمدﷺيتطلع أن يتَّفهم اليهود دوافع حركته الدينية وأهدافها، باعتبارهم أهل الكتاب، لاسيما أنهم يرون بأمِّ أعينهم دلائل صدقه ويقرؤونها في كتبهم، وعندما رأى اليهود هذا التعاطف الإسلامي إزاءهم من محمدﷺ والمسلمين معه لم يفهموا أسبابه ودوافعه واعتقدوا خاطئين أن رسول اللهﷺربما يعترف بأرجحية عقيدتهم التي يؤمنون بها، أو أنهﷺ سوف يتركهم وشأنهم" [1]، " بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك وظنوا متوهمين أنهم ربما يتمكنون يومًا من استمالة محمدﷺومن معه إلى دينهم، إلا أن هذه الظنون سرعان ما اندثرت فأدركوا أمر محمدﷺبكل وضوح، وعندما توالت دعواته على ضرورة دخولهم في الدين الجديد إن أرادوا الحفاظ على جوهر يهوديتهم التي جاء بها موسى﵇،ثم توالت آيات القرآن الكريم تُنزل سخطها وغضبها على ما يمارسه اليهود بحق دينهم وكتبهم من تحريف وتزييف من أجل حماية مصالحهم، وأصبح يتضح لليهود خطر ما جاء به محمدﷺبعد انتشار الإسلام، واعتقدوا بأن ذلك يُهدد وجودهم ويقضي على مصالحهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبناءً على ذلك سرعان ما أظهر اليهود عداوتهم للنبيﷺ ووقفوا إلى جانب الوثنية وامتدحوا أصنامها ونأوا عن التوحيد الذي دعاهم إليه رسول اللهﷺ.

- **المرحلة الثانية: مرحلة الحرب المعنوية والنفسية التي شَنها اليهود على الإسلام والمسلمين.**

لقد ظهرت بوادر مرحلة جديدة اتسمت بشيء من التصعيد من قبل اليهود إزاء الإسلام ورسولهﷺ، فبعد فترة السكون والترقب الأولى أبدى اليهود حقيقة سرائرهم نحو الإسلام والمسلمين فشنوا حربًا نفسية ومعنوية عليهما، وأبرز معالم الحرب فيها ما يلي :

أولًا: إلقاء الأسئلة المحرجة على رسول الله ﷺ.

لقد كان أحبار اليهود يُوجهون أسئلتهم التعجيزية إلى محمد ﷺويظنون أنهم يصلون إلى حد إظهار عجزه عن الإجابة، يقصدون من وراء ذلك إحراجه وتكذيبه أمام الناس، ولكن الله ﷻكان يُوحى إلى رسوله من الإجابة عن كل سؤال يسألونه، ومن ذلك أنهم سألوا رسول الله ﷺأن يُكلمهم الله ﷻفيسمعوا كلامه، قالَ تعالى:﴿**وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾[2].

(1) علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية، حميد الصغير، لا يوجد رقم صفحة.

(2) البقرة: 118.

ثانيًا: استخدام الجدل:

لقد انتقلت المناقشة الدينية بين الرسولﷺواليهود إلى مجادلة كلامية، ومن المعروف أن اليهود أهل جدل ومراء على مر عصور التاريخ لاسيما مع أنبيائهم ورسلهم، ومواقفهم مع موسى عليه السلاممشهورة ومعروفة لذلك بدأ اليهود الجدل مع النبي ﷺ؛ لإضعاف موقفه والتشكيك في دعوته[1]، ومن أمثلة ذلك جدالهم في مسألة النسخ واستنكارهم أنْ يبدّل اللهﷻآية مكان آية أو حُكمًا مكان حكم وقالوا: ألا ترون أن محمدًا يأمر أصحابه، ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولًا ويرجع عنه غدًا وهذا ليس من شأن الأنبياء، وذهبوا يرددون أنَّ القرآن الكريم من كلام محمدﷺ، **فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ». فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ»**[2]، قَالَﷻ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[3].

ثالثًا: الخداع والتلبيس:

" لقد استخدم اليهود أسلوب الخداع والتلبيس قصد التشكيك في الإسلام ونبوة محمدﷺ،فقد كانوا يُظهرون الإسلام لفترة من الزمن ثم يرجعون عنه بعد ذلك؛ لتشجيع المسلمين على الارتداد عن دينهم، وقد ذكر القرآن هذه الصفة فيهم" [4]، قال ابن اسحق: عندما اجتمع اليهود فِي الْحَدِيثِ عَنْ الْخَنْدَقِ، وَبَعْضُهُمْ يُحَدّثُ مَا لَا يُحَدّثُ بِهِ بَعْضٌ قَالُوا: إنّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْخَنْدَقِ أَنّ نَفَرًا مِنْ الْيَهُودِ، فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النّضِيرِ وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ وَهُمْ الّذِينَ حَزّبُوا

---

(1) علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية، حميد الصغير، لا يوجد رقم صفحة.

(2) صحيح البخاري، البخاري،المَنَاقِبِ/ قَالَﷻ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ **البقرة:146**، ج4/ 206: رقم الحديث 3635. صحيح مسلم، مسلم، الْحُدُودِ/ رَجْمِ الْيَهُودِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي الزِّنَى، ج3/ 1326: رقم الحديث 1699.

(3) البقرة: 106.

(4) علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية، حميد الصغير، لا يوجد رقم صفحة.

الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِﷺخَرَجُوا حَتّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ مَكّةَ، فَدَعَوْهُمْ إلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺوَقَالُوا: إنّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ حَتّى نَسْتَأْصِلَهُ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ إنّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمّدٌ أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقّ (مِنْهُ)، فَهُمْ الّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا سَبِيلًا**﴾(1)، قَالَ فَلَمّا قَالُوا ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ سَرّهُمْ وَنَشَطُوا لِمَا دَعَوْهُمْ إلَيْهِ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺفَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتّعَدُوا لَهُ. ثُمّ خَرَجَ أُولَئِكَ النّفَرُ مِنْ يَهُودَ حَتّى جَاءُوا غَطَفَانَ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، فَدَعَوْهُمْ إلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺوَأَخْبَرُوهُمْ أَنّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَأَنّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ فِيهِ" (2). قَالَﷻ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آَمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾(3). " قيل تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر، وقال بعضهم لبعض: أدخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به في آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا، فوجدنا محمّدا ليس بذلك، وظهر لنا كذبه، وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم، وقالوا: إنهم أهل كتاب، وهم أعلم به منّا، فيرجعون عن دينهم إلى دينكم، فأنزل اللهﷻهذه الآية، وأخبر نبيّه محمد ﷺوالمؤمنين" (4).

"إنَّ تظاهر بعض اليهود بالإسلام لفترة من الوقت؛ ليحسن الظن بهم من ليس خبيرًا بمكرهم وخداعهم، حتى إذا ما اطمأن الناس إليهم جاهروا بكفرهم ورجعوا إلى ما كانوا عليه؛ ليوهموا حديثي العهد بالإسلام أو ضعاف الإيمان أنهم قوم يبحثون عن الحقيقة، وأنهم ليس عندهم أي عداء للنبيﷺ،بل إن الذي حصل منهم هو أنهم بعد دخولهم في الإسلام وجدوه دينا باطلاً، وأنهم ما عادوا إلى دينهم القديم إلا بعد الفحص والاختبار وإمعان النظر في دين الإسلام، ولا شك أن هذه الطريقة التي سلكها بعض اليهود لصرف بعض المسلمين عن الإسلام من أقوى ما تفتق عنه تدبيرهم الشيطاني؛ لأن إعلانهم الكفر بعد الإسلام وبعد إظهارهم الإيمان

---

(1) النساء:51.

(2) السيرة النبوية، ابن هشام، ج215/2، رجاله ثقات، ولكنه مرسل، وقد صرح ابن اسحق بالتحديث، وقد وصله السيوطي من رواية ابن اسحق عن ابن عباس. لباب النقول لأسباب النزول، السيوطي، ص 17، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، ج251/11، وقال الهيثمي: فيه يونس بن جمال ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد، الهيثمي، ج6/7.

(3) آل عمران: 72.

(4) أسباب النزول القرآني، غازى عناية، ج137/1.

به من شأنه أن يدخل الشك في القلوب ويوقع ضعاف الإيمان في حيرة واضطراب، خاصة وأن العرب أغلبهم قوم أميون ومنهم من كان يعتقد أن اليهود أعرف منهم بمسائل العقيدة والدين، وبذلك يظن العرب أنَّ اليهود ما ارتدوا عن الإسلام إلا بعد اطلاعهم على نقص في تعاليمه، أي:آمنوا في أول النهار واكفروا في آخره، بأن تعودوا إلى اليهودية أملاً في أن ينخدع بحيلتكم هذه بعض المسلمين فيشكوا في دينهم، ويعودوا إلى الكفر بعد دخولهم في الإسلام،ويكشف هذا عن مقصدهم الخبيث وهو ابتغاؤهم رجوع بعض المؤمنين عن دينهم الحق إلى ما كانوا عليه من باطل" [1].

رابعًا: الاستهزاء بالدين واحتقار شعائره:

لقد اتبع اليهود طريقة الاستهزاء بالإسلام والسخرية من شعائره وعباداته، وقد فضح اللهﷻمسلكهم هذا في كتابه العزيز، ونهى المؤمنين عن موالاتهم، قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ**﴾[2]" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ الحارث قد أظهر الْإِسْلَامَ ثُمَّ نَافَقَا وَكَانَ رِجَالٌ من المسلمين يوادّونها، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ" [3]،ويقول تعالى أيضًا ﴿**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**﴾[4]"قيل كَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِﷺإِذَا نَادَى إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا، قَالَتِ الْيَهُودُ: قَامُوا لَا قَامُوا، صَلَّوْا لَا صَلَّوْا، رَكَعُوا لَا رَكَعُوا عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِهْزَاءِ وَالضَّحِكِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ" [5].

خامسًا: إيقاع الوقيعة بين المسلمين لهدم وحدتهم:

لقد كان اليهود يتربصون بالمسلمين للإيقاع بينهم، ونشر الفرقة في جماعتهم وإحداث فتنة جماعية تكون بمثابة شرارة فتيل حرب بين طوائف المسلمين خاصة الأوس والخزرج، ومن ذلك " ما فعله(شأس بن قيس) وكان شيخًا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول اللهﷺمن الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام، بعد الذي كان

---

(1) التفسير الوسيط، محمد طنطاوي، ص641.

(2) المائدة:57.

(3) أسباب النزول، الواحدي،ج1/ 200، أسباب النزول القرآني، غازي عناية، ج 1/ 191

(4) المائدة:58.

(5) أسباب النزول، الواحدي، ج200/1، أسباب النزول القرآني، غازى عناية، ج191/1.

بينهم من العداوة في الجاهلية، فأمر فتى شابًا من يهود كان معهم فقال اعمد إليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه الأشعار، ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب، فتقاولا، فبلغ ذلك رسول اللهﷺفخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم، فقال: يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله ﷻللإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر،وألّف به بين قلوبكم، فعرفوا أنها نزعة من الشيطان، وكيد من عدوهم فبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضًا، ثمانصرفوا مع رسول اللهﷺسامعين مطيعين قد أطفأ الله ﷻعنهم كيد عدو الله شأس بن قيس، فأنزل الله ﷻ في شأس بن قيس وما صنع" [1]، قَالﷻ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ** ﴾[2].

سادسًا: تعاون اليهود مع المنافقين للكيد للإسلام والمسلمين.

لقد زادت علاقة المسلمين باليهود توترًا بعد انضمام اليهود إلى المنافقين في حربهم النفسية ضد المسلمين، قَالَﷻ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾[3].

"نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبيّ، وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ،فقال عبد الله بن أبيّ: انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم؟ فذهب، فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحبًا بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه، وماله، ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحبًا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه، وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي، فقال: مرحبًا بابن عم رسول الله، وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم، فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيرًا، فرجع المسلمون إلى رسول الله

---

(1) يُنْظُر: لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، ص: 51، السيرة النبوية، ابن هشام، ج3/ 93، جامع البيان،الطبري،ج6/ 55.

(2) آل عمران: 99.

(3) البقرة: 14.

ﷺ،وأخبروه بذلك، فأنزل الله هذه الآية" [1]، ويدل هذا على أنَّ اليهود هم الذين أغروا المنافقين بالنفاق أو شجعوهم عليه في مواقف الخداع.

- **المرحلة الثالثة: الصراع المسلح والقضاء على الوجود اليهودي في المدينة ونواحيها.**

ابتدأت هذه المرحلة بين المسلمين واليهود بنقض العهود، فأول ما فعل اليهود أنهم نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع رسول الله ﷺ،والمسلمون لم يُحدثوا أنفسهم أبدًا بذلك ولا فكروا في طرد اليهود من أرض الجزيرة العربية، بل على العكس كانوا يَأملون منهم أن يكونوا عونًا لهم في حرب الوثنية باعتبارهم أهل كتاب، بيد أن اليهود كانوا أسوأ ظنًا، فلم تَمض أيام على انتصار المسلمين في بدر حتى ذهبت قبائلهم تنقض عهودها، وتخون مواثيقها، وكان بنو قينقاع أول من نقض العهد مع رسول الله ﷺثم بنو النضير ومن بعدهم بنو قريظة، فنقض العهود هو أحد سمات اليهود على مر التاريخ، وقد نبه القرآن الكريم على هذه الخصلة فيهم،قَالَﷻ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَالَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ**﴾[2].

إنَّ أول صدام مبكر بين الإسلام واليهود ذلك الذي حدث في أعقاب معركة بدر، حيث بدأ اليهود الذين صدمتهم نتيجة المعركة التي لم يكونوا يتوقعونها يروجون الشائعات ضد المسلمين، ويشنون حربًا نفسية ضد رسوله ودعاته، ويمارسون التجسس على المسلمين لصالح المشركين، حيث نقلوا كافة المعلومات عن نوايا المسلمين وحركاتهم إلى قريش، وكذلك ما حدث في بني قينقاع " أنّ امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بن قينقاع، وجلست إلى صائغ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها؛ فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديًا، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع، وبذلك نقض بنو قينقاع بنود دستور المدينة وخرقوها، فحاصرهم النبيﷺوكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة، وبعد هذا الجلاء

---

(1) أسباب النزول القرآني، غازي عناية، ج90/1.

(2) الأنفال:55، 56.

خمدت نار اليهود المتأججة وضعفت همتهم في الكيد للإسلام والمسلمين،لكنهم تنفسوا الصعداء بعد هزيمة المسلمين في أحد، فذهبوايظهرون ضغائنهم على الإسلام والمسلمين" [1].

" لقد قرر بنو النضير التآمر على حياة سيدنا محمدﷺفي السنة الرابعة للهجرة، فعندما خرج رسول اللهﷺإلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول اللهﷺعقد لهما، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول الله ﷺيستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول اللهﷺإلى جنب جدار من بيوتهم قاعد، فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول اللهﷺفي نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم،عَلم النبي ﷺبغدرهم واستعدادهم لحربه فأتى رسول الله ﷺالخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعًا إلى المدينة فلما استلبث النبي ﷺأصحابه قاموا طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلاً المدينة فأقبل أصحاب رسول اللهﷺحتى انتهوا إليهﷺفأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺبالتهيؤ لحربهم والسير إليهم، ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال، ونزل تحريم الخمر، فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول اللهﷺبقطع النخيل والتحريق فيها، فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد تعيبه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها، وهكذا تم إجلاء القبيلة الثانية من اليهود بسبب نقضها العهد وخرقها الميثاق وخيانتها الرسولﷺ،ولم يشأ زعماء بني النضير الذين استقروا في خيبر أن يظلوا صامتين إزاء هزيمتهم، وامتداد الإسلام إلى مكان، وتدراسوا الأمر فيما بينهم، ففكروا في تكوين تحالف كبير ومهاجمة المدينة؛ لاستئصال المسلمين، وسرعان ما شرع اليهود في تنفيذ ما اتفقوا عليه،وبدأوا في الاتصال بقريش وغطفان وبقية القبائل العربية، وإقناعها بفكرة التحالف ضد الإسلام ومحاربته، وقد شارك يهود بني قريظة الموقعين على صحيفة المدينة في هذا التحالف وبذلك نقضوا عهدهم مع رسول اللهﷺ، وبعد بلوغ الخبر رسول اللهﷺ تحصن بالمدينة، وصمد المسلمون لمحنة الأحزاب وتمكنوا من دحر أخطر هجوم في

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج4/ 143، قال مهدي أحمد: إسناده ضعيف ؛ لأنه موقوف على أبي عون وهو تابعي صغير مجهول، وفيها انقطاع بين ابن هشام وعبد الله بن جعفر، يُنْظَر: حاشية السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 369.

تاريخ الإسلام، وبعد تفكك عرى الأحزاب ورجوعها خائبة إلى ديارها سار الرسولﷺبالمسلمين إلى يهود بني قريظة، وبعد حصار دام خمس وعشرين ليلة، دب الرعب في قلوب اليهود وتسرب الخوف إلى أنفسهم، فأعلنوا استسلامهم، وبعد ذلك حكَّم فيهم رسول اللهﷺحليفهم سعد بن معاذ زعيم الأوس، فحكم عليهم بقتل الرجال وسبي النساء وتقسيم الأموال، وبهزيمة بني قريظة يكون الرسول ﷺقد تخلص من التكتل اليهودي بالمدينة المنورة، وظلت منطقة خيبر على مر الصراع الإسلامي اليهودي ملاذًا آمنًا، وملجأً مريحًا لليهود الذين أجلاهم الرسولﷺعن المدينة"[1].

" ولما كانت خيبر هي وكر الدس والتآمر ومركز الاستفزازات العسكرية ومعدن التحرشات وإثارة الحروب، كانت هي الجديرة بالتفات المسلمين أولًا" [2]، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لاَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»**[3]، " وبسقوط خيبر والمواقع المجاورة تم تصفية آخر تجمع يهودي لعب دوره في مواجهة الإسلام وخصومته، ووضع العوائق في طريقه، وحبك المؤامرات ضده، وقضى قضاء تامًا على القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية ليهود الحجاز ،وغدت كلمة الإسلام وحدها هي العليا في معظم مساحات الجزيرة العربية، وبذلك تمكن النبي ﷺمن تحويل هذه التجمعات اليهودية إلى جماعات من المواطنين في الدولة الإسلامية يؤدون الجزية مقابل التمتع بحماية الدولة الإسلامية، وعدلها وسماحتها" [4].

---

(1) يُنْظَر: السيرة النبوية، ابن هشام،ج3/ 314. قال مهدي أحمد: يتقوى هذا الإسناد بالمتابعة، وقد توبع برواية موسى بن عقبة عند ابن حجرفي الفتح، ج1/435وعند البيهقي في الدلائل، ج3/180-181، يُنْظَر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 418.

(2) الرحيق المختوم، المباركفوري، ص: 333.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ دُعَاءِ النَّبِيِّﷺالنَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، ج4/ 48: رقم الحديث 2945. صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/غَزْوَةِ خَيْبَرَ،ج3/ 1426: رقم الحديث 1365.

(4) علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية،حميد الصغير، لا يوجد رقم صفحة.

المَبْحثُ الثَالثُ

العِلاقاتُ الاجتماعيـة

المبحث الثالث

العلاقات الاجتماعية

" لقد نظَّم النبيﷺبعد هجرته للمدينة العلاقات بين سكانها، وذلك من خلال توقيع كتاب أو ما يعرف في المصادر التاريخية باسم"الصحيفة أو الوثيقة"، وقد تضمنت هذه الصحيفة العلاقات الداخلية بين المسلمين وبعضهم البعض وعلاقاتهم باليهود والمشركين، والعلاقات الخارجية بين أهل المدينة عامة ومن سواهم خارج المدينة" (1).

" وقد كانت هذه الوثيقة مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية، ومَعلمًا من معالم مجدها السياسي والإنساني، إنَّ أي تجمع بشري في حاجة ماسة إلى سلطة، تنِّظم أموره وتدبر شؤونه؛ لأن اجتماع الناس ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من اجتماع، فلا بد لهم من سلطة سياسية، حتى لا يتحول وجودهم، واجتماعهم إلى خارج الجماعة، كما لا يتصور قيام الجماعة خارج السلطة، وهكذا كان الأمر بالنسبة للجماعة المسلمةإذ أقام النبي ﷺدولته في المدينة المنورة، وبذلك تكون دولة الإسلام في المدينة أول دولة قانونية في الأرض، يخضع فيها الحاكم للقانون، ويمارس سلطته وفقًا لقواعد عليا تقيده، ولا يستطيع الخروج عليها، وبإقامة أول دولة في الإسلام على أرض المدينة تسقط دعوى أولئك الذين يغمضون أبصارهم عن هذه الحقيقة، أي أن الإسلام دين ودولة ثم يزعمون أن الإسلام ليس إلا دينًا قوامه ما بين الإنسان وربه" (2).

(1) يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سامي أبو زهري، ص 102.

(2) علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية، حميد الصغير، لا يوجد رقم صفحة.

وقد نظمت الوثيقة[1] علاقة المسلمين باليهود من خلال المحاور الآتية:

---

(1) ذكر عدد من العلماء موادعة النبيﷺ لليهود في مصنفاتهم، وأورد ابن إسحاق في الوثيقة (الصحيفة) النصوص الخاصة بعلاقة المسلمين مع اليهود، وروى أبو عبيد القاسم بن سلام، يُنْظَر ،الأموال،القاسم بن سلام، ص: 292. الصحيفة بإسناده عن الزهري رفعها إلى النبيﷺ، وجاء فيها النصوص الخاصة بالعلاقة بين المسلمين أنفسهم، والعلاقة بينهم وبين اليهود، ولكن رواية الزهري منقطعة، وهو من صغار التابعين فلا يحتج بمراسيله، كما وردت الوثيقة أيضًا في كتاب الأموال لابن زنجويه عن طريق الزهري أيضًا، ينظر:الأموال،ابن زنجويه،ج2/ 466.الرواية ضعيفة؛ لضعف عبد الله بن صالح، قال عنه ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر،ص: 308، والرواية مرسلة عن الزهري،قال ابن القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره؛ لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمي سمى وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه، وقال ابن معين:مراسيل الزهري " ليست بشيء" ، وروي عن الإمام الشافعي وغيره مثل قول ابن معين، ينظر: جامع التحصيل، العلائي، ص: 89 ، وقد ذكر ابن سيد الناس أَنَّابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أورد الكتاب فَأَسْنَدَهُ بهذا الإسناد : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ أَبُو الْوَلِيدِ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أن رسول اللهﷺكتب كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِثم ذكر نحو ما أورده ابن اسحاق، يُنْظَر:عيون الأثر،ابن سيد الناس،ج1/ 229، فالسند ضعيف إذ مداره على كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْف الْمُزَنِيُّ ، قال ابن مَعِين ضعيف الحديث، وقَال مَرَّةً: ليس بشيءٍ،و قال أحمد: مُنكَر الحَدِيث ليس بشيءٍ، وقال عَبد الله بن أحمد ضرب أبي على حديث كثير بن عَبد الله في المسند ولم يحَدِّثنا عنه، وقال أبو خيثمة: قال لي أحمد لا تحدث عنه شيئا، وَقَال أَبُو حاتم: ليس بالمتين، وَقَال النَّسَائي، والدَّارَقُطنِيّ: متروك الحديث، وَقَال النَّسائي فِي موضع آخر: ليس بثقة، وقال ابنُ عَبد البَرّ: مجمع على ضعفه، قال الذهبي:اتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِهِ، وَضَرَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلَى حَدِيثِهِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ: هُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْكَذِبِ ، وقال ابنُ سَعد: كان قليل الحديث يستضعف، وقال ابنُ حِبَّان: روى عَن أَبيه، عَن جَدِّه نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية إلا على جهة التعجب، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، قال ابن السكن: يروي عَن أَبيهِ، عَن جَدِّه أحاديث فيها نظر،وقال الحاكم: حدث، عَن أَبيهِ، عَن جَدِّه نسخة فيها مناكير وضعفه الساجي، وَيعقوب بن سفيان، وابن البرقي، وقال أبو زُرْعَة : واهي الحديث ليس بقوي، وقال ابن حجر : ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي،ج24/ 136، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص: 460، تهذيب التهذيب،ابن حجر،ج8/ 421، الكاشف، الذهبي،ج2/ 145. الضعفاء والمتروكون ،النسائي،ص: 89، الضعفاء والمتروكون،الدارقطني،ج3/ 128، تاريخ الإسلام، الذهبي،ج4/ 485، والبيهقي، يُنْظَر:السنن الكبرى للبيهقي،الدِّيَات/ الْعَاقِلَةِ،جِ 8/ 184: رقم الحديث1636، فيه: أَحْمد بن عبد الْجَبَّار أَبُو عمر العطاردي الْكُوفِي، قَال الحاكم: ليس بالقوي عندهم، تركه أَبُو الْعَبَّاس–ابْن عقدة–، وَقَال ابْن عَدِيّ: رأيت أهل العراق مجمعين على

=ضعفه، ولا يعرف لَهُ حديث منكر وإما ضعفوه أنه لم يلق من يحدث عنهم، وَقَال مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ الحضرمي: كَانَ يكذب، وقال الدارقطني: لا بأس به، وَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: لَيْسَ بِالْقَوِي، قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِمٍ: كتبت عَنْهُ، وأمسكت عَنِ الرواية عَنْهُ لكثرة كلام الناس فيه، وقال ابن حجر: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، ينظر: تقريب التهذيب،ابن حجر،ص: 81، الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي،ج1/ 75، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي،ج1/ 379، تاريخ الإسلام، الذهبي،ج6/ 485، سير أعلام النبلاء،ج13/ 56، الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي،ج1/ 75 ، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي،ج1/ 314،طبقات المدلسين ،ص: 0، أما يُونُسُ بنُ بُكَيْرِ بنِ وَاصِلٍ الكُوْفِيُّ:قال ابن حجر: صدوق يخطىء، وقال العِجْلِيُّ: لاَ بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّه الصِّدْقُ، وقال أَبِو دَاوُدَ: لَيْسَ هُوَ عِنْدِي حُجَّةً، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ، وَقَالَ مَرَّةً: ضَعِيْفٌ. وقال ابن معين : ثقة ، ومرة أخرى : صدوق،وَقَالَ الجُوْزَجَانِيُّ: يَنْبَغِي أَنْ يُتَثَبَّتَ فِي أَمْرِهِ، وقَالَ ابنُ المَدِيْنِيِّ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَيْسَ أُحَدِّثُ عَنْه، ينظر: تقريب التهذيب،ابن حجر، ص: 613، الكاشف، الذهبي،ج2/ 402، الضعفاء الكبير،العقيلي،ج4/ 461،الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم،ج9/ 236، سير أعلام النبلاء، الذهبي،ج9/ 245، من تكلم فيه وهو موثق،الذهبي، ص: 203، تاريخ الإسلام، الذهبي،ج4/ 1258، تذكرة الحفاظ،الذهبي،ج1/ 238، وأما محمد بْن إسحاق بْن يسار، ففيه كلا طويل، خلاصته: صدوق يدلس، وهو إمام المغازي، ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ص: 467، طبقات المدلسين، ابن حجر، ص: 51،الضعفاء والمتروكون ،ابن الجوزي ،ج3/ 41. وأماعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الأَخْنَسِ بْنِ شُرَيْقٍ: وثقه البخاري، وابن معين،وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النَّسَائِيُّ : ليس بذاك القوي، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، ينظر: تقريب التهذيب ، ابن حجر، ص: 386، الكاشف،ج2/ 13،تاريخ الإسلام، الذهبي،ج3/ 462، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،المزي، ج19/ 488، تهذيب التهذيب، ابن حجر،ج7/ 152، الثقات ،ابن حبان، ص: 2.من طريق أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عن يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قال حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، قال: أخذت من آل عمر بن الخطابﷺهذا الكتاب كان مقرونًا بكتاب الصدقة، وعزاهابن حجر إلى الحاكم بالطريقة نفسها"، يُنْظَر:التلخيص الحبير،ابن حجر،ج4/ 70، أحكام أهل الذمة، ابن القيم،ج3/ 1405، " وعبد الرزاق في مصنفه"، يُنْظَر :مصنف عبد الرزاق الصنعاني، العقول/ عمد السلاح،ج9/ 273: رقم الحديث 17184.عن معمر عن الزهري، وأشار الطبري في تاريخه إلى كتابه المعاقل، ولكن بدون إسناد، يُنْظَر:تاريخ الطبري، الطبري، ج2/ 51.، " وأشار ابن سعد إلى أَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ أَوْ حَارَبَهُمْ إِلا فِي الدِّينِ وَالأَهْلِ. وَلأَهْلِ بَادِيَتِهِمْ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَى مَا لِحَاضِرَتِهِمْ"، يُنْظَر: الطبقات الكبرى، ابن سعد،ج1/ 207. يقول العمري: " وإذا كانت الوثيقة بمجموعها لا تصلح للاحتجاج بها في الأحكام الشرعية، سوى ما ورد منها من كتب الحديث الصحيح ، فإنها تصلح أساسًا للدراسة التاريخية التي لا تطلب درجة من الصحة التي تقتضيها الأحكام الشرعية ، خاصة وأَنَّ الوثيقة وردت

1- " إقرار مبدأ الحرية الدينية: أي لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وأموالهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يهلك إلا نفسه، وأهل بيته.
2- المساواة بين المسلمين واليهود في الحقوق والواجبات: أنه من تبعهم من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم.
3- الاستقلال الاقتصادي: حيث تتفق كل طائفة من المسلمين أو اليهود على أنفسهم، وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.
4- التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين القائم على أساس النصح والتناصح والتعاون فيما بينهم"وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإنَّ النصر للمظلوم"، وكذلك جعل المدينة حرمًا آمنًا لجميع أهلها"، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، واعتبار جميع القبائل والبطون اليهودية الداخلة في إطار هذه الوثيقة موالية للمسلمين أمة مع المؤمنين.
5- وحدانية السلطة في المدينة باعتبار النبيﷺهو المرجع لأي خلاف في المدينة " وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساده فإن مرده إلى اللهﷻوإلى محمد ﷺوهو المسئول الأعلى عن الأمن فيها:"وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمدﷺ وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها"[(1)].
6- "اعتبار الأمة الإسلامية فوق القبلية: وجاء ذلك في بند "إنهم أمة واحدة من دون الناس"، وبذلك اندمج المسلمون على اختلاف قبائلهم وأنسابهم في جماعة الإسلام، وأصبح الانتماء إلى الإسلام فوق الانتماء إلى القبيلة أو العائلة، وهكذا نقل الرسولﷺالعرب من مستوى القبيلة إلى مستوى الأمة.
7- وجوب التكافل الاجتماعي بين فصائل الشعب: وفي هذه القيمة كتبت مجموعة من البنود أهمها" المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين،وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وإن المؤمنين لا يتركون مفرحًا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

=من طرق عديدة تتظافر في إكسابها القوة، كما وأن الزهري علم كبير من الرواد الأوائل في كتابة السيرة، ثم إنَّ أهم كتب السيرة والمصادر التاريخية ذكرت موادعة النبيﷺ لليهود، وكتابته بينه وبينهم كتابًا ، كما ذكرت كتابته كتابًا بين المهاجرين والأنصار، ثم إن التشابه الكبير بين أسلوب الوثيقة وأساليب كتب النبيﷺ يعطيها توثيقًا آخر "، يُنْظَر:المجتمع المدني في عهد النبوة، أكرم العمري ، ص 111- 112.

(1) يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سامي أبو زهري، ص 102.

8- ردع الخائنين للعهود: وجاء ذلك في بند: وإن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى.

9- احترام أمان المسلم: وجاء هذا في الأصل الأخلاقي في بند " وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس".

10- حماية أهل الذمة والأقليات غير الإسلامية: وجاء في هذا الأصل ما يلي:"وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم".

11- تحقيق الأمن الاجتماعي، وضمان أداء الديات:وذلك لأنَّ تطبيق هذا الحكم ينتج عنه استتباب الأمن في المجتمع الإسلامي.

12- تحديد المرجعية العليا في الحكم للشريعة الإسلامية:وجاء في هذا الأصل ما يلي :"وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله ﷻوإلى محمد رسول الله ﷺوإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره "[1].

13- توفير الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤولية جميع أفراد الشعب:وجاء في هذا الأصل:"وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين" فكما أن المدينة تعتبر موطنًا لكل الفصائل وأن تتحمل مسؤولية دعم الجيش ماليًا وبالعدة والعتاد من أجل الدفاع عن الدولة" [2].

14- الاستقلال المالي لكل طائفة: ونص على ذلك بند " وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم ومع وجوب التعاون بين جميع الطوائف لصد أي عدوان خارجي وجاء ذلك في بند "وإن بينهم النصر على من دهم يثرب"، "وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة".

15- التزام اليهود بالدفاع عن المدينة إلى جانب المسلمين: فإذا حصل أي اعتداء خارجي على المدينة يدافع اليهود عنها، ويشاركون في تحمل نفقات الحرب، وإنَّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإنَّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

" وجاء هذا الأصل في بنود متعددة منها:"وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم" [3].

" إنَّ إصدار هذه الوثيقة يمثل تطورًا كبيرًا في مفاهيم الاجتماع والسياسة، فهذه أو لجماعة تقوم لأول مرة في الجزيرة العربية على غير نظام القبيلة وعلى أساس رابطة الدم، حيث

(1) السيرة النبوية،ابن هشام،ج3/ 33.

(2) المرجع السابق، ج3/ 33.

(3) السيرة النبوية،ابن هشام،ج3/ 33.

انصهرت طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار،ثم انصهر المهاجرون والأنصار في جماعة المسلمين، ثم ترابطت هذه الجماعة المسلمة مع اليهود والذين يشاركون الحياة في المدينة، بحكم القانون ولأول مرة، حيث ترد جميع الأمور إلى الدولة "، ومن خلال تغيير شامل، وتحول سريع طوى الدستور صفحة اجتماعية، طابعها القبلية، وفتح صفحة جديدة أكثر إيجابية،وأقرب إلى الترابط والتكافل والوحدة الفكرية" [(1)].

" إنَّ علاقة المسلمين باليهود قديمة قدم التاريخ نفسه، فعندما ففشلت محاولات الوثنية وحليفتها اليهودية في وأد الدعوة الإسلامية في مكة، واستطاع النبيﷺومن معه من السابقين الأولين الصمود في وجه مشركي مكة، توج هذا الصمود بهجرة رائعة إلى المدنية المنورة، والتي أنشأ بها ﷺدولته الإسلامية المنشودة، حيث لم يكن اليهود في المدينة قادرين أول الأمر على إعلان عداوتهم المكشوفة للدولة الناشئة، ولصاحبها ﷺ،ولأتباعها من عرب المدينة الذين يزدادون كثرة يومًا بعد يوم، ولم يكن في مصلحتهم أن يقودوا بأنفسهم زعامة مقاومة الإسلام، وقريش لا تزال على قوتها وقدرتها في حرب المسلمين لذلك ظل اليهود يشاهدون أطوار الصراع الإسلامي الوثني، ويتأملون أحداثه، ويخططون على ضوء نتائجه المتوقعة، وهذا ما يفسر به موافقة معظم قبائل اليهود على "الدستور" الذي طرحه الرسول ﷺلتنظيم الأمور السياسية والاجتماعية والدينية في يثرب، ودخلوا أطرافًا فيه برغبة مشوبة بالحذر الشديد" [(2)]، " وينبغي أن يراعى هنا أن يهود المدينة لم تفرض عليهم الجزية فنصوص الوثيقة لا تتضمن شيئًا من ذلك، وأن النبي ﷺلم يعد اليهود أمة واحدة وإنما تعامل معهم على أنهم قبائل متفرقة؛ حتى لا تؤخذ قبيلة بجريرة الأخرى، وحتى لا يجتمعوا على حربهﷺ" [(3)].

" لقد أسهمت الوثيقة في وضع دستور يحكم العلاقات بين مختلف الأطراف في المدينة، وينظم شؤونها على أسس قانونية لم تعرفها تلك البلاد من قبل، كما أسهمت في الوقت نفسه في استقرار الأجواء في المدينة وتوطيد الأمن فيها، وتمكين النبيﷺمن التفرغ للمخاطر الخارجية بعد أمن الجبهة الداخلية.

إنَّ هذه الوثيقة تحدد علاقة يهود المدينة مع رسول الله ﷺوالمسلمين، فقد أعطوا الحرية الدينية واعتبروا أمة لوحدهم إلى جانب أمة المسلمين والمؤمنين، لهم حقوق، وعليهم واجبات أهمها الوقوف عسكريًا وماليًا مع المسلمين ضد من يحاول الاعتداء على المدينة، وعليهم اللجوء

(1) علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية، حميد الصغير، لا يوجد رقم صفحة.

(2) المرجع السابق، لا يوجد رقم صفحة.

(3) السيرة النبوية، ابن هشام،ج2/ 291.

للرسولﷺفي حالة نشوب خلافات بينهم من جهة، أو بينهم وبين المسلمين من جهة أخرى، أي: الاعتراف بقيادة الرسولﷺسياسيًا لسكان المدينة المنورة "[1] " وأظهرت وثيقة المدينة معالم المشروع السياسي الإسلامي الذي يتلخص في إنشاءِ دولةٍ قائمةٍ على العقيدة أو الدين الجديد، مما أثار مخاوف اليهود على وضعهم من ناحية ووضع دينهم وحتمية انهيار تحالفاتهم من ناحية أخرى، فضلًا عن آثار تزايد هجرة الداخلين في الدين الجديد للمدينة، مما يعزز قوة المسلمين ويضعف مركز اليهود، وهنا لن يكون أمامهم أمل في استعادة سلطتهم في المدينة التي سلبها الخزرج والأوس" [2].

ومما لاشك فيه أن الوثيقةَ اتسمت بالعدالة تجاه اليهود، ومنحتهم شعورًا بالأمان وطمأنتهم على أنفسهم وأموالهم، بعد أن كانوا قلقين من احتمالية أن يفعل بهم الأوس والخزرج ما كانوا هم يتوعدون أن يفعلوه بهم أن يفعلوه بهم إذا ظهر النبيﷺبينهم، وتمثل بما تضمنته من أحكام ومبادئ خاصة بالعلاقات مع اليهود مثالًا للتعامل مع الطوائف والجاليات غير المسلمة في الدولة الإسلامية، وبالرغم من الاختلاف العقائدي بين المسلمين واليهود، ومما كان يَشوب هذه العلاقات من توتر بين الحين والآخر، فإنَّ ذلك لم يمنع من وجود تفاعل اجتماعي بين المسلمين واليهود خاصة في المراحل الأولى بعد الهجرة النبوية.

وقد تمثلت العلاقاتُ الاجتماعيةُ بين المسلمين واليهود في صورٍ عديدة منها:

- **أولًا: المجالسُ المشتركةُ بين الفريقين.**

لقد مر رسول اللهﷺبمجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفيهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول وعبد الله بن رواحة، فلما أدركهم النبي ﷺقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله ﷻ[3]، **فعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ﵁ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ﵄أَنَّ النَّبِيَّ ﷺرَكِبَ حِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ**

---

(1) يُنْظَر :موقف الرسولﷺ من يهود الحجاز، خالد ياسين، ص68-75.

(2) يُنْظَر: موقف اليهود من الرسالة والرسولﷺ، سعد المرصفي، ج3/ 76.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الِاسْتِئْذَان/التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ، ج8/ 56: رقم الحديث 6254.

بْنُ رَوَاحَةَ،...»[1]، وهذا يبين " أن سكان المدينة بعد أن حل بهم الرسولﷺ كانوا يجتمعون ويتناولون بالبحث القضايا التي تهم مجتمعهم، فالاختلاف العقدي لم يخل بينهم وبين الأمن الاجتماعي وحرية التفكير، والقول بين الأفراد والجماعات، ولم ينهَ الصحابة رضوان الله عليهم عن مجالسةِ أهل الكتاب والمشركين، ولم يطلب منهم أن يقاطعوهم اقتصاديًا، بل تركهم يجتمعون بهم في الأسواق والمنازل ودور العلم" [2].

- **ثانيًا: التحيةُ بين المسلمينَ واليهود.**

كان بعضُ اليهود يُحيون الرسولﷺوالمسلمين بقولهم السام عليكم، فهي دعاء بالموت على رسول الله ﷺ، فعن عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّﷺ**قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ»**[3]، لذا فقد كانت وصية النبي ﷺألا يبدأ المسلمون اليهود بالسلام، فقال:" لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ‌رضي الله عنه **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ« لاَ تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِى طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ »**[4]، وجعل ردَّ تحيتِهم بالقولِ وعليكم، وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ‌رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:**«إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»** [5]، وتعكسُ هذه الأحاديثُ مدى التسامح الذي نعِم به اليهودُ في المدينة، بالرغم من إساءتهم للنبي ﷺودعائهم عليه وعلى المسلمين بالهلاك إلا أنه كان يأمر أصحابه بعدم التعرض لهم بسوءٍ أو بفحش، وإنما الاكتفاء بقول :" وعليكم "،

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺإِلَى اللهِ ﷻ،وَصَبْرِهِ عَلَى أَذَى الْمُنَافِقِينَ، ج3/ 1422: رقم الحديث1798.

(2) يُنْظَر: يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سامي أبو زهري، ص 102.

(3) صحيح البخاري،البخاري،الأَدَبِ/الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ،ج8/ 12: رقم الحديث6024. صحيح مسلم، مسلم، السَّلَامِ /النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ، ج4/ 1706: رقم الحديث2164.

(4) صحيح مسلم، مسلم، السلام /النَّهْىِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ،ج7/ 5: رقم الحديث5789.

(5) صحيح البخاري،البخاري، الِاسْتِئْذَانِ/كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلاَمُ، ج8/ 57: رقم الحديث 6258.

قَالَﷻ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ**﴾[1].

إنَّ بعضَ اليهود كانوا يستعملون تحية السلام، ومن ذلك ما روي أنه جاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد، فعن ثَوْبَانَ[2]مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺحَدَّثَهُ **قَالَ كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ لِمَ تدفعني فَقُلْتُ أَلاَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ اليهودي إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الذي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ...»**[3]، " ومثلما كان اليهود يحيون الرسولﷺوالمسلمين بطريقة سيئة، كانوا يؤذونهم بالقول السيئ، حيث كانوا يخاطبون النبيﷺبكلام فيه تورية يؤدي معنى قبيح عندهم بهدف إيذاء النبي ﷺوالتهكم به، ومن ذلك خطابهم النبي ﷺبكلمة راعنا.

" وهي كلمة كانت اليهود تقولها على وجه الاستهزاء، فنهى الله ﷻ المؤمنين أن يقولوا ذلك للنبي ﷺ" [4]، قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[5]،"وكان المؤمنون يقولون لرسول الله ﷺإذا حدثهم بحديث راعنا يا رسول الله، أي: راقبنا وانظرنا حتى نفهم كلامك ونحفظه، فتلقف اليهود هذه الكلمة لموافقتها كلمة سيئة عندهم، وأخذوا يلوون بها ألسنتهم، ويقولون «راعنا» يا أبا القاسم يظهرون أنهم يريدون طلب المراعاة والانتظار، وهم يريدون في الحقيقة الإساءة إليهﷺ إذ إن هذه الكلمة عبرية كانوا يتسابون بها يقصدون جعله راعيًا من رعاة الغنم أو من الرعونة التي هي الحمق والخفة، فنهى الله ﷻالمسلمين عن استعمال هذه الكلمة حتى لا يتخذها اليهودُ وسيلةًلإيذاء النبي ﷺوالتنقيص من شأنه، وذلك أن اليهود كانوا يُعلنون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص فإذا أرادوا أن يقولوا:اسمع لنا،

---

(1) المجادلة: 8.

(2) ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقِيلَ ابْنُ جَحْدَرٍ، صحابيّ مشهور، ماتسنة أربع وخمسين، أسد الغابة، ابن الأثير الجزري،ج1/ 480، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج1/ 527.

(3) صحيح مسلم، مسلم،الحيض/ بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا،ج1/ 173: رقم الحديث742.

(4) جامع البيان،الطبري،ج2/ 460.

(5) البقرة: 104.

يقولوا راعنا يورون بالرعونة"[1]، قَالَ تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾[2].

➢ **ثالثًا: إباحةُ تناولِ طعامِ اليهودِ للمسلمين وطعامِ المسلمين لليهود والزواجِ منهم.**

أباح الإسلامُ تناول طعام اليهود، وطعام المسلمين لليهود، قَالَ تعالى ﴿**اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ**﴾ [3]، فقد أكل النبي ﷺ من شاة أهدتها له إحدى نساءِ يهودِ خيبر، **فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: أَلاَ نَقْتُلُهَا، قَالَ: «لاَ»، فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»**[4].

" ولقد تزوج الرسول ﷺ من اليهوديات بعد انتهائه من محاربة قومهن، فزواجه بهنّ كان من آثار الحرب، أي كونهنّ سبايا على عادة زعماء العشائر حال غلبهم وظفرهم على الأعداء فإنهم يصطفون من نساء الأعداء زوجات لهم كسبايا، وأولى تلك اليهوديات جويرية بنت الحارث من بني المصطلق، 5هـ/226م، سبيت ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على تسع أوراق، فأدى ﷺ عنها ذلك وتزوجها، وقيل جاء أبوها فافتداها ثم نكحها الرسول ﷺ إنها كانت بملك اليمين فأعتقها الرسول ﷺ،وتزوجها، وكان اسمها برّة فسماها الرسول ﷺ جويرية، وقد قالت عائشة عنها: كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه، ثم تزوج ريحانة بنت شمعون بن زيد من بني النضير، وكانت متزوجة رجلًا من بني قريظة يقال له الحكم،كان رسول اللّه ﷺ سباها فأبت إلا اليهودية، فوجد رسول اللّه ﷺ في نفسه، فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه، فقال: هذا ثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة، فبشره وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب، فقالت: يا رسول اللّه، بل تتركني في ملكك، فهو أخف عليّ وعليك، فتركها،وماتت قبل وفاة رسول اللّه ﷺ بستة عشر، وقيل لما رجع من حجة الوداع " [5]، فعَنْ جُوَيْرِيَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «**هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَتْ: لَا، وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ شَاةٍ أُعْطِيَتْهُ مَوْلَاتِي مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «قَرِّبِيهِ، فَقَدْ**

---

(1) التفسير الوسيط، طنطاوي،ج1/ 236.

(2) النساء: 46.

(3) المائدة: 5.

(4) صحيح البخاري،البخاري، الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا/ قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ،ج3/ 163: رقم الحديث2617. صحيح مسلم، مسلم، السَّلَامِ/السُّمِّ، ج4/ 1721: رقم الحديث2190.

(5) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج8/ 146.

بَلَغَتْ مَحِلَّهَا»[1]، " وكان في ذلك السبي أيضًا صفية بنت حيي رضي الله عنها، فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت بعد إلى النبيﷺ، فأعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها" [2]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ:« **قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺلِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي:آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ،فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ»**[3].

➢ **رابعًا: التزاورُ بين المسلمين واليهود.**

لقد تردد اليهود على بيوت المسلمين، وكان الهدفُ أحيانًا من هذا التردد لنساء اليهود على بيوت المسلمين هو طلب الحاجة من نسائهم، **فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»**[4]، ولقد سارت أمهات المؤمنين على نهج النبي ﷺفي التعامل مع اليهود، فعندما جاءت اليهودية تزور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ لتسألها، ولتستفسر منها عن بعض الأمور،وهذا يدل على أخلاق الإسلام الرفيعة، ومعاملتهم لأهل الكتاب بالمعاملة الحسنة.

➢ **خامسًا: احتكام اليهود في خلافاتهم إلى رسول الله ﷺ.**

كان اليهود يحتكمون إلى رسول الله ﷺفي الشؤون والقضايا التي يتنازعون فيها، منها احتكامهم إليه في المرأة والرجل اللذين زنيا؛ فأقام عليهما حد الرجم، خلافًا لما تعارف عليه اليهود، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ**

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الزَّكَاةِ/إِبَاحَةِ الْهَدِيَّةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَإِنْ كَانَ الْمُهْدِي مَلَكَهَا بِطَرِيقِ الصَّدَقَةِ، وَبَيَانِ أَنَّ الصَّدَقَةَ، إِذَا قَبَضَهَا الْمُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ زَالَ عَنْهَا وَصْفُ الصَّدَقَةِ وَحَلَّتْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَتِ الصَّدَقَةُ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ،ج2/ 754: رقم الحديث 1073.

(2) غزوات الرسول وسراياه، ابن سعد، ص: 58.

(3) صحيح البخاري، البخاري،المَغَازِي/غَزْوَةِ خَيْبَرَ، ج5/ 135: رقم الحديث 4211.

(4) صحيح البخاري،البخاري، أَبْوَابُ الكُسُوفِ/التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ فِي الكُسُوفِ،ج2/ 36: رقم الحديث 1049.

الرَّجْمِ»فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ»(1).

➢ **سادسًا: تحريم قتل اليهود المعاهدين.**

كان النبي ﷺيُوصي أصحابه بعدم التعرض لليهود وغيرهم من أهل العهد والذمة ما داموا محافظين على العهد مع المسلمين، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:«مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»**(2).

" ولقد كان اليهود والنصارى يتمتعون بكافة حقوقهم المدنية، ويعاقب كل من آذاهم، أو ظلمهم من المسلمين، واستمر ذلك حتى قبل قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المباركة، فكان قدر اللهﷻأن اليهود لا بد أن يعتدوا على المسلمين، ويقتلوهم ويظلموهم، وعندما يتوجب على المسلمين رد الاعتداء واستعاده البلاد والديار من المعتدين الغاصبين، ولأن الوعد الحق قد اقترب بقتال اليهود والقصاص منهم بما اقترفته أيديهم الآثمة بحق المسلمين منذ فجر الإسلام، وانَّ أوان العقاب الإلهي قد اقترب بحق هؤلاء المجرمين، فقد شاءت إرادة اللهﷻأن يتم قيام دولة اليهود على الأرض المباركة في هذا الزمان؛ لتوفر عوامل الضعف، وأسباب الهزيمة في بلاد المسلمين، وسيأتي زمان قريب يعود فيه المسلمون إلى دينهم وربهم، ويأخذوا بأسباب القوة مما يمكنهم من تحقيق وعد الله ﷻ المحتوم" (3).

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، المَنَاقِبِ /قَالَﷻ﴿ **يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ البقرة:146،ج4/ 206: رقم الحديث 3635. صحيح مسلم، مسلم، الْحُدُودِ/ رَجْمِ الْيَهُودِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي الزِّنَى، ج3/ 1326: رقم الحديث 1699.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الجِزْيَةِ/ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ، ج4/ 99: رقم الحديث 3166.

(3) مبشرات النصر والتمكين للمرابطين في فلسطين، ياسين الأغا، ص 131- 132.

الفَصْلُ الثَّانـي

صِفاتُ اليَهودِ في السُنَّـةِ النَّبَويَّـةِ

الفصلُ الثاني

صفاتُ اليهودِ في السنةِ النبويةِ

تمهيد:

إنَّ المستبصر بتاريخ الفتن يجد أن اليهود لهم السهم الأكبر في إشعالها فهم الذين زرعوا بذور الشقاق،وأوقدوا نيران النفاق،فلا عهدًا أوفوا،ولا حرمة حفظوا، سجيتهم الغدر، وسبيلهم الغي، اتخذوا من الشيطان إلهًا،ومن الطاغوت شعارًا،فسفكوا الدماء،وقدفوا المحصنات،وحللوا الحرام،وحرموا الحلال، وجعلوا لذلك تشريعًا وميثاقًا،ولقد لعن اللهﷻاليهود ومقتهم في أكثر من موضع في كتابه أو على لسان نبيه، لما اتصفوا به من أخلاق سيئة وصفات قبيحة، ذلك بأنهم كفروا بنعم اللهﷻالعظيمة واغتروا بأنفسهم الخبيثة، فخدع بهم البشر، وأوذي منهم الشجر،وسلكوا أخبث المسالك،وأقبح الطبائع في إضلال الناس وإفسادهم.

إنَّ هذه الجرائم التي يفعلها اليهود بالمسلمين في كل أرجاء المعمورة إلا غيض من فيض ومثال أليم في سجل أعمالهم القبيحة، ليحققوا حلمهم المزعوم، ويسيطروا على كل مقدرات الأمم والشعوب فاليهود قتلة الأنبياء،ومفترو الكذب على اللهﷻ،ناقضوا المواثيق، فقد حاولوا قتل النبيﷺعدة مرات لكن الله ﷻنجَّاه وحفظه والمتتبع للتاريخ يدرك غدرهم وحمقهم وشدة عدائهم للمسلمين،ومن نظر في عصرنا الحاضر وما قاموا به من الإجرام في فلسطين علم ذلك،فقد هدموا البيوت وقتلوا النساء والأطفال والشيوخ، وسفكوا الدماء،وضربوا بالأسلحة المحرمة دولياً،وحطّموا الكهرباء والممتلكات والمستشفيات،لذلك فإن اليهود قد جمعوا كل صفة قبيحة فاتصفوا بها،لذلك استحقوا غضب الله ﷻعليهم، ولعنه لهم،وكل ذلك بسبب مخالفتهم لأوامر الله ﷻوإيمانهم بالجبت والطاغوت.

لقد سجّل على اليهود كثيرًا من الأخلاق السيئة والطباع القبيحة، والمسالك الخبيثة، " فقد اتصفوا بالعديد من الصفات الذميمة،والأخلاق الدنيئة من الحقد والأنانية والكبر والمكر والدهاء والجمود والتضليل والتدليس والكفر والفسق والغدر والخيانة ونقض العهود والوعود والمواثيق والنفاق والكذب والجبن والقسوة والمسارعة في الإثم والعدوان وأكل أموال الناس بالباطل...الخ[1].

---

(1) يُنْظَر: العقيدة اليهودية، سعد الدين صالح، ص 15.

إنَّ هذه القبائح التي سجلها القرآن الكريم والسنة النبوية عليهم يراها الإنسان واضحة جلية فيهم على مر العصور واختلاف الأمكنة، ولم تزدهم الأيام إلا رسوخًا فيها وتمكنًا منها وتعلقًا بها.

" ولقد عاش اليهود طوال حياتهم بؤرة فساد ومنكر وفحشاء ينشرون الرذيلة ويحاربون الفضيلة إنهم أصحاب بيوت الدعارة في العالم،ناشروا الانحلال الجنسي في كل مكان، إنهم يسخّرون المال الذي سرقوه من دماء الشعوب عن طريق الربا وغيره في إشاعة الرذيلة من أجل تحطيم القيم الخلقية عند الناس كافة إنهم أعداء لكل ما له صلة بالشرف إنهم يحتقرون البشر ويستحلون سرقة مال غير اليهود وتدنيس أعراضهم وتلويث شرفهم وامتصاص دمائهم، الذهب هو المعبود الأول والأخير عندهم يقدسونه ويتبعون مختلف الوسائل والطرق لجمعه وتكديسه،ثم يستخدمونه في تحقيق مآربهم وخططهم لحكم العالم وتدمير القيم والأخلاق والقضاء على غير اليهودية" [(1)].

إنَّ الحديث عن صفات اليهود له نمط خاص؛ لأننا نتحدث عن قوم لم تبق صفة قبيحة إلا وسموا بها وكانوا أئمة فيها يعلمون غيرهم فنونها، وإنَّ اليهود قوم اجتمعت فيهم عناصر تقنع الناس بأنهم عدو للبشرية بأسرها فهم شعب غليظ القلب صلب الرقبة أبناء الأفاعي وقتلة الأنبياء،وهم أينما حلوا في بلد حاولوا الاندساس فيه والتسلط عليه ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا في خفاء بالمكر والخديعة والنساء والرشوة وغير ذلك، فديانتهم المحرفة تُبيح لهم استعمال جميع الوسائل الخسيسة.

---

(1) حقيقة اليهود، فؤاد الرفاعي، ص 24.

المَبحثُ الأولُ
الغَدرُ والخِيانةُ ونَقْضُ العُهودِ

المبحثُ الأول

الغدرُ والخيانةُ ونقضُ العهودِ

إنَّ الوفاء بالعهد والمعاهدات واجب ديني يُؤجر عليه المسلم عند ربه، لذلك عقد رسول الله ﷺ المعاهدات بينه وبين كل الطوائف غير المسلمة في عصره،فكان وفيًّا بكل ما عاهدهم عليه، حيث قَالَ ﷻ: ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[1]وعلى هذه المبادئ سارت حياة الرسول ﷺ،بل وربَّى أصحابه عليها، مُعَلِّمًا إياهم قيمة الوفاء بالعهد،فقد عقد معاهدة مع يهود المدينة بعد هجرته إليها مباشرة وفي أوائل أيامه بها،مما يدل دلالة قاطعة على فكره التعايش مع غير المسلمين.

إنَّ تاريخ اليهود مليءٌ بالصفحات السوداء التي تبين حال اليهود تجاه العهود والمواثيق،فكم مرةً نقض اليهود عقودًا عقدوها ومواثيق أبرموها،فلا يحفظون لأحد عهدًا ولا يرعون له وعدًا،والقرآن الكريم والسنة النبوية سطَّروا لنا الكثير من المواقف التي نقض فيها اليهود العهود والمواثيق مع الأنبياء والمرسلين،ولم يحترموا عهودهم مع النَّبي ﷺ بل نقضوها وحاولوا قتله أكثر من مرة،كما حاولوا إشعال نار الفتنة بين صفوف المسلمين، ولعل من أهم صفات اليهود التي اتصفوا بها على مر العصور صفة الغدر ونقض العهد، فهم خونة ينقضون المواثيق ويغدرون ويخونون من ائتمنهم،وفي ذلك يقول ﷻ: ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾[2]ومن يتابع تاريخ اليهود يرى هذه الخصلة أنها واضحة جلية في تعاملهم وسلوكهم مع غيرهم،وقد قال الله ﷻ في طبيعة اليهود، حيث قَالَ ﷻ: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً**﴾ [3].

" لقد نقض اليهود الميثاق مع الله ﷻ فقتلوا الأنبياء بغير حق وبيتوا القتل والصلب لعيسى عليه السلام وهو آخر أنبيائهم، وحرفوا كتابهم التوراة ونسوا شرائعها فلم ينفذوها، ونقضوا عهودهم التي أخذت عليهم بأن يؤمنوا بمحمد ﷺ عند ظهوره،ونقضوا عهدهم في كل موطن يرون النقض فيه يوافق أهواءهم ويساير شهواتهم، ولهذا طبع الله ﷻ على قلوبهم فلا يؤمنون إلا قليلاً، وأورث في قلوبهم الغدر والخيانة مع الناس جميعًا.

---

(1) النحل: 91.

(2) البقرة:14.

(3) المائدة: 13.

ولقد حارب اليهود النبيﷺوخانوه وغدروا به في مواقف كثيرة، إذ إنَّ النبيﷺ بمجرد وصوله المدينة كتب صحيفة موادعة بين جميع سكان المدينة بمن فيهم اليهود، وقد كان ذلك حرصًا منه ﷺعلى سلامة بناء المجتمع المدني وتقوية أركانه، رغم ما يعرفه النبي ﷺ من مكر اليهود وخداعهم، إلا أنه لم يستثنيهم من هذا العقد، وشاركهم في الموادعة شأنهم شأن أي فئة في المدينة، وهذا يؤكد رغبة النبيﷺفي بناء علاقته مع اليهود على الموادعة وحسن الجوار، كما يؤكد مدى حرص الإسلام على العلاقات الحسنة والطيبة مع أهل الكتاب عامة، ولكن لم يلتزم اليهود بعهودهم ومواثيقهم مع رسول اللهﷺفقد استدعت قيام النبي ﷺبمواجهة هذا الخطر مرة بعد مرة، وانتهي الأمر بطرد اليهود من جزيرة العرب قاطبة، بعدما أثاروا الشكوك والشبهات حول الإسلام والنبي ﷺ،ووجدوا أنَّ المحاججة أعيتهم وأن إثارة الشكوك قد ثبت فشلها واتجهوا إلى سبل أخرى، لمواجهة الإسلام ومحاولة تخريب المجتمع الإسلامي"[1].

أبرز بعض عمليات الغدر والخيانة ونقض العهود التي قام بها اليهود في تعاملهم مع المسلمين، وهي على النحو الآتي:

- **أولًا : نقضُ بنو قينقاعَ العهدُ مع رسولِ اللهﷺ.**

كان بنو قينقاع أول من نقض العهد من اليهود مع رسول اللهﷺفي السنة الثانية من الهجرة،وقد تمثل نقضهم العهد "حينما قدمت امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ هُنَاكَ مِنْهُمْ فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا فَأَبَتْ فَعَمَدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا فَلَمَّا قَامَتِ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا فَضَحِكُوا بِهَا فَصَاحَتْ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَهُودِيًّا فَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ فَأُغْضِبَ الْمُسْلِمُونَ،فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ"[2]، "وهذه الواقعة تدل على طبيعة الغدر والخيانة المترسخة في اليهود، فلا تروق لهم الحياة مع من يجاورونهم أو يخالطونهم إلا بأن يبيتوا لهم شرًا، أو يحيكوا لهم غدرًا، وهم على أتم الاستعداد، لأن يخلقوا جميع الوسائل والأسباب لذلك" [3]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ إِذْ

---

(1) يُنْظَر: الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر، دراسة تحليلية نقدية، زياد عليان، ص 271- 281.

(2) السيرة النبوية، ابن هشام، ج314/3، البداية والنهاية، ابن كثير، ج4/ 5. قال مهدي أحمد رواه ابن هشام، بإسناد ضعيف؛ لأنه موقوف على أبي عون وهو تابعي صغير مجهول، وفيها انقطاع بين ابن هشام وعبد الله بن جعفر، وقال الرواية يستأنس بها. يُنْظَر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص370.

(3) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد البوطي، ص: 168.

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِﷺ، فَقَالَ: «**انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَفَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ**[1]**، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ: ذَلِكَ أُرِيدُثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ**»[2].

" لقد جمع النبيﷺاليهود في سوق بني قينقاع، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النِّقْمَةِ، وَأَسْلِمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فدعاهم إلى الإسلام وحذرهم من أنَّ يقع بهم مثل ما وقع لقريش، فردوا عليه بكل تحدٍّ واستخفاف." فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّك تَرَى أَنَّا قَوْمُكَ لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ، فَأَصَبْتَ منهم فرصةً أما وَاللَّهِ لَئِنْ حَارَبْنَاكَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ وكانت نتيجة عدوان يهود بني قينقاع ونقضهم العهد أنَّ سار إليهم الرسولﷺوحاصرهم في حصونهم خمسة عشر يومًا، حتى اضطروا إلى الاستسلام واكتفى الرسولﷺ بطردهم من المدينة، بعد أنَّ ألح عبد الله بن أبي سلول على الرسول ﷺ بالاكتفاء بذلك" [3].

- **ثانيًا : نقضُ بنو النضيرَ العهدَ مع رسولِ اللهﷺ.**

" لقد نقض يهود بني النضير العهد مع رسول اللهﷺوحاولوا الغدر به من خلال محاولتهم اغتيالاً لنبيﷺالأمر الذي كان سببًا في غزوة بني النضير وإجلائهم عن المدينة، "وقد حدث ذلك حين جاءهم النبيﷺيستعينهم في دية العامرين الذين قتلهما عمرو بن أمية بعد حادثة مقتل أصحاب بئر معونة فأظهروا له الموافقة ثم أمروا أحدهم، وقد كان النبيﷺجالسًا إلى جنب جدار لأحد بيوتهم أن يرقى فيلقي عليه صخرة فأتي رسول اللهﷺالخبر من السماء بما أراد القوم، فقام مظهرًا أنه يريد قضاء حاجة ورجع إلى المدينة، فلما تأخر لحق به أصحابه الذين معه فأخبرهم

---

(1) بَيْتَ المِدْرَاسِ: وضع يدرس فيه كتاب الله، ومنه مدارس اليهود.حاشية وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،علي الحسني، نور الدين السمهودي، ج1/ 239.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الإِكْرَاهِ/ فِي بَيْعِ المُكْرَهِ وَنَحْوِهِ، فِي الحَقِّ وَغَيْرِهِ، ج9/ 20: رقم الحديث 6944. صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْحِجَازِ، ج3/ 1387: رقم الحديث 1765.

(3) البداية والنهاية، ابن كثير، ج4/ 4،السيرة النبوية لابن هشام، ج2/ 49، قال مهدي أحمد بإسناد فيه محمد بن أبي مولى زيد بن ثابت، حكم عليه ابن حجر في التقريب بأنه مجهول ص 505، ومع ذلك حسنه ابن حجر في الفتح ج 204/15، والذهبي في التفسير والمفسرون ج79/1، وروايات هذه الحادثة تتقوى ببعضها وتصلح للاحتجاج بها. ينظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلة، مهدي أحمد،ص 370.

الخبر ،وأمر المسلمين بالتهيؤ لقتال بني النضير ،فسار إليهم النبي ﷺوأمرهم بالجلاء وحاصرهم وحرق نخيلهم، حتى اضطروا إلى الاستسلام على أن يجلوا عن المدينة وأنَّ لهم ما حملت الإبل من الأموال إلا السلاح، فقبل النبيﷺذلك وساروا إلي الشام وخيبر، لينتهي بذلك وجود بني النضير في المدينة" [1].

➢ **ثالثًا: نقضُ بنو قريظةَ العهدَ مع رسولِ اللهﷺ.**

" لقد نقض بني قريظة العهد مع رسول الله ﷺ،وكان تآمرهم على المسلمين أشد خطورة من القبائل اليهودية الأخرى؛ لأن ذلك جاء في وقت الشدة والعسر وإحاطة أحزاب الكفر بالمدينة، فعندما جمع المشركون جموعهم وأحاطوا بالمدينة أخذ حيي بن الأخطب يُحرّض بني قريظة، حتى قبلوا العهد شريطة أن يدخل معهم في حصنهم، وانضموا بذلك إلى جيش المشركين في حربهم على المسلمين، ولما علَّم الرسولﷺبنقضهم العهد أرسل عددًا من الصحابة فيهم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما؛ لاستطلاع الخبر وتحذيرهم من الخيانة ونكث العهد، فلما وصل الصحابةﷺوتيقنوا الخبر حاول سعد بن معاذ﵁، تذكيرهم بعهدهم مع رسول الله ﷺفاستهزؤوا به وقالوا: "لا عهد بيننا وبينه ولا عقد" فكان عاقبة غدرهم أنه لما ارتدت الأحزاب مدحورة عن المدينة، سار إليهم النبي ﷺفحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة حتى قبلوا الاستسلام على أن يُحكِّم فيهم رجل من حلفائهم من الأوس، واختاروا سعد بن معاذ﵁ بعد موافقة النبي ﷺعلى ذلك، فحكم فيهم سعد﵁بأن يقتل رجالهم وتسبي نساؤهم وذراريهم وتّقسم أموالهم، فأمرهم النبيﷺ بجمعهم وتقييدهم حيث حفر لهم وأخذوا في سوق المدينة، وضربت أعناقهم هناك" [2]، وقد أخبر النبيﷺ عن موافقة حكم سعد بن معاذ ﵁مع حكم اللهﷻفي اليهود،فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ﵁، قَالَ: **لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِﷺوَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ**

---

(1) يُنْظَر: السيرة النبوية، ابن هشام،ج2/ 191، تاريخ الطبري،الطبري، ج2/ 552. قال مهدي أحمد رواه ابن اسحاق وابن هشام بإسناد مرسل، ويتقوى هذا الإسناد بالمتابعة،وقد توبع برواية موسى بن عقبة عند ابن حجر في الفتح ج202/15، وعند البيهقي في الدلائل، ج3/180-181، وفي رواية موسى بن عقبة عند ابن حجر زيادة عما عند ابن اسحاق وهي " كانت النضير قد دسوا إلى قريش وحضوهم على قتال رسول الله ﷺ، ودلوهم على العورة. يُنْظَر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 418.

(2) السيرة النبوية ابن هشام،ج2/ 235. تاريخ الطبري،الطبري، ج2/ 581.

تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، قَالَ:لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ»[10] " مما يدلل على عظم جرمهم وأنهم نالوا جزاءً عادلاً، وقد بلَغَ رِضَى الله ﷻعلى سعد وثنائه على صنيعه، فعَنْ جَابِرٍ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»[2].

" وبالقضاء على بني قريظة زال نفوذ اليهود زوالًا تامًا عن المدينة وأطرافها، وأصبحت قاعدة أمنية للمسلمين، ونفت كل صوت يقلق أمنها ويكدر صفوها، وزادت هيبة المسلمين في قلوب أعدائهم وتحدث بقوتهم ونفوذهم من كان يستخف بهم،وانفسح المجال أمام المسلمين، ليخرجوا من مدينتهم آمنين فينشروا نور الله ﷻ في الأرض" [3].

" إنَّ ممارسات اليهود تعكس السياسة التي مارسوها في المدينة، والصفات التي تميزوا بها، وهو ما يتفق مع ما ذكره القرآن الكريم والسنة النبوية عنهم، وشهد به واقعهم التاريخي، ليعكس ذلك ليس أحداثًا عابرة حدثت بالمدينة وإنما صفة متأصلة عرفت بها الطبيعة اليهودية، كما أنَّ هذه الأحداث أبرزت السياسة الواجب على المسلمين إتباعها مع اليهود ومن على شاكلتهم، والشدة التي يلزم اتخاذها في مواجهة اليهود وغيرهم، حينما ينقضون عهودهم ويغدرون ويتآمرون على أرواح ودماء المسلمين واليوم يعيد التاريخ نفسه، كم هدنة وقعت مع اليهود، فكانت كل هدنة تُمهِّد لحرب لاحقة وتضم إلى أراضي إسرائيل أرض جديدة "[4].

ولقد أظهرت غزوات النبيﷺالتي كانت مع اليهود صفات اليهود بالمدينة وخيانتهم وغدرهم ونقضهم للعهود، وهو ما كان سببًا لإعلان الرسولﷺالحرب عليهم، حيث انتهي ذلك بإجلاء هذه القبائل نهائيًا عن المدينة.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ إِذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ، ج4/ 67: رقم الحديث3043.

(2) صحيح البخاري،مناقب الأنصار/مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍﷺ، ج5/ 35: رقم الحديث 3803. صحيح مسلم، مسلم، فضائل الصحابةﷺ / مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ، ج7/ 150 : رقم الحديث 6500.

(3) بنو إسرائيل في القران والسنة، محمد طنطاوي، ص 306.

(4) معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، مصطفى مسلم، ص 147 .

المَبْحثُ الثَانـي

حِرصُ اليَهودُ على الإفْسادِ

في الأرضِ

المبحثُ الثاني

حرصُ اليهودُ على الإفسادِ في الأرضِ

" إنَّ الإفساد في الأرض من أوضح الطباع التي تمثلت بشكل كبير في حياة اليهود على مدار التاريخ،حتى غدت هذه الطبيعة علامة خاصة باليهود،فإذا ذكر الإفساد ذكر اليهود، فقد انتشرت فيهم السرقة والتجسس والاحتيال والتآمر وعبادة الأوثان والتمرد على الله ﷻ،وغيرها من الموبقات التي ما ووجدت في مجتمع من مجتمعات حياة الأمم الأخرى إلا أهلكته وقضت عليه،ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك مباشرة في الشخصية اليهودية وقد قام اليهود أينما كانوا بممارسة كل أنوع الفساد بين هذه الشعوب والأمم،فالخمر هم تجارها ومرّوجوها،والزنا هم رّواده وناشروه بكل الوسائل القديمة والحديثة، والربا هم القائمون عليه لسرقة خيرات الأمم وشقاء شعوبها؛ للسيطرة على مراكز الاقتصاد والمال والسياسة، والقتل والإبادة والحرق ديدنهم وسلوكهم التاريخي،ووسيلتهم التي لا ينفكون عنها، والاحتيال هو خلقهم الشهير والغدر والخيانة هو عادتهم القائمة عبر التاريخ، وممارساتهم في فلسطين دليل على ذلك.

ليس هناك عنصر من البشر على مدار التاريخ طغى في الأرض وأفسد فيها وأوقع الفتنة بين أممها مثل العنصر اليهودي،فهو عنصر خطير على البشرية، يمسك بلواء الإفساد ويقود معركة ضاربة ضد البشرية وسلامها؛فالحرب منهجه والقتل سبيله والدمار غايته يشتهي الدم وسفكه" [(1)].

إنَّ الإفساد في الأرض ديدن اليهود وطبعهم الدائم فيهم، قَالَ ﷻ﴿**وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[(2)]،وكان إفساد اليهود في الأرض مرتين،ويبين ذلك قوله ﷻ:﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[(3)]،فبنوا إسرائيل سيفسدون في الأرض مرتين ويعلون علوًا كبيرًا.

---

(1) يُنْظر:الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر، دراسة تحليلية نقدية، زياد عليان، ص 272- 275.

(2) المائدة: 64.

(3) الإسراء: 4

وقد ذكر المفسرون في هذين الإفسادين أقوالًا:

الإفساد الأول:

روى الإمام الطبري عن ابن عباس: " أنَّ أول الإفسادين لبني إسرائيل قتل زكريا نبي الله"[(1)]، وروى ابن إسحاق: " أنَّ ذلك كان قتلهم شِعْيَاءَ بن أمصيا نبي الله" [(2)]، وقيل: " إنَّ ذلك كان حبسهم إرميا نبي الله " [(3)]، وقيل:" بل ذلك كان تغييرهم للتوراة وعدم العمل بها" [(4)].

الإفساد الثاني:

قال الإمام الطبري : " وأما إفسادهم في الأرض المرّة الآخرة، فلا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام" [(5)] وقد " سلَّط الله ﷻعلى بني إسرائيل في الإفسادين من يسوء وجوهم ويذلهم شر ذلة، قيل" وكان عليهم بختنصر في المرة الأولى، وقيل أرسل عليهم جالوت فقتلهم، وقال سعيد بن جبير: سَنْحَارِيبُ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى بِالْمَوْصِلِ مَلِكُ بَابِلَ، وقال الحسن:إنهم العمالقة"[(6)] وقيل: " كانت الواقعة الْأَوْلَى بُخْتُنَصَّرَ وَجُنُودَهُ، وَالْأُخْرَى خُرْدَوْشَ – ملك من ملوك بابل– وجنوده" [(7)]، " وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسَلَّطِينَ عَلَيْهِمْ: مَنْ هُمْ؟فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ:أَنَّهُ جَالُوتُ الجَزَرِيّ وَجُنُودُهُ،وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْصِلِ سِنْجَارِيبُ وَجُنُودُهُ. وَعَنْهُ أَيْضًا، وَعَنْ غَيْرِهِ: أَنَّهُ بُخْتُنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ" [(8)]،وقيل: أفسدوا فِي الْمرة الأولى فَبعث اللهﷻعَلَيْهِم جالوت فَقَتلهُمْ وأفسدوا الْمرة الثَّانِيَة فَقتلُوا

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج17/ 357،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج10/ 215. ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج10/ 370، زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن الجوزي، ج3/ 10، البحر المحيط في التفسير، ابن حيان، ج 7/ 13.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن،محمد الطبري، ج17/ 365،الجامع لأحكام القرآن،محمد القرطبي، ج10/ 215، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي،ج3/ 115، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج10/ 370.

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج10/ 215.تفسير البغوي، البغوي، ج3/ 117، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج10/ 370.

(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي،ج10/ 371.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج 17/ 365، تفسيرالبغوي، البغوي، ج 3/ 121.

(6) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي، ج10/ 216.

(7) تفسير البغوي، البغوي،ج3/ 119.

(8) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج5/ 47.

يحيى بن زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَام فَبعث الله عَلَيْهِم بخْتنصر " [1]، لذلك قال ابن الجوزي : قوله تعالى:" فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما"؛ أي: عقوبة أُولى المرَّتين " بَعَثْنا"أي: أرسلنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا" وفيهم خمسة أقوال:

أحدها: أنهم جالوت وجنوده، والثاني: «بُخْتَنَصَّر» والثالث: العمالقة، وكانوا كفاراً، والرابع: سنحاريب، والخامس: قوم من أهل فارس وفيمن بَعث عليهم في المرة الثانية قولان:

أولًا: بختنصر، ويقولون: كان بين تخريب "بختنص" بيت المقدس، وبين مولد يحيى بن زكريا زمان طويل.

ثانيًا: انطياخوس الرومي" [2].

هذه الأقوال هي التي ذهب إليها علماء التفسير من الصحابة والتابعين وغيرهم.

يقول سيد قطب:(ولقد صدقت النبوءة ووقع الوعد،فسلط الله ﷻعلى بني إسرائيل من قهرهم أول مرة،ثم سلط عليهم من شردهم في الأرض،ودمر مملكتهم فيها تدميرًا،فأما إذا عاد بنو إسرائيل إلى الإفساد في الأرض فالجزاء حاضر والسنة ماضية:«وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا»،ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها، ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم عبادًا آخرين حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم (هتلر) ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد في صورة (إسرائيل) التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات، وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب تصديقًا لوعد الله القاطع، ووفاقًا لسنته التي لا تتخلف وإن غدًا لناظره قريب!([3].

" لقد اجتهد المفسرون قديمًا وحديثًا في تحديد كل من الإفساد الأول والثاني لبني إسرائيل، لكنهم متفقون تقريبًا على تحديد الإفساد الأول، حيث إنَّ هذا الإفساد قد زال وانتهى على يد(نبوخذ نصر) ملك بابل في 586ق.م الذي قتل الآلاف من بني إسرائيل، ومثلهم معهم من السبايا، وجاس خلال الديار المقدسة وخرَّب كل شيء وحرقه" [4]، قَالَﷻ **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾**[5]" وهذا هو الإفساد الثاني لبني إسرائيل والأخير، ولم يقل فإذا جاء وعد الثانية فقال الآخرة أي: الثانية والأخيرة إنهما

---

(1) الدر المنثور، السيوطي، ج5/ 239.

(2) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن الجوزي، ج3/ 10.

(3) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج6/ 325– 326.

(4) وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصر فحجان، ص 60.

(5) الإسراء:7.

افسادان لا ثالث لهما في الأرض المباركة فلسطين، لقد جاء وعدالآخرة إنَّه الوعد بزوالهم،وزوال ملكهم،ونهاية إفسادهم،وعلوكم الكبير ،وتشريدكم من جديد، وتتبير كل مظاهر إفسادهم في بيت المقدس وفلسطين،وسيكون زوالهم في المرتين متماثلاً ومتشابهًا، فإساءة الوجه هي ذات الإساءة والجوس خلال الديار هو الجوس، ودخول المسجد بيت المقدس هو ذات الدخول، والقتل هو القتل، والتتبير هو التتبير، والإخراج هو الإخراج والرحيل هو الرحيل،ولا شك في أن الإفساد الثاني والأخير لبني إسرائيل في الأرض المقدسة فلسطين هو هذا الإفساد الذي نراه بأعيننا الآن وهو المتمثل في هذا الكيان الجاثم فوق الأرض الإسلامية العربية، والمسّمى إسرائيل، وإنَّ المرجح أن معظم اليهود الموجودين على أرض فلسطين ليسوا من بني إسرائيل نسبًا وإنما من الخزر، ولكن لحكمة يريدها الله ﷻ قدر أن يلقبوا كيانهم بإسرائيل؛ ليكّون هؤلاء الشراذم من بني إسرائيل الدولة، أي إنَّ الانتساب إلى إسرائيل سياسي، وليس عصبة، وهو الذي تم الإعلان عنه في 1948/5/15م، وأنَّ الكيان الإسرائيلي القائم حاليًا على أرض فلسطين هو الإفساد الثاني والأخير لبني إسرائيل ما يلي :

1- هذا الإفساد الذي نراه سبقه رد للكرة لبني إسرائيل على العرب، والإمداد الواضح لبني إسرائيل بالأموال والبنين، وهو ما صَرَّحت به الآية، قَالَﷻ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**﴾(1)، إنَّ اليهود هم الأكثر نفيرًا من العرب، والأكثر نفيرًا واستنفارًا للعالم كله لشن الحروب منذ 1948م، قَالَﷻ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾(2).
2- إساءة الوجوه التي يتعرض لها اليهود على يد أهل فلسطين، والمقاومة الفلسطينية يومًا بعد يوم، فقد انكشفت سوءاتهم أمام الكثير من شعوب العالم، وعُرِف عنهم الوحشية، وظهرت عوراتهم، ولم يعودوا هم الجيش الذي لا يقهر كما كانوا يزعمون دائمًا.
3- إنَّ مجيء اليهود لفيفًا إلى فلسطين من كل مكان، يؤكد أنَّ هذا الإفساد الذي نراه هو الإفساد الثاني والأخير لبني إسرائيل في الأرض المباركة فلسطين.

إنَّ هذا الكيان اليهودي القائم في فلسطين الآن لا يمكن أن يكون خارجًا عن السياق التاريخي الذي تتحدث عنه سورة الإسراء، فهو إفساد بني إسرائيل الأخير بلا شك بعيدًا عن

---

(1) الإسراء: 6.

(2) المائدة:64.

التأويلات المخالفة للواقع والتاريخ، فإن خير التأويل ما كان حادثًا واقعًا تشاهده العين وتدركه الحواس" [(1)].

صورُ الإفسادُ في الأرضِ عندَ اليهودِ:

➢ **أولًا: الفسادُ الاعتقادي:**

لقد زعموا اليهود أنهم أبناء الله ﷻ وأحباؤه، وأن عزير ابن الله، وكانوا يستفتحون على العرب ويبشرونهم بقرب مبعث نبي خاتم، وأنَّ هذا النبي سيكون يهوديًا، وسيبيح لهم دماء العرب وأموالهم، قَالَ تعالى ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ**﴾ [(2)]، وقَالَ تعالى ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ**﴾[(3)]، وكذلك في قوله تعالى ﴿**لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ [(4)].

وقد خالف النبي ﷺ اليهود في قبلتهم بأمر من الله ﷻ، وتوجه إلى الكعبة، قَالَ تعالى ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ للهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[(5)]. فعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[(6)]، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ "، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ اليَهُودُ: مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلاَةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ القَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ**»[(7)].

---

(1) يُنْظَر: وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصر فحجان، ص 105-110.

(2) التوبة: 30.

(3) المائدة: 64.

(4) آل عمران: 181.

(5) البقرة:142.

(6) البقرة:144.

(7) صحيح البخاري، البخاري، الصَّلاَةِ / التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ، ج1/ 88: رقم الحديث 399. صحيح مسلم، مسلم، المساجد ومواضع الصلاة/ تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، ج1/ 374: رقم الحديث 525.

➢ **ثانيًا: الفسادُ الاقتصادي:**

إنَّ أسواق الاقتصاد والسلع والبضائع بيد اليهود، ووسط المناطق اليهودية عند بني قينقاع والنضير وقريظة، وكبار التجار وأصحاب الأموال من اليهود يتعاملون مع القبائل العربية على أساس الربا، والأراضي الزراعية الجيدة بيد اليهود، والحدائق والبساتين والنخل وآبار الماء معظمها يملكها اليهود، ويشغِّلون فيها العرب أُجراء وعمالًا، قَالَ ﷻ﴿**وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[1]، قَالَ ﷻ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**﴾[2]، وأيضًا قَالَ ﷻ﴿**وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [3].

ولقد اعترف اليهود بفسادهم الاقتصادي الصريح، عندما قالوا لا يجب أن نمتنع عن الرشوة والغش والخيانة،ولذلك انتشرت الرشوة والخيانة وظهر الغش في المعاملات، وبهذا دب الفساد والحقد بين الناس وهم الذين أنشأوا البنوك الربوية في كل مكان بأسماء وطنية، وخضعت جميع الدول لضغط الرأسمالية اليهودية قبل البنك الدولي، لذلك فالأزمات الاقتصادية التي تصيب العالم بين حين وآخر، مثل: رفع قيمة الدولار، وتخفيض سعر الذهب وبالعكس، أكبر شاهد على ذلك.

➢ **ثالثًا: الفسادُ السياسي:**

لقد سعى اليهود إلى تقطيع الأوصال وإفساد الثقة بين الرئيس الأعلى للبلاد وبين أعوانه وأنصاره ووزرائه ومستشاريه، حتى يقع الجميع في فريستهم؛ لأنه متى تقطعت الأوصال واختلت الثقة وفسد ظن كل منهم بالآخر، عمل كل منهم على تدبير المكايد لندّه.

➢ **رابعًا: الفسادُ العلمي والثقافي:**

فرض اليهود وصاية يهودية على القبائل العربية، فكانوا يتهمون العرب بالجهل والجهالة والأمية، ويُظهرون أنهم أهل الكتاب وحملة العلم، فنشروا أفكارهم وعلومهم وثقافتهم وخرافاتهم

---

(1) النساء: 161.

(2) المائدة: 42.

(3) المائدة: 62.

وأساطيرهم وإسرائيلياتهم،وبعد هذا الفساد سلَّط اللهﷻعليهم رسوله محمدًا ﷺوأصحابه الكرام،فأزالوا فسادهم وقضوا على علوهم وتجبرهم.

➢ **خامسًا: الفسادُ الأخلاقي:**

" إنَّ الحصن الذي يَحمي الأمم من الانحلال والدمار هو سياج العقيدة، والسياج الخلقي المنبثق منها، ولا تخلو أمة من عقائد تحيط أفرادها بنوع من التنظيم، وتنبثق منها أخلاق يلتزم بها الأفراد،ومن هذه العقائد انبثقت الأخلاق الربانية من الصدق والكرم والشجاعة والإيثار والوفاء بالعهد والتواضع، ومنذ أدرك اليهود هذه الحقيقة في الأمم وجهوا جهودهم ومكرهم إلى تدمير هذا السياج بشتى الوسائل والأساليب، بل استغلال ذلك في سبيل استنزاف طاقات هذه الشعوب ومد خزائن دهاقنة المال بالذهب، وقد اتبعوا في ذلك الوسائل التالية :

1- السيطرة على وسائل الإعلام وتوجيهها توجيهًا إباحيًا إلحاديًا؛ لإثارة الغرائز البهيمية من خلال الصحافة اليومية والأسبوعية والسينما والتلفاز والإعلانات التجارية.
2- السيطرة على أنشطة المؤسسات الشبابية، من النوادي والاتحادات الشبابية ووزارات الشباب والرياضة، وتوجيهها عبثيًا لاهيًا بعيدًا عن توجهات الأمة وأهدافها وتفريغها من محتويات الجهادية والتربوية.
3- السيطرة في كثير من بلدان العالم على المؤسسات التعليمية، وإبعاد التعليم عن العقائد الدينية،فضلًا عن السيطرة على المؤسسات الثقافية العالمية كاليونسكو.
4- تبني مدراس اجتماعية ونفسية،وتوجيهها حسب مخططاتها، ونشر دراساتها تحت شعار البحث العلمي الموضوعي،كالمدراس التي برزت في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر كمدرسة فرويد، المدرسة الوجودية بزعامة سارتر... الخ.
5- تبني تجارة الرقيق الأبيض وفتح دور الدعارة، وحمل كثير من دول العالم على سن قوانين بحمايتها وتنظيمها والدفاع عنها، ووصل الأمر برواد هذه الدور ومنسوبيها أن تشكل نقابات وجمعيات للدفاع عن مكانتهم الاجتماعية، بل أصدرت كثير من الدول أنظمة وقوانين بالسماح للشواذ بممارسة شذوذهم وإعادة الاعتبار الاجتماعي إليهم" [1].

---

(1) يُنْظَر: معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، مصطفى مسلم، ص189- 191.

ومن صورِ الفسادِ الأخلاقي:

❖ **أولًا: السرقةُ.**

مارس بعض يهود المدينة السرقة، ورافق ذلك نوع من الإجرام فهي سرقة تتم مع القتل أحيانًا ويروى أنَّ يهوديًا اعتدى على جارية بالمدينة فاستولى على ما كان معها من حُلي، ثم رضخ رأسها بالحجارة، فعَنْ أَنَس رضي الله عنه،«**أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ**[1]**، لَهَا، فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ:«أَقَتَلَكِ فُلاَنٌ؟» فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا:أَنْ لاَ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ لاَ، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ نَعَمْ، فَقَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِحَجَرَيْنِ**» [2].

ومن ثمرات هذا الفساد أنهم نشروا المخدِّرات والمسْكرات، ويُشيعون الفواحش والرَّذائل في أوْساط الشُّعوب،فهم تجَّار الرَّذيلة وسماسِرة البغاء، يسيْطِرون على الإعْلام بقنواته الفضائيَّة المتعددة، الَّتي تنشر الأفلام الإباحيَّة الخليعة، وتنشر كذلك الكفر والإلحاد، وتُشكِّك المسلِمين في عقيدتِهم ودينهم، فهم يسعَون إلى الإفساد في الأرْض بكلِّ وسيلة يَملِكونَها.

❖ **ثانيًا: التجسسُ.**

إنَّ التجسس من أكثر الوسائل التي يستغلها اليهود، لمصلحتهم وللإفساد في الأرض، حيث أنهم كانوا يُظهرون الإيمان ويَحلفون الكفر، ثم يحضرون مجالس رسول اللهﷺ،ليسمعوا منه ما يقول، ثم ينقلوا ما يسمعون إلي زعمائهم وأبناء ملتهم، قَالَ تعالى﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**﴾[3]،" أي أنهم عيون وجواسيس لقوم آخرين، لم يأتوك ولم يحضروا مجالسك، وما يزال التجسس دأب اليهود في كل قطر حلّوا به وتعرفوا عليه ونزلوا بين سكانه، أما تجسس اليهود في البلاد العربية فهو أمر يحتاج منا إلي الحَيطة والحَذر ويشترك فيه الرجال والنساء، ويُدِّرب الجواسيس تدريبًا كاملاً على استعمال

---

(1) أَوْضَاحٍ: وَضَحَ، الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْحَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ الشَّيْءِ وَبُرُوزِهِ، والوَضَحُ: حَلْيٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَالْجَمْعُ أَوضاح،سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا.لسان العرب،ابن منظور،ج2/ 636،مقاييس اللغة، ابن فارس،ج6/ 119.

(2) صحيح البخاري،البخاري،الدِّيَاتِ/ مَنْ أَقَادَ بِالحَجَرِ، ج9/ 5: رقم الحديث 6879.

(3)المائدة: 41.

الأجهزة والآلات الخاصة بالاستقبال والإرسال، وكذلك على فنون التصوير واستعمال المتفجرات وإرسالها داخل المظاريف، وما أكثر شبكات التجسس اليهودية التي ضبطت في البلاد العربية.

إنّ التجسس من الأعمال التي برع فيها اليهود، وكان ولا يزال من أهم الوسائل التي يلجأون إليها؛لمعرفة أسرار الدول والجماعات، ليستغلوا هذه الأسرار في خدمة مصالحهم وفي الكيد لغيرهم وفي نشر الفساد في الأرض،وقد كانوا اليهود يدخلون في الأديان الآخرى،لأغراض أخرى كثيرة، من أهمها خدمة عقيدتهم اليهودية، ومصالحهم الشخصية، ونشر الشرور في الأمم التي ليست على ملتهم، لقد دخل اليهود جميع الأديان نفاقًا لخدمة يهوديتهم، دخلوا البودية والمسيحية والإسلام" [1].

(1) بنو إسرائيل في القران والسنة، محمد طنطاوي، ص 616.

المَبْحثُ الثَّالثُ

العَداءُ للإسْلامِ والمُسْلِمين

المبحثُ الثالث

العداءُ للإسلامِ والمسلمين

لقد اتصف اليهود بالعداء للإسلام والمسلمين،قَال ﷻ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[1]،"لذلك فإن تقديم اليهود على الذين أشركوا في صَدد أنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا،وأنَّ شدة عداوتهم ظاهرة مكشوفة،وأمر مُقرر يراه كل من يرى ويجده كل من يتأمل، وحين يستأنس الإنسان في تفسير هذا التقرير الرباني بالواقع التاريخي المشهود منذ مولد الإسلام حتى اللحظة الحاضرة،فإنَّه لا يتردد في تقرير أنَّ عداء اليهود للذين آمنوا كان دائمًا أشد وأقسى وأعمق إصرارًا وأطول أمدًا من عداء الذين أشركوا.

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التي قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذي أصبحت فيه أمة، وتضمن القرآن الكريم والسنة النبوية من التقريرات والإشارات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفي وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التي شَنها اليهود على الإسلام وعلى رسول اللهﷺ وعلى الأمة المسلمة في تاريخها الطويل،والتي لم تغب لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرنًا،وما تزال حتى هذه اللحظة "[2].

" ولقد وقف بنو إسرائيل في وجه الدين الجديد وقفة العداء والكيد والتضليل، وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حربًا شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم،وحاربوه بالاتهام، قَال ﷻ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[3]، " وحاربوه بالدس والوقيعة داخل المعسكر الإسلامي؛ للإيقاع بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وبين الأوس والخزرج من الأنصار، وحاربوه بالتآمر مع المنافقين تارة ومع المشركين تارة،وحاربوه بالانضمام إلى معسكرات المهاجمين، وحاربوه بالإشاعات الباطلة،وكذلك بالأكاذيب والإسرائيليات التي دسوها حين عجزوا عن الوضع الكذب في القرآن الكريم،ولم تضع الحرب أوزارها لحظة واحدة حتى هذه اللحظة الحاضرة،فقد دأبت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية عن الكيد للإسلام، وظلتا تُغيران عليه أو تُؤلبان عليه في غير هوادة ولا هدنة في جيل من الأجيال، ولقد جرى قدر الله ﷻ أن يظهر هذا الدين

(1) المائدة: 82.

(2) يُنْظَر: ظلال القرآن، سيد قطب، ج3/ 329.

(3) الصف: 6.

وإن كره اليهود ومن على شاكلتهم" [1]، وفي هذا المضمار يقول الحق ﷻ: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[2].

وتتضحُ عداوةُ اليهودِ للإسلامِ والمسلمين من خلال عدةِ صور، منها:

- **أولًا: محاولةُ اليهود رد المسلمين عن دينهم بطريقِ الخداع والتلبيس.**

من مسالك اليهود لكيد المسلمين، إظهارهم الإيمان لفترة من الوقت، ثم رجوعهم عنه بعد ذلك إلي الكفر، قَال ﷻ ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[3]،فقد تظاهر اليهود بالإسلام، ليُحسن الظن بهم من ليس خبيرًا بمكرهم وخداعهم،حتى إذا ما اطمَّأن الناس إليهم جاهروا بكفرهم،ورجعوا إلي يهوديتهم؛ ليُوهموا حديثي العهد بالإسلام أو ضِعاف الإيمان، أنهم قوم يبحثون عن الحقيقة وأنهم ليس عندهم أي عداء للنبي ﷺ وأنَّ الذي حصل منهم هو أنهم بعد دخولهم في الإسلام وإتباعهم لمحمد ﷺ،وجدوه ديناً باطلاً، وأن محمدًا ﷺ ليس هو النبي المرتقب،وإنهم ما عادوا إلي يهوديتهم إلا بعد الاختبار والفحص،وإمعان النظر في دين الإسلام.

- **ثانيًا : تلاعبُ اليهودِ بأحكامِ الله ﷻ ومحاولتهم فتنة الرسول ﷺ عند تقاضيهم أمامه:**

لقد استخدم اليهود وسيلة جديدة من الوسائل الخبيثة؛ للكيد للدعوة الإسلامية استعملوا فيها ما جبلوا عليه من خداع ومكر، وذلك أنهم كانوا يتحاكمون إلى الرسول ﷺ في بعض قضاياهم، مؤملين أن يقضى بينهم بغير ما أنزل الله ﷻ فيشيعوا ذلك بين الناس، ويُعلنوا عدم صدقه في نبوته؛ لأنه لو كان صادقًا لحكم بما أنزل الله ﷻ ولكن الرسول ﷺ حكم بينهم بما أنزل الله ﷻ فأحبط خطتهم،وغُلبوا هناك وانقلبوا صاغرين، حيث يقول ﷻ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾[4].

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج1/ 519.

(2) الصف : 9.

(3) آل عمران: 72.

(4) آل عمران:187.

- **ثالثًا: تحالف اليهود مع المنافقين والمشركين والكفار ضد المسلمين.**

إنَّ من أساليب اليهود في محاربة الدعوة الإسلامية، مظاهرتهم لكل مناوئ لها بصفة عامة ومحالفتهم للمنافقين في سبيل القضاء عليها بصفة خاصة، وبذلك كانوا اليهود يُشجِّعون المنافقين ويَمدونهم بالمال وبالأفكار الخبيثة لحرب المسلمين، وبضعف اليهود ضعف معهم شأن المنافقين، ورغم أنَّ اليهود أهل كتاب، فقد حملهم الحسد على أن يُفضِّلوا عابدي الأوثان على أهل الإيمان، قَالَﷻ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا سَبِيلًا**﴾[1].

" لقد قام اليهود بالعديد من المحاولات لمواجهة الإسلام، وعَجزوا عن نيل ما يأملون به من القضاء على دعوته، وحين لم يبق هناك مجال للتشويه والفتن والحرب النفسية، كان لا بد من التخطيط والتجهز لإدارة حرب ضروس على الإسلام، تقضي عليه قضاءً مبرمًا، وقد سار اليهود من أجل ذلك في مسارين:

- **المسار الأول:** هو اتصال اليهود بمشركي قريش وتأليبهم وتحريضهم؛ لجمع كلمتهم وللقضاء على دولة الإسلام.
- **المسار الثاني:** هو التنسيق مع المنافقين في المدينة، للعمل على إنهاك المسلمين وإرهاقهم داخليًا لتجمع المحن على المسلمين من كل جانب، وعلى رغم مما تحمل هذه الأطراف المجتمعة فيما بينهما من تناقضات في الأهداف البعيدة إلا أن هؤلاء يجمع بين اتفاقهم جميعًا وجوب القضاء على الإسلام ودولته، لتوجيه معركة متواصلة للنيل من الإسلام والمسلمين، من خلال مؤامرات اليهود وكيدهم للإسلام، فهذا كعب بن الأشرف أحد أشهر زعماء اليهود من بني النضير، حين بلغته هزيمة قريش في بدر، يقول: إنَّ باطن الأرض خير من ظهرها، ثم يخرج إلى مكة، ويحرض قريشًا على قتال النبيﷺ" [2]، وبالقضاء على يهود بني قريظة في المدينة، انكسرت شوكة الكفر والنفاق في المدينة؛ للتفرغ لمواجهة الأخطار الخارجية من جانب والقيام بواجب الدعوة إلى اللهﷻمن جانب آخر،" قال ابن اسحق: عندما اجتمع اليهود فِي الْحَدِيثِ عَنْ الْخَنْدَقِ، وَبَعْضُهُمْ يُحَدّثُ مَا لَا يُحَدّثُ بِهِ بَعْضٌ قَالُوا: إنّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْخَنْدَقِ أَنّ نَفَرًا مِنْ الْيَهُودِ، فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النّضِيرِ وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ وَهُمْ الّذِينَ حَزّبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِﷺخَرَجُوا حَتّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ مَكّةَ،

(1) النساء: 51.

(2) الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر، دراسة تحليلية نقدية، زياد عليان، ص 280.

فَدَعَوْهُمْ إلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺوَقَالُوا: إنّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ حَتّى نَسْتَأْصِلَهُ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ إنّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمّدٌ أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقّ (مِنْهُ)، فَهُمْ الّذِينَ أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِيهِمْ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا**﴾، قَالَ فَلَمّا قَالُوا ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ سَرّهُمْ وَنَشَطُوا لِمَا دَعَوْهُمْ إلَيْهِ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللهِﷺفَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتّعَدُوا لَهُ، ثُمّ خَرَجَ أُولَئِكَ النّفَرُ مِنْ يَهُودَ حَتّى جَاءُوا غَطَفَانَ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، فَدَعَوْهُمْ إلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِﷺوَأَخْبَرُوهُمْ أَنّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَأَنّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ فِيهِ" [1].

- **رابعًا: إثارةُ الفتنُ والحروبُ والثوراتُ ضدَ الإسلامِ والمسلمين.**

لقد استمرت مؤامرات اليهود على الإسلام والمسلمين ولم تتوقف، إذ ظلت اليد الخبيثة تمارس طبعها التخريبي في المجتمع الإسلامي، عبر إثارة الفتن والخلافات والتآمر على الإسلام والمسلمين والتحالف مع كل ظالم ومنافق للإسلام والمسلمين، حيث كان لليهود أثر خطير على زلزلة المجتمع الإسلامي، ومحاولة تخريبه بعد الفتنة التي انتهت باستشهاد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﵁،فاليهود في كل زمان ومكان معروفون بإثارتهم للفتن، وإشعالهم نار الحرب وتحريضهم على الثورات ضد المسلمين، وبعد هجرة الرسول ﷺقد حاربوا دعوته بوسائل متعددة فكان من أبرزها:مجادلتهم الدينية ومخاصماتهم الكلامية؛ لإثارة الفتنة بين صفوف المسلمين.

لقد جادلوا النبي ﷺفي شأن الألوهية وفي الملائكة وفي النسخ وفي تحويل القبلة وفي عيسى وإبراهيم عليهما السلام، كما جادلوه في شأن نبوته،ولم يكن مقصدهم من وراء هذه المجادلات الوصول إلى الحق،وإنما كان مقصدهم إثارة الفتنة بين المسلمين، وزعزعة العقيدة الإسلامية في نفوسهم.

ولقد حاولوا مرارًا الدس والوقيعة بين المسلمين،ولكنَّ الله ﷻ خيب سعيهم وأبطل كيدهم وحذر المسلمين من شرورهم، فعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج215/2، قلت: رجاله ثقات، ولكنه مرسل، وقد صرح ابن اسحق بالتحديث، وقد وصله السيوطي من رواية ابن اسحق عن ابن عباس في لباب النقول لأسباب النزول، ص 17، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، ج251/11، وقال الهيثمي: فيه يونس بن جمال ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد، الهيثمي، ج 6/7.

صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[1]،فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ "، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ اليَهُودُ:﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ للهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2]، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلاَةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِﷺ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ القَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ»[3]، قالﷻ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾[4].

إنَّ من طبيعة اليهود الجدال؛لإثارة الفتن فعندما جاءوا إلى النبيﷺوسألوه عن حكم الزنا، وأخفوا أن الحكم الرجم،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِﷺ:«مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ»فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ»[5].

" لقد كان اليهود دائمًا يسعون،لإثارة الفتن بين الناس" [6]، قالﷻ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾[7]، " فالحرب هي المحرقة التي تحرق مكاسب الشعوب والأمم، وهي التي تَهلك الحرث والنسل، وتترك الأوطان والديار قاعاً

(1) البقرة:144.

(2) البقرة:142.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الصَّلاَةِ /التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ،ج 1/ 88: رقم الحديث 399.

(4) آل عمران:100.

(5) صحيح البخاري،البخاري، المَنَاقِبِ/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، البقرة:146،ج 4/ 206: رقم الحديث 3635. صحيح مسلم، مسلم، الْحُدُودِ/ رَجْمِ الْيَهُودِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي الزِّنَى، ج3/ 1326: رقم الحديث1699.

(6) بنو إسرائيل في القران والسنة، محمد طنطاوي، ص 623.

(7) المائدة:64.

صفصفاً،وتُدمِّر الحضارات وتَقضي على جهود الأجيال، ولقد أدرك اليهود هذه الآثار بجبلتهم فصرفوا جهودهم؛ لإثارة الحروب بكل ما أوتوا من مكر ودهاء وكان الدافع على أن لا يكونوا أحد الأطراف فيها بل يكونوا المستغلين المستفيدين منها، ومنذ بزوغ الإسلام وعلى الرغم من معاهدة رسول اللهﷺلليهود المقيمين في عاصمة الدولة الإسلامي ولم تُخمَد نار الحقد في قلوبهم، ولم تُطفأ نار الفتنة التي كانوا يشعلونها بين المسلمين.

صورُ اليهودِ في إثارةِ الفتنِ والحروب:

- قام اليهود بمحاولة سحر النبي ﷺ،بواسطة أحد شياطينهم لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: « **سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي، دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ:أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيه، قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:جَاءَنِي رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَقَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ»[1].**
- **وضعُ السُّم للنبيﷺ في الطعامِ وذلك في غزوةِ خيبر.**

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﷛،أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «**اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ اليَهُودِ فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِﷺ: مَنْ أَبُوكُمْقَالُوا: أَبُونَا فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِﷺ:اخْسَئُوا فِيهَا،**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الطِّبِّ/ السِّحْرِ،ج7/ 137: رقم الحديث 5766.صحيح مسلم، مسلم، السَّلَامِ/ السِّحْرِ،ج4/ 1719: رقم الحديث 2189.

وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْه قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا: أَرَدْنَا: إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ»[1].

- " دور اليهود في مقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطابﷺ.
- التآمر على اغتيال رسول الله ﷺمما كان السبب المباشر لإجلاء بني النضير.
- الفتنة المزدوجة في عهد علي بن أبي طالبﷺ،فمن مشايعين له ومبايعين في ذلك إلى حد العبادة،ومن مبغضين مناوئين إلى حد الرمي بالكفر والردة، مما أدى إلى قتال عليﷺ للفئتين. وفي العصر الحديث أوقد اليهود نار حربين عالميتين امتد آثارها إلى كل أقطار العالم بل لم تسلم مدينة ولا قرية من آثارها المباشرة وأزهقت أرواح عشرات الملايين من البشر، ومحت مدنًا بكاملها من الوجود وتركت عشرات الملايين الأخرى من مشوهي الحرب، وكانت نتيجة الحرب الأولى تسخير طاقات الدول العظمى؛لإزالة العقبة الأساسية أمام هجرة اليهود إلى فلسطين،ومن ثم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية التي كانت تقف في وجه هجرة اليهود إلى فلسطين،فبانتهائها وتوزيع تركتها على الدول الاستعمارية،ووضع بلاد الشام تحت الانتداب الانجليزي الفرنسي تم لهم ما أرادوا بالهجرة وإقامة المستوطنات والتسليح؛ لتشكيل نواة الدولة اليهودية" [2].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الطِّبِّ/ مَا يُذْكَرُ فِي سُمِّ النَّبِيِّ ﷺ، ج7/ 139: رقم الحديث 5777.

(2) يُنْظَر: معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، مصطفى مسلم، ص 183.

المطلب الأول: ارتِكابُ اليَهودُ للمُحرَّماتِ وحُبُهم للشّرِ وكَراهيتُهم للخَيرِ

عُرف اليهود عبر تاريخهم بالفحشاء والمنكر، ينشرون الرذيلة ويحاربون الفضيلة، تنفيذًا لما في توراتهم وتلموذهم من دعوة سافرة إلي الفسق والفجور، قَالَ تعالى﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾[1].

ولقد أشار النبيﷺإلى فتنة النساء في بني إسرائيل،فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ﷛، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:«**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**»[2]، وهذا الحديث يُوحي باستمرار هذه الفتنة بين اليهود في العهد النبوي، وهذا يتضح في بني إسرائيل كانوا يغتسلون عُراة أمام بعض، وكان موسى﵇يغتسل لوحده، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷛عَنِ النَّبِيِّﷺقَالَ: " كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ**[3]**، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا " فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ**[4]**، بِالحَجَرِ، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْبًا بِالحَجَرِ»** [5].

إنَّ اليهود يسعون لهدم الأديان والأخلاق والقيم الروحية؛ لأن ذلك يعود عليهم بالغنى والثراء ويمكنهم من بلوغ أهدافهم وغايتهم وهم يتخذون ذلك؛ لإشاعة الرذائل والفواحش بين الأمم.

---

(1) المائدة:79،78.

(2) صحيح مسلم،مسلم، الرقاق/أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء،ج4/ 2096:رقم الحديث 2742.

(3) آدَرُ: والأَدَرُ عِظَمُ الخِصْيَتَيْنِ. غريب الحديث، ابن الجوزي، ج1/ 15.

(4) لَنَدَبٌ: نَدَبَ، النُّونُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: إِحْدَاهَا الْأَثَرُ، وَالثَّانِيَةُ الْخَطَرُ، وَالثَّالِثَةُ تَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ فِي شَيْءٍ.وتعنى في الحديث الأثر.لسان العرب، ابن منظور، ج12/ 573، مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5/ 413.

(5) صحيح البخاري، البخاري، الغُسْلِ/ مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الخَلْوَةِ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فَالتَّسَتُّرُ أَفْضَلُ،ج 1/ 64: رقم الحديث278. صحيح مسلم، مسلم، الفضائل /من فضائل موسىﷺ، ج4/ 184 : رقم الحديث339.

المطلب الثاني: البغيُ والظلمُ واغتصابُ حقوقَ الآخرين

" جُبلت الشخصية اليهودية على النزوع إلى التآمر والكيد بممارسة كل أنواع المظالم والشرور والقتل والإبادة، مستندين إلى أنهم يمتثلون لأوامر الرب وتوجيهاته، فهو الذي يسير أمامهم وهم يندفعون لحرب الشعوب الأخرى، وهو يقاتل عنهم ويعطل قدرات الآخرين، ويستعمل كافة الأساليب والحيل لكي ينتصر شعبه المختار وتُنَفِذ إرادته في التمكين لإسرائيل وذريتهم في الأرض.

لقد مارسوا اليهود التآمر والقتل في كل مراحل تاريخهم، وإذا كانوا قد تَجرؤوا على قتل الأنبياء، فإنهم أكثر جرأة ونزوعًا إلى قتل غيرهم من الناس، وقد جاءت هذه الطبيعة نتيجة طبيعية لما جبلوا عليه من قسوة القلب التي ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية عنهم"[1]، قَال ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2].

"إنَّ النفسية اليهودية نفسية سوداء قاتمة، فهي تركيبية عجيبة من المكر والتآمر والكيد والكفر ونقض العهود وبغض المؤمنين والتآمر عليهم، والقلب حين تصيبه القسوة، فإنه مُعرض، لأن يسقط فريسة لجميع الأمراض النفسية الأخرى من إتباع الهوى والكفر والحقد والحسد والظلم والقتل، ويفتقد القلب حينئذ أبسط معاني المشاعر الإنسانية وهذا ما كان عليه اليهود عبر تاريخهم الطويل، فلم يستطيعوا العيش إلا في أجواء الحقد والتآمر وممارسة القتل والحرق والإبادة ضد البشرية " [3].

" إنَّ القرآن الكريم هو المُعلِّم لهذه الأمة ومُرشدها ورائدها وحادي طريقها على طول الطريق، وهو يَكشف لها عن حال أعدائها معها،وعن جبلتهم وعن تاريخهم مع هدى الله كله ولو ظلت هذه الأمة تستشير قرآنها وتسمع توجيهاته وتقيم قواعده وتشريعاته في حياتها،ما استطاع أعداؤها أن ينالوا منها في يوم من الأيام ولكنها حين نقضت ميثاقها مع ربها وحين اتخذت القرآن مهجورًا، وإن كانت ما تزال تتخذ منه ترانيم مطربة،وتعاويذ ورقى وأدعية أصابها ما أصابها" [4].

---

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب،ج3/ 213.

(2) البقرة: 74.

(3) الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر، دراسة تحليلية نقدية، زياد حماد عليان، 262.

(4) في ظلال القرآن، سيد قطب،ج3/ 213.

المطلب الثالث: الحِقْدُ والحَسَدُ

إنَّ الحقد والحسد طبيعة من طبائع اليهود وأخلاقهم، وتتبع طبيعة الحسد لدى اليهود من خلال نظرتهم إلى الآخرين التي تتميز بالتعصب والاستعلاء القائم على عقيدة شعب الله المختار، والحسد هو ما يدفع النفس إلى الحقد على الآخرين، قَالَ ﷻ ﴿**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾(1).

وعندما جاء النبي ﷺ على غير ما يرغبون ويشتهون، ملأ الحسد قلوبهم، "وكان الذي حمل اليهودعلى هذا هو حسدهم لرسول الله ﷺ أن يختاره الله ﷻ للرسالة التي انتظروها فيهم، لأن يُنزِّل الله ﷻ من فضله على من يشاء من عباده، وكان هذا بغيًا منهم وظلمًا فعادوا هذا الظلم بغضب على غضب وهناك ينتظرهم عذاب مهين،جزاء الاستكبار والحسد والبغي الذميم، وهذه الطبيعة التي تبدو في اليهود هي طبيعة الأثرة الضيقة،التي تحيا في نطاق من التعصب الشديد،وتحس أن كل خير يصيب سواها كأنما هو مقتطع منها، وهكذا عاش اليهود في عزلة ويتربصون بالبشرية الدوائر ويكنون للناس البغضاء ويعانون عذاب الأحقاد والضغائن، ويوقدون الفتن والعدواة بين بعض الشعوب وبعض،وحروبًا يثيرونها،ليجروا من ورائها المغانم،ويروون بها أحقادهم التي لا تنطفئ، وهلاكًا يُسلطونه على الناس ويُسلطه عليهم الناس، وهذا الشر كله إنما نشأ من تلك الأثرة البغيضة" (2)، قَالَ ﷻ ﴿**بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ**﴾ (3).

فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ**»(4).

---

(1) البقرة:89.

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب،ج1/ 286.

(3) البقرة:90.

(4) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا/ الْجَهْرِ بِآمِينَ،ج1/ 278: رقم الحديث 856.

أولًا: سند الحديث:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

=**ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه ابن راهويه في مسنده(بلفظه)،ج2/ 540، ح1122،و البخاري في الأدب المفرد(بلفظه)، ج342/1،ح 988،عن عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ،عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ، وابن خزيمة في صحيحه(مطولًا)، ج3/ 38، ح1585، عن خَالِدٌ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، و البيهقي في السنن الكبرى(بنحوه)، ج2/ 82، ح 2443،عن إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، عن مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عن عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْسَرَةَ،عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ.

ثالثًا: الحكم على الإسناد:

قلت: هَذَا إِسْنَاد صَحِيح احْتج مُسلم بِجَمِيعِ رُوَاته، وصححه الألباني، ينظر: سنن ابن ماجه،ج1/ 278، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، ج2/ 428وصححه الأرناؤوط، يُنْظَر: سنن ابن ماجه،ج2/ 39، وقيل: هَذَا إِسْنَاد صَحِيح احْتج مُسلم بِجَمِيعِ رُوَاته، يُنْظَر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري، ج1/ 106. وصححه المنذري، ينظر: الترغيب والترهيب، ج1/ 194، وصححه ابن خزيمة، ج1/ 287،، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص: 259.

المَبْحثُ الرَّابِع
كَذْبُهم وافْتِراؤُهُم

المبحثُ الرابع

كذبهم وافتراؤهم

إنَّ الكذب من أقبح الصفات وهو عنوان الخِسة والدناءة وفَساد الطوية وهو المَطية لكل انحراف، وقد تَعمّقت هذه الخصلة في اليهود وباءوا بأدنى مراتبها وأبعدها فساداً وهو الكذب على الله ﷻ الذي لا يخفى عليه خافية،قال ﷻ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾ (1)، وكذلك أيضًا تكذيبهم الصادقين وهم الرسل ، ووصفهم لهم بالكذب، قَال ﷻ: ﴿**الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ المُنِيرِ**﴾ (2)،ومن كذب على الله ﷻوكذب على الرسل، فالكذب على الناس من أهون الأعمال لديه،قَال ﷻ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**﴾ (3)، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ»فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ»**(4)،قَال ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**﴾(5)، "وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي اليهوديَّيْن اللَّذَيْنِ زَنَيَا، وَكَانُوا قَدْ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي بِأَيْدِيهِمْ، مِنَ الْأَمْرِ بِرَجْمِ مَنْ أحصن مِنْهُمْ،

---

(1) النساء: 49.

(2) آل عمران:184،183.

(3) النساء :51

(4) صحيح البخاري، البخاري، المناقب/قَال ﷻ: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ البقرة:146، ج4/ 206: رقم الحديث 3635.

(5) المائدة 41.

فَحَرَّفُوا وَاصْطَلَحُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى الْجَلْدِ مِائَةَ جَلْدَةٍ، وَالتَّحْمِيمِ وَالْإِرْكَابِ عَلَى حِمَارٍ مَقْلُوبَيْنِ، فَلَمَّا وَقَعَتْ تِلْكَ الْكَائِنَةُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: تَعَالَوْا حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ، فَإِنْ حَكَمَ بِالْجَلْدِ وَالتَّحْمِيمِ فَخُذُوا عَنْهُ، وَاجْعَلُوهُ حُجَّةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَيَكُونُ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ حَكَمَ بَيْنَكُمْ بِذَلِكَ، وَإِنْ حَكَمَ بِالرَّجْمِ فَلَا تَتَّبِعُوهُ فِي ذَلِكَ"[1]، وكذلك ما ورد في قصة إسلام عبد الله بن سلام ﷺوقوله عن اليهود: أنهم قَوْمٌ بُهُتٌ، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: **بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا " قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ» قَالُوا أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ»**[2].

إنَّ اليهود من أكثر الناس كذبًا على الله ﷻورسله وأنبيائه وكتبه ودينه وشريعته، وهم أصحاب أقوال ملفقة لا أصل لها ولا دليل، بل مجرد الهوى والغرور، ولأن القول على اللهﷻبغير علم من أعظم المحرمات، قالﷻ**﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [3].

" لقد ادَّعى اليهود المعاصرين أنهم نسل بني إسرائيل، فهم يشيعون وينشرون أنهم نسل بني إسرائيل الأوائل الذين قطنوا فلسطين،وهم في زعمهم وارثو أولئك الإسرائيليين الأوائل الذين كانوا في فلسطين،ويجتهد اليهود في نشر دعوى نقاء العنصر اليهودي من الاختلاط بالأمم الأخرى، فهم جنس حافظ – في زعمهم – ولليهود في ذلك هدف خطير وحيوي بالنسبة لهم،

---

(1) تفسير ابن كثير، ابن كثير، ج3/ 113.

(2) صحيح البخاري، البخاري،أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، ج4/ 132: رقم الحديث 3329.

(3) الأعراف: 33.

وهو أن هذه الدعوة تجعلهم في نظر النصارى أبناءً ليعقوب عليه السلام ومن ذريَّته، فيكونون بذلك مقصودين بالوعود الواردة في العهد القديم لبني إسرائيل، فيستدرون بذلك عطف النصارى وإحسانهم ونصرتهم،لكن الواقع يكذب اليهود في دعواهم نقاء جنسهم، وذلك أن نظرة عامة في هيآتهم وسحنتهم تدل على تباين أصولهم، ففيهم ذو السَحنة الأوروبية وذو السَحنة العربية وفيهم ذو السَحنة الأفريقية، ومع هذا التباين لا يمكن إدعاء أن أصلهم واحد، إذ لا بد من أن يكونوا قد اختلطوا بأمم أخرى أورثتهم هذا التباين في السمات، ثم إن اليهود ذكروا في كتابهم أن كثيراً منهم تزوَّجوا بنساء أجنبيات،وأن نساءهم أخذهن رجال أجانب حتى إنهم ينسبون إلى سليمان عليه السلام ذلك، كما أنه ثبت تاريخيًّا أن أمة كبيرة– وهي شعب دولة الخزر– تهوَّدوا في القرن الثامن الميلادي" [1].

(1) موسوعة الملل والأديان،مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ج1/ 37.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

الجُبْنُ والخَوفُ والتَخاذِلُ

المبحثُ الخَامِسُ

الجبنُ والخوفُ والتخاذلُ

تُعد صفات الجبن والخوف والتخاذل، من أهم الصفات التي ينبغي أن يلتفت لها العالم أجمع وذلك؛لأن الإعلام اليهودي المضلل حاول أن يُوهم الناس بشجاعة المقاتل الإسرائيلي، فأطلقوا على جيشهم "الجيش الذي لا يقهر"، وأطلقوا على جنودهم اسم "المقاتل الصبور"، وغير ذلك من الأوصاف الكاذبة، ولكن القرآن الكريم والسنة النبوية كشفت عن حقيقة الجبن والخوف، الذي هو جزء من الطبيعة اليهودية لا ينفك عنها قديمًا وحديثًا، فحينما أمرهم موسى عليه السلام بدخول الارض المقدسة جبنوا وخافوا ويتبين ذلك في قوله تعالى﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**﴾[1]،وبعد قرون عديدة وجد أن صفة الجبن في اليهود ملازمة لهم لم تفارقهم، ففي المعركة التي حدثت بين قائدهم طالوت وبين جيوش جالوت وهو في وسط المعركة يتخاذلون ويقولون لقائدهم قَالَ تعالى﴿**لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾[2].

إنهم جبناء بالفطرة يهابون الموت، وحينما يحاربون يفضلون معارك الليل في الظلام،حتى لا يشاهدوا أعداؤهم جيدًا، ويُفضلون الاحتماء بالمنازل والجدر والبروج المشيدة، فهم جبناء مهما حاولوا ارتداء أثواب الأسد يستترون بها جبن الكلاب أو الثعالب"[3]، قَالَ تعالى﴿ **لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾[4]

---

(1) المائدة:22.

(2) البقرة:249.

(3) حوارات الرسول ﷺ مع اليهود، محمد بيومي، ص 43.

(4) الحشر:14.

لقد مَنَّ الله ﷻ على رسولهﷺوعلى المؤمنين بنِعم عظيمة وآلاء جسيمة، وإن من أَجلِّ وأعظم هذه النعم والآلاء تكفُّلَه ﷻبنصر المؤمنين وتثبيتهم عند لقاء الأعداء، وإلقاء الرعب في قلوب الأعداء،فيُصابون بالهلع والرهبة من جيش المسلمين، وإن قلَّ عددُه وتَواضَع عتاده، قَالَ ﷻ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ**﴾[1]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« **بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ** »[2]، مما كان له أثر كبير في قوة المسلمين وثِقتهم بنصر الله ﷻ، فانطلقوا يُدافعون عن دينهم بقلب ثابت.

ولقد تَحقَّق وعدُ اللهﷻ لرسولهﷺ بإلقاء الرعب في قلوب أعدائه في مواقف كثيرة، ففي غزوة الأحزاب حيث تآمر بنو قريظة مع المشركين على حرب الرسولﷺوإخراجه ومن معه من المدينة طامعين في عودة سلطانهم الزائل ومجدهم القديم ولكن الله ﷻ ردَّ كيدَهم إلى نحورهم،وجعلهم وما يَملِكون غنيمة للمسلمين،قَالَ ﷻ﴿ **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ** ﴾[3]

وهذا الوعد من الله الجليل القادر بإلقاء الرعب في قلوب الذين كفروا هو وعْد قائم في كل معركة يلتقي فيها الكفرُ بالإيمان؛ ولكن بشرط تَحقُّق الإيمان في قلوب المؤمنين، وتَحقُّق الشعور بولاية الله وحده والثقة المُطلَقة بهذه الولاية، والتجرُّد من كل شك في أن جنود الله هم الغالبون،أو أن الذين كفروا غير مُعجزين في الأرض مهما امتلكوا من أسلحة الدمار الشامل: نووية كانت،أو كيماوية،أو جرثومية ، قَالَ ﷻ﴿ **وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾[4] .

كما ينبغي للمسلمين أن يُعِدوا لأعدائهم كل أسباب القوة؛ كما قَالَ ﷻ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾[5]، ومن الواجب علينا ألا يُخيفنا

---

(1) آل عمران:151.

(2) صحيح البخاري، البخاري ، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:« **نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ**»،ج54/4: رقم الحديث 2977.

(3) الحشر:2.

(4) الفتح:22.

(5) الأنفال:60 .

ما يتباهى به أعداؤنا من أسلحة الدمار الشامل، مُتذكِّرين قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**﴾ [1].

"إنَّ اليهود لم ينتصروا على مسلمين متمسكين بإسلامهم، وإنما انتصروا على نماذج بشرية لا تحمل من الإسلام إلا اسمه، ولا تعرف شيئًا عن حقيقته وجوهره، فأراد الله ﷻ أن يؤدب الأمة الإسلامية التي انحرفت عن منهج الله ﷻ بهزيمتها على يد أجبن خلقه وأشدهم خوفًا حتى تفيق هذه الأمة من غفلتها وحتى تأخذ مكانتها كأمة إسلامية بحق، قَالَ تعالى ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾[2].

---

(1) آل عمران:173.

(2) البقرة:96.

الفَصْلُ الثَّالثُ

مُعامَلةُ النَّبيّ ﷺ لليَهودِ

المَبْحَثُ الأَولُ

القَضايا التي خالفَ فيها النَّبيّ ﷺ اليَهود

المبحثُ الأولُ

القضايا التي خالفَ فيها النبيّ ﷺ اليهود

كان الرسولُﷺلا يَتوانى عن أيّ فرصة لدعوة اليهود والنصارى إلى الإسلام،وكان لطيفاً رحيماً أثناء دعوتهم إلى الدين، وفي بداية قدومهﷺإلى المدينة كان يوافقهم على عاداتهم ؛ ليُؤلّف قلوبهم إلى الإسلام، ولكنّهم عندما أصرّوا على جحودهم أمر بمخالفتهم، والمخالفة: أن يقصدَ المسلمُ والمسلمةُ فعلاً لا يفعلُه اليهود فيفعله مخالفةً لهم ما لم يكن هناك محذورٌ شرعيّ.

الأمورُ التي وردَ النهي فيها عن التشبه باليهود، يمكن حصرها في أنواعٍ أربعةٍ:

- **النوعُ الأولُ:العقائدُ:**

وهي أخطرُ أمور التشبه، والتشبه بهم فيها كفر، فاليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدَ لهم، فاستحقوا اللعن من الله ﷻ ورسولهﷺ،فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: **« لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»**[(1)]،ولا شكَّ أن هذا من الشرك وحسبُهم أنَّ هذا نتاج عقائدهم الفاسدة.

- **النوعُ الثاني: العباداتُ:**

وقد ورد في السنة النبوية نصوصٌ كثيرةٌ في النهي عن التشبهِ باليهود في العبادات،منها:

أ- في بابِ الطهارةِ:

الإسلام دين الطهارة وقد حث النبي ﷺعلى نظافة الملبس والمكان والجسد وطهارتهما، لذا أمر اللهﷻ بالوضوء للصلاة واعتبرها شرطًا من شروط الصلاة، وبدونها تُبطل الصلاة "ولما جاء الإسلام – وهو دين الطهارة والنظافة ودين المودة والإنسانية– تَعلمت منه المرأة المسلمة كيفية الطهارة،وتعلم منه الرجلُ المسلمُ إكرامَ المرأة والوصية بها،والعطف عليها وحبها وحفظ كرامتها وتقديرها،فكان لا بد من تغير النظرة وتَبّدل المعاملة، ولكن اليهود كانوا إذا حاضت منهم المرأة أخرجوها من البيت ولم يُخالطوها في مَسكن،ولم يَجلسوا معها في مكان ولم يؤاكلوها أويشاربوها،بل كانوا لا يأكلون شيئًا صنعته يداها، وكانوا يعتبرونها نجسة بل كانوا يعدونها تنجس كل شيء تَمد يدها فيه، ربما كانت المرأة اليهودية بسلوكها تستحق هذه المعاملة،وربما كانت تَهمل دم الحيض فيلطخ ثيابها وتلوث به يدها وتنتن به ريحها.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الجَنَائِزِ/مَا جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ،وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ج2/ 102: رقم الحديث1390.

لقد كان أهل المدينة جيرانًا لليهود يعلمون أحوالهم، ويشاهدون سلوكهم ويقتدون بهم فيما يعجبهم ويخالفونهم فيما لا يرضيهم،وعندما جاءهم الإسلام برزت شخصيتهم، ونزل الدين بأصوله وفروعه يرسم لهم حياتهم" [1]، ويؤكد ذلك ما ورد عَنْ أَنَسَ ﷺ**أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النبي ﷺقَالَ﷽﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾[2]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ« اصْنَعُوا كُلَّ شيءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ » فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلاَّ خَالَفَنَا فِيهِ فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فَقَالاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَلاَ نُجَامِعُهُنَّ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺحَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النبيﷺفَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا»**[3].

ب- مخالفةُ اليهودِ في الأذانِ والصلاةِ :

- **أولًا: مخالفةُ اليهودِ في طريقةِ النداءِ للصلاةِ :**

شُرِعَ الأذانُ للإعلام بدخول وقت الصلاة، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﷛: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[4].**

لقد " كان المسلمون بمكةَ قليلي العدد،يستخفون كثيرًا في صلاتهم،ولا يكادون يجتمعون، وإذا اجتمعوا ترقبوا دخول الوقت وقدَّروا حينه وزمنه، ثم قاموا إلى الصلاة، دون أذان أو إقامة فلما هاجر رسول اللهﷺ وبنى المسجد النبوي،وكُثرَ الناس، ولم يعودوا يخشون الجهر بالعبادات، ثم استشار رسول اللهﷺأصحابه في وسيلة يجمع بها الناس للصلاة، فقال بعضهم: نرفع راية،فإذا رآها المسلمون علموا أنه قد حان وقت الصلاة فجاءوا وردَّ النبيﷺهذا الاقتراح، لأن الذين يرون الراية قلة من المسلمين ثم هي لا ترى بالليل فلا تنفع للإعلان عن وقت العشاء والفجر،وقال بعضهم:نوقد نارًا عند حلول وقت الصلاة، فقالﷺ:إنَّ رفع النار من فعل المجوس،ولا نحب أن

---

(1) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج2/ 278.

(2) البقرة:222.

(3) صحيح مسلم،مسلم،الحيض/جَوَازِ غَسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ وَطَهَارَةِ سُؤْرِهَا وَالاِتِّكَاءِ فِى حِجْرِهَا وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ،ج1/ 169: رقم الحديث 720.

(4) صحيح البخاري،البخاري،الشَّهَادَاتِ، القُرْعَةِ فِي المُشْكِلاَتِ،ج1/ 126:رقم الحديث 615. صحيح مسلم، مسلم،الصَّلَاةِ/ فضل النداء والصف الأول والتكبير وصلاة العتمة والصبح، ج1/325: رقم الحديث 437.

نقتدي بهم، وقال آخر: نتخذ بوقًا ننفخ فيه، فيرتفع الصوت فيسمعه من يريد الصلاة، قال النبي ﷺ:اتخاذ البوق من فعل اليهود ولا نحب أن نفعل مثلهم وقال رجل آخر: نتخذ ناقوسًا نضربه عند حلول وقت الصلاة فقال ﷺ:اتخاذ الناقوس من فعل النصارى،وسكت النبي ﷺيفكر،أليس النصارى أقرب الناس مودة للذين آمنوا؟أليست المشابهة في عمل من أعمالهم أقل خطرًا على المسلمين من مشابهة غيرهم؟ لم لا نتخذ ناقوسًا حتى يأتي أمر الله؟ فأمر ﷺبصنع ناقوس، قال عمر:لا نتشبه بالمجوسِ ولا باليهودِ ولا بالنصارى، وينبغي أن نبعث رجلاً إلى مكان مرتفع أو إلى باب المسجد ينادي يجمع الناس للصلاة، ورضي رسول الله ﷺ بهذه المشورة، فقال: يا بلال قم وناد بالصلاة، فقام بلال إلى باب المسجد ونادى بأعلى صوته الحسن: الصلاة جامعة الصلاة جامعة" (1)، **فعن ابْنَ عُمَرَ** رضي الله عنه، **كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلاَ تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ: **«يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ»**(2).

- **ثانيًا:مخالفة اليهود في استقبال القبلة:**

لقد خالف النبي ﷺاليهود في استقبال القبلة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان يحب أن يُوجَّه إلى الكعبة، فولاه الله ﷻقبلة كان يهواها نحو الكعبة وذلك مخالفة لليهود، "وكان النبي ﷺيقلِّب وجهه في الصلاة وهو يصلي نحو بيت المقدس واختلف في السبب الذي من أجله كان ﷺيهوى قبلة الكعبة، قال بعضهم:كره قبلةَ بيت المقدس من أجل أنَّ اليهودَ قالوا:يتَّبع قبلتنا ويُخالفنا في ديننا،وقال آخرون:بل كان يهوى ذلك من أجل أنها كانت قبلةَ أبيه إبراهيم عليه السلام" (3)، **فعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ**(4) رضي الله عنهما، **قَالَ:«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ،سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا،وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ**يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ،فَأَنْزَلَقَالَ** ﷻ: **﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾** (5)، **فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ،وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ،وَهُمُ اليَهُودُ:مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا،قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ**

---

(1) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج2/ 429.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الأَذَانِ/بَدْءِ الأَذَانِ،ج1/ 124:رقم الحديث604. صحيح مسلم،مسلم، الصلاة/ بدء الأذان، ج1/ 285: رقم الحديث 377.

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،ج3/ 173.

(4) البراء بن عازب بن عديّ الأنصاريّ الأوسيّ: يكنى أبا عمارة، صحابي بن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، مات سنة اثنتين وسبعين. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج1/ 411.

(5) البقرة: 144.

يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺرَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلاَةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِﷺ وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ القَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ»(1)، "وهنا إِخْبَارٌعَنْ شِدَّةِ مُتَابَعَةِ الرَّسُولِﷺلِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ،وَأَنَّهُ كَمَا هُمْ مُسْتَمْسكون بِآرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، فَهُوَ أَيْضًا مُسْتَمْسِكٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ واتباع مَرْضَاتِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَمَا كَانَ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِأَنَّهَا قِبْلَةُ الْيَهُودِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ حَذَّرَ اللَّهُ تعالى عن مخالفة الْحَقِّ الذِي يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ إِلَى الْهَوَى، فَإِنَّ الْعَالِمَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَقْوَمُ مِنْ غَيْرِهِ" (2).

➢ **ثالثًا: مخالفةُ اليهودِ بصلاتهم في النِّعال :**

لقد أمر النبيﷺبمخالفة اليهود في الصلاة في النعال،حيث كانوا لا يصلون بالنعال أو الخف، **فعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍﷺقَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:« خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ،وَلَاخِفَافِهِمْ»**(3).

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الصَّلاَةِ /التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ، ج1/ 88: رقم الحديث 399. صحيح مسلم، مسلم، المساجد ومواضع الصلاة /تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، ج1/ 375 : رقم الحديث 527.

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ،ج1/ 461.

(3) سنن أبو داود، أبو داود، الصَّلَاةِ /الصَّلَاةِ فِي النَّعْلِ،ج1/ 176: رقم الحديث 652.

أولًا: سند الحديث.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ هِلَالِ بْنِ مَيْمُونٍ الرَّمْلِيِّ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ،عن النَّبي ﷺ.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه البزار في مسنده، مُسْنَدُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ/ مُسْنَدُ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ج8/ 405: رقم الحديث 3480.بزيادة وَصَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ، وابن حبان في صحيحه (بلفظه)، ج5/ 561: رقم الحديث 2186، والطبراني في الكبير(بنحوه)، ج7/ 290: رقم الحديث 7165، وأيضًا في مسند الشاميين(بنحوه) ،ج3/ 231: رقم الحديث 2149، والحاكم في المستدرك (بلفظه)،ج1/ 391: رقم الحديث 956، والبيهقي(بلفظه)، ج2/ 605: رقم الحديث4257، والبغوي في شرح السنة(بلفظه)، ج2/ 443: رقم = الحديث 534 – ستتهم– من طريق مروان بن معاوية عن هلال بن ميمون عن يعلى بن شداد عن شداد بن أوس به(بنحوه).

ثالثًا: الحكم على الإسناد:

قلت: إسناد الحديث حسن لذاته؛ لأجل هلال بن ميمون صدوق، يُنْظَر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص: 576، وأما مروان بن معاوية :ثقة، وإن كان من الطبقة الثالثة فلا يضر تدليسه ؛ لأنه صرح بالسماع من هلال بن ميمون، ينظر: ينظر: صحيح ابن حبان،ابن حبان، ج5/ 561: رقم الحديث 2186. يُنْظَر: تقريب التهذيب، ص: 526، طبقات المدلسين، ابن حجر، ص: 45. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه

➢ **رابعًا: النَّهيُ عن الخصرِ في الصَّلاة:**

لقد " نهى النبي ﷺعَن الخصر فِي الصَّلَاة، وَنهى أَن يُصَلي الرجل مُخْتَصرًا أي أَن يُصَلي وَهُوَ متوكئ عَلى خاصرته، أَو يُصَلِّي وَبِيَدِهِ عَصا يتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وهو لفظ مَأْخُوذ من المخصرة، وَقيل مَعْنَاهُ أَن لَا يتم ركوعها وَلَا سجودها وَقيل أَن يقْرَأ من آخر السُّورَة آيَة فَصَاعِدًا وَلَا يُتم السورة "[1]، فعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، " **كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ** "[2]،**وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ:«نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلاَةِ»**[3]، "ويشبه ذلك الصلب؛ لأنَّ المصلوب يمد باعه على الجذع، وهيئة الصلب في الصلاة أن يضع يديه على خاصرته ويجافي بين عضديه في القيام" [4].

ت- مخالفةُ اليهودِ في الصيامِ:

➢ **أولًا: الترغيبُ في السحورِ مخالفةً لليهودِ:**

لقد رغَّب النبيﷺ في السحور؛ لأن في السحور بركة للجسم،فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ،قَالَ: **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»**[5]. وذلك مخالفة لليهود،**فعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ« فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ»**[6]،" وذلك؛ لأن السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب ولأنَّ الله ﷻأباح لنا ما حرم عليهم ومخالفتنا إياهم في ذلك تقع موقع الشكر لتلك النعمة" [7]، " لقد أجمع العلماء على أن السحور مستحب،

=الذهبي، ينظر : المستدرك على الصحيحين، الحاكم، ج1/ 391، وصححه الألباني، ينظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود،الألباني،ج2/ 152،وقال الشوكاني:وَلَا مَطْعَنَ فِي إسْنَادِهِ، ينظر: نيل الأوطار، الشوكاني،ج2/ 151.

(1) فتح الباري، ابن حجر،ج1/ 112.

(2) صحيح البخاري، البخاري، أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،ج4/ 170: رقم الحديث3458.

(3) صحيح البخاري، البخاري، أَبْوَابُ العَمَلِ فِي الصَّلاَةِ /الخَصْرِ فِي الصَّلاَةِ،ج2/ 66:رقم الحديث 1219.

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،ج7/ 297.

(5) صحيح البخاري،البخاري، الصَّوْمِ/بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ،ج3/ 29: رقم الحديث:1923. صحيح مسلم، مسلم،الصِّيَامِ فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ، وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ،ج2/ 770:رقم الحديث1095.

(6) صحيح مسلم، مسلم،الصيام/ فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ،ج3/ 130: رقم الحديث 2604.

(7)شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الطيبي، ج5/ 1584.

وقد ذكر العديد من العلماء أن البركة في السحور تحصل بجهاتٍ متعددة منها: مخالفة أهل الكتاب واتباع السنة، ولأنه يقوي على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد من الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر،وقيل:لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت المبارك وقت تَنَزُّل الرحمة وقُبول الدعاء والاستغفار، وربما تَوضأ صاحبه وصلى،أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة، أو للتأهبُ لها حتى يطلُع الفجر ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع، والتسبب بالصدقة على من يسأل، أو يجتمع معه على الأكل،وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام " [1].

➢ **ثانيًا: الترغيبُ في تعجيلِ الفطرِ مخالفةً لأهلِ الكتاب :**

لقد حَثُّ النبيﷺعلى تعجيل الفطور، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:**«لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ»**[2]،وذلك لأن في تعجيل الفطور مخالفة لليهود، فإنه لا يزال أمرُ الأمةِ منتظماً وهم بخير ما داموا محافظين على هذه السنة،وإذا أخروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ،عَنِ النَّبِيِّﷺ قَالَ:«لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ»**[3]، "وفِي هَذَا التَّعْلِيلُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ قِوَام الدِّين الْحَنِيفِ عَلَى مُخَالَفَة الْأَعْدَاء مِنْ أَهْل الْكِتَاب وَأَنَّ فِي مُوَافَقَتهمْ تَلَفًا لِلدِّينِ" [1].

---

(1) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج4/ 524، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير،علي العزيزي، ج3/ 378، إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض اليحصبي،ج4/ 33، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين العَلَوي، ج12/ 389.

(2) صحيح البخاري، البخاري،الصَّوْمِ/تَعْجِيلِ الإِفْطَارِ، ج36/3: رقم الحديث1957. صحيح مسلم، مسلم، الصِّيَامِ/ فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ، وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ،ج/ 771: رقم الحديث 1098.

(3) سنن أبوداود، أبو داود،الصَّوْمِ/مَا يُسْتَحَبُّ مِنْ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ،ج2/ 305: حديث رقم 2353.

أولاً: سند الحديث :

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، عَنِ النَّبِيِّﷺ.

=ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(بلفظه)،ج2/ 277: رقم الحديث8944،وأحمد في المسند(بلفظه)،ج15/ 503: رقم الحديث 9810،وابن ماجه في سننه(بنحوه)،ج1/ 542: رقم الحديث1698، والنسائي في السنن الكبرى(بلفظه)، ج3/ 370: رقم الحديث 3299، وابن خزيمة في الصحيح(بلفظه)، ج3/ 275: رقم الحديث 2060، وابن حبان في الصحيح(بلفظه)، ج8/ 273: رقم الحديث 3503، الحاكم في المستدرك(بلفظه)، ج1/ 596: رقم الحديث1573، والبيهقي في السنن الكبرى(بلفظه)، ج4/ 399: رقم الحديث8119، وفي شعب الإيمان(بنحوه)، ج5/ 413،ح 3633 – ثمانيتهم– عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرةﷺ به بنحوه.

" وهنا إشارة إلى أنَّ فساد الأمور يتعلق بتغير هذه السنة التيهي تعجيل الفطر،وأن تأخيره ومخالفة السنة في ذلك كالعلم على فساد الأمور، وهذا لأنَّ في تعجيل الفطر مخالفةَ أهل الكتاب؛ فإنهم يؤخِّرونه إلى اشتباك النجوم" [2].

- **ثالثًا: مخالفة اليهود في صوم يوم عاشوراء:**

أمر النبي ﷺ بصيام يوم تاسوعاء وعاشوراء؛ وذلك مخالفة لليهود؛ لأنهم كانوا يصومون تاسوعاء، **فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ،فَقَالَ:مَا هَذَا؟ قَالُوا:هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى،قَالَ:« فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ»**[3]، كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَصُومُوهُ أَنْتُمْ فَالظَاهِر أَنَّ الْبَاعِثَ عَلَى الْأَمْرِ بِصَوْمِهِ مَحَبَّةُ مُخَالَفَةِ الْيَهُودِ حَتَّى يُصَامَ مَا يُفْطِرُونَ فِيهِ؛ لِأَنَّ يَوْمَ الْعِيدِ لَا يصام، والْبَاعِثَ عَلَى صِيَامِهِ وَهُوَ شُكْرُ اللَّهِﷻعَلَى نَجَاةِ مُوسَى، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ لَهُ وَاعْتِقَادِهِمْ بِأَنَّهُ عِيدٌ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَصُومُونَهُ فَلَعَلَّهُمْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ تَعْظِيمِهِمْ فِي شَرْعِهِمْ أَنْ يَصُومُوهُ[4][5].

=ثالثًا: الحكم على الإسناد:

قلت: إسناده حسن، لأجل: محمد بن عمرو صدوق، ولم يتابعه أحد، وقال الذهبي محمد بن عمرو بن علقمة الليثي حسن الحديث أخرج له الشيخان متابعة، ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي، ج 3/ 673. قال الحاكم: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ،ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم،ج 1/ 596، وصححه البوصيري وقال: رِجَاله ثِقَات، يُنْظَر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري، ج2/ 71، وحسنه الألباني، والأرنؤوط، يُنْظَر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج5/ 353، ومسند أحمد، ج2/ 450.

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب العظيم آبادي، ج6/ 480.

(2) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لِلقَاضِى عِيَاض،ج4/ 33.

(3) صحيح البخاري، البخاري،الصَّوْمِ /صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ،ج3/ 44: رقم الحديث 2004، صحيح مسلم، مسلم، الصيام/صوم يوم عاشوراء،ج 2/ 796: رقم الحديث 1130.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج4/ 248.

(5) وقد اختلف العلماء في حكم صوم عاشوراء في هذه الفترة على مذهبين: فالحنفية وكثير من الشافعية يقولون: كان صومه واجباً، ثم نسخ وجوبه، وبقي تأكد استحبابه بفرض صوم شهر رمضان ويستدلون بأدلة: ثبوت الأمر بصومه "صامه وأمر بصيامه "كان رسول الله ﷺيأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان" وفي رواية" أمر رسول اللهﷺ بصيامه حتى فرض رمضان". فتح المنعم شرح صحيح مسلم،موسى لاشين،ج4/ 592.

- **النوعُ الثالثُ: الأخلاقُ والعاداتُ:**

حثَّ الرسولﷺعلى مكارم الأخلاق،وكان أفضل الخَلق أخلاقًا وأحسنهم آدابًا، ولقد سُئِلَت عائشة رضي الله عنهاكيف كان خلق النبيﷺ؟قالت:فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺكَانَ الْقُرْآنَ»[1]، أي أنه عمل بأخلاق القرآن،وتمثَّل بآداب القرآن،وذلك أن القرآن أنزل للتدبر والعمل به، فكان أولى الناس عملًا به وامتثالًا لأوامره سيد الخلق، وقد امتدح الله نبيهﷺعلى كمال الأخلاق،**قَالَ**ﷻ**﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**[2]، فكان أول من امتثل لتلك الأخلاق وعمل بها،**قَالَ** ﷻ**﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَاليَوْمَ الآَخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾**[3]، وقد وردت نصوص في الكتاب والسنة تنهى المسلمين عن التشبه باليهود في أخلاقهم وعاداتهم، ومن ذلك:

أ- الحسد:

" لقد حذر الله ﷻعباده المؤمنين من سلوك طرائق الكفار من أهل الكتاب، وعداوتهم للمسلمين في الباطن والظاهر وما اشتملوا عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم، ويأمر عباده المؤمنين بالصفح والعفو والاحتمال، حتى يأتي أمر الله ﷻ من النصر والفتح، ويأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة،ويحثهم على ذلك ويرغبهم فيه" [4]قَالَ ﷻ**﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ﴾**[5]، فعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ»**[6].

---

(1) صحيح مسلم، صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا/ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ،ج1/ 512: رقم الحديث 746.

(2) القلم:4.

(3)الأحزاب:21.

(4) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ج1/ 382.

(5) البقرة:109.

(6) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا/ الْجَهْرِ بِآمِينَ، ج1/ 278: رقم الحديث 856. لقد تم دراسة الحديث صفحة 117.

ب-اللِّباسُ والزّينةُ:

كانَ النبيﷺلا يرتدي من الثياب إلا أحسنها، وأجملها،وأليقها لهم من غير خُيلاء ولا إسراف ولا تكبُّر.

- **أولًا: سَدْلُ النبيِّﷺشَعرَه وفَرْقَه:**

" عندما قدم النبي ﷺالمدينة كان يحب أن يوافق اليهود فيما لم يؤمر به، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبيﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، وكان النبي ﷺيوافق اليهود أول الأمر تألفًا لهم رجاء إسلامهم، ثم بعد أن أصبحت جزيرة العرب بلاد إسلام في آخر حياة النبيﷺخالفهم في كل شيء حتى قال قائلهم ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه" [1].

ولقد كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم فسَدل النبيﷺ ناصيته ثم فَرق بعد ذلك، **فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺكَانَ يَسْدِلُ [2]شَعَرَهُ،وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺيُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ»**[3].

---

(1) قَالَ الْعُلَمَاءُ وَالْفَرْقُ سُنَّةٌ لِأَنَّهُ الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ جَوَازُ الْفَرْقِ لَا وُجُوبُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْفَرْقَ كَانَ بِاجْتِهَادٍ فِي مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا بِوَحْيٍ وَيَكُونُ الْفَرْقُ مُسْتَحَبًّا، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الصَّحِيحَ الْمُخْتَارَ جَوَازُ السَّدْلِ وَالْفَرْقِ وَأَنَّ الْفَرْقَ أَفْضَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْقَاضِي وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِ مُوَافَقَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ شَيْءٍ فَقِيلَ فَعَلَهُ اسْتِئْلَافًا لَهُمْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَمُوَافَقَةً لَهُمْ عَلَى مُخَالَفَةِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ فَلَمَّا أَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ اسْتِئْلَافِهِمْ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ صَرَّحَ بِمُخَالَفَتِهِمْ،وَقَالَ آخَرُونَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أُمِرَ بِاتِّبَاعِ شَرَائِعِهِمْ فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِيمَا عَلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ يُبَدِّلُوهُ. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي،ج15/ 90، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر،ج6/ 574، عمدة القاري شرح صحيح البخاري،العينى،ج16/ 111، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد القسطلاني، ج6/ 31، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني،ج14/ 143.

(2) السَّدْل هو: أنْ يسْدِلَ الرجُل إزاره من جانبيه ولا يضم طرفَيْه بيديه، سُمّيَ ذلك سدْلاً كما قيل لإرْخاء السَتْر سَدْل فإنْ ضمَّ طرفيه بيديه لم يكن سادلاً لأنَّه قد ضمَّ إليه نَشْره. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي،ج15/ 90. غريب الحديث، ابن قتيبة،ج1/ 182.

(3) صحيح البخاري، البخاري، المَنَاقِبِ/صِفَةِالنَّبِيِّﷺ، ج4/ 189: رقم الحديث 3558. صحيح مسلم، مسلم، الفضائل/ سدل النبي ﷺ شعره وفرقه، ج4/ 1817: رقم الحديث 2336

➢ **ثانيًا: مخالفةُ اليهودِ في الصَّبْغ :**

من مخالفة اليهود تغيير الشيب،فعن أَبي هُرَيْرَةَﷺقَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِﷺ:**«إِنَّ اليَهُودَ،وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ»**(1)، "والحديث يَقْتَضِي مَشْرُوعِيَّة الصَّبْغِ وَالْمُرَادُ بِهِ صَبْغُ شَيْبِ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ وَلَا يُعَارِضُهُ مَا وَرَدَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ إِزَالَةِ الشَّيْبِ؛ لِأَنَّ الصَّبْغَ لَا يَقْتَضِي الْإِزَالَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمَأْذُونَ فِيهِ مُقَيَّدٌ بِغَيْرِ السَّوَادِ" (2)، **فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُتِىَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ« غَيِّرُوا هَذَا بِشَىْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»**(3)، "وأجيب بأنه كان ذلك في أول الإسلام ائتلافًا لهم ومخالفةً لعبدة الأوثان، فلما أغنى اللهﷻعن ذلك وأظهر الإسلام على الدين كله أحبَّ المخالفة" (4).

" وعندما جاء الإسلام والناس لا يصبغون شعورهم عند الشيب لا شعر الرأس ولا شعر اللحية،ربما كانت النساء تصبغ شعر رأسها عند المشيب بالحنّاء والعُصفر والزعفران والكَتم وهي الأصباغ المتاحة في كل بيئة،لكن الرجال يهوداً ونصارى ومشركين وأعاجم لم يكونوا يصبغون، وكانت شعور رءوسهم وفيرة، تتدلى، وتُسدل، وتُفرق، وتُضفر، وتنقص، وتطول كما هو حال النساء اليوم في بلادنا،وكانوا يطيلون لحاهم وشواربهم، وكانت هذه أعراف وعادات في الصورة والمظهر كأعراف اللباس وعاداته،ولما قامت الحروب بين المسلمين والكفار،وكان الرجل يُسلم فيخرج في جيش المسلمين،وكانت الجيوش تتداخل حين القتال، فلا يكاد يُعرف المسلم من غير المسلم،فربما ضَرب المسلم أخاه، ولا تكفي العلامات التي قد تُقلَّد خِداعاً،هنا احتاج الإسلام إلى علامة مميزة للمسلم،مما لا يَقبل غَيره أن يُقلدها،فأمر بإحفاء الشارب،وبني هذا الأمر على مخالفة اليهود والنصارى والمشركين، وهم يعتزون بشواربهم اعتزازهم برجولتهم،و يوصي رسول اللهﷺأصحابه بعلامة أخرى، لا يقبلها ولا يُقلدها أعداؤهم، لأنها من وجهة نظره من عادات النساء، فيقول لهم: إن اليهود والنصارى والكافرين والأعاجم لا يصبغون شعر رأسهم ولا شعر لحاهم فخالفوهم واصبغوا، واستجاب الصحابة للأمر، فلما لم تعد حاجة إلى هذه العلامة كان من شاء منهم صبغ، ومن شاء لم يصبغ، من شاء تمسك بظاهر الأمر،ومن شاء عمل بالحكمة

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،ج4/ 170: رقم الحديث 3462. صحيح مسلم، مسلم، اللباس والزينة/مخالفة اليهود في الصبغ، ج3/ 1663: رقم الحديث2103

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج6/ 499.

(3) صحيح مسلم، مسلم، اللباس والزينة/صِبْغِ الشَّعْرِ وَتَغْيِيرِ الشَّيْبِ،ج6/ 155: رقم الحديث5630.

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العينى، ج22/ 50.

والهدف، فرضي الله عنهم أجمعين"[1]، لذا أمر النبيﷺالمسلمين بمخالفة اليهود في الصبغ، فأمرهم بصباغة الشعر واجتناب السواد.

➢ **ثالثًا: إِعْفَاءُ اللِّحَى وَإِحفاءُ الشَّوَارِبَ:**

لقد أمر النبي ﷺبإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى؛ لأن إعفاء اللحية من سمات الصالحين، قال الله ﷻمحدثًا عن هارون عليه السلام،عندما خاطب أخاه موسىعليه السلامحيث**قَالَ ﷻ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾**[2].

إنَّ من مخالفة اليهود إعفاءَ اللِّحى، وإحفاءَ الشوراب، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ **رضي الله عنهما،عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: « خَالِفُوا المُشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»** "**وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ: «إِذَا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ»**[3][4]، "أي يأخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش، وقال عطاء:لا بأس أن يأخذَ من لحيته الشيءَ القليلَ من طولها وعرضها إذا كبرت وعلَت كراهةَ الشهرة، وفيه تعريض نفسه لمن يسخر به" [5]، فيجب اجتناب مخالفة الله ﷻ وسنة نبينا محمد ﷺ؛ خوفًا من الوقوع في الفتن والهلاك، **قَالَ ﷻ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[6].

---

(1) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج8/ 368.

(2) طه:94.

(3) صحيح البخاري،البخاري،اللِّبَاسِ/تَقْلِيمِ الأَظْفَارِ،ج7/ 160: رقم الحديث5892.

(4) قيل: لَعَلَّ بن عُمَرَ أَرَادَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ فِي النُّسُكِ فَحَلَقَ رَأْسَهُ كُلَّهُ وَقَصَّرَ مِنْ لَحَيَّتِهِ لِيَدْخُلَ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ وَخَصَّ ذَلِكَ مِنْ عُمُومِ قَوْلِهِ وَفِّرُوا اللِّحَى فَحَمَلَهُ عَلَى حَالَةٍ غَيْرِ حَالَةِ النُّسُكِ قُلْتُ الَّذِي يظْهر أَن بن عُمَرَ كَانَ لَا يَخُصُّ هَذَا التَّخْصِيصَ بِالنُّسُكِ بَلْ كَانَ يَحْمِلُ الْأَمْرَ بِالْإِعْفَاءِ عَلَى غَيْرِ الْحَالَةِ الَّتِي تَتَشَوَّهُ فِيهَا الصُّورَةُ بِإِفْرَاطِ طُولِ شَعْرِ اللِّحْيَةِ أَوْ عَرْضِهِ فَقَدْ قَالَ الطَّبَرِيُّ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ فَكَرِهُوا تَنَاوُلَ شَيْءٍ مِنَ اللِّحْيَةِ مِنْ طُولِهَا وَمِنْ عَرْضِهَا وَقَالَ قَوْمٌ إِذَا زَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ يُؤْخَذُ الزَّائِدُ، وَقَالَ عِيَاضٌ يُكْرَهُ حَلْقُ اللِّحْيَةِ وَقَصُّهَا وَتَحْذِيفُهَا وَأَمَّا الْأَخْذُ مِنْ طُولِهَا وَعَرْضِهَا إِذَا عَظُمَتْ فَحَسَنٌ بَلْ تُكْرَهُ الشُّهْرَةُ فِي تَعْظِيمِهَا كَمَا يُكْرَهُ فِي تَقْصِيرِهَا كَذَا قَالَ وَتَعَقَّبَهُ النَّوَوِيُّ بِأَنَّهُ خِلَافُ ظَاهِرِ الْخَبَرِ فِي الْأَمْرِ بِتَوْفِيرِهَا قَالَ وَالْمُخْتَارُ تَرْكُهَا عَلَى حَالِهَا وَأَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لَهَا بِتَقْصِيرٍ وَلَا غَيْرِهِ وَكَأَنَّ مُرَادَهُ بِذَلِكَ فِي غَيْرِ النُّسُكِ لِأَنَّ الشَّافِعِيَّ نَصَّ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ فِيهِ، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج10/ 350.

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العينى، ج22/ 46.

(6) النور:63.

➢ **رابعًا: الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ:**

لقد نهى النبي ﷺعن وصل الشعر، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ، وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ»**[1]، " يَعْنِي يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، قَالَ وَفِي الْحَدِيثِ ذَمٌّ لِذَلِكَ وَقَدْ يَفْعَلْنَ ذَلِكَ بِمَا يُكْثِرْنَ بِهِ شُعُورَهُنَّ، وهو كَمَا يَحْرُمُ عَلَى الْمَرْأَةِ الزِّيَادَةُ فِي شَعْرِ رَأْسِهَا يَحْرُمُ عَلَيْهَا حَلْقُ شَعْرِ رَأْسِهَا بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ" [2]، **فعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ،تَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ بِيَدِ حَرَسِيٍّ وقال:أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ»**[3]، "وهو إعلامٌ بتعجيل العقوبة لهم بذلك، قيل: ويحتمل أنه كان محرماً عليهم فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه، وقيل: يحتمل أن الهلاك كان به وبمجموع غيره مما ارتكبوه، فكان هلاكهم لذلك كله عند ظهور هذا فيهم وزمنه"[4]، قال القاضي عياض: "ويحتمل أنه كان محرمًا على بني إسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه، ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا" [5]، **فعن سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ،قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ المَدِينَةَ، آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا،فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ اليَهُودِ«إِنَّ النَّبِيَّ ﷺسَمَّاهُ الزُّورَيَعْنِي الوَاصِلَةَ فِي الشَّعَرِ»**[6]وسمى النبيﷺ وصل الشعر زورًا؛ لأنه كذب وتغيير لخلق اللهﷻ"[7].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، اللِّبَاسِ/الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ،ج7/ 165: رقم الحديث 5933، صحيح مسلم، مسلم، اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ/تَحْرِيمِ فِعْلِ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقِ اللهِ ﷻ، ج3/ 1676: رقم الحديث2122.

(2) فتح الباري، ابن حجر،ج10/ 375.

(3) صحيح البخاري، البخاري،اللِّبَاسِ/الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ،ج 7/ 165: رقم الحديث 5932.

(4) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ، القَاضِى عِيَاض،ج6/ 658.

(5) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلانيالقتيبي المصري، ج5/ 430.

(6) صحيح البخاري، البخاري، اللِّبَاسِ/الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ،ج7/ 165: رقم الحديث 5938. صحيح مسلم، مسلم،اللباس والزينة/ تَحْرِيمِ فِعْلِ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ،ج6/ 168: رقم الحديث5702.

(7) قال النووي:صريحة في تحريم الوصل مطلقًا،وهذا هو الظاهر المختار، وقال: إن وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته،وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضًا وإن كان فثلاثة أوجه: أصحها إن فعلته بإذن الزوج أو السيد جاز، وقال مالك والطبري والأكثرون: الوصل ممنوع بكل شيء شعر أو صوف أو خرق أو غيرها، وذهب الليث ونقله

1- تحريمُ استعمالِ إناءِ الذهبِ والفضةِ على الرجالِ والنساءِ، ولبس الديباج والحرير على الرجل، وإباحتُه للنساء:

لقد نهى النبي ﷺعن لبس الحرير والديباج للرجال، ونهى كذلك عن استعمال أواني الذهب والفضة والأكل والشرب فيها للرجال والنساء؛لأن هذه الأشياء يستعملها الكفار في الدنيا،فعند مخالفتهم تكن لكم في الآخرة، **فعن حُذَيْفة بن اليَمَان**ﷺ[1]،**سَمِعَ النَّبِيَّ**ﷺ**يَقُولُ: «لاَ تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلاَ الدِّيبَاجَ**[2]**، وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلاَ تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ»**[3]، "وهذا يدلُّ على تحريم استعمال الحرير والديباج، وعلى حرمة الشرب والأكل من إناء الذهب والفضة،وهو نهيُ تحريمٍ عند كثير من المتقدمين وهو قول الأئمة الأربعة" [4]، وهكذا " يُعلِّمُ الرسول ﷺأمته التواضعَ والزهدَ والبعدَ عن التشبه بالكفار ويُبشرهم بأن هذه المحظورات ستُباحُ لهم في الآخرة ويستمتعون بما يستصغر أمامه كل ما يتعجبون اليوم من حُسنه وبَهائه.

لقد أُهدي للنبي ﷺثوبَ حرير فجعل الصحابة يلمسونه ويتعجبون فقالﷺأتعجبون من هذا قالوا نعم قال "مناديل سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ من هذا"[5]، **فعن أَنَسٌ** ﷺ،**قَالَ:أُهْدِيَ**

أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن الممتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر أما إذا وصلت بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي، يُنْظَر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني ، ج8/ 476، شرح النووي على مسلم، النووي،ج14/ 103.

(1) حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ العَبْسِيُّ: من كبار الصّحابة، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر،ج2/ 39.

(2) الدِّيبَاجَ: فَبِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا جَمْعُهُ دَبَابِيجُ، ودياييج بالياء والباء، لأن أصله دباج، بالتشديد، وَهُوَ عَجَمِيٌّ مُعَرَّبُ، وهو الرقيق مِنَ الْحَرِيرِ، وهو الثياب المتخذة من الإبريسم، وَأَمَّا الْإِسْتَبْرَقُ فَغَلِيظُ الدِّيبَاجِ، يُنْظَر: شرح النووي على مسلم، النووي، ج14/ 34، فتح الباري، ابن حجر،ج6/ 576، عمدة القاري شرح صحيح البخاري،العيني، ج6/ 267، ج22/ 23.

(3) صحيح البخاري،البخاري، الأَطْعِمَةِ/ الأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ،ج7/ 77: رقم الحديث 5426. صحيح مسلم، مسلم،اللباس والزينة/ تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحرير على الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع، ج3/ 1638: رقم الحديث 2067.

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،ج 21/ 59.

(5) المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى لاشين، ج4/ 96.

لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا»[1].

وعَنْ أَبِى عُثْمَانَ قَالَ كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ[2] فقال يَا عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ[3] إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلاَ مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلاَ مِنْ كَدِّ أُمِّكَ فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ وَلَبُوسَ الْحَرِيرِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ قَالَ إِلاَّ هَكَذَا، وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا[4]، فعَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ» فَقُلْتُ: صَدَقَ، وَمَا كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[5].

- **سادسًا: النَّهْيُ عَنْ لُبْسِ الرَّجُلِ الثَّوْبَ الْمُعَصْفَرَ:**

إنَّ مخالفةَ اليهود في عاداتهم تأصل لدحضِ ما كانوا عليه من الفساد، **فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ« إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا/قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ، ج3/ 163: رقم الحديث 2615. صحيح مسلم، مسلم، فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم/مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه، ج4/ 1916: رقم الحديث 2468.

(2) أَذْرَبِيجَانَ: مسماة باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام، وهي واحدة من ست دول تركية مستقلة، في منطقة القوقاز، في أوراسياتقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق، وروسيا من الشمال، وجورجيا إلى الشمال الغربي، وأرمينيا إلى الغرب، وإيران في الجنوب، يُنْظَر: معجم البلدان، شهاب الدين الحموي،ج1/ 128، https://ar.wikipedia.org/wiki ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(3) عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ بْن يربوع بْن حبيب بْن مَالِك السلمي:أَبُو عَبْد اللَّه،وقَالَ الكلبي: اسم فرقد يربوع، أمه بِنْت عباد بْن علقمة بْن عباد بْن المطلب بْن عَبْد مناف، لَهُ صحبة ورواية، شهد خيبر، وقسم له منها، وإن عمر ولاه في الفتوح، ففتح الموصل سنة ثمان عشرة، مات بالكوفة. أسد الغابة، ابن الأثير، ج3/ 561، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج4/ 364.

(4) صحيح مسلم، مسلم، اللباس والزينة/ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ وَإِبَاحَةِ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ، ج6/ 140: رقم الحديث 5532.

(5) صحيح البخاري،البخاري، اللِّبَاسِ/لُبْسِ الحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ لِلرِّجَالِ،وَقَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ، ج7/ 150: رقم الحديث 5835.

فَلاَ تَلْبَسْهَا»[1]، " وهذا يدل على أنَّ علة النهي عن لباسها التشبه بالكفار، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الثِّيَابِ الْمُعَصْفَرَةِ وَهِيَ الْمَصْبُوغَةِ بِعُصْفُرٍ فَأَبَاحَهَا جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَمَالِكٌ، لَكِنَّهُ قَالَ غَيْرُهَا أَفْضَلُ مِنْهَا، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ أَجَازَ لُبْسَهَا فِي الْبُيُوتِ، وَأَفْنِيَةِ الدُّورِ، وَكَرِهَهُ فِي الْمَحَافِلِ وَالْأَسْوَاقِ وَنَحْوِهَا، وَقَالَت جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ هُوَ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ،وقيل إنَّ النَّهْيُ مُنْصَرِفٌ إِلَى مَا صُبِغَ مِنَ الثِّيَابِ بَعْدَ النَّسْجِ، فَأَمَّا مَا صُبِغَ غَزْلُهُ ثُمَّ نُسِجَ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي النَّهْيِ، وَحَمَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ النَّهْيَ هُنَا عَلَى الْمُحْرِمِ بِالْحَجِّ أو العمرة" [2]، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺأَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ: مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فَقَالَ: **« لاَ يَلْبَسُ القَمِيصَ، وَلاَ العِمَامَةَ، وَلاَ السَّرَاوِيلَ، وَلاَ البُرْنُسَ، وَلاَ ثَوْبًا مَسَّهُ الوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الكَعْبَيْنِ»**[3].

---

(1) صحيح مسلم، مسلم،اللباس والزينة/النَّهْيِ عَنْ لُبْسِ الرَّجُلِ الثَّوْبَ الْمُعَصْفَرَ،ج6/ 143: رقم الحديث 5555.

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،النووي، ج14/ 54. فتح الباري شرح صحيح البخاري،ابن رجب، ج2/ 439.

(3) صحيح البخاري، البخاري، العِلْمِ /مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ،ج1/ 39: رقم الحديث 134، صحيح مسلم، مسلم،الْحَجِّ /مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ وَبَيَانِ تَحْرِيمِ الطِّيبِ عَلَيْه،ج2/ 834: رقم الحديث 1177.

المَبْحَثُ الثَانـي

عدلُ الرَّسولﷺ مَع اليَهود وَرَفِعُ الظُلْمِ عَنْـهم.

المبحثُ الثاني

عدلُ الرسولﷺ مع اليهود ورفعُ الظلمِ عنهم

إنَّ الإسلام دين العدل،يَحكم حياة الناس في الأرض، وإنه رسولنا ﷺأعظمُ الخلق خُلُقًا وأدبًا وعدلًا،كان الرّسول ﷺيُعامل اليهود بالعدل،ويرفع الظّلمَ عنهم، قَالَ ﷻ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾**[1]،قَالَﷻ**﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾** " أي: إن يكن المشهود عليه غنيًّا فلا يُراعى لأجل غناه استجلابًا لنفعه أو استدفاعًا لضره فتترك الشهادة عليه، أو فقيرًا فلا يُراعَى لأجل فقره رحمةً له وإشفاقًا عليه، فتترك الشهادة عليه" [2]،أي إنَّ الشفقة على جابر لفقره لم تكن مبرّرًا للحكم له ضدَّ اليهودي وكذلك أَيضًا حدث خصامبين رجلين أحدهما من صحابة رسول اللهﷺوالآخر يهودي، فأتيا إلى رسول اللهﷺ؛ليحكم بينهم فلم يجد أمامه إلا أن يُطبّق الشرع فيهما دون محاباة ولا تحيُّز،والشرع يُلزم المدَّعِي وهو الأشعث بن قيس،بالبينة أو الدليل،فإن فشل في الإتيان بالدليل فيكفي أن يحلف المدَّعَى عليه وهو اليهودي على أنه لم يفعل ما يتَّهمه به المدعِي، فيُصَدَّقُ في ذلك، وفعل رسول اللهﷺذلك مع علمه أن اليهود لا يتورعون عن الكذب فهم لا يكذبون على الخلق فقط، ولكن يفترونعلى الله ﷻالكذب،قَالَﷻ**﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**[3]،وتأزمَ الموقف عندما تبيَّن أنَّ الصحابي ليس معه بينة، وأصبح الأمر كله رهن حلف اليهودي، وشعر الصحابي بخيبة الأمل؛ لأنه يعلم أنَّ اليهودي سيحلف كذبًا دون تردد، فلم يملك له رسول اللهﷺ شيئًا،ولم يجد أمامه إلا أن يترك المجال لليهودي، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ :«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»قَالَ: فَقَالَ الأَشْعَثُ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺفَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِﷺ:أَلَكَ بَيِّنَةٌ،**

---

(1) النساء: 135.

(2) فتح القدير، الشوكاني،ج 604/1.

(3) آل عمران: 75.

قُلْتُ: لاَ،قَالَ: فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: احْلِفْ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي،قَالَ ﷻ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا** ﴾[1]إِلَى آخِرِ الآيَةِ[2].

هذا هو العدل المطلق الذي لا يتوقع أحد من البشر أن يكون له تطبيق في واقع الناس، ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة في حياته التي يرفض فيها دعوى مسلم ضد يهودي لغياب البينة، فقد حدث ما هو أشد من الاختصام على قطعة من الأرض، وحدثت ظروف أصعب من ظروف هذه القصة،وكان ردُّ فعلهﷺواحدًا في القصتين؛لأن مرجعيتهﷺ ثابتة، والدين والخُلُق والعدل عنده قضايا لا تتجزَّأ، **فعَنْ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ**[3]، **قَالَ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقُوا فِيهَا،وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا،وَقَالُوا لِلَّذِي وُجِدَ فِيهِمْ: قَدْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا، قَالُوا: مَا قَتَلْنَا وَلاَ عَلِمْنَا قَاتِلًا، فَانْطَلَقُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺفَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْطَلَقْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَوَجَدْنَا أَحَدَنَا قَتِيلًا، فَقَالَ: «الكُبْرَ الكُبْرَ فَقَالَ لَهُمْ:تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُقَالُوا: مَا لَنَا بَيِّنَةٌ، قَالَ: فَيَحْلِفُونَ قَالُوا: لاَ نَرْضَى بِأَيْمَانِ اليَهُودِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺأَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ، فَوَدَاهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ»**[4].

" لقد كانت هذه الحادثة في زمن الصلح مع اليهود، وهذا يعني أنها تمت بعد هزيمة اليهود في خيبر،وقبولهم الصُّلحَ مع رسول الله ﷺأي إنَّ اليهود كانوا في موقفَ ضعف، والمسلمين فيَ موضع قوة، ويستطيع المسلمون أن يفرضوا رأيهم بالقوة إنْ أرادوا،وهنا يقوم رسول اللهﷺ بما لا يتخيله أحد،إنه يتولى بنفسه دفع الدية من أموال المسلمين؛ لكي يُهدِّئ من روع الأنصار،ودون أن يظلم اليهود، فلتتحمل الدولة الإسلامية العبء في سبيل ألا يُطَبَّقَ حَدٌّ فيه شُبْهَةٌ على يهود،إنه يريد أن يُغلق الباب تمامًا؛ فيُنسي الأنصار هذه القضية بعد أخذ الدية، ويأمن اليهود من أي تعدٍّ عليهم انتقامًا للقتيل" [5].

---

(1) آل عمران: 77.

(2) صحيح البخاري،البخاري،الخُصُومَاتِ/كَلاَمِ الخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ،ج3/ 121 :رقم الحديث 2416. صحيح مسلم،مسلم،الإيمان وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ،ج1/ 122:رقم الحديث 138.

(3) سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ الْخَزْرَجِيُّ الْمَدَنِيُّ: صحابي صغير، ولد سنة ثلاث من الهجرة،وله أحاديث، مات في خلافة معاوية. الإصابة في تمييز الصحابة،ج3/ 195.

(4) صحيح البخاري،البخاري، الدِّيَاتِ/القَسَامَةِ، ج9/ 9: رقم الحديث 6898. صحيح مسلم،مسلم، القسامة والمحاربين والقصاص والديات/القسامة،ج3/ 1292: رقم الحديث 1669.

(5) قصة الإسلام. https://islamstory.com.

وأيضا يضرب لنا النبيﷺمثالًا آخر للعدل، فاليهودي يتحاكم إلى الرسول ﷺ وما ذلك إلاَّ ؛لأنه على يقين أن الرسولﷺ سيُعطيه حقَّه كاملاً،والشكوى في حدِّ ذاتها تدلُّ على أن إيذاء أحد من اليهود هو شيء غريب ومستهجن، ومن ثَمَّ جاء اليهودي سريعًا؛ ليشكو هذا الذي ضربه، وعلى الفور سأله الرسولﷺمَنْ؟ فأجابه الرجل:إنه أحد الأنصار، فأمر الرسول ﷺأصحابه أن يأتوا به لمعرفة ملابسات هذا الأمر،حيث إنَّ اليهودي لم يذكر إلاَّ أن الصحابي قد ضربه على وجهه،ولمَّا جاء الصحابي وقصَّ ما حدث دون تحامل على اليهودي فيما يقوله؛إنَّه كان استفزاز من قِبَل اليهودي للمسلمين، فاليهودي لم يَقُلْ هذا الكلام في مكان عبادته أو في بيته، بل يقوله في السوق الذي يكثر فيه المسلمون؛ مما أثار غضب هذا الصحابي فضربه على وجهه، ولم يُوَجِّه الرسولﷺ اللوم إلى اليهودي الذي جهر بما يُغضب المسلمين،وكاد أن يُحْدِث فتنة ربما تُزهَق بسببها الكثيرُ من الأرواح، مما قد يُهَدِّد أمن المدينة وسلامتها،وقد يُعتبر هذا نقضًا من هذا اليهودي لبنودٍ من المعاهدة الموقَّعة بين الطرفين،والتي تنصُّ على أن يتعاون الجميع في حفظ أمن وطنهم المدينة، وأنَّ لكلٍّ دينه الذي يعتنقه، ويجب على الآخرين احترامه وعدم المساس به،ولكن النبيﷺ وَجَّه نصيحةً بالغة الأهمية لكل الأطراف ألاَّ يُخَيِّروا بين الأنبياء وذلك حتى يمنع الفتنة بينهم، حتى لا يتكرَّر ما حدث مرَّة أخرى،ولو كان لليهودي أيُّ حقٍّ لردَّه الرسول ﷺإليه، دون مجاملة لأحد، فإن بنود المعاهدة تنصُّ على أن النصرة للمظلوم، **فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: مَنْ؟ "، قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ:«ادْعُوهُ، فَقَالَ: أَضَرَبْتَهُ؟، قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺفَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ«لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى»**(1).

وما يدلل على عدل النبي ﷺأيضًا أنه ذهب بنفسه إلى أحد اليهود مستشفعًا لجابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنه، فعندما استدان جابر بن عبد الله رضي الله عنهمن اليهودي، فأتى ميعاد سداد الدين وليس مع جابر بن عبد اللهرضي الله عنه ما يقضي به دَينه، إنه يُريد تأجيل سداد الدين، وليس المماطلة فيه أو التغاضي عنه، فجعل يطلب من اليهودي أن يُؤَخِّره عامًا حتى يستطيع السداد وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنهمن الفقراء المدينين، لكنَّ اليهودي أَبَى وأصرَّ على أن يأخذ دَينه في

---

(1) صحيح البخاري،البخاري،الخُصُومَاتِ/مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ وَالخُصُومَةِ بَيْنَ المُسْلِمِ وَاليَهُودِ،ج3/ 121 : رقم الحديث 2412. صحيح مسلم، مسلم،الفضائل/فضائل موسى ﷺ،ج4/ 1845: رقم الحديث 2374 .

موعده، فأخبر جابر بن عبد الله ﷺرسولَ الله ﷺ بالأمر،وطلب منه أن يتوسَّط بينه وبين اليهودي، وقام رسول الله ﷺبالفعل بل أخذ معه بعضًا من أصحابه، وذهب إلى اليهودي يستشفع لجابر،فجعل رسول اللهﷺ يُكَلِّم اليهودي أي أنه أكثر في الكلام والاستشفاع عنده، لكنَّ اليهودي رفض بكل وسيلة وكان مُصِرًّا على قوله: أبا القاسم، لا أنظره، ومع ذلك لم يُجبر زعيم الأُمَّة الإسلامية وقائد المسلمين ورسول ربِّ العالمين ﷺذلك اليهوديَّ أو يُكْرِهْهُ على قبول استشفاعه، **فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الجِدَادِ، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ، فَجَلَسَتْ، فَخَلاَ عَامًا، فَجَاءَنِي اليَهُودِيُّ عِنْدَ الجَدَادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبَى، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: « امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ اليَهُودِيِّ، فَجَاءُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يُكَلِّمُ اليَهُودِيَّ، فَيَقُولُ: أَبَا القَاسِمِ لاَ أُنْظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: افْرُشْ لِي فِيهِ فَفَرَشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ جُدَّ وَاقْضِ» فَوَقَفَ فِي الجَدَادِ، فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ»**(1)، لم ينظر رسول الله ﷺهنا إلى صورته التي قد يستضعفها المراقبون والمحلِّلون للموقف،ولم ينظر إلى حبِّه لجابر بن عبد اللهﷺ وقُرْبِهِ من قلبه، ولم ينظر إلى تاريخِ اليهود العدائي مع المسلمين، ولم ينظر إلى كل هذه الاعتبارات ولا إلى غيرها،إنما نظر فقط إلى إقامة العدل في أسمى صوره.

"إن الحقَّ مع اليهودي والسداد واجب،والاستشفاع مرفوض من صاحب الحقِّ، فليكن السداد وليكن الإنصاف لليهودي غير المسلم،ولو كان من صحابي جليل وابن صحابيٍّ جليلٍ.

إنَّ هذا هو الإسلام حقًّا،لم يكن هذا تَكَلُّفًا من الرسولﷺولا تَجَمُّلاً منه إنما كان التطبيق الطبيعي لقواعد الدين،ولم يبلغ أيُّ قائد من قوَّاد الأرض مثلما بلغ رسولناﷺمن التجرُّد للحقِّ وإظهار العدل وتطبيقه، ومن السماحة والأمانة في التعامل مع غير أتباع دينه، وإذا كان هذا الحكم العادل قد جاء في حقِّ اليهودي على حساب مسلم ضعيف الإيمان مذبذب العقيدة،فإنَّ

---

(1) صحيح البخاري،البخاري،الأَطْعِمَةِ/الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ ،ج79/7: رقم الحديث 5443.

هذا الحكم لم يصدر لشكٍّ في إيمان المسلم وعقيدته، بل كان سيصدر مهما كان المخطئ؛ لأن الشريعة لا تُحابي أحدًا، والرسولﷺلا يجامل أصحابه ومعارفه" [1].

لقد بشَّر الرسولﷺالعادلين والمقسطين في هذه الدنيا بالفوز والفلاح يوم القيامة،فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوﷺ،قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»**[2].

إن دِينًا هذه أخلاق أتباعه لجديرٌ بالتفكُّر والتدبُّر في شأنه،وإنَّ نفوسًا تستطيع أن تقهر كل العوائق لتُوجِد على أرضِ الواقعِ هذه المبادئَ والقيمَ لجديرةٌ بقيادة العالم كله.

---

(1) ينظر: https://islamstory.com، قصة الإسلام.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ /فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ،ج3/:1458: رقم الحديث 1827.

المُبْحَثُ الثَالثُ

مُعامَلةُ الرَّسولِ ﷺ لليَهودِ بِالخُلقِ والأمانةِ.

المبحث الثالث

معاملةُ الرسولِ ﷺ لليهودِ بالخُلقِ والأمانةِ

ضَربَ سيدنا محمدﷺأروعَ الأمثلةِ في التّعامل مع غير المسلمين من أهل الكتاب، فعندما أسسَّ الدولة الإسلاميّة في المدينة المنورّة،وامتدّت بقاع الإسلام في كل مكان، أصبح التعامل مع اليهود والنّصارى ضروري على المسلمين،ولكن ضمن إطار وثوابت شرعيّة حددّها الله ﷻ،وامتثل لها الرّسولﷺوهي التعامل معه بالقسط، والحزم ما لم يتم نقضاً للعهود والأمانة، والبر، والعدل، والتقوى، وحسن الخلق، وحفظ الأمانة، **فعَنْ بُرَيْدَةَ الحُصَيْبِ**[1]، **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ « اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَ لاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا»**[2]،قَالَ ﷻ**﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** [3]، وكان الرسول ﷺيأمر بالإحسان إليهم، ويأمر برعايتهم والاهتمام بهم كشؤون المسلمين، بالمقابل حافظ الرّسولﷺعلى حرمات المسلمين، ونهى اليهود عن انتهاكها والتمادي بها؛ فكان يعاقب كلّ من ظلم وانتهك حق مسلم.

فمنَ الأدلةِ على برّ الرسولﷺ في معاملةِ اليهودِ:

- **أولًا: زيارةُ النبيّ ﷺ مرضى اليهودِ:**

تتجلّى سماحة الإسلام في معاملة الرسول ﷺ لأهل الكتاب يهودًا كانوا أو نصارى، فقد كان النبي ﷺيزورهم ويكرمهم ويعود مرضاهم،ويأخذ منهم ويعطيهم، **يُروى عَنْ أَنَسٍ** رضي الله عنه **قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّﷺيَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِﷺفَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺوَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ**

---

(1) بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسْلَمِيُّ: أَبُو سَهْلٍ، قيل: اسمه عامر، وبريدة لقبه، صحابي، أسلم قبل بدر مات في خلافة يزيد بن معاوية، مَاتَ بُرَيْدَةُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ. الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر،1/ 286 ، تقريب التهذيب،ابن حجر، ص:121.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/تَأْمِيرِ الإِمَامِ الأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا، ج5/ 139: رقم الحديث 4619.

(3) الممتحنة: 8.

لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»[1]، فمكارم الأخلاق تستدعي قبول الهدية وإجابة الدعوة واستمالة قلوب الناس إلى الإسلام.

- **ثانيًا: قَبولُ النَبّيِّ ﷺهدايا اليهودِ:**

لقد قَبِل النَبّيﷺهدية المقوقس، وهدية كسرى، وقَبِل الشاة المهدية له من اليهودية، **فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ«أَ نَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: أَلاَ نَقْتُلُهَا، قَالَ: لا، فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِﷺ»**[2].

- **ثالثًا: الرفقُ والحكمةُ في دعوةِ اليهودِ إلى الإسلامِ:**

إن دعوة الكافر إلى اللهﷻبحكمة ورفق وتبليغه حقيقة الإسلام من أعظم الإحسان إليه، وهي قُرْبة إلى الله ﷻ،لذا استخدم رسول اللهﷺ أساليبَ متعددةً مع اليهود في دعوتهم للدخول في الإسلام،وكان يُرغبهم في الإسلام ويُبين لهم محاسنه، ويُظهر لهم حِلمه وصفحه،ويُعرّفهم مُوافقة القرآن لما في كتبهم قبل تحريفها، **فعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِﷺقَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِﷺ فَقَالَ إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي فَقَالَ « مَا عِنْدِي فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ »**[3].

لذلك كان النبيﷺيحرص على دعوة اليهود للإسلام، ولا تفوته فرصة يمكن أن يبلغهم فيها دين الله ﷻإلا وفعل، حتى إنَّ النبيﷺ لم يبدأ حربًا معهم بسبب غدرهم وخيانتهم إلا ويسبقها بدعوتهم وتذكيرهم، حيث قال لعلي بن أبي طالبﷺيوم فتح خيبر: ادعهم إلى الإسلام، **فعن سَهْلٌ ابْنَ سَعْدٍ**[4]**ﷺقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺيَوْمَ خَيْبَرَ:« لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ:أَيْنَ عَلِيٌّ؟، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ:انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الجَنَائِزِ/ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلاَمُ، ج2/ 94: رقم الحديث 1356.

(2) صحيح البخاري، البخاري،الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا / قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ، ج3/ 163: رقم الحديث 2617.صحيح مسلم، مسلم، السلام/السم، ج4/ 1721 :رقم الحديث 2190.

(3) صحيح مسلم، مسلم،الإمارة /فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلاَفَتِهِ فِى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، ج6 / 41: رقم الحديث 1893

(4) سَهْلُ بنُ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ الخَزْرَجِيُّ: أَبُو العَبَّاسِ الأَنْصَارِيُّ، السَّاعِدِيُّ، له ولأبيه صحبة مشهور، مَاتَ سَنَةَ ثمانٍ وَثَمَانِينَ. أسد الغابة، ابن الأثير الجزري،ج1/ 486.

إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[1]،هكذا كان يتعامل رسول اللهﷺمع غير المسلمين،تعاملاً قائمًا على العدل والرحمة والتسامح معهم، والإحسان إليهم،وكذلك فإن سيرتهﷺخيرُشاهد على تمتع الأقلية غير المسلمة بالحرية الدينية، فلم يقبل يومًا أن يفرض عليهم عقيدة الإسلام،امتثالاً لأمر اللهﷻ،قَالَ ﷻ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾[2].

- **رابعًا: الانتفاعُ بما عند اليهود من عِلْمٍ:**

أَذِن النبي ﷺفي أن يتلقى المسلم من غير المسلم ما ينفعه في علوم الطب والزراعة وغيرها من العلوم لما يعود بالفائدة والمنفعة على الفرد والمجتمع، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺقَالَ: «أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ، أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا»**[3]، وذلك؛ لأن هذا يُعزز الإنتاج ويُقوي اقتصاد الدولة.

- **خامسًا: المخالطةُ الطبيعيةُ لليهودِ:**

كان رسول اللهﷺ يُخالط كلَّ مَنْ يُقيم بالمدينة، مسلمين وغير مسلمين، ويجلس معهم ويُحَدِّثُهُمْ ويُحَدِّثُونه، **فعن أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ**: **أَنَّ النَّبِيَّﷺ رَكِبَ حِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ**[4] **تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، خَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ، لاَ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، فَلاَ تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: اغْشَنَا فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ،ج4/ 60: رقم الحديث 3009. صحيح مسلم، مسلم،الفضائل/ فضائل علي بن أبي طالب ﷺ،ج4/ 1872: رقم الحديث 2406.

(2) يونس: 99.

(3) صحيح البخاري،البخاري،الشَّرِكَةِ /مُشَارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالمُشْرِكِينَ فِي المُزَارَعَةِ،ج3/ 140: رقم الحديث 2499. صحيح مسلم،مسلم،المساقاة/المساقاة،والمعاملة بجزء من الثمر والزرع، ج3/ 1186: رقم الحديث1551.

(4) إِكَافٌ: الْخَشَبَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الرَّحْل يُشَدّ بها رؤوس الأَحْناء،وهي اللَّتَانِ تُشَدّان فِي أَعْلاه، شبه الرِّحالِ والأَقْتابِ، يُنْظَر: لسان العرب، ابن منظور، ج4/ 581، ج 8–9، 198.

ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ - قَالَ كَذَا وَكَذَا» قَالَ: اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاصْفَحْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ البَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ، فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ»(1)،من خلال هذا الموقف تتضح لنا مجموعة من المظاهر التي كانت سائدة في مجتمع المدينة المنورة المكوَّن حينذاك من أخلاط من المسلمين والمشركين واليهود،فهؤلاء هم المسلمون والمشركون وعبدة الأوثان واليهود يجلسون في مجلس واحد، يتحدَّثُون ويتناقشون وربما يتسامرون، ويمرُّ عليهم الرسولﷺ فلا يُنكر على المسلم جلوسه معهم،بل ويَردُّ النبيﷺالسلام عليهم، برغم ما سمع من إيذاء عبد الله بن أبيّحين قال: لا تُغَبِّروا علينا، ونزل رسول الله ﷺبعد أن سلَّم عليهم، فدعاهم إلى الله ﷻ، وقرأ عليهم شيئًا من القرآن.

- **سادسًا: القيامُ لجنازةِ اليهوديّ:**

لقد كرم الله ﷻ الإنسان وصان حقوق البشر ،حيًا وميتًا،قَالَﷻ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾(2)،فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **مَرَّ بِنَا جَنَازَةٌ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا بِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، قَالَ:«إِذَا رَأَيْتُمُ الجِنَازَةَ، فَقُومُوا»**(3).

- **سابعًا: نَهيُ النبيّ ﷺعن أذى غير المسلمين وظلمهم من معاهدينَ ومستأمنينَ وذميينَ:**

الأمن حق عام مرهون بامتناع الظلم وكف العدوان، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو﷛عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»**(4).

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الِاسْتِئْذَانِ/التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ،ج 8/ 56: رقم الحديث6254. صحيح مسلم، مسلم،الجهاد والسير/ دعاء النبي ﷺإلىاللهﷻ، وصبره على أذى المنافقين، ج3/ 1422 : رقم الحديث 1798 .

(2) الإسراء:70.

(3) صحيح البخاري،البخاري، الجَنَائِزِ /مَنْ قَامَ لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ، ج2/ 85: رقم الحديث 1311.

(4) صحيح البخاري،البخاري،الجِزْيَةِ /إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ، ج4/ 99: رقم الحديث 3166.

- **ثامنًا: قضاءُ الديونِ لليهودِ:**

إنَّ قضاء الديون يلزم ايفاءها حتى لو كان لكافر أو مشرك، فعندما اشترى النبي ﷺ شعير من يهودي ولم يستطع دفع الثمن رهنَّ درعًا من حديد، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: « **تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلاَثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ**»[1]، وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:«**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ**»[2] ومثل هذا الوفاء يُثبِّت أواصرَ الدين ويُعمقُ العلاقات الاجتماعية بين الناس.

- **تاسعًا : وصايا النبي ﷺ بالجار:**

لقد عَني الإسلام بالجار عناية تامة، فحث على الإحسان إليه بالقول والفعل، وحَّرم إيذاءه بالقول والفعل، وجعل الإحسان إليه ومنع الأذى عنه من خصال الإيمان، ونفى الإيمان عن من لا يأمنه جاره،وأوصى الرسول ﷺ بالجار وأخبر أن خير الجيران عند الله ﷻ خيرهم لجاره، "فلفظ الجار عام يشمل المسلم والكافر،والعابد والفاسق، واليهودي والنصراني والصديق والعدو، والغريب والمواطن، والضار والنافع، وقريب الدار" [3]، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»**[4]،فمن حقوق الجار على جاره أن يكف عنه الأذى القولي والفعلي،ومن لا يأمن جاره شره فليس بمؤمن ولا يدخل الجنة،قَالَ ﷻ﴿**وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ**﴾[5]، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ»**[6]، **فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا زَالَ**

---

(1) صحيح البخاري،البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالقَمِيصِ فِي الحَرْبِ، ج4/ 41: رقم الحديث2916. صحيح مسلم،مسلم،المساقاة/الرهن وجوازه في الحضر كالسفر،ج3/ 1226: رقم الحديث1603.

(2) صحيح البخاري،البخاري، البُيُوعِ /شِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّسِيئَةِ،ج3/ 56: رقم الحديث2068. صحيح مسلم، مسلم، المساقاة /الرهن وجوازه في الحضر كالسفر، ج3/ 1226: رقم الحديث1603.

(3) يُنْظَر: المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى لاشين، ج4/ 167.

(4) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ،ج1/ 68: رقم الحديث :46.

(5) النساء:36.

(6) صحيح مسلم، مسلم،الْإِيمَانَ/الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ،ج1/ 68: رقم الحديث :47. صحيح البخاري، البخاري،الأَدَبِ/مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، ج8/ 11: رقم الحديث 6018.

يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ،حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَقُولُ: « يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ»[2].

(1) صحيح البخاري،البخاري،الأَدَبِ /الوَصَاةِ بِالْجَارِ، ج8/ 10: رقم الحديث6014.

(2) صحيح البخاري،البخاري،الأَدَبِ/لاَتَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، ج8/ 10: رقم الحديث6017. صحيح مسلم، مسلم،الزَّكَاةِ/الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَلَوْ بِالْقَلِيلِ وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْقَلِيلِ لِاحْتِقَارِهِ، ج2/ 714: رقم الحديث 1030.

المَبْحثُ الرَّابِعُ

دُعاءُ النَّبيِّ ﷺ على اليَهودِ

المبحث الرابع

دعاءُ النَبِّيِّ ﷺ على اليهودِ

الدعاء سلاح المؤمن،والأمة إذا أحاط بها أعداؤها تحتاج إلى أسلحة لمواجهتهم، فما أعظم هذا السلاح وما أمضاه وما أقواه،إنه في المواجهة عظيم النفع شديد الأثر،لا يستغني عنه مسلم بحال،وخاصة في زمان الضعف الذي تداعى أعداء الأمة عليها كما تداعى الأكلة على قصعتها،فما أحوج إخواننا المستضعفين في الأرض للدعاء،وما أحوج المرابطين في البقاع والثغور،والمجاهدين للدعاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[1].

لقد لجأ الأنبياء عليهم السلام إلى سلاح الدعاء، كما قال نوح عليه السلام عندما يأس من قومه،قَالَ تَعَالَى:﴿**وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا**﴾[2]،وهكذا دعا موسى عليه السلام على فرعون لما طغى وتجبر وتسلط ورفض الهدى والحق،قال موسى عليه السلام:قَالَ تَعَالَى:﴿**وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾[3]،وقال الله عز وجل عن هذا الدعاء قَالَ تَعَالَى:﴿**قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[4]، فعن عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى أن النبي ﷺ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا **قَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ:اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»**[5]،**وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لاَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« اللَّهُ أَكْبَرُ،**

---

(1) المائدة: 78.

(2) نوح: 26.

(3) يونس: 88.

(4) يونس: 89.

(5) صحيح البخاري، البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ،ج4/ 51: رقم الحديث 2966.

خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ،فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»[1]، وهنا دعا النبي ﷺ بخراب خيبر، وهزيمتهم، وذلك أن الدعاءَ يزلزل كيانَ اليهود أشدَّ من زلزلة الحديد.

" ولقد حرَّم الإسلام بيع الخمر وشراءها وهبتها بعد أن حرم شربها،ولقد كان العرب في جاهليتهم يشربونها بكثرة كما يشربون الماء،وكانت الشراب المفضل في سهراتهم ومسامراتهم، رغم علمهم بمضارها،وتمكنت منهم هذه العادة حتى كان من الصعب اقتلاعها بدون تمهيد وتدرج، فنزل،قَالَ ﷻ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** ﴾[2]،قَالَ ﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[3]،وقرن الإسلام تحريم بيعها بتحريم بيع الميتة والخنزير والأصنام، وحذَّر من التحايل على التشريع،وادعى على اليهود أنهم لما حرم اللهﷻعليهم الشحوم تحايلوا على هذا التحريم،فأذابوها،وباعوها وأكلوا ثمنها، وعللوا بأنهم لم يأكلوها،وهنا يحذر الله ﷻالمسلمين أن يفعلوا فعلهم،وأن يلتفوا حول الأحكام الشرعية بالألاعيب والحيل" [4]، **فعن ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ فُلاَنًا بَاعَ خَمْرًا، فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلاَنًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «قاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»**[5]، **وفي رواية أخرى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلاَنًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: « لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا، فَبَاعُوهَا»**[6]، **وعن عَائِشَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالاَ: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، ج4/ 48: رقم الحديث 2945.

(2) البقرة: 219.

(3)المائدة: 90.

(4) فتح المنعم شرح صحيح مسلم،موسى لاشين،ج6/ 302،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العينى،ج 12/ 37.

(5) صحيح البخاري، البخاري،البُيُوعِ /لاَ يُذَابُ شَحْمُ المَيْتَةِ وَلاَ يُبَاعُ وَدَكُهُ،ج3/ 82: رقم الحديث 2223.

(6) صحيح البخاري، البخاري،أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ /مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ج4/ 170: رقم الحديث 3460. صحيح مسلم، مسلم،المساقاة/تحريم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام،ج3/ 1207: رقم الحديث 1582.

مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا[1]، وهنا دعا النبي ﷺ على اليهود باللعن والطرد من رحمة الله ﷻ عندما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

الإسلام دين الطهارة ظاهرًا وباطناً،وفي المأكل والمشرب يحل لهم الطيبات ويحِّرم عليهم الخبائث، وطهارة العقيدة من الشرك والأوثان، وما يحل أكله وشربه يحل بيعه وشراؤه، وما لا ينفع البشرية ويضرها في بدنها أو عقيدتها لا يحل بيعه، فالبيع أحله اللهﷻ لمنافع الإنسانية.

(1) صحيح البخاري، البخاري،الصَّلاَةِ /الصَّلاَةِ فِي البِيعَةِ،ج1/ 95:رقم الحديث 435. صحيح مسلم، مسلم، المساجد ومواضع الصلاة/النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد،ج1/ 376: رقم الحديث 529.

المَبْحثُ الخَامسُ

أخلاقُ الرَّسولِ ﷺ معَ المُخْطِئين مِن اليَهودِ في حَقهِ

المبحثُ الخامسُ

أخلاقُ الرسولِ ﷺ معَ المخطئين من اليهودِ في حقهِ.

لا شك أنَّ الإنسان اجتماعي بطبعه،ولا يمكن له أن يعيش بمعزل عن الناس، بل هو مضطر إلى أن يعيش مع الجماعة، حيث تنشأ بينهم علاقات متعددة، والتي ينتج عنها أحيانًا وجود بعض الأخطاء أو العثرات التي تحتاج للتقويم.

ولقد تعامل النبي ﷺمع اليهود المخطئين في حقه وقوَّم أخطاءهم حتى نقتفي أثره ونهتدي بهديه، فهو القدوة الحسنة الذي أرسله اللهﷻرحمة لنا، قَالَﷻ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَاليَوْمَ الآَخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾[1]، فمن عظيم أخلاق المؤمن أنه يقبل العذر من المعتذر ويصفح عن المتعمد للخطأ في حقه،وليس ذلك بواجب حتمي عليه لكنه من كمال أخلاق المؤمنين،قَالَﷻ﴿**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[2]،قَالَﷻ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[3]، ويجب على من أخطأ في حق أخيه أن يبادر إلى الاعتذار له ويطلب منه العفو والصفح، فإنه بذلك يحقق مقاصد للشرع جليلة، من الألفة والمحبة وإزالة البغضاء والحقد من القلوب، وفي الاعتذار وطلب الصفح علاج للنفس من داء الكِبر والعُجب، حيث إنَّ اللهﷻ خلق البشر وجعل من طبيعتهم أنهم يخطئون، وجعل من مهمتنا نحن المسلمين أن نعلم الناس ونبين لهم الخطأ من الصواب، وقد رغبنا اللهﷻ في أكثر من موضع في كتابه وسنة نبيه ﷺفي تعليم الناس الخير.

لقد جسَّد النبيﷺأروعَ الأمثلة في التعامل مع المخطئين من المسلمين في حقه بأساليب مختلفة، استطاع النبي ﷺفي كل مرة أن يكسب المخطئ في صفه ويقنعه بأنه مخطئ دون المساس بكرامته أو تحميله ما لا يطيق، فكيف بغير المسلمين المخطئين في حقه، **يروى أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺقَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟**

---

(1) الأحزاب: 21.

(2) البقرة: 237.

(3) النور: 22.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ »[1]، فهذا رسول اللهﷺيدخل عليه مجموعة من اليهود، فيدعون عليه بالموت في وجهه وهم يتحايلون باستخدام لفظ السام القريب من كلمة السلام، بحيث لو واجههم رسول اللهﷺبذلك لقالوا كذبًا: لقد قلنا السلام، ورسول اللهﷺمع يقينه بما قالوا ومع وجود عائشة رضي الله عنها في المجلس وسماعها لمثل ما سمع، إلا أنه لا يقيم عليهم حكمًا ما داموا مُنْكِرين ولا يقول: شهادتي وشهادة عائشة رضي الله عنها أمام شهادتكم، بل يكتفي بأن يردَّ لهم الكلمة بأدب، فيقول:وَعَلَيْكُم، بل إنه ينهى عائشة رضي الله عنهاعن العنف والفحش، ويأمرها باتباع الرفق في المعاملة حتى مع مَن يدعو عليك بالموت في وجهك.

فما أحوج قادةَ العالم إلى أخلاق رسول اللهﷺ،إنه رد فعل طبيعي جدًّا له وهو غير متكلف فيه فهذه هي طبيعته الفطريةﷺمع عموم الناس،سواءٌ كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وسواءٌ أحسنوا العرض أم أساءوا في الطلب لم يختلف اليهود كثيرًا عن المشركين فبعد أن عاهدهم رسول اللهﷺووفَّى بعهدهم وأحسن معاملتهم ما كان منهم إلا الإساءة ونكران الجميل والتقوُّل على اللهﷻورسولهﷺ وعلى المؤمنين، ومحاولة تشكيك المسلمين فيما يعتقدونه من الحق، وقد صبر عليهم رسول اللهﷺكثيرًا وتغاضى عن الكثير من أخطائهم ولم يعاقبهم عليها رغم فداحتها، إلا أن الأمر بلغ حدًّا لا يُطاق، وأصبح من الحكمة بمكان أن يتمَّ اتخاذ موقفٍ حازمٍ إزاء ما يفعله اليهود، فلقد بدأت قبائلهم في نقض العهود الواحدة تلو الأخرى، ولقد قام يهود بني قينقاع بفعلٍ فاحشٍ تمالئوا فيه على الاعتداء على شرف امرأة مسلمة، كانت تشتري من سوقهم بعض حاجتها، واليهود بهذا الفعل الفاحش وهذه الجريمة التي ارتكبوها أصبحوا ناقضين لعهدهم مع رسول اللهﷺ،وقد قبل الرسولﷺبإجلائهم وهو على استطاعة تامة أن يقتلهم جميعًا،وما فعله الرسولﷺمن قبول الاكتفاء بإجلائهم عن المدينة يُعَدُّ عفوًا عظيمًاعن أناسٍ يستحقون القتل لنقضهم العهد واعتدائهم على حرمات المسلمين، ولم يؤاخذ الرسولﷺ طوائف اليهود الأخرى بفعل إخوانهم من بني قينقاع مع أنه كان بالإمكان إجلاؤهم أيضًا، فجميعهم ينتسب إلى دين واحد، لكن الرسولﷺأحسن إلى من بقي من طوائف اليهود، فعندما « **جاءت امْرَأَةٌ مِنْ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ،**

---

(1) صحيح البخاري،البخاري،الأَدَبِ/الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ،ج8/ 12:رقم الحديث 6024. صحيح مسلم، مسلم،السلام/النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، ج4/ 1706: رقم الحديث 2165.

وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ»(1).

ولقد " قابل يهود بني النضير أيضًا هذا الإحسان بالإساءة، فحاولوا الغدر برسول الله ﷺومحاولة قتله، واستقبل بنو النضير النبي ﷺبكثير من البشاشة والكياسة، ثم خلا بعضهم إلى بعض يتشاورون في قتله والغدر به، ويبدو أنهم اتفقوا على إلقاء صخرة عليه ﷺمن فوق جدار كان يجلس بالقرب منه، ولكن الرسول ﷺالذي كان برعاية الله ﷻوحفظه أدرك مقاصد بني النضير،إذ جاءه الخبر من السماء بما عزموا عليه من شر،فنهض وانطلق بسرعة إلى المدينة، ثم تبعه أصحابه بعد قليل، لم تكن مؤامرة بني النضير التي أفشلها الله ﷻتستهدف شخص النبي ﷺفحسب بل كانت تستهدف كذلك دولة المدينة والدعوة الإسلامية برمتها ؛ لذا صمَّم النبي محمد ﷺعلى محاربة بني النضير الذين نقضوا العهد والمواثيق معه وأمر أصحابه بالتهيؤ لقتالهم والسير إليهم (2).

إنها الخيانة التي تسري في دماء اليهود قد دفعتهم إلى هذه الجريمة التي لا عقاب لها إلا القتل جزاءً وفاقًا على ما دَبَّروا،ومع ذلك فقد حقن رسول اللهﷺدماءهم بعدما مكَّنه اللهﷻ من رقابهم وقذف في قلوبهم الرعب وأجلاهم خارج المدينة، ولم يعاقب رسول اللهﷺباقي يهود المدينة غير بني النضير،ولم يؤاخذهم بجُرم إخوانهم الذين أرادوا قتله، وكان الرسول ﷺ يعفو عن زلاتهم، فعندما حاولت المرأة اليهودية قتله بالشاة المسمومة لم يأمر بقتلهاولم ينتقم لنفسه، ولكنّه قتلها بعد أن قتلت هي صحابيّ آخر وهو بشر بن البراء ﷺ(3)، **فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ«أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: أَلاَ نَقْتُلُهَا، قَالَ:لاَ، فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِﷺ»**(4)،وكذلك لما سحرَ اليهودي لبيد بن الأعصم،وعافاه الله من

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج314/3، البداية والنهاية، ابن كثير، ج4/ 5، فقه السيرة، محمد الغزالي، ص247. قال مهدي أحمد رواه ابن هشام، بإسناد ضعيف؛ لأنه موقوف على أبي عون وهو تابعي صغير مجهول، وفيها انقطاع بين ابن هشام وعبد الله بن جعفر، وقال الرواية يستأنس بها. يُنْظَر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص370.

(2) يُنْظَر: غزوات الرسول ﷺ،عبد الحميد شاكر، ص 61.

(3) بِشْرُ بنُ البَرَاءِ بنُ مَعْرُوْرٍ الخَزْرَجِيُّ ﷺ:صحابي جليل، كان أحد النقباء، فشهد العقبة مع أبيه، وشهد بدرًا وما بعدها، ومات بعد خيبر من أكلة أكلها مع النبيّ ﷺمِنَ الشَّاةِ المَسْمُوْمَةِ. الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر، ج1/ 426، سير أعلام النبلاء،الذهبي، ج1/ 269.

(4) صحيح البخاري، البخاري،الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا /قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ، ج3/ 163: رقم الحديث 2617. صحيح مسلم،مسلم،السلام /السَّمّ،ج7/ 14: رقم الحديث5834.

السحر لم ينتقم منه ولا أمر بقتله،**فعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِﷺرَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلاَنِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺفِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ:قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا، فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، وَأَبُو ضَمْرَةَ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، وَقَالَ: اللَّيْثُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، يُقَالُ: المُشَاطَةُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ، وَالمُشَاقَةُ: مِنْ مُشَاقَةِ الكَتَّانِ»** (1)، وعندما اجتمع أخلاط من المسلمين والمشركين واليهود، وجلسوا في مجلس واحد، عند ذلك استب المسلمون والمشركون واليهود، حتى قال عبد الله بن أبي ابن سلول ما قاله من كلام يُسيء إلى رسول اللهﷺ، مما أثار عبد الله بن رواحةرضي الله عنه حتى تشاتم القوم بالفعل، بل وهمُّوا أن يتقاتلوا، ومن العجيب وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ الرسولﷺ حرص على تهدئة الموقف، برغم استطاعته النيل ممَّنْ أساء إليه،ثم نراهﷺوهو يشكو إلى سعد بن عبادةرضي الله عنه فيذكر عبد الله بن أبي ابن سلول برغم إساءته الواضحة يذكره بكنيته فيقول: أَبُو حُبَابٍ،وفي هذا ما فيه من جمال التعامل وحُسن الأدب وسموّ الخلق مع المخالفين، ثم يعفو عنه الرسول ﷺبعدما ذكر له سعد بن عبادة ما ذكر. **فعن أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍرضي الله عنه" فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّﷺ يُخَفِّضُهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ – يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ – قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاصْفَحْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ**

(1) صحيح البخاري، البخاري، الطِّبِّ /السِّحْرِ،ج7/ 136: رقم الحديث 5763. صحيح مسلم، مسلم،السلام /السحر،ج4/ 1719: رقم الحديث 2189.

هَذِهِ البَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ، فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ»[1].

إنَّ سياسيو العالم وملوكه وقادته يحتاجون أن يقرؤوا مثل هذه المواقف؛ليعرفوا ميزان العدل الذي يجب أن يزنوا به أعمالهم ومواقفهم، ويحتاج علماء الأخلاق والاجتماع في العالم أن يتعمقوا في دراسة سيرة الرسول ﷺ؛لتغيير معايير الأخلاق والقيم التي يعرفونها وفق ما يرونه من أخلاقه ﷺ.

إنَّ العالم بشتى مرجعياته وعقائده ليحتاجُ حقيقةً إلى هذا المعين الصافي من أخلاق النبوة، ويوم يعرف الناس هذه الأخلاق ستتغير –لا محالة– الكثيرُ من أوضاع الأرض، وستفتح طرق واسعة للخروج من كثير من المشكلات والأزمات.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الِاسْتِئْذَانِ /التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ، ج8/ 56: رقم الحديث6254. صحيح مسلم، مسلم،الجهاد والسير/ دعاء النبي ﷺإلى اللهﷻ،وصبره على أذى المنافقين، ج3/ 1422 : رقم الحديث 1798 .

الفَصْلُ الرَّابِعُ

عَقيدة اليَهود في السُنّةِ النَّبويّةِ

المَبْحثُ الأَولُ

مَوقِفُ اليَهودُ من اللهِ ﷻ والأَنبياءِ

المبحثُ الأول

موقفُ اليهودُ من اللهِ ﷻوالأنبياءِ

المطلبُ الأول: موقفُ اليهودُ من اللهِﷻ:

ما زال حال اليهود التهجم على الذات الإلهية بجرأة عجيبة،وجرأتهم هذه قادتهم إلى الكفر بالألوهية،فأنكروا وحدانية اللهﷻ،بل وزعموا أن هناك خالق غير الله ﷻ،تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ:**أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»**[1]،إنَّ من أعظم الذنوب عند الله ﷻأن تشرك باللهﷻ وتجعل له ندًا، مع أنه لا شريك له، خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك.

➢ **أولاً: الكفرُ والشركُ باللهﷻ.**

إنَّ الكفر والشرك بالله ﷻعند اليهود عقيدة راسخة في ديانتهم، ولقد ضل اليهود فوصفوا اللهﷻ بأسوءِ الصفات،والتي لو وُصف فيها أخس البشر لما قَبل تلك الصفات، وذلك من خلال حوارهم مع النبي ﷺفتارة يصفونه بصفات البشر، وزعموا أنَّ له جوارح كجوارح البشر،وتارة يصفونه بالفقر وأنه يستقرض من الناس،بل وصفوه بالربا، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

" إنَّ من أهم ما يختص به اليهود عبر تاريخهم الطويل،إذ لم يُسّجل التاريخ فتنة أخرى،ترسَّخت فيها هذه الخصيصة أكثر من اليهود،فاليهود كانوا دائمًا بما جُبلت عليه نفوسهم المنحرفة يتطلعون إلى آلهة الأمم الأخرى وتراودهم نفوسهم المريضة تأدية طقوس الطاعة والولاء أمامها في انحراف غريب عن الطبيعة الإنسانية السويّة،لاسيما أنهم قد اختارهم الله ﷻلحمل أمانته وأرسل فيهم كثير من أنبيائه ورسله، وكان المنتظر منهم أن يتوجهوا لهذا الخالق العظيم بالشكر والطاعة المطلقة والاستغراق التام في عبادته، لكنَّ اليهود لم يكونوا يعرفون للشكر معنى ولم تعرف نفوسهم المريضة لفضيلة الولاء لله ﷻاعتبارًا، ولقد طلب بني إسرائيل من موسىؑ،أن يجعل لهم آلهة يعبدونها، قَالَﷻ:﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾[2]، وهنا يصف

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، تَفْسِيرِ القُرْآنِ/ قَالَﷻ﴿**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾البقرة: 22، ج6/ 18: رقم الحديث 4477. صحيح مسلم،مسلم، الْإِيمَانَ / كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ، وَبَيَانِ أَعْظَمِهَا بَعْدَهُ، ج1/ 90 : رقم الحديث 86.

(2) الأعراف:138.

الله ﷻ بني إسرائيل بعد تجاوز البحر ،ولم تمّر سوى لحظات على خلاصهم ونجاتهم من فرعون وجنوده،ونجاتهم من الغرق.

إنَّ طبيعة بني إسرائيل طبيعة منحرفة ضعيفة الروح ما تكاد تهتدي حتى تضل، وما تكاد ترتفع حتى تنحط، وما تكاد تمضي في الطريق المستقيم حتى ترتكس وتنتكس، ذلك إلى غلظ في الكيد وتصلب عن الحق وقساوة في الحس والشعور، إنَّ سؤال بني إسرائيل نبيهم موسى عليه السلام أن يتخذ لهم إلهًا، وهذا يؤكد طبيعة الشخصية اليهودية، المتطلعة دائمًا إلى عبادة الأوثان،وتقديس الأصنام،فنفوسهم تهفو إلى الوثنية وعبادة غير الله ﷻ عند أول احتكاك لهم بالمجتمعات الوثنية المحيطة بهم،فطبيعتهم التي ما تكاد تستقيم خطوة حتى تلتوي عن الطريق والتي ما تكاد ترتفع عن مدى الرؤية الحسية في التصور والاعتقاد والتي يسهل انتكاسها كلما فتر عنها التوجيه والتسديد"[1].

إنَّ " هذه الطبيعة المترسّخة في الشخصية اليهودية لها آثارها المترتبة عليها، من أخلاق وطبائع في النفس اليهودية ذات علاقة مباشرة بالتطلع إلى عبادة الأوثان والانغماس في خطيئة الضلال والشرك، من هذه الطبائع التي يورثها هذا الخلق الخطير: انحراف العقيدة وتحريف النصوص الإلهية والحقد على المؤمنين، ومخالفة الأنبياء وإيذاؤهم وقسوة القلب وجحود النعم والحرص على الدنيا، وتمكن الباطنية والنفاق في القلب" [2]،فمن صفات يهود المدينة الكفر بالله ﷻ والشرك به،وهي صفة نسبها الله ﷻ لهم، بالرغم من أنهم أصحاب كتاب، قَالَ تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[3] **قَالَ تعالى** ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾ [4]،وكذلك أكد النبي ﷺ على كفر اليهود طالما أنهم لم يؤمنوا بدعوته،وأنَّ مصيرهم إلى النار،فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ« **والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِى أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِىٌّ وَلاَ نَصْرَانِىٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»[5]، وقد حكم الله ﷻ على اليهود باللعنة والطرد من رحمته، فقد

---

(1) يُنْظَر: في ظلال القرآن، سيد قطب،ج4/ 293.

(2) الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر دراسة تحليلية نقدية، زياد عليان، ص 245.

(3) آل عمران:21.

(4) البقرة:170.

(5) صحيح مسلم، مسلم، الإيمان/ وُجُوبِ الإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ،ج93/1: رقم الحديث 403.

قَالَ ﷻ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾[1]، عندما جاء اليهودي ليسأل النبي ﷺ عن خلق الله ﷻ السموات والأرض والجبال والشجر على أصبع،وهذا يدل على قدرة الله ﷻ؛ " أي: أنَّ اللهﷻ خلق السموات على عظمها من غير أن يَمسه تعب أو لُغوب،وأنَّه لم يتعبه خلق السموات والأرض والجبال والشجر والمخلوقات جميعها" [2]، فعَنْ **عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ** رضي الله عنه،**أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلاَئِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، «فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»**[3]**، ثُمَّ قَرَأَ، قَالَ ﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾**[4].

➢ **ثانيًا: التطاولُ على ذاتِ اللهِ ﷻ .**

لقد بلغ من عتو اليهود،أنَّه لم يَسلم أحد من شرهم وإيذائهم وافترائهم، حتى ذات الله ﷻ،وتمثل ذلك في عدة أمور منها:

أ- **زعمَ اليهودِ أنَّ يدَ اللهِ ﷻ مغلولةٌ.**

تمرد اليهود على الله ﷻ فوصفوا اللهﷻ بما لا يليق بجلاله فقالوا يد الله مغلولة،"وهذا يدل على جرأتهم على اللهﷻ،وسوء أدبهم معه وإنكارهم جميل نعمه عليهم، وجحودهم لآلائه التي لا تُعد ولا تحصى،ثم رد الله ﷻ عليهم ما قالوه،وأثبت لذاته نهاية الجود والعطاءفقال بل يداه مبسوطتان؛ أي: ليس بخيلاً كما زعموا بل هو الواسع الفضل الجزيل العطاء،الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه وعبَّر اللهﷻ عن جوده ببسط اليدين وتثنيتهما؛ليكون أبلغ في رد قولهم يد الله مغلولة،وليكون أدل على إثبات غاية السخاء له، ونفى البخل عنه؛ لأن الجود السخي إذا أراد أن يبالغ في العطاء أعطى بكلتا يديه" [5]، فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ - أَوِ القَبْضُ - يَرْفَعُ**

---

(1) النساء:52.

(2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، القاضي عياض، ج8/ 159.

(3) صحيح البخاري،البخاري،التَّوْحِيدِ/ قَالَ ﷻ:﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ص:75، ج9/ 123: رقم الحديث7414. صحيح مسلم، مسلم، صفة القيامة والجنة والنار،ج4/ 2147 : رقم الحديث 2786.

(4) الأنعام: 91.

(5) بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد طنطاوي، ص 610.

وَيَخْفِضُ»[1]، وقَالَ ﷻ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾[2]، وهذا منتهى القبح من اليهود فرد الله ﷻعليهم بقوله﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾، " أَيْ: بَلْ هُوَ الْوَاسِعُ الْفَضْلِ، الْجَزِيلُ الْعَطَاءِ، الَّذِي مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَهُ خَزَائِنُهُ، وَهُوَ الَّذِي مَا بِخَلْقِهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي خَلَقَ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا، وَحَضَرِنَا وَسَفَرِنَا، وَفِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا" [3]، وهو القائل في كتابه العزيز﴿**وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾[4].

لقد بلغ من غلظ حسهم وجلافة قلوبهم،ألا يُعّبروا عن المعنى الفاسد الكاذب الذي أرادوه وهو البخل بلفظه المباشر، فاختاروا لفظًا أشد وقاحة وتَهجمًا وكفرًا فقالوا: (يد الله مغلولة)، ويجيء الرد عليهم بإحقاق هذه الصفة عليهم،ولعنهم وطردهم من رحمة اللهﷻ جزاء على قولهم:فقَالَ ﷻ﴿**غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا**﴾[5]، "هذا التمرد من اليهود على اللهﷻ ووصفه بما لا يليق بجلاله، استحقوا عليه أن يتوعدهم الله ﷻ بالعذاب الشديد، وقوم هذه عقيدتهم وصفاتهم لا يَستحقوا النصر من اللهﷻبل استحقوا الهزيمة في الدنيا والعذاب في الآخرة، وإن حصل لهم التمكين في الأرض كما هو شأنهم في هذا الزمان فإنما هو استدراج لهم" [6]، فعَنْ أَبِي مُوسَى،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**»[7]حيث يقولﷻ﴿**وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾[8]وهذا يُبرز ما كان عليه اليهود من جُرأة على الله ﷻوسوء أدب معه ووصفه تعالى بما لا يليق واستهزاء بآياته، مما يزيد

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، التَّوْحِيدِ/قَالَ ﷻ:﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾،هود:7، قَالَ ﷻ:﴿**وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾،التوبة:129، ج9/ 124:رقم الحديث 7419. صحيح مسلم، مسلم، الزَّكَاةِ /الْحَثِّ عَلَى النَّفَقَةِ وَتَبْشِيرِ الْمُنْفِقِ بِالْخَلَفِ، ج2/ 690:رقم الحديث 993.

(2) المائدة:64.

(3) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3/ 146.

(4) النحل:18.

(5) المائدة:64.

(6) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج3/ 296.

(7) صحيح البخاري، البخاري، تَفْسِيرِ القُرْآنِ/ قَوْلِهِ: قَالَﷻ﴿**وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾، هود:102،ج6/ 74: رقم الحديث 4686.

(8) هود:102.

من معرفتنا على النفسية اليهودية المتمردة على كل شيء، وحتى على الذات الإلهية، ووصف الله ﷻبخل اليهود، **فقالَﷻ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾** [1]، "وهذا يُبيّن مدى ما وصل إليه اليهود من البخل فهم لا يكتفون به، بل يتعدون ذلك إلي أمر الناس وتحريضهم على البخل وعدم الإنفاق" [2].

ب- زعمُ اليهودِ أنَّ الله ﷻ فقيرٌ.

" لقد تمرد اليهود على اللهﷻفوصفوا اللهﷻبأنه فقير تعالى الله عما يقولون، وقد دار حوار بين أبي بكر الصديق؄ وبين فنحاص أحد أحبار اليهود، فيروى أنه وجد منهم أناسًا كثيرًا وقد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم، ومعه حبر من أحبارهم هو أشيع، ولما وجه دعوة الإسلام إلى فنحاص قال له: والله يا أبا بكر ما بنا إليه من فقروإنه إلينا بفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا،وإنا عنه أغنياء وما هو عنا بغني،ولو كان غنيًا عنا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم، وينهاكم عن الربا ويعطيناه،ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر؄،وضرب وجهه بشدة قائلاً:لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك فشكاه إلى النبيﷺمنكرًا ما قاله، فنزلت في فنحاص الآية»[3] **قالَﷻ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ﴾**[4]،وحينها نزل في أبي بكر الصديق ؄لما بلغه من الغضب،قولهﷻ**﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾**[5].

---

(1) النساء: 37.

(2) جامع البيانِ في تأويل القرآن، الطبري،ج8/ 353. السيرة النبوية، ابن هشام،ج 3/ 97.

(3) أسباب النزول القرآني، غازي عناية،ص: 54، لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، ص: 51، أسباب النزول، علي النيسابوري،ج9/ 2. السيرة النبوية،ابن هشام، ج3/ 97، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،ج7/ 442.

(4) آل عمران:181.

(5) آل عمران: 186.

ت- زعمُ اليهودِ أنَّ عزيرَ [1]، ابنُ اللهِﷻ.

لقد ادّعى اليهود أنَّ عزير ابن اللهﷻ،وهذا دليل على كفرهم وشركهم بالله ﷻوعقيدتهم الفاسدة، فقد"اتبع أهل الكتاب كثير من العقائد الباطلة والأقاويل الفاسدة ومن ذلك أن اليهود قالوا أن عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله، والفريقين قد اختاروا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله،وأنهم أرادوا إطفاء نور الإسلام الذي عم الآفاق وهدى الضالين، فغلا اليهود في عزير ،فرفعوه إلى درجة الإله أو ابن الإله"[2]،ويتضح ذلك في قولهﷻ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾[3]،أما اليهود " فقد كان سبب غلوهم في عزير هو ما وقع على يديه من معجزات" [4] فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ:**أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ،قَالُوا: لاَ، قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟: قَالُوا: لاَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ، إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ فَيُدْعَى اليَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا**

---

(1) عُزَيْرٌ: كاهن يهودي سكن بابل سنة 457ق.م، جمع أسفار التوراة، وأدخل الأحرف الكلدانية عوضًا عن العبرانية القديمة، وألف أسفار الأيام وعزرا، وتخميا، قدَّسه اليهود من أجل نشره الكثير من علوم الشريعة، وأطلقوا عليه لقب (ابن الله). بنو إسرائيل في القران والسنة، محمد طنطاوي، ص 581.

(2) المرجع السابق، ص 581.

(3) التوبة:30.

(4) " مثل كتابة التوراة من حفظه بعد أن نسخها الله من صدور اليهود، وما وقع له من إحيائه بعد موته مائة عام، فلما ضاقت عقولهم عن التمييز بين فعل الله وقدرته وبين قدرة البشر المحدودة نسبوا ذلك إلى عزير وقالوا عنه إنه ابن الله، وقد قيل:" إنَّ سبب ادعائهم في عزير أنه ابن الله، أنه لما سلط الله الملوك على بني إسرائيل، ومزقوهم كل ممزق، وقتلوا حَمَلَةَ التوراة، وجدوا عزيرًا بعد ذلك حافظًا لها أو لأكثرها، فأملاها عليهم من حفظه، واستنسخوها، فادعوا فيه هذه الدعوى الشنيعة، فيدل ذلك على أن في اليهود من الخبث والشر ما أوصلهم إلى أن قالوا هذه المقالة التي تجرأوا فيها على الله، وتنقصوا عظمته وجلاله". يُنْظَر: محبة الرسول بين الإتباع والابتداع، عبد الرؤوف عثمان، ص: 154، تفسير السعدي،عبد الرحمن السعدي، ص: 334.

رَبَّنَا فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ...»[1].

ث- زعمُ اليهودِ أنهم أبناءُ اللهِ ﷻ وأحباؤهُ:

من المزاعم الباطلة عن أهل الكتاب زعمهم أنهم أبناء الله ﷻوأحباؤه، حيث يقول الله ﷻ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ** ﴾[2]." أي: قالت طائفة من اليهود التي تزعم أنهم شعب الله المختار نحن أبناء الله وأحباؤه، فلنا من الفضل والمنزلة والتكريم ما ليس لغيرنا من البشر، فإن كنتم كما زعمتم أنكم أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم وأنتم مُقرون بأنكم ستعذبون على ما ارتكبتم من خطايا،إذًا فلستم أنتم أبناء الله ولا أحباؤه،بل أنتم بشر كسائر البشر من خلق الله ﷻلا مزيد لكم على غيركم ولا فضل والله ﷻيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فهو صاحب التصرف المطلق له ملك السموات والأرض وما بينهما ومصير البشر جميعًا إليه، فيجازي الذين أساءوا بما عملوا،ويجازي الذين أحسنوا بالحسنى،وليس له من خلقه بنون ولا بنات، وليس لأحد فضل أو مزية عنده إلا بالإيمان والتقوى،فآمنوا برسوله محمدﷺواتركوا تلك الدعوى الباطلة؛ لتكونوا من المفلحين ثم رد الله ﷻأصل الإدعاء وبّين لهم ما هو الحق من أمرهم،حيث **يقول**ﷻ﴿**بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾[3]، أي: ليس الأمر كما زعمتم أيها اليهود،بل الحق أنكم كسائر البشر من خلق الله إن آمنتم وأصحلتم أعمالكم نلتم الثواب،وإن بقيتم على كفركم وجحودكم نلتم العقاب، لا فضل لأحد على أحد عند اللهﷻ إلا بالإيمان والعمل الصالح فالله ﷻهو صاحب التصرف المطلق في كل شيء بمقتضى علمه وحكمته وعدله، وجميع المخلوقات عبادًا له، ولا نسب بين أحد منهم وبينه وإليه مصير الخلق يوم القيامة، فيحاسبهم على ما عملوا من خير أو شر" [4].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، تَفْسِيرِ القُرْآنِ / قَالﷻ ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾ النساء:40، ج6/ 44: رقم الحديث 4581. صحيح مسلم، مسلم،الْإِيمَانَ/ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ،ج1/ 167: رقم الحديث 183.

(2) المائدة:18.

(3) المائدة:18.

(4) بنو اسرائيل في القرآن والسنة، محمد طنطاوي، ص 578.

المطلبُ الثاني: موقفُ اليهودِ من الأنبياءِ والرسلِ عليهمُ السلام:

لقد أمر ديننا الحنيف وسائر الأديان السماوية بوجوب الإيمان بجميع أنبياء الله ﷻورسله ووجوب تعظيمهم وإجلالهم؛اعترافًا بفضلهم وامتثالاً لأمر اللهﷻبذلك، حيث يقولﷻ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾(1)، فجميع أنبياء اللهﷻفي نظر المسلم مستحقون للتعظيم والإجلال، وإنَّ الكفر بنبي واحد هو كفر بجميع الأنبياء،حيث يقول الله في كتابه العزيز ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ**﴾(2)،وعادٌ إنما كذبت بنبي واحد هو هودعليه السلام،ولكن لما كانت دعوة الأنبياء واحدة كان التكذيب بواحد منهم تكذيب بجميع الأنبياء، هذا هو موقف المسلم من أنبياء الله ﷻورسله.

إنَّ اليهود لهم مع الأنبياء شأن آخر، فكم من نبي آذوه،فقد آذوا موسى عليه السلامواتهموه بأنه آدر وبأنه قتل هارونعليه السلام،وكم من نبي قتلوه فقد سعوا لقتل عيسىعليه السلام،وقتلوا يحيى عليهما السلام،أما اتهامات اليهود للأنبياء بالفحش والأخلاق السيئة فقد ملؤوا التوراة بها،ولذلك فلاعجب أن يقف اليهود وهم أهل الدناءة والخسة من نبي الإسلام موقف المكذِّب به الناكر لنبوته، كونه جاء بفضحهم، وبيان كفرهم فضلًا على أنه لا ينتمي إليهم من جهة النسب، مما دفعهم إلى مناصبته العداء ومحاربته سرًا وجهراً، وقد سطَّر اللهﷻبعض مواقف اليهود من النبي ﷺ،ليعلِّم الناس مدى حقدهم وعداوتهم لنبي الإسلامﷺ مع معرفتهم به وتيقنهم منه ووصف اللهﷻمعرفة اليهود بالنبيﷺبأنها معرفة تضاهي وتشابه معرفتهم بأبنائهم، قَالَﷻ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾(3)،ولم تكن تلك المعرفة إلا نتاج النبوءات المتكررة التي امتلأت بها التوراة، والتي وُصِف النبي ﷺمن خلالها وصفًا دقيقًا، في خَلْقِه وخُلُقِه، بل وُصف البلد الذي يبعث فيهوالبلد الذي يهاجر إليها،فعند قدوم عدد من أحبار اليهود إلى المدينة النبوية قبل البعثة ينتظرون بعثة النبيﷺومقدمه، ويوصون اليهود بإتباعه والإيمان به، وهذا يؤكد بشهادة الحبر اليهودي الذي أسلم عبد الله بن سلام رضي الله عنهعندما شهد عند النبيﷺأن اليهود يجدونك عندهم في التوراة، ولكن أبى الله ﷻإلا أن يتم حجته على اليهود من كتابهم، فأبقى الله ﷻمن النصوص في التوراة ما يدل على البشارة بالنبي

---

(1) البقرة:136.

(2) الشعراء:123.

(3) البقرة:146.

محمدﷺ،بعد أن أعمى أعين المُحرِّفين عنها، ومع صراحة هذه النبوة، وقرب غيرها من الصراحة في البشارة بالنبيﷺفإن المرء ليعجب من إنكار اليهود وجحودهم لنبوة سيد الخلق ﷺ،بعد كل تلك الدلائل النقلية من كتبهم، لكنه الكبر والإعراض عن قبول الحق،هو الذي يَحول بينهم وبين الخضوع له، فعنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: **أَخْبِرْنِيعَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ** قَالَ ﷻ:**﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾**[1]**،وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا. غُلْفٌ: كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلاَفٍ، سَيْفٌ أَغْلَفُ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا»**[2].

- **أولًا: موقفُ اليهودِ من النَّبي ﷺ:**

إنَّ سيدنا محمدﷺأشرف الأنبياء وخاتم المرسلين وأفضل خلق الله ﷻ،ولذا كان موقف اليهود من النبيﷺموقف عدائي شديد العداوة والحقد والكراهية لأفضل الرسل وخاتمهمﷺ، فقد " جاء الخبر اليقين برسالة محمد ﷺلبني إسرائيل منذ أمد بعيد، ومن ثم فقد كان المتوقع أن يؤمنوا بالله وخاتم رسله ولا يُفّرقوا بين أحد من رسل الله ﷻوأن يدركوا عظمة الرسالة والرسولﷺفي دعوتهم إلى الإيمان من حيث الأسلوب والموضوع والترغيب والموادعة، ولكن اليهود رغم إسلام بعضهم ممن عرفوا الحق فاهتدوا به، هم اليهود في كل زمان ومكان وجيل يعبدون أنفسهم ويتعبدون لعصبيتهم لا بل إنهم ليعبدون هواهم، فلقد كفروا من قبل بما جاءهم به أنبياؤهم وقتلوا من قتلوا من هؤلاء الأنبياء، وقالوا في حق الله ﷻما قالوا حيث كانت لهم مطامح عنصرية شيطانية،ومن ثم حاربوا الرسالة والرسولﷺبشتى أنواع الحروب" [3].

أبرز مواقف اليهود مع النبي محمد ﷺ :

أ- إيذاء اليهودِ النَّبي محمدﷺومحاولةُ قتلهِ:

" لم يكتف اليهود بحروب الجَدل،التي حاربوا بها النبي ﷺولا بحروب الدس والوقيعة، ومحاولة إثارة الفتنة بين أصحابه ولا بإظهارهم الإسلام في أول النهار وكفرهم في آخره، ولا

(1) الأحزاب:45.

(2) صحيح البخاري،البخاري، البُيُوعِ/ كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فِي السُّوقِ، ج3/ 66: رقم الحديث 2125.

(3) موقف اليهود من الرسالة والرسولﷺ، سعد المرصفي،ج5/3.

بتحالفهم مع كل مبغض للإسلام والمسلمين،ولا باستهزائهم بالدين وشعائره، لم يكتفوا بكل ذلك من أجل القضاء على الدعوة الإسلامية،وإنما لجأوا إلى وسيلة أخرى،سولتها لهم أنفسهم الغادرة، وعقولهم الحاقدة،وهذه الوسيلة هي محاولتهم قتل النبي ﷺ،لكنَّ اللهﷻنجَّى نبيه محمدًامن مكر اليهود وأذاهم"[1]ويقولﷻ في معرض حديثه عن آذاهم﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[2]، "وفي هذه الآية نَزَلَتْ فِي شَأْنِ بَنِي النَّضير،حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِﷺالرحَى، لَمَّا جَاءَهُمْ يَسْتَعِينُهُمْ فِي ديَةِ العامريِيْن، وَوَكَّلُوا عَمْرَو بْنَ جَحَّاش بْنِ كَعْبٍ بِذَلِكَ، وَأَمَرُوهُ إِنْ جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ الْجِدَارِ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَهُ أَنْ يُلْقِيَ تِلْكَ الرَّحَى مِنْ فَوْقِهِ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَلَى مَا تَمَالَؤُوا عَلَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذلك الآية"[3].

لقد " عانى نبينا محمدﷺ من إيذاء اليهود، ومؤامرتهم، حتى إنهم استهدفوا قتله شخصيًا في مؤامرة وضيعة، وقد بيَّت اليهود هذه النية، منذ اللحظة الأولى التي عايشوا فيها الدعوة الإسلامية في المدينة، وقد كانت هذه الحادثة أحد الأسباب التي دعت الرسولﷺ لإجلاء يهود بني النضير عن المدينة،وطردهم منها بعد حصارهم، وكذلك ما كان من زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم أحد أبرز زعماء اليهود في المدينة،فقد قامت بإهداء شاة مشوية للنبي ﷺبعد أن علمت أن الذراع هي أحب أعضاء الشاة إلى النبيﷺ،فقامت بدس السُم في هذه الشاة، وتركيز السم في الذراع منها،حيث ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ،قَالَ: **لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ:« اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ، فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّﷺ: مَنْ أَبُوكُمْ؟، قَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟، قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ**

---

(1) بنو إسرائيل في القران والسنة، محمد طنطاوي، ص 214- 254.

(2) المائدة: 11.

(3) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي،ج3/ 63. قال ابن إسحاق إسناده مرسل، ويتقوى هذا الإسناد بالمتابعة، وقد توبع برواية موسى بن عقبة عند ابن حجر في فتح الباري، ابن حجر،ج1/ 435، وعند البيهقي في الدلائل، يُنْظَر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 418.

كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ» [1]،ومن المؤكد أن محاولتي القتل هاتين ليستا عابرتين،أو أنهما أعمال فردية،وإنما هي أعمال مخطط لها بشكل دقيق،من قبل قيادة اليهود وأنَّ قتل الأنبياء كان أحد خلائق اليهود وطباعهم عبر التاريخ، وقد كان من الطبيعي أن يسعى اليهود إلى قتل محمد ﷺ،وقد جاء يحمل دعوة إسلامية تنقض ديانتهم التي حرَّفوها وتُبين مثالبها،وقد جاء بالإسلام يَنسخ ديانتهم وينهى قيادتهم الدينية الذي كانوا يتطاولون بها على العرب وبها يتفاخرون،جاء بدين يُهدِّد نفوذهم السياسي والاقتصادي، ويجمع العرب جميعًا تحت رايته فيذوب اليهود وتتآكل مكانتهم ويتضاءل نفوذهم" [2].

ب- إيذاء اليهود للرسول ﷺبالقول القبيح والخطاب السيئ :

لقد جُبل اليهود على المخادعة والمراوغة،واتخذوها سلاحًا لهم في إيذائهم للنبي ﷺفكانوا يخاطبونه بالكلام الذي فيه تورية،ويلوون ألسنتهم بالكلمة؛لتؤدى الغرض السيئ الذي يقصدونه،وهو إيذاء النبي ﷺوالتهكم به والتهوين من شأنه، وإظهاره أمام أصحابه بمظهر الجاهل بأساليبهم، حيث كان الصحابة﷽ ينطقون بالكلمة يقصدون بها معناها الصحيح الذي فيه تكريم وإجلال النبي ﷺ،فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: **دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ »**[3].

لقد اتخذ اليهود" المراوغة والمخادعة ولي اللسان بالقول سبيلاً لإيذاء النبي ﷺ فكانوا يلوون ألسنتهم بالكلام السيئ،ولقد نهى الله ﷻ المؤمنين عن مخاطبة الرسولﷺ بمثل ألفاظهم،حيث يقول تنزه اسمه:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[4]، قيل:"راعنا"، قول الساخر، فنهاهم أن يسخروا من قول محمد ﷺ"[5]،" فَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى النَّهْيِ

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الجِزْيَةِ/إِذَا غَدَرَ المُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ،هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ،ج4/ 99: رقم الحديث 3169.

(2) يُنْظَر:الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر دراسة تحليلية نقدية، زياد عليان، ص 251.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الِاسْتِئْذَانِ / كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلاَمُ، ج8/ 57: رقم الحديث6256. صحيح مسلم، مسلم،السلام/النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، ج4/ 1706: رقم الحديث 2165.

(4) البقرة:104.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن،الطبري،ج2/ 461.

الشَّدِيدِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ، عَلَى التَّشَبُّهِ بِالْكُفَّارِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَأَعْيَادِهِمْ وَعِبَادَاتِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمُ الَتِي لم تُشَرِّع لنا ولا نُقَرر عَلَيْهَا فنهى اللهﷻ المؤمنين عن استعمال هذه الكلمة، حتى لا يتخذها اليهود وسيلة إلى إيذاء النبي ﷺوالتنقيص من شأنه "[1]وهذا يؤكد على ضرورة استعمال الأدب الجميل مع رسول الله وتجّنب ما يوهم التنقص وألفاظ الجفاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﷛عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:«**لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ، لآمَنَ بِي اليَهُودُ**»[2]، وعنه أيضًا،قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«**لَوْ تَابَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ**»[3]، أي: "لو آمن في الزمان الماضي قبل قدوم النبيﷺالمدينة أو عقب قدومه مثلاً عشرة لتابعهم الكل، لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْ آمَنَ بِي فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي كَالزَّمَنِ الَّذِي قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺالْمَدِينَةَ أَوْ حَالَ قُدُومِهِ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُمُ الَّذِينَ كَانُوا حِينَئِذٍ رُؤَسَاءَ فِي الْيَهُودِ وَمَنْ عَدَاهُمْ كَانَ تَبَعًا لَهُمْ فَلَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَانَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالرِّيَاسَةِ فِي الْيَهُودِ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّﷺ"[4].

- **ثانيًا: موقفُ اليهودِ منَ الأنبياءِ والرسلِ عليهمُ السلام.**

الأنبياء هم صَفوة البشر وهم دعاة الناس للخير يُخرجون الناس من الظلمات إلى النور، وهم المعصمون عن الكبائر،مُنزهون عن كل شيء ورذيلة، ولقد ذم الله ﷻأهل الكتاب لإيمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض،حيث قَالَ﷯﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾[5]،"قتل اليهود من أنبياء اللهﷻ زكريا ويحيى عليهما السلام،وحاولوا قتل عيسى﵇ واتخذوا جميع السبل لذلك،إلا أنّ الله ﷻعصمه منهم لأسباب خارجة عن إرادتهم وحاولوا أيضًا قتل النبيﷺولكنهم لم يفلحوا؛ لأن الله ﷻ نجَّاه من شرورهم ومكرهم حيث قَالَ﷯﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ**

---

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي،ج1/ 374.

(2) صحيح البخاري،البخاري، مناقب الأنصار/ إِتْيَانِ اليَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ، حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ،ج5/ 70: رقم الحديث 3914.

(3) صحيح مسلم، مسلم، صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ/ نُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،ج4/ 2151: رقم الحديث 2793.

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري،العيني، ج17/ 70، فتح الباري، ابن حجر،ج7/ 275.

(5) البقرة:91.

مِنَ النَّاسِ﴾[1]، والذي يتبع التاريخ في جميع مراحله يجد أن رذيلة القتل والاغتيال طبيعة في اليهود في كل عصورهم" [2].

ويتضح موقف اليهود من الأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال عدة أمور نذكر منها:

أ- تمردُ اليهودُ على الرسلِ عليهم السلام، وسوءُ الأدبِ معهم:

إنَّ اليهود لا يتورعون عن سب أنبياء الله ﷻ ورسله،والكذب عليهم ودس القصص الخبيثة عن الرسل وأهليهم، حتى في كتبهم المقدسة،فمن ذلك تقولهم على نبي الله عيسى عليه السلام وأمه مريم عليهما السلام،كما قال الله ﷻ عنهم﴿**وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا**﴾[3]، قالَ ﷻ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾[4].

" لقد بيَّن الله ﷻ سوء أدب اليهود مع نبيهم موسى عليه السلام حينما أمرهم أن يجاهدوا ويدخلوا الأرض المقدسة التي قدَّر الله ﷻ عليهم دخولها ولا يَجبنوا أمام أهلها،فخالفوا الأمر وقالوا إنّ هذه الأرض يسكنها قوم جبارون؛حيث بذلك أصرّوا على العناد والتمرد ومخالفة نبيهم ولقد قالوا:نحن مصممون على البقاء في مكاننا وعدم لقيا هؤلاء الجبارين،فدعنا يا موسى واذهب أنت وربك قاتلا الجبارين وحدكما، فعاقبهم الله ﷻ بأن حرمها عليهم أربعين سنة يقضونها تائهين في الصحراء،وهذا يدل على فساد عقيدتهم وقلة أدبهم مع أنبيائهم عليهم السلام وعدم استعداهم للتضحية في سبيل دينهم والاستجابة لأمر دينهم" [5].

ب-إيذاءُ الأنبياءِ والمرسلينَ عليهمُ السلام.

" إن إيذاء الأنبياء والمرسلين خُلق مُتأصل لدى اليهود، إذ لم يُسجِّل التاريخ أن أمة آذت أنبياءها كما صنع اليهود مع أنبيائهم،ولقد أخذ الإيذاء أشكالًا متعددة ومتنوعة، تبدأ بجرح المشاعر وتنتهي بالقتل والذبح، كما صُنع بكثير من الأنبياء والمرسلين في تاريخ بني إسرائيل الطويل.

---

(1) المائدة:67.

(2) بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد طنطاوي،613.

(3) النساء: 156.

(4) المائدة:24.

(5) تيسير التفسير،القطان، ج1/ 391.

أشكال إيذاء اليهود للأنبياء والرسل عليهم السلام:

- جرح المشاعر بالكلمات النابية لأنبيائهم وسوء الأدب في الخطاب.
- الاتهام بالفواحش والكفر لأنبيائهم وإلصاق الفجور بهم.
- التمرد والعصيان وعدم طاعتهم لأنبيائهم.
- الانصراف عنهم وتركهم يواجهون المحن وحدهم.
- محاربة الأنبياء وقتلهم.

ولم يؤذ أنبياء أرسلهم الله ﷻكما أوذي أنبياء بني إسرائيل وهذا موسى﵇يخاطبهم كما جاء في القران الكريم قَالَ ﷻ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ**﴾[1]وقال ﷻفي وصف بني إسرائيل حين تمردوا على موسى﵇ وعصوه حين طلب منهم دخول الأرض المقدسة، يقولﷻ﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾[2]،

"إنَّه سوء الأدب مع مقام النبوة والانحطاط البالغ في خطاب النبي ﷺفخطاب الأنبياء يستلزم الأدب والوقار واختيار الألفاظ المناسبة،ولم يتوقف أذى الأنبياء عند موسى﵇فقط لكنه حال اليهود مع جميع الأنبياء،ولقد عانى نبينا محمدﷺمن اليهود كثيرًا، فقد آذوه وحاولوا التشهير به وفتنته عن دعوته، وأطلقوا من حوله الشائعات واتهموه بالكذب، كما أذوا المسلمين في أعراضهم" [3].

ت- محاربةُ اليهودِ للأنبياءِ وقتلُ الكثيرِ منهم:

يقول الله ﷻ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾[4].

"َكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُعَامِلُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَسْوَأَ الْمُعَامَلَةِ، فَفَرِيقًا يُكَذِّبُونَهُ، وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَهُ،وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَهُمْ بِالْأُمُورِ الْمُخَالِفَةِ لِأَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَبِإِلْزَامِهِمْ بِأَحْكَامِ التَّوْرَاةِ التِي قَدْ تَصَرَّفُوا فِي مُخَالَفَتِهَا، فَلِهَذَا كَانَ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَيُكَذِّبُونَهُمْ، وَرُبَّمَا قَتَلُوا بَعْضَهُمْوقد اتهموا مريم عليها السلام بالزنا، " أي: أَنَّهُمْ رَمَوْهَا وَابْنَهَا بِالْعَظَائِمِ، فَجَعَلُوهَا زَانِيَةً، وَقَدْ حَمَلَتْ

(1) الصف: 5.

(2) المائدة: 24.

(3) الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر دراسة تحليلية نقدية، زياد عليان، ص 251.

(4) البقرة: 87.

بِوَلَدِهَا مِنْ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ'وهي مما رموها به بغير ثَبَتٍ ولا برهان بريئة، فبهتوها بالباطل من القول" [1]، حيث قالﷻ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا**﴾[2]،وكذلك كان بنو إسرائيل يتمردون على موسى ﷺ ويعاندونه، فيعذبهم اللهﷻفي الأرض بما شاء من باب العقوبة المستعجلة لهم، وفيذلك يقولﷻ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾ [3].أي "اذكروا يا بني إسرائيل قول أسلافكم الذين اختارهم موسىﷺحين ذهبوا معه إلى الطّور ،للاعتذار عن عبادة العجل، قالوا: لن نصدق باللهﷻوبكتابهحتى نرى اللهﷻ عيانًا بالعين المجردة بلا حاجز، فأخذهم اللهﷻبعذابه وهو إرسال نار من السماء وهي الصاعقة فأحرقتهم وماتوا، ومكثوا يوماً وليلة والحي ينظر إلى الميت، ثم أحييناهم بعد الموت الحقيقي، ليستوفوا آجالهم المقدرة لهم، فقاموا ينظرون إلى بعضهم" [4]، قالﷻ﴿**لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**﴾[5]"أي:كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بما لا تشتهيه نفوسهم الشقية، وبما لا تميل إليه قلوبهم الردية،ناصبوه العداء فكذبوا ببعض الرسل، ولم يكتفوا مع البعض الآخر بالتكذيب بل أضافوا إليه القتل، ولقد كذب اليهود بجميع الرسل الذين جاءوا لهدايتهم، ولم يؤمن بهم إلا قلة منهم، فقد قاموا بقتل أنبياء الله ﷻ، وحاولوا قتل نبينا محمد ﷺ" [6]،وقد بَّين سبحانه ذلك في قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾[7].

فاليهود هم أشد الناس جرمًا، وأي جرم وذنب أعظم من الكفر باللهﷻ وآياته القاطعة الواضحة البينة ثم قتل أنبيائه الكرام، الذين حقهم أعظم الحقوق على العباد بعد حق الله ﷻ، وقد أوجب الله ﷻعليهم طاعتهم ويقتلون كذلك أيضًا الذين يأمرون الناس بالقسط والمعروف، وهذا العمل من أعظم الإحسان للخلق، وهي وظيفة الأنبياء والرسل وأتباعهم،فقابلوا هذا الإحسان شر

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،ج9/ 366، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج2/ 448.
(2) النساء:157.
(3) البقرة:55.
(4)التفسير المنير، الزحيلي،ج1/ 166.
(5) المائدة:70.
(6) التفسير الوسيط، الطنطاوي، ج4/ 231.
(7) آل عمران:21.

مقابلة، فاستحقوا العذاب الأليم من رب العالمين بما كسبت أيديهم،وقد ذم الله ﷻ أهل الكتاب بما ارتكبوه من المآثم والمحارم في تكذيبهم بآيات اللهﷻقديماً وحديثاً، التي بلغتهم إياها الرسل استكباراً عليهم وعنادًا لهم وتعاظماً على الحق واستنكافًا عن إتباعه، ومع هذا قتلوا من قتلوا من النبيين حين بلغوهم عن اللهﷻشرعه بغير سبب ولا جريمة منهم إليهم، إلا لكونهم دعوهم إلى الحق،وفي ذلك يقولﷻ﴿**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (1) وهذا هو غاية الكبر ،فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: « **الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»(2)، ولهذا لما تكبروا عن الحق واستكبروا على الخلق، قابلهم اللهﷻ بالذلة والصغار في الدنيا والعذاب المهين في الآخرة، وبذلك استحقوا وقوع قوله تعالى﴿**فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾.

ث- استهزاؤهم بالدين وشعائره .

من مسالك اليهود لكيد الدعوة الإسلامية،اتباعهم طريق الاستهزاء بالإسلام والتهكم بشعائره وعباداته، وقد نهى الله ﷻ المؤمنين عن موالاتهم ومصافحتهم، وهذا النهي يتضح فيقول تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(3).

ج- التمردُ والعصيانِ وعدم طاعةِ أنبيائهم:

إنَّ من صور إيذاء اليهود للأنبياء عليهم السلام، التمرد والعصيان، وعدم طاعتهم، فلقد عانى منها أنبياء بني إسرائيل،وأورثت كثيرًا منهم الحزن والألم على مصير هذا الشعب الطائش وبخاصة موسىعليه السلامالتي ترددت قصته مع قومه " فالله ﷻفضحهم وبين موقفهم المشين من أولئك الأنبياء بيانًا لا يقدرون على إنكاره، وهو أنه كلما جاءهم رسول من رسل الله بغير الذي تهواه أنفسهم، استكبروا عليه تجسرًا وبغيًا وعنادًا وإصرارًا على الأنانية واتباع الأهواء استكبارًا يزيد عن استكبار إمامهم إبليس، فكذبوا البعض منهم وقتلوا البعض، وفي ذلك يقولﷻ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْوَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ (4)، فما فائدة إرسال الرسل

---

(1) آل عمران:21.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ /تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ،ج1/ 93: رقم الحديث 91.

(3) المائدة: 57

(4) البقرة:87.

إذا لم يوقروا ويطاعوا وينصروا؟ ثم إنَّ الأنبياء الذي يحملون رسالة الله ﷻيجب أن يطاعوا وأن يخضع لهم " [1] يقول الحق ﷻ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ**﴾[2].

(1) كتاب يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ، عبد الرحمن الدوسري، ص 189.

(2) النساء:64.

المَبْحثُ الثَانـي

مَوقِفُ اليَهودِ مَن المَلائكـةِ

واليَومِ الآخرِ.

المبحثُ الثاني

موقفُ اليهودِ من الملائكةِ واليومِ الآخرِ

المطلبُ الأول: موقفُ اليهودِ من الملائكةِ:

إنَّ من الواجب على المسلم أن يؤمن بملائكة الرحمن؛لأنَّ الإيمان بالملائكة هو حد فاصل بين الإيمان وبين الكفر ،وبين أن ترفع لواء الطاعة ولواء المعصية والجحود والنكران، كما أنه لابد أن يكون سمت وهدي المؤمن في الإيمان بالملائكة يخالف سمت وهدي اليهود والنصارى، فإنَّ الواحد منهم يؤمن بما شاء ويكفر بما شاء، أما المؤمن فلا يؤمن إلا بما أمر الله ﷻأن يؤمن به.فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﵁، **قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ...»**[1]،وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﵁:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺقَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ:كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»**[2].

" إنَّ اليهود من الأمم المادية التي لا تؤمن إلا بالأمور المحسوسة وإنَّ هذا الاعتقاد قادهم إلى الإنكار بكل أمر غيبي،ولو ذكروه لم يذكروه إلا ليجادلوا أو ليثيروا الفتن والشكوك حول الأمور الغيبية ووجودها " [3].

" إنَّ موقف اليهود من الملائكة في منتهى العناد والجحود، لذلك لما هاجر النبيﷺمن مكة إلى المدينة سمع به عبد الله بن سلام،وكان حبراً من أحبار اليهود، ولما سمع بمقدم النبي ﷺأتى إليه وقال: يا محمد إني سائلك عن ثلاثة أشياء لا يعرفها إلا نبي، قال: يا عبد الله بن سلام هات ما عندك، فقال: ما أول علامات الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وكيف ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ ففي الوقت نفسه وفي نفس المجلس يتحول اليهود، فلا عهد لهم ومن

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، الإِيمَانِ/ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺعَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ،ج1/ 19: رقم الحديث 50، صحيح مسلم، مسلم،الْإِيمَانَ/الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِ، ج1/ 39: رقم الحديث 9.

(2) صحيح البخاري، البخاري، التَّوْحِيدِ /كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَنِدَاءِ اللَّهِ المَلاَئِكَةَ، ج9/ 142: رقم الحديث 7486. صحيح مسلم، مسلم، الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ / فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا،ج1/ 439: رقم الحديث 632.

(3) عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبيﷺ، عدنان البرديني، ص 73.

رام معهم صلحاً أو وداً فإنما يجري خلف سراب خادع، فهنا قال النبي ﷺلـ عبد الله بن سلام: أترى يا عبد الله ما سألتني،فو الله ما كنت أعرف جواباً حتى سألتني فنزل جبريل فأخبرني بالجواب، قال: أو جبريل الذي ينزل عليك يا رسول الله قال: نعم، قال: ذلك عدو اليهود من الملائكة، لذلك فإنَّ اليهود لا يعادون الخلق فقط،وإنما يعادون الملائكة" [1]، فعَنْ أَنَسٍ ﷺقَالَ: **بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ ﷺ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ**[2]، وَقَالَ أَنَسٌ: **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ، عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:لَنَحْنُ الصَّافُّونَ المَلاَئِكَةُ»**[3]، فإنهم عادوا جبريل ﷺ؛ لأنه يأتي إيذانًا بالحروب، قَالَﷻ:﴿**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ الله مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ**﴾[4]، لذلك فإنَّ اليهود يبغضون الملائكة ويكرهونهم،ولذلك عندما أخبرهم الرسولﷺأنَّ الذي يأتيه بالوحي جبريلﷺقالوا له: ذاك عدونا من الملائكة فهم لا يحبون الملائكة.

---

(1) يُنْظَر: دروس الشيخ حسن أبو الأشبال، حسن أبو الأشبال، ج8/ 6.

(2) صحيح البخاري،البخاري،أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ،ج4/ 132: رقم الحديث 3329.

(3) صحيح البخاري،البخاري، بَدْءِ الخَلْقِ/ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ بدون رقم حديث، ج4/ 109.

(4) البقرة:97- 98.

المطلبُ الثاني: موقفُ اليهودِ من اليومِ الآخرِ:

الإيمان باليوم الآخر:"هو التصديق الجازم بجميع ما أخبر به النبي ﷺ من ما يكون بعد الموت،فالمؤمنون يؤمنون بالبعث بعد الموت، وهو إعادة الأبدان بأرواحها إلى الحياة مرة ثانية كما صرحت به الكتب السماوية،ونادى به جميع الأنبياء والمرسلين، ويجب الإيمان فيما بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، والبعث والحشر،والنشر والصحف،والميزان والحساب والجزاء والصراط،والحوض والشفاعة،والجنة والنار وأحوالهما،وما أعد اللهﷻ لأهلها، إجمالاً وتفصيلاً " [1]،يقولهﷻ:﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**﴾[2]، وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أنَّ ذلك غير ممكن، وفي ذلك يقولﷻ:﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ**﴾[3]قَالَﷻ :﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[4].

"إنَّ الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان،ولا يصح إيمان أحد إن لم يؤمن باليوم الآخر وهو جزء من أجزاء العقيدة،بل هو العنصر الهام الذي يلي الإيمان باللهﷻ مباشرة؛لأن الإيمان بالله ﷻيُحقق المعرفة بالمصدر الأول الذي صدر عنه الكون،والإيمان باليوم الآخر يُحقق المعرفة بالمصير الذي ينتهي إليه هذا الوجود"[5]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه**قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ:«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ»**[6]،"وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها:الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها؛رجاء لثواب ذلك اليوم،والرهبة عند فعل المعصية

---

(1) التوحيد المسمى التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد،عمر العرباوي الحملاوي، ص: 180.

(2) النساء:136.

(3) التغابن:7.

(4) البقرة:62.

(5) العقائد الإسلامية،سيد سابق،ص: 259.

(6) صحيح البخاري،البخاري،التَّوْحِيدِ /كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَنِدَاءِ اللَّهِ المَلاَئِكَةَ،ج9/ 142: رقم الحديث 7486. صحيح مسلم،مسلم،الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ/فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا،ج1/ 439: رقم الحديث 632.

والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم، وتسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها" [1].

لقد كانت عقيدة بني إسرائيل وذلك حين كانت تستمد تشريعها من السماء هي الإيمان باليوم الآخر، وأنه دار الجزاء،قَالَ ﷻ﴿**وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**﴾[2]، إلا أنَّ اليهود انحرفوا عن هذا الاعتقاد بانحرافهم عن دين الله ﷻ، وقد سجَّل الله ﷻعليهم هذه الانحرافات وعابهم عليها وكذَّبهم فيه ويتضح ذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[3]،وزعموا أنَّ الجنة لهم وحدهم،وكذَّبهم الله ﷻبذلك.

إنَّ "من علامات نبوة سيدنا محمد ﷺفي الكتب المنزّلة أنه إذا سئل عن الروح فوّض العلم بحقيقتها إلى منشئها وبارئها وأمسك عما خاضت فيه الفلاسفة وأهل المنطق القائلون بالحدس والتخمين،فامتحنه اليهود بالسؤال عنها، ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق كتابه ما ثبت في كتبهم، وهذا متضمن لردع من يسأل المسائل التي يقصد بها التعنت والتعجيز ويدع السؤال عن المهم، فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد ولهذا أمر الله ﷻرسوله ﷺأن يجيب سؤالهم" [4]،فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺقَالَ:«**كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ،فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟وَقَالَ بَعْضُهُمْ:لاَتَسْأَلُوهُ،لاَ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ**»[5]، **ثُمَّ**

---

(1) شرح ثلاثة الأصول، العثيمين، ص: 105.

(2) الأعراف:156.

(3) البقرة:80.

(4) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد الصالحي،ج3/ 386.

(5) صحيح البخاري، البخاري، الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ/ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ،ج9/ 96: رقم الحديث 7297. صحيح مسلم،مسلم، صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ/سُؤَالِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺعَنِ الرُّوحِ قَالَ ﷻ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ**﴾الإسراء:85، ج4/ 2152: رقم الحديث 2794.

قَالَ:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[1]، فسؤال عبد الله بن سلام للنبيﷺقبل إسلامه عن أول طعام يأكله أهل الجنة يُؤكِّد على معرفة اليهود باليوم الآخر والجنة والنار وأشراط الساعة، فعَنْ أَنَسٍ ﷺقَالَ: **بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ... »**[2].

لقد سأل اليهودي النَّبيﷺبعض الأسئلة لاختباره هل هو نبيٌ أم لا ومن ثم تصديق اليهودي كلام النبيﷺدليل على إيمان اليهود باليوم الآخر، ولكن ليس بالإيمان الصحيح، ولقد سأل اليهودي النبيﷺعن عدة أسئلة منها: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض ومن هم أول الناس إجازة،وما طعام أهل الجنة وشرابهم، فعن ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِﷺ حَدَّثَهُ قَالَ: **كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِﷺ:«إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ:أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِقَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ:فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ، قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا، قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ...، قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى أَتَانِيَ اللهُ بِهِ»**[3].

---

(1) الإسراء:85.

(2) صحيح البخاري، البخاري، أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِ، ج4/ 132: رقم الحديث 3329.

(3) صحيح مسلم، مسلم،الْحَيْضِ/ بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ، وَالْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا،ج1/ 252: رقم الحديث 315.

وكذلك سؤال بعض اليهود النبيﷺ يوم فتح خيبر عن أهل النار، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟، فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَبُوكُمْ؟، قَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ:كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا**»[1]، فعندما جاء اليهودي؛ليخبر النبي ﷺ بنزل أهل الجنة وبإدام أهل الجنة، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً[2]، وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا[3]الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ**» **فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ:بَلَى، قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامُهُمْ بَالاَمٌ وَنُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا**»[4]، " أي أنّ اللهﷻيجعل الأرض كالرغيف العظيم الذي هو عادة المسافرين فيه ليأكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب،وأن الله ﷻجعل هذه الخبزة نزلاً لمن يصير من أهل الجنة يأكلونها في الموقف قبل دخول الجنة، حتى لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف،وقيل إنَّ المراد أنه يأكل منها من سيصير إلى الجنة من أهل الحشر لا أنهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة " [5]، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: **دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَجُوزَيْنِ، وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا،**

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، الجِزْيَةِ/ إِذَا غَدَرَ المُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ، هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ، ج4/ 99: رقم الحديث 3169.

(2) خُبْزَةً: بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي، والخبزة الطُّلْمة، وهو عجين يجعل ويوضع في الحفيرة بعد إيقاد النار فيها، قال: والناس يسمونها: المَلّة، وإنما الملة الحفرة نفسها. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج23/ 102.

(3) يَتَكَفَّؤُهَا: بفتح التاء المثناة من فوق، وبفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة، أي: يميلها ويقلبها من كفأت الإناء إذا قلبته، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج102/23.

(4) صحيح البخاري، الرِّقَاقِ /يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، ج8/ 108: رقم الحديث 6520.

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،ج23/ 102.

فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلاَةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[1]، " وهذا يدل على أن عذاب القبر حق، وأهل السنة مجمعون على الإيمان به والتصديق ولا ينكره إلا مبتدع وما يدل على أن حال عذاب القبر عظيم، فلذلك أمر النبي ﷺفي ذلك الوقت بالتعوذ منه" [2]، "فمن دعاوي اليهود الكاذبة زعمهم أن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودة، وإنهم لن يعاقبوا عقابًا طويلاً، لأنهم يرون أنفسهم أنهم أبناء اللهﷻوأحباؤه وشعبه المختار من بين الناس" [3]،وفي ذلك يقول ﷻ:﴿**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[4]من المزاعم التي يدعيها أهل الكتاب زعمهم أنَّ الجنة وقف عليهم، فاليهودي يَدَّعي أنَّ الجنة لن يدخلها إلا من كان يهوديًا، والنصراني يَدَّعي أنَّ الجنة لن يدخلها إلا من كان نصرانيًا وهذا نوع من غرورهم وأمانيهم الباطلة، قالَﷻ﴿**وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[5]، فعَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ[6] قَالَ: «كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺبِيَسِيرٍ، فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عَلَيَّ بُرْدَةٌ، مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي، فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ فَقَالَ: ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ تَرَى هَذَا كَائِنًا؟ إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ، وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ، قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا، يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا، قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، وَالْيَمَنِ، قَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ:

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، الدَّعَوَاتِ/ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ،ج8/ 78: رقم الحديث 6366. صحيح مسلم، مسلم، الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ/ اسْتِحْبَابِ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، ج1/ 411: رقم الحديث 586.

(2) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج7/ 79.

(3) بنو إسرائيل في القرآن والسنة،محمد طنطاوي، ص 538.

(4) البقرة:80.

(5) البقرة:111.

(6) سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ: مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، شَهِدَ بَدْرًا، يُكَنَّى أَبَا عَوْفٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً، وقيل أربع وسبعين سنة بالمدينة. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر،ج3/ 124، ومعرفة الصحابة، أبي نعيم الأصبهاني، ج3/ 1337.

فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ،وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ يَا فُلَانُ أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ: لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَيْسَ بِهِ»[1].

---

(1) مسند أحمد،أحمد، مُسْنَدُ الْمَكِّيِّينَ/حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ج25/164: رقم الحديث 15841.

أولًا: سند الحديث:

حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ.

ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(بنحوه)،ج4/ 11:رقم الحديث 1955،والآجري في الشريعة(بنحوه)،ج3/ 1453:رقم الحديث 979،الحاكم في المستدرك(بلفظه)،ج3/ 471: رقم الحديث 5764،و أبي نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة(بنحوه)،ج1/ 74:حديث رقم 34،والبيهقي في دلائل النبوة(بنحوه)، ج2/ 78،وابن سيد الناس في عيون الأثر(بنحوه)،ج1/ 71،و الذهبي في تاريخ الإسلام(بنحوه) ج1/ 122، – سبعتهم– من طريق محمد بن اسحاق عن صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ به.

ثالثًا: الحكم على الإسناد:

قلت: إسناده حسن لذاته موقوف؛ لأجل محمد بن إسحاق بن يسار: صدوق يدلس، من المرتبة الرابعة؛ لكنه صرَّح بالسماع من صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،يُنْظَر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص: 467، طبقات المدلسين، ص: 51، تاريخ الإسلام، ج4/ 193،طبقات الحفاظ، السيوطي، ص: 82.قال الحاكم: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وعلق الذهبي أنه على شرط مسلم، يُنْظَر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ج3/ 471، وذكره الألباني في صحيح السيرة النبوية، ص: 58.

المَبْحثُ الثَّالثُ

مَوقِفُ اليَهودِ مِن الكُتْبِ السَّماويـةِ

المبحثُ الثالث

موقفُ اليهودِ من الكتبِ السماويةِ

إنَّ الإيمان بالكتب السماوية متضمن الإيمان بكل ما فيها من الشرائع،وأنَّه كان واجبًا على الأمم الذين نزلت إليهم الصحف الأولى الانقياد لها، والحكم بما فيها ومن تلك الكتب كتب التوراة قبل التحريف، قَالَ ﷻ: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾**[1].

" إنَّ التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام قد حُرِّفت،وأن الإنجيل الذي أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام قد غُير وبدل،وأن الذين فعلوا ذلك هم الأحبار والرهبان الذين يُعلِّمون الكتاب ويقرأونه دون سواهم من عامة اليهود والنصارى،فعلماؤهم قد ضلوا وحرفوا،وعوامهم قد قلدوا يقول ﷻ: **﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾**[2]قَالَ ﷻ: **﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**[3]،" تدل على أنَّ اليهود كانوا يسمعون كلام الله ﷻ عن طريق نبيهم موسى عليه السلام ويحرفونه بينهم لانحراف عقيدتهم"[4] "إنَّ اليهود والنصارى أوكل الله ﷻ لهم حفظ كتبهمفلم يراعوا الأمانة فحرفوا وبدلوا، أما القرآن الكريم فإنَّ الله ﷻ تكفّل بحفظه، قَالَ ﷻ: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[5]،ولذلك تعرّض القرآن الكريم لهجمات من التحريف والتأويل والتغيير أضعاف ما تعرض له الإنجيل وقبله التوراة، ومع ذلك بقي كما أنزل لم يُغير منه حرف واحد، بل ولا حتى علامة إعرابية،لأنَّ الله ﷻ تكفّل بحفظه، فذهبوا إلى سير هؤلاء الأنبياء حرّفوها وغيّروها فذاك نبي زان،بل وزان ببناته،وذاك نبي يسرقوذاك نبي يقتل،وذاك نبي يعبد الأصنام، وذاك نبي يعتدي على العرض،وذاك نبي يفعل ويفعل، ولم يبقوا نبياً إلا ووصفوه بأوصاف يتنزه عنها كثير من البشر،فصار المظلوم لا يجد مجالاً للتذكير بالأنبياء؛ لأنهم إذا ذُكّروا بالأنبياء قالوا: أي

---

(1) المائدة:44.

(2) النساء:46.

(3) البقرة:75.

(4) تفسير القرآن الكريم، محمد المقدم، ج9/7.

(5) الحجر:9.

أنبياء، هؤلاء أردى منا، نحن نأخذ مبلغ كذا وكذا والأنبياء انظروا ماذا يفعلون، لكن لم يسكت هؤلاء المظلومون على مر الزمن وتوالي العصور، بل جاءوا يخاطبون الذين ظلموهم: إن هناك آخرة، وهناك جنة، وهناك ناراً، وهناك حساباً، وهناك عقاباً، وهناك أعمالاً توزن، وهناك صحفاً تتطاير، وهناك أهوالاً يوم القيامة، وهناك عذاب قبر، وهناك سوء خاتمة، فأخذ هؤلاء التوراة وحذفوا منها كل ما يمد إلى الآخرة بصلة، ولذلك عندما تقرأ التوراة من أولها إلى آخرها لا تجد فيها نصاً يتحدث عن جنة أو عن نار أو عن آخرة أو عن عذاب أو حساب أبداً؛ لأنها حُرِّفت وغُيِّرت، فلم يسكت هؤلاء المظلومون بل صاروا يأتون هؤلاء الظلمة ويذكرونهم باللهﷻ،ويخّوفونهم من عقابه، بل وذهبوا أيضاً إلى صفات اللهﷻفي التوراة وأرادوا حذفها، ولكنها كثيرة ومتعددة ولا يمكن أن تُحذف، فحرَّفوها وغيروها وبدلوها، فوصفوا اللهﷻفي التوراة بأوصاف يتنزه أخس الناس عنها" [1].

إنَّ اليهود يبدلون كلام اللهﷻ بأيديهم ويحرفونه عن مواضعه، ويأتون بالصحف فيكتبون كلاماً من عند أنفسهم، ثم ينسبونه لله ﷻ،إنَّ الله ﷻبعد أن بين فظائع اليهود وجه الخطاب للمسلمين،قالَﷻ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[2]،" فَالْمُرَادُ بِالتَّحْرِيفِ إِخْرَاجُ الْوَحْيِ وَالشَّرِيعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ،إِمَّا بِتَبْدِيلٍ وَهُوَ قَلِيلٌ وَإِمَّا بِكِتْمَانِ بَعْضه وَتَنَاسِيهِ وَإِمَّا بِالتَّأْوِيلِ الْبَعِيدِ وَهُوَ أَكْثَرُ أَنْوَاعِ التَّحْرِيفِ، وقد يأتي التحريف بأن يكون للكلمة معنيان أحدهما خير والآخر شر فيأتي به المحرف ويريد به المعنى الشر" [3]، "مثل الذي يقول: (السام عليكم) هي في ظاهرها أنه يقول: السلام عليكم؛ إذن ففي اللفظ ما يُلحظ مَلحظ الخير، ولكن العدو يميله إلى الشرّ" [4]، فعن عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ**قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ[5]وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ**

---

(1) دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم الفارس، ج9/ 3.

(2) البقرة:75.

(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1/ 568.

(4) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج4/ 2280.

(5) السَّامُ: السام بتخفيف الميم الموت، وقال الخطابي فسروا السام بالموت في لسانهم كأنهم دعوا عليه بالموت قال وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة، وهو الملل أي تسأمون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج22/ 113، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي،ج 15/ 62.

يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ» [1]. فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **«أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُمْ:مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ، قَالُوا: إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الوَجْهِ وَالتَّجْبِيهَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ادْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالتَّوْرَاةِ، فَأُتِيَ بِهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرُجِمَا عِنْدَ البَلاَطِ، فَرَأَيْتُ اليَهُودِيَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا»**[2]قَالَ ﷻ: **﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾** [3].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الأَدَبِ/ الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، ج 8/ 12:رقم الحديث 6024. صحيح مسلم، مسلم، السَّلَامِ /النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ، ج4/ 1706: رقم الحديث 2165.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الحُدُودِ/ الرَّجْمِ فِي البَلاَطِ،ج8/ 165: رقم الحديث 6819. صحيح مسلم، مسلم، الْحُدُودِ / رَجْمِ الْيَهُودِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي الزِّنَى، ج3/ 1326: رقم الحديث 1699.

(3) الأنعام:91.

المَبْحثُ الرَّابِعُ

الحِوارُ بَينَ اليَهودِ والمُسْلمِينِ في ضَوءِ السُنَّةِ النَّبويّةِ.

المبحثُ الرابعُ

الحوارُ بينَ اليهودِ والمسلمينِ في ضَوء السُنةِ النَّبويةِ

" لقد نشأ الحوار بين الرسولﷺواليهود بطريقة غير مباشرة قبل الهجرة، ثم ازداد نموًا وتحول إلى حوار مباشر لما قامت الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونشأت بينها وبين اليهود علاقات، وسعى الرسول ﷺإلى أن تكون العلاقات إنسانية متسامحة ولكن اليهود كان لهم موقف آخر من هذه العلاقات وأهدافها وطرق التعامل التي تُنّظمها، وهكذا استمرت دوافع الحوار قائمة بين المجموعتين، وشَملت القضايا التي تخص الألوهية وأصل الإنسان ومصيره وصلته بربه وبأخيه الإنسان وبالكون، ولم يقف الرسولﷺأمام هذه الدوافع ولم يمنعها من التحول إلى واقع عملي؛ وذلك لأنَّ الإسلام لم ينهَ عن محاورة أهل الكتاب، إلا في الأمور التي لم يُنّزِل الله ﷻفيها وحَيًا مَتلوًا كان أو مرويًا وهي من الأمور الغيبية التي لا يستطيع العقل البشري أن يَبت فيها ابتداء فمحاورة أهل الكتاب في هذه الأمور ممنوعة؛ خوفًا من الوقوع في الخطأ بتكذيبهم،أو بتصديقهم،إضافة إلى أنَّ هذه الأمور ليست من الضروريات التي تُؤثر في معرفة الإنسان ربه، فإذا ما أراد اليهود الخوض في هذه الأمور ساعين بذلك إلى تحويل الدين إلى مجموعة من المباحث النظرية أو التصورات الفلسفية،فالمسلم مُطالب بأن يقول لهم آمنا بما أنزل إلينا،وأنزل إليكم، ويقطع أمامهم طريق الجدل العقيم، والحوار الذي ينقلب إلى جدال يُساهم في نشر البدع والضلالات، وفيما سوى ذلك فالمسلم يجوز له تارة، ويجب عليه أخرى أن يُحاور من دعاه إلى ذلك، بشرط أن يتسلح بالعلم والمعرفة، وأن يتصف بالفِطنة وهي أمور توفرت بصفة مطلقة في الرسولﷺوبصفة جزئية في الصحابة ﷺولذلك وقعت محاورة اليهود في القضايا العقدية والتشريعية، وأثناء مفاوضتهم في الحروب التي كانوا سببًا في اشتعال نارها وأدت إلى إخراجهم من الجزيرة العربية عامة ومن أرض الحجاز خاصة.

لقد كشف الحوار الذي دار بين الرسولﷺواليهود جانبًا مهمًا من نفسية أولئك الذين اعتقدوا جازمين بأنهم شعب الله المختار وأحباؤه، وأنَّ العالم بمن فيه وبما ضَمه من حيوان ونبات وكائنات، إنما خُلق ليكون تحت تصرفهم وفي خدمة أغراضهم.

إنَّ هذه النظرة الانتقائية رسَّخت في الفكر اليهودي،واستخدمت الوسائل الكثيرة والمتطورة لتجعل سكان العالم بأجناسهم ولغاتهم يُسَّلمون بها ويقبلونها، بل ويدافعون على صدقها.

لقد استخدم اليهود الحوار الجدلي؛ للتشكيك وبيان موقفهم وسعيهم إلى التظاهر بأنهم أعلم الناس بالأنبياء والمرسلين، فقد أظهر الحوار التشريعي الذي دار بين الرسولﷺواليهود إلى

أي حد كان أولئك الذي يُناضلون في سبيل كونهم شعب الله المختار، ومستعدين للتطاول على الشريعة المنَّزلة،وإخضاعها لأغراضهم، وما يتولد في مجتمعهم من قضايا، فالشريعة الإلهية يجب أن تكون طَوع أمرهم، ومناسبة لما يريدون وضعه من أحكام وتشريعات، فلا وجود لثوابت دينية ولا تشريعية فالكل مُتغير، مُتبدل، مُساير للمصلحة اليهودية، ومُوافق لما يضعه الأحبار من قوانين يَنشرونه ومن توجيهات كثيرًا ما تكون نابعة من ثورات شخصية ومصالحة آنية.

لقد حاوروا الرسولﷺفي حُكم الزاني وسعوا إلى التضليل والتبديل والتغيير، ومع ذلك فالحكم واضح في التوراة، مُعروف لدى الأحبار مشهور لدى خاصتهم، إنَّ الدوافع التي أدت إلى ترك الحكم المنَّزل وتبديله بحكم وضعي هدفه مسايرة الأغنياء وأصحاب الأمر والنهي.

وقد تعامل الرسولﷺمع الشعب اليهودي المُعقد المُتكبر بالحكمة فدعاهم إلى الله ﷻبالحكمة والموعظة الحسنة، وعقد معهم العقود؛ لإقامة مجتمع إنساني يتكامل أفراده ويتعاونون حتى وإن اختلفت ديانتهم وتباينت نظرتهم للحياة، ثم حاورهم النبيﷺحوارًا بنَّاءً للوصول إلى توحيد الربوبية، الذي هدفه إقامة الشريعة المنَّزلة من لدن حكيم عليم، وغايته نشر المحبة والأُخوة بين الأفراد والجماعات.

لقد كان النبيﷺيعلم ما يريده اليهود، وما يسعون إليه جاهدين، ولكنه كان يسعى إلى هداية من يمكن هدايته وإقناع من يُرجى إقناعه،وفي سبيل هؤلاء استمرﷺيُحاور اليهود ويسعى إلى إرشادهم ودعوتهم إلى ترك الضلال، وإلى جانب عملهﷺلتحقيق هذه الهداية وذلك الإقناع فإنَّ النبيﷺكان يُعلّم أصحابه بفضل هذا الحوار، ويُشرّع للأمة الأحكام فلا عَجب بعد ذلك إذا استنبط الفقهاء من أحاديث حوار الرسولﷺأحكامًا فقهية، وقوانين تنظيمية يحتاجها المسلمون في حياتهم اليومية ومعاملاتهم مع بعضهم أو مع أولئك الذين يَقبلون الحياة داخل المجتمع الإسلامي" [1].

لقد دعا الدين الإسلامي إلى الحوار وحَثَّ عليه ومارسه الرسولﷺمع المؤمنين الصادقين، ومع غيرهم من كفار مكة ومنافقي المدينة المنورة ويهودها وغيرهم من أصحاب الديانات ورجال السياسة الذين اتصل بهم بطريقة مباشرة أو بواسطة المبعوثين، ودار بين الرسول ﷺويهود المدينة من حوار وقد أدى إلى اندلاع الأزمات، والمشاكل التي كثيرًا ما نتجت عنها حروب وانتهت بإجلاء اليهود عن المدينة، وعن القرى المحيطة بها يقولﷻ: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا**

(1) يُنْظَر: حوار الرسولﷺ، محسن عبد الناظر، ص 157- 160.

أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[1]، وبعد أن استعد الرسول ﷺللتبليغ وأيقن أنَّ الحاضرين قد تَهيئوا للسماع، قال لليهود:"أسلموا تسلموا "، ولما سمع اليهود دعوة الرسولﷺإياهم للإسلام وللسلام، وللحماية من عذاب الله ﷻ في الآخرة،ومن الآفات النفسية، والحروب في الدنيا، أجابوا بقولهم: قد بلغت يا أبا القاسم "أي: إنك قد قمت بواجبك ودعوتنا، واستمعنا مقولتك منذ زمان فلا فائدة في التكرار، فما نحن بمجيبين دعوتك، ولكن الرسول ﷺواصل التبليغ حسب الطريقة التي كان يُتوخاها، والمتمثلة خاصة في تكرار الكلام ثلاث مرات وعندما تأكد الرسول ﷺمن أنَّ اليهود رفضوا الإسلام والسلام وتمسكوا بالعِناد، قال لهم: اعلموا إنما الأرض لله ورسوله، وإنما أريد أنّ أَجليكم من هذه الأرض، فمن وجد منكم بماله شيئًا فليبعه، وإلا فاعلموا إنَّما الأرض لله ورسوله، وعندما تَبين للرسولﷺأنَّ التعايش بين المسلمين واليهود أصبح مستحيلًا قرر إجلاء اليهود عن المدينة وما حولها من القرى ثم من أنحاء الجزيرة العربية، وتم هذا الإجلاء بالتدرج إذ بدء في حياتهﷺ وانتهي في خلافة عمر بن الخطابﷺ[2]، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِﷺ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُود، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّﷺفَنَادَاهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»**[3].

ولقد حاور النبي ﷺنفرًا من اليهود، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺقَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺفِي خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَسْأَلُوهُ، لاَ يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ يَا أَبَا القَاسِمِ مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ، قَالَ:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾**[4][5].

---

(1) العنكبوت: 46.

(2) يُنْظَر : حوار الرسول ﷺ، محسن عبد الناظر، ص 103.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ/ قَالَ ﷻ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾،الكهف:54، ج9/ 107: رقم الحديث 7348. صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/ إجلاء اليهود من الحجاز، ج3/ 1387: رقم الحديث 1765.

(4) الإسراء:85.

(5) صحيح البخاري،البخاري، العِلْمِ/ قَالَ ﷻ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء:85، ج1/ 37: رقم الحديث 125. صحيح مسلم، مسلم، صفة القيامة والجنة والنار/ سؤال اليهود النبي ﷺعن الروح قَالَ ﷻ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾الإسراء: 85، ج4/ 2152: رقم الحديث 2794.

فقد بين هذا الحديث أنَّ اليهود يعتمدون الكذب ويستخدمونه للهروب من الحقيقة وهم يعلمون أنَّ الرسولﷺ سَيفضحهم ويَرد مقالاتهم، فقد جَربوا ذلك معه فكذبوا، ولكنهم لم يَتخلوا عن الكذب، وعندما سئلوا عن مصيرهم يوم القيامة، وهذا متضمن لردع من يسأل المسائل التي يقصد بها التَعنت والتَعجيز ويَدع السؤال عن المهم، فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية، التي لا يَتقن وصفها وكيفيتها كل أحد وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد، ولهذا أمر الله ﷻ رسوله أن يجيب سؤالهم،قَالَ تعالى﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1].

إنَّ سؤال اليهود للنبيﷺلم يكن للاستخبار عن حقيقة معينة هم يجهلونها، بل عن حقائق عَقدية، يعلمونها جيدًا موجودة في كتبهم؛ لذا أراد اليهود بسؤالهم النبي ﷺعن الروح أنَّ يَحرجوا النبي ﷺ؛لأنَّ الروح عندهم لا يعلم حقيقتها إلا الله ﷻفلو أجابهم بأي جواب غير(قل الروح من أمر ربي)؛ لكان عندهم هذا الجواب.

إنَّ الجدل الذي دار بين اليهود والنبي ﷺقبل توجههم بالسؤال عن الروح للرسولﷺ يُظهر الحِيرة التي كان عليها اليهود والخوف الذي انتابهم والجانب التسلطي الكامن في نفوسهم، فهذا البعض من اليهود الذي قال لما مرَّ الرسولﷺبهم سلوه عن الروح، يُعبِر عن النزعة العدائية التي تمكنت من نفوس أغلبهم، ولقد شاهدوا الرسولﷺيتنقل بينهم ويحيى حياتهم ويتفاعل مع أصحابه الذين هاجروا معه ونصروه فتكونت منهم أمة وصفها اللهﷻ بأنها خير أمة أُخرجت للناس،فأراد بعض اليهود أن يَحل العقد الذي يَربط بين الرسولﷺ وصحابته الأبرار، وذلك بأن يُظهر للصحابة أنَّ ما عند محمدﷺمن علم قد يتطرق إليه الشك وقد يُخالف ما نَزل على غيرهِ من الرُسل، ولما رأى اليهود أحد الصحابة الأبرار هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهسَوَّلت له نفسه أن يُوجِّه سؤلًا للرسولﷺلعله يُجيب بما هو قابل للشك أو بما هو مخالف لما نَزل على موسىعليه السلامفينطلق من ذلك ليبرهن للصحابة أن ثقتهم في الرسول ﷺليست في محلها فسؤال اليهود عن الروح هو سؤال تعجيز وتغليظ.

ولا شك أنَّ اليهود كانوا يريدون أنّ يتلقوا من الرسولﷺجوابًا محددًا يتمكنون بواسطته من أن يُكذبوه وأنّ يُبينوا أن ذلك ليس هو المقصود بالروح، وهم يريدون بعملهم ذلك أنّ ينفض الصحابة من حولهﷺودار حوار بين النبيﷺواليهود، وقام النبيﷺبتوجيه ثلاث أسئلة لليهود،

---

(1) الإسراء: 85.

كذبوا في سؤالين، وصدقوا في الثالثة وذلك ليختبروا أنه نبي أم لا، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّﷺشَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ، فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّﷺ: مَنْ أَبُوكُمْ؟، قَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ:اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟، قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ»** [(1)] وفي أثناء حوار اليهودي عبد الله بن سلام مع النبيﷺطرح عبد الله بن سلام على النبيﷺ ثلاث أسئلة، فأجابه النبيﷺعليها، ومن ثم أعلن عبد الله إسلامه، **فعَنْ أَنَسٍﷺقَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺالمَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ» قَالُوا أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ، قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ»** [(2)]، وهناك دليل آخر يُوضح كيفية حوار النبيﷺمع اليهود، مع علمه أنَّ الحوار مع اليهود لا يُجدي نفعًا إلا إذا أراد اللهﷻ، **فعنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الجِزْيَةِ / إِذَا غَدَرَ المُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ، هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ، ج4/ 99: رقم الحديث 3169.

(2) صحيح البخاري، البخاري، أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، ج4/ 132: رقم الحديث 3329.

أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ لِمَ تَدْفَعُنِي فَقُلْتُ أَلاَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ اليهودي: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ :« إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي، فَقَالَ اليهودي جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِﷺ: أَيَنْفَعُكَ شيء إِنْ حَدَّثْتُكَ، قَالَ أَسْمَعُ بِأُذُنَي فَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺبِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ:سَلْ، فَقَالَ اليهودي أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ في الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ، قَالَ فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً قَالَفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَ اليهودي: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ،قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا، قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الذي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا، قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ قَالَ: مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً،قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شيء لاَ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ، قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَي، قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ قَالَ: مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلاَ مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذَا عَلاَ مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ أنثا بِإِذْنِ اللَّهِ،قَالَ اليهودي: لَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنَّكَ لنبي ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ سألني هَذَا عَنِ الذي سألني عَنْهُ وَمَا لي عِلْمٌ بشيء مِنْهُ حَتَّى أتاني اللَّهُ بِهِ »[1]، وأيضًا حواره مع اليهودي الذي أتاه ليخبره بنزل أهل الجنة، فسمع النبيﷺ كلامه بل وأكد عليه، **فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ﷛قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺإِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامُهُمْ بَالاَمٌ وَنُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا»** [2]، ولم يكنﷺ يترفع عن محاورتهم، بل كان يتواضع لهم، ويجيب على أسئلتهم، وإن كان مرادهم منها العنت، والمجادلة بالباطل،**فعنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺفَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،إِنَّ عَجُوزَيْنِ،وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلاَةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»**[3].

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الحيض/ بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا، ج1/ 173: رقم الحديث 742.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الرِّقَاقِ/ يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، ج8/ 108: رقم الحديث 6520. صحيح مسلم، مسلم، القيامة والجنة والنار/ نزل أهل الجنة، ج4/ 2151: رقم الحديث2792.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الدَّعَوَاتِ/ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ج8/ 78: رقم الحديث 6366. صحيح مسلم، مسلم، المساجد ومواضع الصلاة/ استحباب التعوذ من عذاب القبر، ج 1/ 411: رقم الحديث 586.

الفَصلُ الخامِسُ

الصِراعُ العَسْكَرِيُّ " غَزَواتُ النَّبيِّ ﷺ مَع اليَهود أُنْموذَجًا"

الفصل الخامس

الصراعُ العسكريُّ " غزواتُ النبيِّ ﷺمع اليهودَ أنموذجًا"

تمهيد:

لقد بدأت سلسلة الحروب ضد الرسولﷺوالمسلمين من قبل أعداء الإسلام حين هاجر الرسولﷺمن مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وعاش النبيﷺفي مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى الإسلام وإلى توحيد الله وحده لا شريك له، والدعوة إلى التوحيد هي التي أثارتهم فبدأ اعداء الإسلام والمسلمين واتخذوا التدابير والوسائل المختلفة ليعرقلوا مسيرة الدعوة والإرشاد[1].

إن النبيﷺ كان أكبر قائد عسكري في الدنيا، وأعمقهم فراسة وتيقظًا، إنه صاحب عبقرية فذة في هذا الوصف،كما كان سيد الرسل وأعظمهم في صفة النبوة والرسالة، فلم يخض معركة من المعارك إلا في الظرف المناسب،ومن الجهة اللذين يقتضيها الحزم والشجاعة والتدبير،ولذلك لم يفشل في أي معركة من المعارك التي خاضها،بل أثبت أن له نوعا آخر من القيادة والحنكة العسكرية.[2].

لقد اختلف في عدد الغزوات والسرايا وأقل ما قيل في ذلك ما روى في الصحاح عن زيد بن أرقم أنهن تسع عشرة وعن بريدة أنهن ست عشرة وأكثر ما قيل أنهن سبع وعشرون وفيما بين العددين خلاف واسع وليس في ذكر الأقل نفي الأكثر والله أعلم، وكان القتال في تسع منها وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف وعد بعضهم وادي القرى والغابة، والسرايا والبعوث ست وخمسون وقيل خمسون وقيل ثمانية وثلاثون والله أعلم[3].

- **الغَزْوة لغةً:**

قصد القتال مع العدو وخُصَّ في الشرع بقتال الكفار.

- **اصطلاحًا:** هو "الجيش القاصد لقتال الكفار الذي كان النبيﷺ فيه،وأما الجيشُ الذي لم يكن فيه النبي ﷺ فيُسمّى سريةً وبعثاً" [4].

---

(1) رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصورفوري، ص: 431.

(2) ينظر: الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري، ص: 405.

(3) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، يحيى بن أبى بكر العامري.

(4) التعريفات الفقهية، محمد المجددي البركتي، ص: 157.

المَبْحَثُ الأَولُ

غَزْوةُ بَني قَيْنُقاع

المبحثُ الأول

غزوةُ بني قينقاع[1].

➢ **أولًا: تاريخُ الغزوة :**

ذكر الزهري[2]، أنها وقعت في السنة الثانية للهجرة، وذكر الواقدي[3]، وابن سعد[4]، أنها وقعت يوم السبت للنصف من شوال من السنة الثانية، وذكر معظم أهل المغازي والسير أنها وقعت بعد بدر، ورجح ذلك ابن حجر[5]،مستندًا إلى رواية ابن عباس في سنن أبي داود[6]، وحكم عليها بالحسن، وقواه برواية عبادة بن الوليد في مغازي ابن إسحاق[7].

➢ **ثانيًا: أسبابُ الغزوة :**

السببُ الأول: " أنَّ يهود بني قينقاع أظهروا الغضب والحسد عندما انتصر المسلمون ببدر ويظهر ذلك في موقفهم من الرسولﷺعندما جمعهم في سوقهم بعد بدر، وقال لهم: " يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشًا، فقالوا :" يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش كانوا أغمارًا لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وإنك لم تلق مثلنا " وهكذا بدأت الأزمة تتفاعل إذ لم يكن في جوابهم ما يشير إلى الالتزام والاحترام، بل على العكس فإنهم قد أظهروا روحًا عدائيًا، وتحديًا واستعلاء واستعدادًا للقتال"[8]،**قَالَﷺ﴿قُلْ**

---

(1) قَيْنُقاع: بالفتح ثم السكون، وضم النون وفتحها وكسرها كلّ يروى، والقاف، وآخره عين مهملة: وهي اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضيف إليهم سوق كانوا به، ويقال سوق بني قينقاع. معجم البلدان، الحموي، ج4/ 424.

(2) تاريخ الطبري، الطبري، ج 2/ 480.

(3) المغازي، الواقدي، ص: 65.

(4) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج 2/ 21.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج 7/ 332.

(6) سنن أبي داود، أبي داود، الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ/ كَيْفَ كَانَ إِخْرَاجُ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ ج3/ 154: رقم الحديث 3001.

(7) سيرة ابن اسحاق، ابن اسحاق، ص: 314، وعلق مهدي أحمد: بأن خلاصة القول بأن الآثار ضعيفة، ولكن تتقوى ببعض لترتفع إلى درجة الحسن لغيره. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي رزق الله أحمد، ص369.

(8) غزوات الرسولﷺ دروس وعبر وفوائد، الصلابي،ص 88، غزوات النبيﷺ، الجميلى، ص: 12. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ج2، ص 394، السيرة النبوية والدعوة في

لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آَيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[1].

" لم يلتزم يهود بني قينقاع بالمعاهدة التي أبرمها الرسول ﷺمعهم، ولم يوفوا بالتزاماتهم التي حددتها ووقفوا من الرسول ﷺوالمسلمين مواقف عدائية وجاهروا بعداوتهم للمسلمين،وقد جمعهم النبي ﷺفي سوقهم بالمدينة ونصحهم ودعاهم إلي الإسلام، وحذَّرهم أن يصيبهم ما أصاب قريشًا في بدر، ولما عاد رسول الله ﷺمن بدر أظهرت اليهود له الحسد وبغوا ونقضوا العهد، وكان قد وادعهم حين قدم المدينة مهاجرًا فلما بلغه حسدهم جمعهم بسوق بني قينقاع فقال لهم: احذروا ما نزل بقريش واسلموا، فإنكم قد عرفتم أني مرسّل، فقالوا يا محمد لا يغرنّك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، فكانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبينه" [2].

السبب الثاني: "عندما جاءت امْرَأَةً مِنْ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ. فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ"[3]، "وحينما علم رسول الله ﷺبذلك سار إليهم على رأس جيش من المهاجرين والأنصار، وذلك يوم السبت للنصف من شوال من السنة الثانية للهجرة، وكان الذي حمل لواء المسلمين يومئذ حمزة بن عبد المطلب، وحين سار إليهم رسول الله ﷺ نبذ إليهم العهد" [4]، كما أمره الله ﷻ، **قَالَ ﷻ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾**[5]

=العهد المدني، أحمد علوش، ص: 309،الرحيق المختوم، المباركفوري، ص: 200، حوارات الرسول ﷺمع اليهود، محمد بيومي، ص 37، وقال مهدي أحمد: بإسناد فيه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، حكم عليه ابن حجر بأنه مجهول، ص505، ومع ذلك حسنه ابن حجر في الفتح، هذه الحادثة تتقوى ببعضها وتصلح للاحتجاج بها، ينظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي أحمد، 370.

(1) آل عمران: 12، 13.

(2) ينظر: غزوات الرسول ﷺ، عبد الحميد شاكر، ص 37.

(3) السيرة النبوية، ابن هشام، ج2/ 48، فقه السيرة، الغزالي، ص247.

4() غزوات الرسول ﷺ دروس وعبر وفوائد، الصلابي، ص 89.

(5) الأنفال: 58

➢ **ثالثًا: الأحكامُ الفقهيةُ والدروس والعِبر المستفادة من الغزوةِ :**

1- " حقد وعدواة اليهود للمسلمين،واتخاذ ما يستطيعون من وسائل للغدر بالمسلمين.

2- دور عبد الله بن أُبيّ بن أبي سلول في الدفاع عن اليهود، ودوره في كثير من أحداث الفتن والتخذيل والترويج للإشاعات المغرضة في صفوف المسلمين، دليل قاطع على نفاقه، ومع ذلك عامله الرسولﷺعلى أنه مسلم، وهذا يدل كما أجمع العلماء على أن المنافق إنما يعامل في الدنيا من قبل المسلمين على أنه مسلم، ويتولى اللهﷻأمر باطنه يوم القيامة.

3- لا يجوز موالاة غير المسلمين، بل يجب البراءة منهم إلا إذا كان المسلمون في حالة ضعف يضطرهم إلى الموالاة" [1]، **قَالَﷻ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾**[2].

---

(1) يُنْظَر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 369.

(2) آل عمران: 28.

المَبْحَثُ الثَانـي
غَزْوةُ بَنـِي النَّضِير

المبحثُ الثاني

غزوةُ بني النضير[1].

مقدمة:

ما زال حال اليهود يَكيدون للإسلام والمسلمين،إلا أنهم لم يكونوا أصحاب حَرب وضَرب،بل كانوا أصحاب دَس ومؤامرة، فكانوا يُجاهرون بالحقد والعداوة،ويَختارون أنواعًا من الحِيل؛ لإيقاع الإيذاء بالمسلمين دون أن يقوموا للقتال مع ما كان بينهم وبين المسلمين من عهود ومواثيق، وأنهم بعد وقعة بني قينقاع،وقتل كعب بن الأشرف خافوا على أنفسهم،فاستكانوا والتزموا الهدوء والسكوت،ولكنهم بعد وقعة أحد تجرؤوا،فكاشفوا بالعداوة والغدر،وأخذوا يتصلون بالمنافقين وبالمشركين من أهل مكة سرًا،ويعملون لصالحهم ضد المسلمين، وصبر النبيﷺ،حتى ازدادوا جرأة وجسارة،حتى قاموا بمؤامرة تهدف القضاء على النبي ﷺ.

- **أولًا: تاريخُ الغزوة:**

" يرى المحققون من المؤرخين أن غزوة بني النضير كانت بعد أحد في ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة، وقد رد ابن القيم على من زعم أن غزوة بني النضير بعد بدر بستة أشهر بقوله: وزعم محمد بن شهاب الزهري أن غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة أشهر، وهذا وهم منه، أو غلط عليه، بل الذي لاشك فيه: أنها بعد أحد والذي كانت بعد بدر بستة أشهر،هي غزوة بني قينقاع، وقريظة بعد الخندق، وخيبر بعد الحديبية، وَكَانَ لَهُ مَعَ الْيَهُودِ أَرْبَعُ غَزَوَاتٍ، أَوَّلُهَا: غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعٍ بَعْدَ بَدْرٍ، وَالثَّانِيَةُ: بَنِي النَّضِيرِ بَعْدَ أُحُدٍ، وَالثَّالِثَةُ: قُرَيْظَةُ بَعْدَ الْخَنْدَقِ، وَالرَّابِعَةُ: خَيْبَرُ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَةِ." [2].

- **ثانيًا: أسبابُ الغزوة:**

هناك العديد من الأسباب التي حملت النبيﷺ على غزوة بني النضير وإجلائهم ومن أهمها :

أ- " **نقضُ بني النضير عُهودهم**": والتي تُحتّم عليهم ألا يؤووا عدواً للمسلمين، ولم يكتفوا بهذا النقَض، بل أرشدوا الأعداء إلى مَواطن الضعف في المدينة.

---

(1) النَّضِيرُ: بفتح النون، وكسر الضاد ثم ياء ساكنة، وراء مهملة، اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة، وكانوا هم وقريظة نزولاً بظاهر المدينة في حدائق وآطام لهم. معجم البلدان،الحموي، ج5/ 290.

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم،ج3/ 223، صحيح السيرة النبوية، إبراهيم الشبلي، ص: 243، الرحيق المختوم، المباركفوري، ص: 268.

ب- **محاولةُ اغتيال النبيﷺ:** خرج النبي ﷺ في نفر من أصحابه، عن طريق قباء إلى ديار بني النضير يَستعينهم في دية القتيلين العامرين اللذين ذهبا ضحية جهل عمرو بن أمية الضمري، بجوار رسول اللهﷺ لهما، وذلك تنفيذًا للعهد الذي كان بين النبي ﷺ وبين بني النضير حول أداء الديات، وإقرارًا لما كان يقوم بني النضير وبين بني عامر من عقود وأحلاف.

استقبل بنو النضير النبي ﷺ بكثير من البشاشة والكياسة، ثم خلا بعضهم إلى بعض يتشاورون في قتله والغدر به، ويبدو أنهم اتفقوا على إلقاء صخرة عليه ﷺ من فوق جدار كان يجلس بالقرب منه، ولكن الرسولﷺ الذي كان برعاية اللهﷻ وحفظه أدرك مقاصد بني النضير، إذ جاءه الخبر من السماء بما عزموا عليه من شر، فنهض وانطلق بسرعة إلى المدينة ثم تبعه أصحابه بعد قليل، لم تكن مؤامرة بني النضير التي أفشلها الله ﷻ تستهدف شخص النبيﷺ فحسب، بل كانت تستهدف كذلك دولة المدينة والدعوة الإسلامية؛ لذا صمم محمدﷺ على محاربة بني النضير الذين نقضوا العهد والمواثيق معه وأمر أصحابه بالتهيؤ لقتالهم والسير إليهم، وقد ذكَّر القرآن الكريم المؤمنين بهذه النعمة الجليلة، وكيف نجَّى اللهﷻ نبيه ﷺ من مكر يهود بني النضير" [1]، **قَالَﷻ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾**[2].

ت- حضُ قريش بنو النضير على قتالِ الرسول ﷺ ودلوهم على العورة " [3].

➢ **ثالثًا: الأحكامُ الفقهيةُ والدروس والعِبر المستفادة من هذه الغزوة :**

تحدث القرآن الكريم عن غزوة بني النضير في سورة كاملة وهي سورة الحشر، وقد سمي حَبر الأمة عبد الله بن عباسﷺ سورة الحشر بني النضير، فعنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ

---

(1) غزوات الرسولﷺ، عبد الحميد شاكر، ص 61، قال مهدي أحمد: رواه ابن اسحاق بإسناد مرسل، ويتقوى هذا الإسناد بالمتابعة، وقد توبع برواية موسى بن عقبة عند ابن حجر في الفتح، ج 202/15، وعند البيهقي في الدلائل، ج180/2-181، وفي رواية موسى بن عقبة عند ابن حجر زيادة عما عند ابن اسحاق. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي أحمد، ص 418.

(2) المائدة: 11.

(3) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي أحمد، ص 417.

عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشْرِ،قَالَ:«قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ»[1]، وقد بَيّنت هذه السورة مَلابسات هذه الغزوة وفَصّلت القول فيها وبَيّنت أحكام الفَيء ومن هم المستحقون له، وأوضحت موقف المنافقين من اليهود كما كَشفت عن حقائق نفسيات اليهود، وضَربت الأمثال لعلاقة المنافقين باليهود.

1- الرعبُ جُند من جُنود الله ﷻ:

قَالَ ﷻ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾[2].

"إنَّ المتأمل في هذه الآيات الكريمة يتبين له أنَّ الله ﷻ هو الذي أخرج يهود بني النضير من ديارهم إلى الشام، في حين أنَّ كل الأسباب المادية معهم حتى اعتقدوا أنَّه لا أحد يستطيع أن يخرجهم من حصونهم لمتانتها وقوتها، لكن الله ﷻ فاجأهم من حيث لم يحتسبوا، لكن جاءتهم الهزيمة من مكان اطمأنوا إليه وهو أنفسهم، جاءهم من قلوبهم التي لم يتوقعوا أنهم يهزمون بها، فقذف فيها الرعب فإذا بهم يهدمون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، فإذا الرعب يأتي من داخلهم، فإذا بهم ينهارون في أسرع لحظة.

لذلك يجب على كل إنسان عاقل أن يعتبر بهذه الغزوة وأن يعرف أنَّ الله ﷻ هو المتصرف في الأمور، وأنه لا تقف أمام قدرته العظيمة لا الأسباب ولا المسببات، فهو القادر على كل شي، فعلى الناس أن يؤمنوا به ويصلحوا أمرهم، فإذا اتبعوا أمر الله ﷻ أصلح اللهﷻلهم كل شي وأخرج أعداءهم من حيث لم يحتسبوا.

2- إنَّ هذه الغزوة دَرس للأمة في جميع عُصورها:

غزوة بنو النضير تُذكِّر أنَّ طريق النصر قريب وهو الرجوع إلى الله ﷻ والاعتماد عليه والتسليم لشريعته وتقديره حق قدره، فإذا عرف ذلك المؤمنون نصرهم اللهﷻولو كان عدوهم قويًا وكثيرًا، فإنَّ الله ﷻ لا يعجزه شيء، وأقرب شاهد واقعي على الذل هو إجلاء بني النضير، وهي عبرة فليعتبر بها " [3].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِﷺ، ج5/ 88: رقم الحديث 4029، صحيح مسلم، مسلم، التفسير/سورة براءة والأنفال والحشر، ج4/ 2322: رقم الحديث 3031.

(2) الحشر: 2.

(3) خاتم النبيينﷺ، أبو زهرة، ج2/ 666.

3- تخريبُ ممتلكاتُ الأعداءِ:

لما نزل رسول الله ﷺ بجيشه وحاصر بني النضير، تَحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول اللهﷺ بقطع النخل والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على ما صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟" [1]،**قَالَﷻ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ﴾**[2]، وفيه جواز قطع أشجار العدو وإحراقها إذا كانت مصلحة المسلمين تقتضي ذلك، والدليل ما أقدم عليه رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن الكريم تصويبًا لما أقدم عليه" [3].

4- تطويرُ السياسةُ الماليةُ للدولةِ الإسلاميةِ:

لقد بيَّن الله ﷻ حكم الأموال التي أخذها المسلمون من بني النضير بعد أن تم إجلاؤهم، **قَالَﷻ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]**، وبيّن الله ﷻ أن الأموال التي عادت إلى المسلمين من بني

---

(1) **أولاً:** إنَّ الأصل هو عدم قطع الشجر وعدم تخريب البناء؛لأن الهدف من الحرب ليس إيذاء الرعية ولكن دفع أذى الراعي الظالم وبذلك وردت الآثار.

ثانيًا: أنَّه إذا تبين أن قطع الشجر وهدم البناء، توجيه ضرورة حربية لا مناص منها كأن يستتر العدو به ويتخذه وسيلة؛ لإيذاء جيش المؤمنين، فإنه لا مناص من قطع الأشجار وهدم البناء،على أنه ضرورة من ضرورات القتال، كما فعل النبيﷺ في خيبر وفي حصن ثقيف.

ثالثًا: إنَّ كلام الفقهاء الذين أجازوا الهَدم والقَلع يجب أن يخرج على أساس هذه الضرورات،لا على أساس إيذاء العدو والإفساد المجرد، فالعدو ليس الشعب،إنما العدو هو الذين يحمل السلاح ليقاتل،إنَّ قطع وإحراق الرسول ﷺ لبعض نخيل بني النضيردل على أن الحكم الشرعي في أشجار العدو وإتلافها مَنوط بما يراه الإمام أو القائد من مصلحة في النكاية بالأعداء، وأن ذلك من قبيل ما يدخل تحت اسم السياسة الشرعية،وهو مذهب نافع ومالك والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وجمهور الفقهاء،وروىالليث، وأبي ثور والأوزاعي القول بعدم جواز قطع شجر الكفار وإحراقه، وقيل وَأَمَّا إتْلَافُ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ بِالتَّحْرِيقِ وَالتَّخْرِيبِ وَقَطْعِ الْأَشْجَارِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِإِخْزَائِهِمْ وَإِرْغَامِهِمْ، وَمِثْلُهُ قَتْلُ خُيُولِهِمْ وَإِبِلِهِمْ، إذَا كَانَتْ تَحْتَهُمْ فِي حَالِ الْقِتَالِ، وَكَذَلِكَ قَتْلُ أَطْفَالِهِمْ إذَا تَتَرَّسُوا بِهِمْ، لِأَنَّهُ أَشَدُّ إخْزَاءً لَهُمْ مِنْ تَحْرِيقِ دِيَارِهِمْ وَقَطْعِ أَشْجَارِهِمْ، يُنْظَر: خاتم النبيينﷺ،أبو زهرة، ج2/ 661-664، قواعد الأحكام في مصالح الأنام،أبو محمد السلمي الدمشقي،ج1/ 92. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني ، ج7/ 100، الأم ، الشافعي ، ج633/5.

(2) الحشر: 5.

(3) نظرات في السيرة النبوية الشريفة، ملك الحافظ، ص 219.

(4) الحشر: 6.

النضير، قد تَفضّل بها عليهم بدون قتال شديد وذلك؛ لأن المسلمين مشوا إلى أعدائهم ولم يركبوا خيلاً ولا إبلاً، وافتتحها النبي ﷺ صلحًا، وأجلاهم وأخذ أموالهم ووضعها حيث أمره الله ﷻ، فقد كانت أموال بني النضير للنبيﷺخاصة فكان ينفق على أهله منها نفقة س ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ﷻ، ثم بيَّن الله ﷻ أحكام الفَيء في قرى الكفار عامة، **قَالَ** ﷻ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾[1]، فكانت هذه الغَنيمة خالصة لرسول الله ﷺ، ولهذا تَصرف النبي ﷺ في الفيء كما يشاء فرده على المسلمين في وجوه البر، والمصالح التي ذكرها الله ﷻ فيهذه الآيات.

5- تحريمُ الخمرُ:

لقد حرَّم اللهﷻ الخمر لىالي حصار بني النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة، وقد خضع تحريم الخمر لسنة التدرج، وكان ذلك التحريم على مراحل معروفة في تاريخ التشريع الإسلامي، **قَالَ** ﷻ ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** ﴾[2]،" جاء تحريم الخمر في أعقاب غزوة بني النضير،**قَالَ** ﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[3]، وبذلك كان التحريم القاطع وهذا الإصلاح الاجتماعي كان بعد الحرب؛ لأن المجتمع الفاضل يجب أن يحمى نفسه من العدو ويَحمى نفسه من المآثم الداخلية،فكان جهاد النفس في محاربة الخمر وإجلاء شيطانها بعد محاربة اليهود وإجلائهم فاجتمع الجهادان" [4].

6- لا يَحيقُ المكرُ السيئُ إلا بأهلهِ:

كان مكر اليهود وتآمرهم على حياة الرسول ﷺ والدولة الإسلامية في غاية الخِسة والوضَاعة، وكانوا يريدون من مكرهم وغدرهم عزة ورفعة ومجدًا، وغَلبة، لكن الله ﷻ سِخر منهم ونَجّى رسوله والمسلمين من مكرهم وآذاهم، وأخزاهم فزال مَجدهم وكَسر غلبتهم وخَرب بيوتهم وَرَّحلهم عن ديارهم، ولم يُكلِّف ذلك المسلمين اصطدامًا مسلحًا ولا قتالًا ضاريًا، ولكن اللهﷻ قذف في قلوبهم الرعب والفَزع، فطلبوا النجاة بأرواحهم في ذلة وخزي مخلفين وراءهم ثروة وملكًا

(1) الحشر: 8.

(2) البقرة: 219.

(3) المائدة:90، 91.

(4) يُنْظَر: خاتم النبيينﷺ، أبو زهرة، ج2/ 666.

حازه المسلمون غنيمة باردة، إنَّ الذي يقف في وجه الحق ويصد الناس عنه ويطارد دعاة الحق منهزم لا محالة، **حيث يقول**ﷻ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[1].

7- " **الصراعُ بين الحق والباطل لا يتوقف وباق حتى يرث الله**ﷻ**الأرض وما عليها:** أي سيكون للباطل جولات وللحق جولات، ولكن العاقبة لأهل الحق في نهاية المطاف.

8- **لا إكراهَ في الدينِ** : كان في بني النضير أناس الأنصار قد تهودوا بسبب تربيتهم بين ظهراني اليهود، فأراد أهلوهم المسلمون منعهم من الرحيل معهم، **قَالَ** ﷻ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[2].

9- **إخبار الله** ﷻ **نبيه محمد** ﷺ**بما يبيته اليهود للغدر به.**

وهذا دليل على تكرار الغدر من اليهود، والوفاء من الله ﷻ بوعده القاطع لرسوله ﷺ،" إنّ إخبار اللهﷻرسولهﷺ بما بيّت اليهود من محاولة قتله، لدليل واضح على نبوته فقد نزل عليه جبريلعليه السلام يخبره بذلك إخبارًا لا عن طريق الإلهام ؛ لأن الإلهام قد يشترك فيه الناس جميعًا، أما الإخبار فهو خاص بالأنبياء" [3]، **قَالَ** ﷻ﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[4]، وفي هذه المعجزة وغيرها ما يجب أن يحمل الناس على الإيمان بنبوة محمد ﷺ.

10- اتفق الأئمة على أن ما غنمه المسلمون من أعدائهم من دون قتال(الفيء).

إنَّ الذي غنمه المسلون من الأعداء " يسمى الفيءويعود النظر والتصرف فيه إلى ما يراه الإمام من المصلحة، وأنه لا يجب عليه تقسيمه بين الجيش، كما تقسم عليهم الغنائم التي غنموها بعد قتال وحرب، مستدلين على ذلك بسياسته النبي ﷺ في تقسيم فيء بني النضير" [5].

11- "**الكشف عن صفة الغدر المتمكنة في نفوس اليهود:** فقد سبق ليهود بني قينقاع أن غدروا بالمسلمين، وقد لعنهم الله ﷻ، **قَالَ** ﷻ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[6].

---

(1) آل عمران: 12.

(2) البقرة: 256.

(3) نظرات في السيرة النبوية الشريفة، ملك الحافظ، ص 219.

(4) المائدة: 67.

(5) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 417.

(6) المائدة: 78.

12- شُرعت الحرب في الإسلام، لنشر دين الله ﷻ والوقوف في وجه كل من يقف في طريق الدعوة الإسلامية التي تدعو إلى توحيد اللهﷻ:

أمر الرسولﷺ بني النضير بالجلاء عن المدينة؛ بسبب تمردهم على الإسلام والمسلمين فالإسلام حرب على الاستعمار، ويهود بني النضير كانوا صورة المستعمر الغاشم في المدينة، وكان إجلاؤهم عنها أول نضال رابح في مقارعة الاستعمار " [(1)].

13- " **الحقد اليهودي لانتصار المسلمين في معركة بدر:** وهذا يشير إلى طبيعة اليهود وموقفهم العدائي الذي يفرح لانتصار المشركين، ويحزن من انتصار المسلمين.

14- الطبيعةُ المتآمرة لليهود عبر التاريخ مع أعداء المسلمين: حيث تآمر يهود بني النضير مع قريش على حرب المسلمين.

15- استخدامُ اليهودُ كل الوسائل العدوانية القبيحة: فقد استخدموا الاغتيال والتصفية الجسدية بحق القادة والزعماء المخالفين لهم، حينما خططوا لاغتيال النبيّ ﷺ.

16- نقضُ العهودُ والمواثيق لحظة حصولهم على مرادهم:

إنَّ المواثيق والعهود عندهم وسيلة، لتحقيق أهدافهم الشريرة وجزء من خطة المؤامرة لإيهام الطرف الآخر للإيقاع به ولمزيد من التآمر ربما أبدوا حرصًا دينيًا فهم لا يتورعون في استخدام كل وسيلة لتحقيق أهدافهم الشريرة " [(2)].

17- التأكيد على حقيقة أنَّ النصر من عند اللهﷻ:

قَالَ ﷻ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ﴾[(3)]، واستفتح الله ﷻ القصة بهذه الحقيقة، لتقديم العبرة والخلاصة التي يجب أن تستقر في اعتقاد المؤمنين.

(1) نظرات في السيرة النبوية الشريفة، ملك الحافظ، ص 219.

(2) دراسات في السيرة النبوية، إسماعيل رضوان، طالب أبو شعر، ص 191.

(3) الحشر:2.

المَبْحَثُ الثَّالثُ

غَزْوةُ بَنـي قُرَيْظَةَ

المبحثُ الثالث

غزوةُ بني قريظة[1].

➢ **أولًا: تاريخُ الغزوة:**

"وقعت هذه الغزوة بعد غزوة الأحزاب مباشرة في آخر ذي القعدة، وأول ذي الحجة من السنة الخامسة الهجرية" [2].

➢ **ثانيًا: سببُ الغزوة:**

" لقد ذهب نفر من بني النضير بقيادة حيى بن أخطب إلى قريش بمكة، وحرضوها على قتال المسلمين ثم اتصلوا بقبيلة غطفان وهوازن وثقيف ومعظم القبائل المجاورة لمكة، وحرضوهم على استئصال شأفة المسلمين، فوافقت واتفقت،وسارت إلى المدينة، واستكمالًا لحلقات المؤامرة الدنيئة الخبيثة اتصل زعيم بني النضير حيى بن أخطب بسيد بني قريظة كعب بن أسد،وأقنعه بضروة نقض العهد الذي بينه وبين الرسولﷺ،إذ أكد له تأكيدًا جازمًا أنها فرصة ذهبية لا تفوت، فرصة تحقيق الهدف الذي يَصبو إلي كل يهودي، وهو القضاء على رسول اللهﷺوالذين آمنوا معه،" فَقَالَ له: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ وَبِبَحْرٍ طَامٍّ[3]،جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا،حَتَّى أَنْزَلْتهمْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ[4]مِنْ رُومَةَ[5]،وَبِغَطَفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِذَنَبِ نَقْمَى[6]إلَى جَانِبِ أُحُدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَنْ لَا يَبْرَحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا

---

(1) بني قريظة: هي قبيلة يهودية عاشت في يثرب، حتى القرن السابع، ينتسبون إلى قريظة بن النمام بن الخزرج. ويكيبيديا الموسوعة الحرة،https://ar.wikipedia.org.

(2) قال مهدي أحمد:رواه ابن سعد رواه ابن سعد(ج175/8) معلقًا، وعنده أنه سار إليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، وهي أصلًا رواية شيخه الواقدي في المغازي (ج496/1)، أما ابن اسحاق فقال إنها ستة خمس وسكت، ابن هشام (ج192/4)معلقة، ينظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 495.

(3) جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ وَبِبَحْرٍ طَامٍّ:أي يرتفع ويريد كثرة الرجال. فقه السيرة النبوية، منير الغضبان، ج 633/1.

(4) مَجْمَعُ الْأَسْيَالِ: قُرْبَ مَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ سَيْلُ بَطْحَانَ وَسَيْلُ الْعَقِيقِ، وَقَدْ صَارَ الْيَوْمَ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ الْغَرْبِيَّةِ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي الحربي، ص: 280

(5) رُومَةُ: وَالْمَشْهُورُ بِئْرُ رُومَةَ: بِئْرٌ مَا زَالَتْ مَعْرُوفَةً فِي آخِرِ حَرَّةِ الْمَدِينَةِ الْغَرْبِيَّةِ إذَا أَكْنَعْت فِي مَجْمَعِ الْأَسْيَالِ.معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي الحربي، ص: 281.

(6) بِذَنَبِ نَقْمَى: بالتحريك، والقصر، من النقمة وهي العقوبة، مثل الجمزى من الجمز: موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب، وقيل هو وَادٍ يَمُرُّ شَمَالَ أُحُدٍ عَنْ قُرْبٍ، وَفِيهِ جَبَلُ ثَوْرٍ، وَيَصُبُّ فِي الْغَابَةِ شَمَالَ

وَمَنْ مَعَهُ" [1]، **قَالَ ﷻ ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَالَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾**[2]، ولقد بلغ عدد المرات التي نقض فيها يهود بني قريظة العهد مع الرسول ﷺ ثلاث مرات وهي: **المرة الأولى** :فقد ساعدوا قريشًا في معركة بدر الكبرى، فأمدوهم بالسلاح، رغم ما ورد في نصوص الوثيقة الدستورية :لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا، ولمَّا راجعهم رسول اللهﷺقالوا أخطأنا.

المرة الثانية: " فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **"حَارَبَتِ النَّضِيرُ،وَقُرَيْظَةُ،فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ،إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّﷺفَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا،وَأَجْلَى يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنُقَاعٍ،وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ المَدِينَةِ** " [3].

المرة الثالثة: اجتماع بني قريظة، وتواطؤها مع الأحزاب، في غزوة الخندق على استئصال شأفة المسلمين، والقضاء عليهم.

➢ **ثالثًا: أحداثُ الغزوةِ :**

أ- " لقد قرر يهود بني قريظة بقيادة زعيمهم كعب بن أسد خوض المعركة مع الأحزاب ضد المسلمين حتى النهاية، وسَحق المسلمين والقضاء على دولتهم وتمزيقهم وتشريدهم في الأرض.

ب- لقد باشر بنو قريظة الاعتداء فعلًا، إذ خرج اليهودي شاس بن قيس في عشرة من أشداء رجالهم للاعتداء على نساء المسلمين وذراريهم،فتصدى لهم أبطال المسلمين، فرموهم بالنبال فولوا مدبرين إلى حُصونهم وأوكارهم" [4].

=غَرْبِيّ مَقْصَرِ أُحُدٍ غَرْبًا.. وَهُمْ الْيَوْمَ يَقُولُونَ: وَادِي النَّقْمِيّ، بِيَاءِ النِّسْبَةِ. معجم البلدان، شهاب الدين الحموي، ج5/ 300،معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي، ص:281.

(1)السيرة النبوية،ابن هشام،ج2/ 221،وعلق مهدي أحمد: بأنه رواه عبد الرزاق في المصنف،ج5/368-373، من مرسل سعيد بن المسيب،والرواية صالحة للاحتجاج بها مع المتابعة، ورواه أبو نعيم في دلائله من هذا الطريق، ج2/504-505. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلة، مهدي أحمد، ص 459.

(2) الأنفال: 55،56.

(3) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي /حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،ج5/ 88: رقم الحديث 4028، صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/ إجلاء اليهود من الحجاز،ج3/ 1387: رقم الحديث1766.

(4) يُنْظَر: في ظلال السيرة، ابن فارس، ص 14 – 21.

ت- " لقد هم بنو قريظة في مهاجمة المدينة ليلًا في ألف من قريش، وألف من مقاتلي غطفان فبلغ ذلك رسول الله ﷺ،فعظم البلاء على المسلمين، فبعث النبيﷺ ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير.

ث- لقد قدم يهود بني قريظة للأحزاب المساعدات المادية؛ حتى يعينوهم على البقاء والحصار، إذ أرسلت قريظة إلى المشركين عشرين جملاً بالزاد بعد أن نفذ زادهم، أو كاد ينفذ، ولكن المسلمين بقيادة رسول الله ﷺكانوا لهم بالمرصاد، فاعترضوا طريقها، واستولوا عليها، وحرموا الأحزاب منها.

ج-لقد نالوا من رسول اللهﷺ،وهو رئيس الدولة وهم من رعاياه، والواجب عليهم الدفاع والدفع عنه، لكنهم آذوه بكلام يبدو أنه جارح وقبيح، مما جعل الذين نقلوا الخبر لم يصرحوا بتلك الألفاظ التي صدرت عن يهود بني قريظة، بل اكتفوا بقولهم فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، فيما نالوا من رسول اللهﷺوقالوا: من رسول الله ؟ لهذه الجرائم كلها كان المسلمون في خوف شديد، إذ أصبحوا محاصرين من كل جانب، يتهددهم الخطر والفناء، لولا رعاية الله ﷻوعنايته" [1].

" ولقد اتضح من سير الأحداث أنَّ سبب الغزوة كان نقض بني قريظة العهد الذي بينهم وبين النبي ﷺبتحريض من حيي بن أخطب النضري، ولأن هذا النقض وهذه الخيانة قد جاءت في وقت عصيب، فقد أمر الله ﷻنبيه بقتالهم بعد عودة النبي ﷺمن الخندق ووضعه السلاح، وامتثالاً لأمر اللهﷻأمر الرسولﷺأصحابه أن يتوجه إلى بني قريظة وتأكيدًا لطلب السرعة أوصاهم بعدم الصلاة إلا في بني قريظة، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: « **لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلاَحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلاَحَ؟**وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ: فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ» [2]، وكذلك **عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي،لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ**

(1) بتصرف المرجع السابق، ص 14- 21.

(2) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ، ج5/ 111: رقم الحديث 4117، صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/ جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم، ج3/ 1389: رقم الحديث 1769.

فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ» [1]،وضَرب المسلمون الحصار على بني قريظة خمسًا وعشرين ليلة، ولما اشتد الحصار وعظم البلاء على بني قريظة، وأرادوا الاستسلام والنزول على أن يُحكِّم الرسولﷺفيهم سعد بن معاذ ﷺونزلوا على حكمه، ورأوا أنه سيرأف بهم بسبب الحلف بينهم وبين قومه الأوس،فجيء بسعد محمولًا؛ لأنه كان قد أصابه سهم في ذراعه يوم الخندق، فقضى أن تقتل المقاتلة وأن تُسبى النساء والذرّاريّ [2]، وأن تُقسّم أموالهم، فأقره رسول اللهﷺ وقال: "قضيت بحكم الله " **وعنأبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺإِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ المَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ، فَقَالَ: هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، قَالَ: قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَرُبَّمَا قَالَ: بِحُكْمِ المَلِكِ»**[3]، ونفذ حكم الإعدام في أربعمائة في سوق المدينة، حيث حُفرت أخاديد وقُتلوا فيها بشكل مجموعات، وقد نجا مجموعة قليلة جدًا بسب وفائها للعهد ودخولها في الإسلام، وقسمت أموالهم وذراريهم على المسلمين، وهذا جزاء عادل نزل بمن أراد الغدر وتبرأ من حلفه للمسلمين، وكان جزاؤهم من جنس عملهم، حين عرضوا بخيانتهم أرواح المسلمين للقتل وأموالهم للنهب، ونساءهم وذراريهم للسبي، فكان أن عوقبوا بذلك جزاء وفاقًا، بالقضاء على بني قريظة خَلت المدينة تمامًا من الوجود اليهودي ومن عنصر خطر لديه القدرة على المؤامرة والكيد والمكر واضمحل حلم قريش؛ لأنها كانت تعوّل وتؤمل في يهود بأن يكون لهم موقف ضد المسلمين، وابتعد خطر اليهود الذي كان يمد المنافقين بأسباب التحريض والقوة، إنَّ حماية الجبهة الداخلية للدولة الإسلامية من العابثين منهج نبوي كريم رسمه الحبيب المصطفىﷺ للأمة المسلمة" [4].

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، المَغَازِي/ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺمِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ،ج5/ 112:رقم الحديث 4119.

(2) الذرّاريّ :الذرية اسم جمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وتجمع على ذريات وذراري مشددًا، وقيل أصلها من الذر بمعنى التفريق؛ لأن الله ﷻذرهم في الأرض. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج17/ 192.

(3) صحيح البخاري، البخاري،المَغَازِي/ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺمِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ،ج5/ 112: رقم الحديث 4121، صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم، ج3/ 1388: رقم الحديث 1768.

(4) يُنْظَر: غزوات الرسول ﷺ دروس وعبر وفوائد،علي الصلابي، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، ص: 359. فقه السيرة، محمد الغزالي، ص: 312، غزوات الرسول وسراياه، ابن سعد، ص: 36، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، أبو شُهبة،ج2/ 406، خاتم النبيين ﷺ، أبو زهرة،ج2/ 702، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، محمد النجار، ص 281، الرحيق المختوم، المباركفوري، ص 288، السيرة النبوية، ابن هشام، ج4/ 192، صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلي، ص 281، غزوات الرسول وسراياه،ابن سعد، ص 37، حوارات الرسولﷺ مع اليهود، محمد بيومي، ص 29.

➢ **رابعًا: الأحكامُ الفقهيةُ والدروسُ والعِبرُ المستفادةُ من هذهِ الغزوةِ .**

1- " جَواز قتل من نقض العهد:

يحصل نقض العهد بالقتال ضد المسلمين أو التآمر عليهم، وقد عَّد النبي ﷺقريشًا ناقضة للعهد؛ لأنها أمدت حلفائها بنو بكر بالسلاح في الباطن ضد حلفائه بنو خزاعة ولا زالت الدول تحكم بقتل الخونة الذين يتواطئون مع الأعداء حتى زماننا هذا" (1).

" إنَّ اليهود لا يحافظون على العهود مع المسلمين إلا إذا كانوا ضعافًا، وهذه المحافظة ليست لطيب معدنهم وحسن طويتهم وحبهم للوفاء بالعهد والوعد والعقد،بل لعجزهم عن إلحاق الأذى بمن يكرهونه ويعاهدونه، فالمسلمون أهل بر ووفاء، وإنَّ رسول الله ﷺوالذين آمنوا معه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أوفياء بالعهد، لا ينكثون عقدا عقدوه، هذا ما شهد به الأعداء قبل الأصدقاء" (2).

2- " جواز التحكيم في أمور المسلمين وفي مهامهم العظام:

كما في تحكيم ابن معاذ، وقد أجمع العلماء عليه ولم يخالف فيه إلا الخوارج، فإنهم أنكروا على عليرضي الله عنهالتحكيم، وأقام الحُجة عليهم، قال النووي رحمه الله: يجوز التحكيم في أمور المسلمين وفي مهامهم العظام، والرجوع في ذلك إلى حَكَمٍ مسلم عادل صالح للحكم، وقد توفر ذلك في سعد بن معاذ رضي الله عنه،فالمسلم الحق لا تصرفه عواطفه عن كلمة الحق، ولا يبالي بمصالحه في سبيل الأمة"(3).

3- " مشروعيةُ الاجتهادُ في الفروعِ ورفعُ الحرج إذا وقع الخلاف فيها:

لقد اجتهد الصحابة رضي الله عنهمفي تفسير قول الرسول ﷺ: "« ألا لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ – أو الظهر –إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، ولم يُخطِّئ الرسول ﷺ أحدًا منهم، وهذا تقرير لمبدأ الخلاف في مسائل الفروع، واعتبار كل من المتخالفين مثابًا،وفي ذلك متسع للمسلمين فيما يتعلق بالنصوص الشرعية الظّنية، ليأخذوا بأيها شاؤوا حسب ظروفهم ومصالحهم، وهذا من أجلى مظاهر رحمة اللهﷻبعباده في كل زمان.

(1) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 464.

(2) البداية والنهاية، ابن كثير، ج3/ 198.

(3) نظرات في السيرة النبوية الشريفة، ملك الحافظ، ص 251،في ظلال السيرة، أبو فارس، ص 23–24.

4- **اليهود أصحاب مَكر وفتنة:** "فلا يُطمأن إليهم ولا يُؤمن جانبهم ولا يوثق بعهد يقطعونه على أنفسهم أو يعطونه لغيرهم، إنَّ الذي يَدفعهم لإشعال نار الفتنة وتأجيجها وتسعير أوارها هو الحقد والحسد على الرسول ﷺالذي أكل قلوبهم وأثار حفيظتهم، فأعماهم عن الخير ورؤيته وحال بينهم وبين الرأي السديد، وكان حيي بن أخطب يقود وفدًا من اليهود للاتصال بالقبائل لحرب الرسول ﷺولم يتعظ بما حدث له ولقومه بني النضير، من تكتيف الرسولﷺلضرب أعناقهم ثم عفا عنهم.

5- **إنَّ اليهود يُظهرون المسالمة عند ضَعفهم ويَنقلبون وحوشًا كاسرة عندما يستأنسون في أنفسهم القوة والغلبة وعند غيرهم الضعف والقابلية للهزيمة:** فقد كان كعب بن أسد زعيم بني قريظة مسالمًا لرسول الله ﷺولما شعر بقوته وقوة الأحزاب أعداء المسلمين يمكن أن تُرجح على قوة المسلمين قد انقلب شريرًا يمزق الصحيفة، ويؤذي هو قومه رسول اللهﷺبالشتم القبيح، ويُوجه الإهانة لسيد الأوس وللوفد الذي جاء إليهم وهو في دارهم.

6- **استعداد النبيﷺالدائم للدفاع عن الإسلام، وتأديب الذين نقضوا العهد، ومارسوا الغدر، وكادوا بمؤامراتهم أن يزلزلوا دولة الإسلام، وهذا شأن الدعاة من بعده:**

لقد اعترف اليهود بنبوة محمد ﷺوذلك في حوار كعب بن أسد مع قومه بني قريظة، فقد دعاهم إلى تصديق الرسول ﷺ؛لأنه تّبين له أنه نبي مُرسَل وأنه قد ذُكر في كتابهم، ولكن التعصب الأعمى وعدم الانصياع للحق والتقليد دون استعمال العقل هو الذي منعهم من ذلك فقالوا:لا نفارق حكم التوراة أبدًا وهذا ينسحب على كل مكابر ملحد في سائر العصور" [(1)].

7- " **جواز مصالحة أهل قرية أو حِصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم على هذا الأمر:** وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين، إذا حكم بشيء لزم حكمه، ولا يجوز للإمام ولا لهم الرجوع عنه، ولهم الرجوع قبل الحكم.

8- **اختلاف الصحابة﵃في أمور صلاة العصر:** فيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى، وفيه دلالة أيضًا لمن يقول بالظاهر.

9- **لا يُعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد:** وذلك؛لأنَّ النبيﷺلم يعنف أحدًا بسبب اجتهاده.

10- **جواز تأخير الصلاة لمن اشتغل بأمر الحرب** "[(2)].

(1) ينظر: نظرات في السيرة النبوية الشريفة، ملك الحافظ، ص 251، في ظلال السيرة، أبو فارس، ص 23-24.

(2) ينظر : دراسات في السيرة النبوية، إسماعيل رضوان، طالب أبو شعر، ص199.

11- " كان بنو قريظة أشقياء لم يتعظوا بغيرهم، بل اتعظوا بأنفسهم:

إنَّ ما جرى لبني قينقاع وبني النضير من نتائج لنقضهم العهد، كان كافيًا لبني قريظة أن يعتبروا.

12- تصرفُ الصحابي عمر بن الخطابﷺتصرف سليم: وذلك حينما سمع خبر نقض بني قريظة العهد الذي بينها وبين رسول اللهﷺسارع وجاء إلي رسول اللهﷺفأخبره الخبر ثم انتظر الأمر دون أن يخبر أحدًا من صحابة رسول الله ﷺبما سمع وذلك؛ لأن إشاعة الخبر يضر بالروح المعنوية التي يتمتع بها الجندي المسلم ويؤثر على قدرته في القتال وثباته في مواجهة التحديات الجسام، فلا تتماسك الصفوف ولا تتراص.

إنَّ القيادة وحدها هي أقدر جهة على تحليل الموقف بعد دراسته وفحصه، ومن ثم اتخاذ القرار المناسب الذي يحقق المصلحة العامة للمسلمين، ويدفع المفسدة عنهم، فجاء عمرﷺإلى القائد؛ ليخبره الخبر ،وهذا الموقف من عمر بن الخطابﷺينبغي أنَّ يتعلم منه الدعاة إلى اللهﷻفإذا سمعوا أخبار مؤذية أو تشوه الصورة الحقيقية أو تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ألا يحدثوا بها أحدًا.

13- اختيارُ الرجلُ المناسبُ للمهمة المناسبة، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب:

هذا ما كان يفعله رسول اللهﷺفي كل موقف وفي كل غزوة، وهذا ما فعله رسول اللهﷺ عندما سمع أن بني قريظة قد نقضت العهد.

14- لقد اختارَ الرسولﷺطريقة لنقلِ المعلوماتِ العسكريةِ وتوصيلها في الدقةِ والسريةِ والكتمانِ:

لقد وفق الوفد في اختيار أسلوب تبليغ رسول اللهﷺالخبر، إذ المحوا إلماحًا فهم منه رسول الله ﷺ ما أرادوا، إذ كانت العبارة موجزة جدًا، عَضَلٌ والقارة "[1]: أي غدرت بني قريظة كغدر عَضَلٌ والقارة بأصحاب الرجوع خبيب وأصحابه،إن رسول اللهﷺكان يهدف إلى عدم إشاعة الخبر أنَّ بنو قريظة قد نقضت،فلا ينبغي أن يعلم الجنود بهذا ويصدمو،ولقد حققت هذه الطريقة الهدف المنشود" [2].

---

(1) عَضَلٌ والقارة: بطنان من العرب، وهما حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله ﷺ، فأرادا في الانحراف عنه والغدر به كهاتين القبيلتين.الكامل في اللغة والأدب، المبرد،ص: 273، جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي، ج2/ 6.

(2) ينظر :في ظلال السيرة النبوية الصراع مع اليهود، أبو فارس، ص 23.

15- قال الدكتور البوطي: "وهذا كله لا يتنافى مع ما صح عن رسول الله ﷺأنه قال: من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوأ مقعده من النار؛ لأن مشروعية إكرام الفضلاء لا تستدعي السعي منهم إلى ذلك أو تعلق قلوبهم بمحبته بل إن من أبرز صفات الصالحين أن يكونوا متواضعين لإخوانهم زهادًا في طلب هذا الشيء" [1] غير أن من أهم ما ينبغي أن تعلمه في هذا الصدد أنَّ لهذا الإكرام المشروع حدودًا إذا تجاوزها، انقلب الأمر محرمًا واشترك في الإثم كل من مقترفه والساكت عليه، فمن ذلك ما قد تجده في مجالس بعض المتصوفة من وقوف المريدين عليهم وهم جلوس يقف الواحد منهم أمام شيخه في انكسار وذل، ومنه ما يفعله بعضهم من السجود على ركبة الشيخ أو يده عند قدومه عليه أو ما يفعله من الحبو إليه عندما يغشى المجلس فالإسلام قد شرح مناهج للتربية وحظر على المسلمين الخروج عليها، وليس بعد الأسلوب النبوي في التربية من أسلوب يقر" [2]،**فعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ** ﷺ، **يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺإِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ المَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ:«قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ فَقَالَ: هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، قَالَ:قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرُبَّمَا قَالَ: بِحُكْمِ المَلِكِ»**[3].

---

(1) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، البوطي، ص: 227.

(2) ينظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي أحمد، ص 464.

(3) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺمِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُم،ج5 /112: رقم الحديث1 412.صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ جَوَازِ قِتَالِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ، وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الْحِصْنِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ عَدْلٍ أَهْلٍ لِلْحُكْمِ، ج3/ 1388: رقم الحديث 1768.

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ
غَزْوَةُ خَيْبَر

المبحثُ الرابع

غزوةُ خيبر[1].

مقدمة:

" إنَّ هذه الغزوة تُوضح مَعلمًا عامًا لخطة المصطفى ﷺ؛ لتوحيد جزيرة العرب تحت راية الإسلام،وتحويلها إلى قاعدة؛ لنشر الإسلام في العالم،فقد خَطّط النبي ﷺألا يسير إلى مكة إلا بعد أن يكون قد مَهّد شمال الحجاز إلى حدود الشام،وأن تكون الخطوة الأخيرة هي الاستيلاء على خيبر ؛ليَحرم القبائل المحيطة به من أي مركز يمكن أن يعتمدوا عليه في مهاجمة الدولة الإسلامية الناشئة، لقد كانت خيبر هي وَكر الدَس والتآمر ومركز الاستفزازات العسكرية ومَعدن التَحرشات وإثارة الحروب،فلا ننسى أنَّ أهل خيبر هم الذين حَزَّبوا الأحزاب ضد المسلمين،وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة،ثم أخذوا في الاتصال بالمنافقين وبغطفان وأعراب البادية،وكانوا هم أنفسهم يستعدون للقتال.

لقد كانت الغزوات السابقة كلها قائمة على أسباب دفاعية اقتضت المسلمين أن يدافعوا بها عن وجودهم وأن يردوا بها هجمات أعدائهم، أما هذه الغزوة وهى أول غزوة تأتى بعد وقعة بني قريظة وصلح الحديبية،فإنَّ لها وضع آخر وإنها لتختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك التي كانت من قبلها، وهى تدل بذلك على أن الدعوة الإسلامية قد دخلت مرحلة جديدة من بعد صلح الحديبية، فقد خاضها النبيﷺ بنفسه والتي كان فيها عز ونصر للمؤمنين وذُل وهَوان لليهود الذين عاندوا واستكبروا عن قبول دعوة الحق والدخول في دين الإسلام وغدروا وخانوا، وهؤلاء اليهود الذين لم يدخلوا في دين الإسلام بعدما بلغهم أصل الدعوة الإسلامية التي دعا إليها النبي ﷺ،وكانت قلوبهم وصدورهم مليئة بأحقادهم ضد الإسلام والمسلمين منذ عهد النبي ﷺ وإلى أيامنا هذه، والجديد فيها وما يختلف عن الغزوات السابقة، هي حصونهم وقلاعهم التي أقاموا بها،فمحاولة الهجوم عليهم تتطلب جهداً ضخماً وتعبئة مناسبة ومؤونة كافية للجيش لفترة طويلة، والمسلمون

---

(1) خيبر: مدينة يهودية مكونة من حصون عديدة، سميت باسم رجل من العماليق نزلها هو خيبر أخو يثرب بن قانية بن مهلايل، وكلمة خيبر تعني بلسان اليهود ولغتهم الحصن، ولذا سميت خيابر، ومدينة خيبر تبعد مائة وستين كيلومترًا عن المدينة المنورة على طريق الشام، وهي تقع شمالي المدينة.في ظلال السيرة النبوية الصراع مع اليهود، أبو فارس، ص 9.

لا يملكون هذه الطاقات،ولم يسبق لهم من قبل خبرة في قتال أهل الحصون إلا ما كان من بني قريظة يوم حربهم" [1].

- **أولًا: تاريخُ الغزوة:**

" ذكر ابن اسحاق[2]أنها كانت في المحرم من السنة السابعة للهجرة،وذكر الواقدي[3]أنها كانت في صفر أو ربيع الأول من السنة السابعة للهجرة، بعد العودة من غزوة الحديبية، وذهب ابن سعد[4]إلى أنها في جمادى الأولى سنة سبعٍ،وقال الإمامان الزهري ومالك: إنها في محرم من السنة السادسة، وقد رجح ابن حجر قول ابن إسحاق على قول الواقدي" [5]،وظاهر أن الخلاف بين ابن إسحاق والواقدي يسير وهو نحو الشهرين، وكذلك فإن الخلاف بينهما وبين الإمامين الزهري ومالك مرجعه إلى الاختلاف في ابتداء السنة الهجرية الأولى كما سبق الإشارة إلى ذلك"[6].

- **ثانيًا: أسبابُ غزوةِ خيبر:**

منذ هجرة الرسول ﷺوحتى العام السابع من الهجرة يهود خيبر قد ارتكبوا كثيرًا من الأعمال العدائية ضد رسول الله ﷺ،والذين آمنوا معه، وأن مواقفهم العدوانية، لم تتوقف طيلة هذه المدة، بل أخذت تتصاعد،ويستفحل خطرها،بل كادت أن تعصف بكيان المسلمين ودولتهم.

ومن أهم الأحداثُ والمبرراتُ التي يكفي بعضها مسوغًا لغزوة يهود خيبر.

- **أولَا: تحريض القبائل العربية وتجميعها على قتال المسلمين:** وذلك للقضاء على دولتهم، واستئصال شأفتهم إنّ وفدًا من زعماء يهود خيبر توجهوا في العام الخامس من هجرة الرسولﷺبقيادة حيي بن أخطب، واتصلوا بقبيلة قريش المعادية لرسول الله ﷺفأغروها بقتال رسول اللهﷺوشجعوها على ذلك بتعهدهم أن يشاركوا في القتال ضد المسلمين ليتخلصوا منهم.

---

(1) غزوة خيبر دروس وعبر، أمير المدري، ص2.

(2) السيرةالنبوية، ابن هشام،ج2/ 328.

(3) المغازي، الواقدي، ص: 634.

(4) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج2/ 81.

(5) فتح الباري، ابن حجر، ج7/ 464.

(6) غزوة خيبر دروس وعبر، أمير المدري، ص 2، غزوات الرسول ﷺ دروس وعبر وفوائد، الصلابي، ص 227

- **ثانيًا: الافتراء على الله ﷻ ورسولهﷺ:**

" لقد قام اليهود من أول يوم بتكذيب الرسول ﷺمع قيام الأدلة الدامغة لهم على صدق رسالته، إن الوفد الذي توجه برئاسة حيي بن أخطب لنا قدم على أهل مكة وكفار قريش سألهم كفار مكة،"فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ:يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ" " (1).

- **ثالثًا: إن قائد الوفد اليهودي الذي جاء من خيبر وحرَّض الأحزاب على قتال الرسول ﷺ هو الذي أقنع يهود بني قريظة بضرورة نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ.**

رابعًا: إن مدينة خيبر وحصون خيبر، كانت مركزًا يتجمع فيه كل معاد لرسول الله ﷺ وللمؤمنين من يهود وغير اليهود: فقد سار إليها أغلبية يهود بني النضير بعد أن أجلاهم الرسول ﷺمن المدينة جزاء على جريمتهم التي حاولوا فيها قتلهﷺ.

- **خامسًا: كانت مدينة خيبر مركزًا لتوجيه المنافقين الذين يتسترون بالإسلام في المدينة:** بعد أن طهَّر رسول الله ﷺيهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة، فانتقلت قيادة المنافقين الفكرية إلى يهود خيبر.

إنَّ هذه الأسباب جميعها تقضي بأن يبادر رسول اللهﷺلإعداد العدة وغزو خيبر في أقرب وقت ممكن حتى يُؤدب الجناة و يَخرس هذه الأصوات الفاجرة المتآمرة الخبيثة ويقضي على كل المؤامرات في مهدها،وكانت هذه الغزوة بعد عشرون يوماً من صلح الحديبية و كان عدد المقاتلين المسلمين وقتها ألف و ثمان مائة مقاتل فقط؛ لأن الرسولﷺقرر أن يقاتل معه في هذه المعركة كل من كان في صلح الحديبية فقط وهم الذين سوف يُقسم عليهم الغنائم أما من زاد عليهم فله ثواب الجهاد فقط و ليس له غنائم،فلما اطمأن رسول اللهﷺمن أقوى أجنحة الأحزاب الثلاثة،وهي قريش وأمن منها تماماً بعد صلح الحديبية وأراد أن يُحاسب الجناحين الباقين اليهود وقبائل نجد،حتى يتم الأمن والسلام،ويَسود الهدوء في المنطقة،ويَفرغ المسلمون من الصراع الدامي المتواصل إلى تبليغ رسالة الله ﷻوالدعوة إليه"(2)، "لم يُظهر يهود خيبر العداء للمسلمين حتى نزل فيهم زعماء بني النضير، الذي حزَّ في نفوسهم إجلاؤهم عن ديارهم، ولم يكن الإجلاء كافيًا لكسر شوكته فقد غادروا المدينة ومعهم النساء والأبناء والأموال،وخلفهم

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج2/ 214.

(2) غزوة خيبر دروس وعبر، أمير المدري، ص 4، حوارات الرسول ﷺ مع اليهود، محمد بيومي، ص 38.

القيان يَضربن الدفوف والمزامير بزهاء وفخر ما رئي مثله في حي من الناس في زمانهم،وكان من أبرز زعماء بني النضير الذين نزلوا في خيبر سلام بن أبي الحقيق، وكناة بن أبي الحقيق،وحيي بن أخطب فلما نزلوا دان لهم أهلها، وكان تَزعم هؤلاء ليهود خيبر كافيًا في جَرها إلى الصراع والتصدي والانتقام من المسلمين، فقد كان يدفعهم حقد دفين ورغبة قوية في العودة إلى ديارهم داخل المدينة، وكان أول تحرك قوي ما حدث في غزوة الأحزاب، حيث كان لخيبر وعلى رأسها زعماء بني النضير دور كبير في حَشد قريش والأعراب ضد المسلمين وتسخير أموالهم في ذلك، ثم سعيهم في إقناع بني قريظة بالغدر والتعاون مع الأحزاب، بل إنهم أنفقوا أموالهم واستغلوا علاقاتهم مع يهود بني قريظة من أجل نصرة الأحزاب وطعن المسلمين في ظهورهم، وهكذا أصبحت خيبر مصدر خطر كبير على المسلمين ودولتهم النامية، وتفرغ المسلمون بعد صلح الحديبية؛ لتصفية خطر يهود خيبر الذي أصبح يهدد أمن المسلمين، ولقد تضمنت سورة الفتح التي نزلت بعد الحديبية وعدًا إلهيًا، بفتح خيبر وحيازة أموالها غنيمة،**قَالَ**ﷻ﴿**وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[1]

- **ثالثًا: الأحكامُ الفقهيةُ والدروس والعِبر المستفادة من الغزوةِ :**

1- النصرُ من عندِ اللهِ ﷻ:

إنّ من أهم ما ينبغي أن نعتبر به في غزوة خيبر، أن النصر من عند اللهﷻ، ينصر من يشاء، **قَالَ**ﷻ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[2]، فالله ﷻ يَنصر عباده المؤمنين الذين يجاهدون في سبيله وينصرون دينه ويطبقون شرعه بأداء الواجبات واجتناب المحرمات" [3].

2- "الإخلاص في الجهاد:كان في جيش المسلمين بخيبر رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه"[4]،**فعَنْ سَهْلٍ، قَالَ: التَقَى النَّبِيُّ** ﷺ **وَالمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ**

---

(1) الفتح:20.

(2) الأنفال:10.

(3) غزوات الرسول ﷺدروس وعبر وفوائد، الصلابي، ص 232، صحيح السيرة النبوية،إبراهيم العلي، ص 346، غزوة خيبر دروس وعبر، أمير المدري، ص5.

(4) غزوة خيبر دروس وعبر، أمير المدري،ص 7،فقه السيرة النبوية، منير الغضبان،ص: 532،صحيح السيرة النبوية،إبراهيم العلي، ص 346.

مغَازِيهِ، فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي المُسْلِمِينَ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ مِنَ المُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجْزَأَ أَحَدٌ مَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[1].

3- حرمةُ رِبَا الْفَضْلِ[2]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ،وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ،فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ[3]**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:«أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»،قَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ،وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاَثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:«لاَ تَفْعَلْ،بِعْ الجَمْعَ**[4]**،بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا»**[5]، فالتفاضل مع اتحاد الجنس هو ربا الفضل، إذ اشترى صاعًا بأكثر من صاع،فالزيادة هنا هي الربا، وهذا محرم،كما نهى النبي ﷺعن ذلك وأرشد إلى الحل السليم،بأن يبيع ما لديه من تمر ثم يشتري بما لديه من نقود ما يشتهي من تمر؛لأن الحاجة قد تدفع صاحبها إلى قبول الربا.

---

(1) صحيح البخاري،البخاري،المَغَازِي/ غَزْوَةِ خَيْبَرَ،ج5/ 134:رقم الحديث 4207،صحيح مسلم،مسلم، القدر/كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته،ج4/ 2042:رقم الحديث 112.

(2) رِبَا الْفَضْلِ هُوَ: زِيَادَةُ عَيْنِ مَالٍ شُرِطَتْ فِي عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَى الْمِعْيَارِ الشَّرْعِيِّ، وَهُوَ الْكَيْلُ، أَوْ الْوَزْنُ وفِي الْجِنْسِ، وهو بيع الربوي بجنسه مع زيادة في أحد العوضين، إذا بيع جنس بجنسه، وحصلت زيادة في أحد الطرفين، مثلاً: تمر بتمر صاع بصاع وزيادة درهم مع أحد الصاعين. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج5/ 183، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم،الهَرَري، ج17/ 285.

شرح بلوغ المرام، عطية سالم، ج198/3.

(3) تَمْرٍ جَنِيبٍ: بفتح الجيم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره باء موحدة، وهو نوع من التمر، وهو أجود أنواع التمر.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،ج12/ 9.

(4) الجَمْعَ: بفتح الجيم وسكون الميم، وهو نوع رديء من التمر، وقيل: هو الأخلاط منها. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج12 / 9.

(5) صحيح البخاري، البخاري، البُيُوعِ /إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ، ج3/ 77: رقم الحديث 2201، صحيح مسلم، مسلم، المساقاة/ بيع الطعام مثلا بمثل، ج3/ 1215: رقم الحديث 1593

4- حرمةُ بيعُ الذهبِ بالذهبِ العين، وتبرُ الفضةِ بالورقِ العين:

نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر أن يباع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العين،وتبر الفضة بالورق العين، بل أمر أن يباع الذهب بالذهب مثلاً بمثل،والفضة بالفضة مثلاً بمثل،بلا زيادة ولا نقص، **فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ»**[1].

5- مشروعيةُ المساقاةُ [2] والمزارعةُ [3]:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ،قَالَ: «أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ: أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا،وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ:«أَنَّ المَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى عَلَى شَيْءٍ»[4]، وهى أن يعامل مالك الأرض غيره على ما فيها من شجر؛ ليتعهده بالسقاية و التربية على أن الثمار تكون بينهما، والراجح صحة كل من عقد المساقاة و المزارعة، فقد قالوا أن النهى كان في أول الأمر لحاجة الناس وكون المهاجرين ليست لهم أرض،فأمر النبي ﷺ الأنصار بالتكرم بالمواساة،**عَنْ جَابِرٍ ﷺ،قَالَ: كَانَتْ لِرِجَالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِينَ، فَقَالُوا: نُؤَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى، فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ»**[5].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، البُيُوعِ / بَيْعِ الفِضَّةِ بِالفِضَّةِ، ج3/ 74: رقم الحديث 2177، صحيح مسلم، مسلم، المساقاة /الربا،ج3/ 1208: رقم الحديث 1584.

(2) الْمُسَاقَاةُ: أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ أَشْجَارَهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ لِيَعْمَلَ فِيهِ، وَيُصْلِحَهَا بِالسَّقْيِ وَالتَّرْبِيَةِ عَلَى سَهْمٍ مُعَيَّنٍ، كَنِصْفٍ أَوْ ثُلُثٍ، وتَكُونُ فِي الْأَشْجَارِ، وهو مَا كَانَ فِي النَّخْلِ وَالْكَرْمِ، وَجَمِيعِ الشَّجَرِ الَّذِي يُثْمِرُ بِجُزْءٍ مَعْلُومٍ مِنْ الثَّمَرَةِ لِلْأَجِيرِ، وهي المعاملة بلغة أهل المدنية، ومفهومها اللغوي هو الشرعي، وهي معاقدة دفع الأشجار والكروم إلى من يقوم بإصلاحهما، على أن يكون له سهم معلوم من ثمرها. نيل الأوطار، الشوكاني، ج5/ 327، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج12/ 189، تحفة الأحوذي، المباركفورى، ج4/ 530.

(3) الْمُزَارَعَةُ : هِيَ أَنْ يُعَامِلَ إنْسَانًا عَلَى أَرْضٍ لِيَتَعَهَّدَهَا بِالسَّقْيِ وَالتَّرْبِيَةِ عَلَى أَنَّ مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْحُبُوبِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا بِجُزْءٍ مُعَيَّنٍ، وهو أَنْ يَدْفَعَ الْإِنْسَانُ أَرْضَهُ إِلَى مَنْ يَزْرَعُهَا، وَيَقُومُ بِهَا. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،الكاساني،ج 5/ 146،تحفة الأحوذي، المباركفورى، ج4/ 529.

(4) صحيح البخاري، البخاري، الإِجَارَةِ / إِذَا اسْتَأْجَرَ أَرْضًا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، ج 3/ 94: رقم الحديث 2285.

(5) صحيح البخاري، البخاري، الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا، فَضْلِ المَنِيحَةِ، ج3/ 166: رقم الحديث 2632. صحيح مسلم، مسلم، الْبُيُوعِ، كِرَاءِ الْأَرْضِ،ج3/ 1176: رقم الحديث 1536.

6- حل أكل لحوم الخيل:

نهى النبي ﷺعن أكل لحوم الحمر الأهلية وأحل أكل لحوم الخيل، **فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ»**[1].

7- تحريمُ الْمُتْعَةِ[2]:

لقد نهى النبيﷺعن نكاح المتعة،**فعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:«نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ،وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ»**[3].

8- عدم اشتراط كون البذر من رَبُّ الْأَرْضِ:

دفع النبي ﷺالأرض إلي اليهود على أن يعملوها من أموالهم، ولم يدفع إليهم البذر ولا كان يحمل إليهم البذر من المدينة قطعًا فدل على أن هديه عدم اشتراط كون البذر من رُب الأرض وأنه يجوز أن يكون من العامل وهذا كان هَدي خلفائه الراشدين من بعده فإن الأرض بمنزلة رأس المال في القراض والبذر، يجري مجرى سقي الماء، ولهذا يموت في الأرض ولا يرجع إلى صاحبه،ولو كان بمنزلة رأس مال المضاربة لاشترط عوده إلى صاحبه، وهذا يفسد المزارعة فعلم أن القياس الصحيح هو الموافق لهدي رسول اللهﷺ وخلفائه الراشدين في ذلك، والله أعلم.

9- إذا خالف أهل الذمة شيئًا مما شرط عليهم لم يبق لهم ذمة:

إن أهل الذمة إذا خالفوا شيئًا مما شرط عليهم لم يبق لهم ذمة وحلت دماؤهم وأموالهم؛ لأن رسول اللهﷺعقد لهؤلاء الهدنة وشرط عليهم أن لا يغيبوا ولا يكتموا،فإن فعلوا حلت دماؤهم وأموالهم، فلما لم يفوا بالشرط استباح دماءهم وأموالهم،وبهذا اقتدى أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺفي الشروط التي اشترطها على أهل الذمة، فشرط عليهم أنهم متى خالفوا شيئًا منها،فقد حل له منهم ما يحل من أهل الشقاق والعداوة.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي، غَزْوَةِ خَيْبَرَ،ج5/ 136 : رقم الحديث 4218، صحيح مسلم، مسلم، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، ج3/ 1538: رقم الحديث 561.

(2) نكاح المتعة: هو النكاح الذي بلفظ التمتع إلى وقت معين، نحو أن يقول لامرأة: أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،ج17/ 246، جامع الأصول، ابن الأثير،ج11/ 450.

(3) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي، غَزْوَةِ خَيْبَرَ، ج5/ 135: رقم الحديث 4216، صحيح مسلم، مسلم، النكاح / نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، ج2/ 1027: رقم الحديث 1407.

10- نهي الرسول ﷺ عن الغُلول[1].

لقد نهى رسول الله ﷺعن الغُلول، ومن مات وهو غَال دخل النار، وقد جاء ذلك في قصة الرجل الذي قال عنه الصحابة إنه شهيد، فقال لهم الرسول ﷺ: كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة "،**فعن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ**ﷺ،**قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ،أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَاأَوْ عَبَاءَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ،أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ،قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ»**[2].

11- استحبابُ التفاؤل و اللجوء إلى الله ﷻ وتعظيم شعائر الإسلام:

أي جواز التفاؤل بل استحبابه بما يراه أو يسمعه مما هو من أسباب ظهور الإسلام وإعلامه، كما تفاءل النبيﷺبرؤية المساحي والفؤوس والمكاتل مع أهل خيبر، فإن ذلك فأل في خرابها.

لقد كان النبيﷺإذا أتي قومًا بليل لم يقربهم حتى يصبح، فإن سمع أذانًا أمسك وإنَّ لم يسمع أغار وفي هذا تعظيم للصلاة،فبات رسول الله ﷺ ولم يسمع أذاناً،فلما أصبح صلى الفجر بغَلَس،وركب المسلمون، فخرج أهل خيبر بمساحيهم ومكاتلهم،ولا يشعرون، بل خرجوا لأرضهم، فلما رأوا الجيش قالوا: محمد، والله محمد والخَمِيس،ثم رجعوا هاربين إلى مدينتهم، فقال النبي ﷺ:" الله أكبر..."،**فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ**ﷺ: **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ،وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ،وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ،قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ،مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ» قَالَ ﷺ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ[3]﴾**[4].

---

(1) الْغُلُولُ : وَهُوَ أَنْ يُخْفَى الشَّيْءُ فَلَا يُرَدُّ إِلَى الْقَسْمِ،مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4/ 376.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ غِلَظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، ج1/ 107: رقم الحديث114.

(3)الصَّفات:177.

(4) صحيح البخاري، البخاري، الأَذَانِ، مَا يُحْقَنُ بِالأَذَانِ مِنَ الدِّمَاءِ، ج1/ 125: رقم الحديث 610. صحيح مسلم، مسلم،الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، غَزْوَةِ خَيْبَرَ،ج3/ 1427: رقم الحديث1365.

12- جواز إشراك غير المقاتلين في الغنيمة ممن حضر مكان القتال :

وذلك بعد استئذان أصحاب الحق فيها،فقد أشرك النبيﷺجعفر ابن أبى طالبﷺومن معه في الغنائم،بإذن من الصحابةﷺحينما عادوا من الحبشة واليمن.

13- تكريم الله ﷻ النبي محمد ﷺبمعجزات في غزوة خيبر:

إنَّ في هذه الغزوة حادثتين، تعدان من الخوارق العظيمة التي أيّد الله ﷻبها نبيه محمدﷺ:

أولًا: أنَّ النبيﷺتفل في عين عليّ بن أبى طالبﷺوقد كان يشتكى منها فبرأت في الوقت نفسه حتى كأن لم يكن به وجع، **فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ:أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍفَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»**(1).

ثانيًا: ما أوحى الله ﷻإليه من أمر الشاة المسمومة عندما أراد الأكل منها، ولأمر ما سبق قضاء اللهﷻ فابتلع بشر بن البراءﷺلقمته قبل أن ينطق رسول الله ﷺبأنها مسمومة فكان قضاؤه في ذلك،ولعل في ذلك مزيداً من بيان ما اختص اللهﷻبه نبيهﷺ من الحفظ و العصمة من أيدي الناس و كيدهم تنفيذاً لوعدهﷻ: والله يعصمك من الناس.

14- فضل الدعوة إلى اللهﷻ:

لقد أوصى النبيﷺعلي ﷺبأن يدعو اليهود إلى الإسلام قبل أن يداهمهم،**وقال له:«فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»(2)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، أَنَّ**

---

(1) صحيح البخاري أصحاب النبي ﷺ/مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِﷺ، ج5/ 18: رقم الحديث3701. صحيح مسلم، مسلم، فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﷺ/مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍﷺ، ج4/ 1872: رقم الحديث 2406.

(2) صحيح البخاري،البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ ج4/ 60: رقم الحديث 3009. صحيح مسلم،مسلم، فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ/مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺج4/ 1872 : رقم الحديث : 2406.

رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ:«لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه:مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ:امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ،حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ، قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ»(1).

15- **جواز الأكل من ذبائح أهل الكتاب وحل طعامهم وقبول هديتهم، كما في حادثة الشاة المسمومة.**

16- **الإمام مُخير في الأرض التي تفتح عنوة إن شاء قسمها، وإن شاء وقفها، وإن شاء قسم البعض، ووقف البعض الآخر،وقد فعل رسول الله ﷺالأنواع الثلاثة، فقسم قريظة والنضير، ولم يقسم مكة، وقسم شطراً من خيبر، وترك شطرها الآخر" (2).**

17- " **غزوة خيبر تختلف عن الغزوات التي سبقتها قبل صلح الحديبية،** فهذه حرب هجومية وهي أول غزوة بدأها رسول الله ﷺوأغار بها على يهود خيبر دون أن يبدؤوا المسلمين بأي قتال، أما الغزوات السابقة فكانت دفاعية دافع بها المسلمون عم وجودهم.

18- **يجوز إشراك غير المقاتلين في الغنيمة ممن حضر مكان القتال وذلك بعد استئذان أصحاب الحق فيها،** فقد قسم الرسول ﷺمن الغنائم لجعفر وأصحابه بإذن من الصحابة جواز اقتسام الثمار بين مالك الأرض ومن يعمل فيها،بالسقي والعناية، والدليل قبول الرسول ﷺبأن تبقى خيبر تحت أيدي أصحابها يعملون فيها ولهم نصف ما يخرج منها" (3).

19- " **قسمة الغنائم للفارس سهمان،وللراجل سهم.**

20- **يجوز لآحاد الجيش إذا وجد طعامًا للمشركين أن يأكل منه قبل القسمة لم يحتاج إليه بشرط أن لا يدخره ولا يحوله.**

21- **إذا خالف أهل الذمة شيئًا مما شرط عليهم لم يبق لهم ذمة وحلت دماؤهم وأموالهم"(4).**

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه،4/ 1871: رقم الحديث 2405.

(2) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلة، مهدي أحمد، ص 510.

(3) نظرات في السيرة النبوية الشريفة، ملك الحافظ، ص273.

(4) دراسات في السيرة النبوية، إسماعيل رضوان، طالب أبو شعر، ص 211.

الفَصْلُ السَادِسُ

إدارةُ الصِراعِ مَعَ اليهودِ في السُنَّةِ النَّبويَّةِ

المَبْحَثُ الأَولُ

القيادَةُ الحَكيمَةُ

المبحثُ الأولُ

القيادةُ الحكيمةُ

القيادة الحكيمة: " هي التي تكون قادرة على قيادة الآخرين، من أجل تحقيق إنجازات متميزة، وهذا النوع من القيادة يكون له السَبق في فهم الوضع الحالي، وما يؤثر عليه من مستجدات، كما أنها تكون قادرة على فهم ما سيكون عليه المستقبل، حيث تنظر إليه بطريقة ذكية وتعمل على تطويعه لخدمة أهدافها، فإن لم تستطع هذه القيادة تطويع المستقبل ليتلاءم مع خططها، أبدعت أساليب متطورة وغيَّرت من خططها لخلق ظروف أفضل للنجاح"[1].

" إنَّ القيادة هي العمود الفقري للجيش، بل تُعد كالرأس من الجسد، تُحدد الأهداف وتتجمع عندها المعلومات وتصدر، وتَتابع التنفيذ، فالقيادة القوية تُشّكل رادعًا لكل من يُريد زعزعة استقرار المجتمع والعَبث بأمنه، لذا فلا بد من قيادة قوية حَازمة، تعمل على نشر الأمن والعدل، فالإمام وهو الخليفة أو من يَنوب عنه من الأمراء والقُوَّاد الذين يعملون على حماية الجبهة الداخلية للدولة، يجب عليهم أن يمنعوا الظلم والبغي والانحراف، وأن يَضربوا بيد من حديد على كل الأيدي التي تتطاول من أجل التَخريب والتدمير والفساد،وإلا هلك المجتمع وضاع، وسينشأ عن وجود هذه القيادة مجتمع مثالي ينقاد لحكم الله ﷻ،مجتمع فاضل يقوم على مبادئ صالحة، وحقائق لا تتبدل مجتمع عادل؛ لأنه ينصف الإنسان ويحفظ حقوقه، ويَقضي بشرع الله ﷻ،مجتمع رحيم؛ لأنه يبني كيانه على أساس إخوة البشر، وتكافل الأقوياء والضعفاء "[2].

إنَّ وجود القيادة الحكيمة أمر ضروري، لبقاء الجيش واستمراره في العطاء والعمل، فأعداء الإسلام يتربصون بهذه الدعوة من الداخل والخارج من أجل وأدها والقضاء عليها، لذا كانلا بد من وجود جيش يحمي الداخل والخارج مع قيادة حكيمة راشدة، فالإسلام لابد له من قوة تحميه.

لقد أصبحت القيادة الحكيمة ركن هام من أركان النصر، ويخطئ من يظن أن أمة تستطيع أن تحقق النصر بلا قيادة مخلصة حكيمة، فالقيادة ظاهرة اجتماعية ذات جذور عميقة تتصل بطبيعة الإنسان وتراثه الثقافي ومشاركته لمن حوله، فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر

---

(1) القيادة وبناء الفرق، موقع مكتبة صيد الفوائد، http://www.saaid.net/book/index.php

(2) يُنْظَر: القيادة والجندية في السنة النبوية، طاهر النحال، ص14.

يخلق نوعًا من الحاجة إلى من ينظم العلاقة بينهم، وفي هذه الحالة يتولى أحدهم القيادة، لذلك قرر الإسلام ضرورة وجود قائد لكل جماعة مهما كانت صغيرة، وحتى لا تكون القيادة مجرد صورة شكلية فقد أوجب الإسلام حق الطاعة للقائد، قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾[1] ؛ لأنه لا قيمة لجماعة ما لم يكن لقيادتها حق السمع والطاعة، وإلا فلن تَتمكن من وضع خطة أو تكليف فرد بعمل.

إنَّ رسول اللهﷺهو القدوة والأسوة في كل شأن من شؤون الحياة وفي الشؤون العسكرية والحربية كان أكبر قائد في الدنيا،وأشدهم وأعمقهم فراسة وتيقظاً، إنَّه صاحب عبقرية فذة في هذا الوصف فلم يَخض معركة من المعارك إلا في الوقت المناسب، ومن الجهة التي يَقتضيها الحَزم والشجاعة والتدبير،ولم يكن يفتح على نفسه جبهات معادية هو في غنىً عنها، بل كان يُحيّدُ جَبهة ما ليتفرغ للقضاء على غيرها، حتى لا يُهلك نفسه ومن معه من المسلمين.

صفاتُ القيادةُ الحكيمةُ:

- **أولًا: الصفاتُ العَقديةُ:**

" إنَّ العقيدة الصحيحة الراسخة والإيمان الراسخ له أثر كبير في بناء شخصية القائد، قَالَﷻ﴿**رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [2].

1- الثقة بنصر الله ﷻ:

لقد كان النبي الكريمﷺعلى ثقة بنصر الله ﷻ له،عندما كان في الغار مع أبي بكر الصديق ﷺ،حيث قَالَﷻ﴿**إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ**﴾ [3]، فعَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ،سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ:ﷻ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ**﴾[4]، قَالُوا: فَتْحُ المَدَائِنِ وَالقُصُورِ، قَالَ:«مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ:أَجَلٌ، أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍﷺنُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ»[5].

---

(1) النساء:59.

(2) آل عمران:53.

(3) التوبة:40.

(4) النَّصر:1.

(5) صحيح البخاري،البخاري، تَفْسِيرِ القُرْآنِ، قَالَﷻ﴿**وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا**﴾، النَّصر:2،ج 6 / 179: رقم الحديث 4969. صحيح مسلم، مسلم،الصَّلَاةِ/مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، ج1/ 351: رقم الحديث 484.

2- **الاعتصام بحبل الله ﷻ في جميع الأحوال:** لقد تمسك النبي ﷺ وصحابته الكرام بدين الله ﷻ، قَالَ تعالى ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [(1)].

➢ **ثانيًا: الصفاتُ الأخلاقيةُ:**

يجب على القائد أن يتمتع بالأخلاق الحسنة، وقد مدح القرآن الكريم أخلاق النبي ﷺ، قَالَ تعالى ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [(2)].

1- **العدلُ في الحكم** : من أهم صفات القيادة الحكيمة العدل بين الناس، فلقد ضَرب النبي ﷺ نموذجًا رائعًا في تعامله بالعدل مع اليهود والحكم بينهم، قَالَ تعالى ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ**﴾[(3)].

2- الصدقُ في القولِ والفعلِ: إنَّ الصدق في القول والفعل من صفات القيادة الحكيمة، قَالَ تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ [(4)]، فالقائد يجب أنَّ يكون صادقًا في تعامله مع الناس، حتى يكون قدوة لهم ويُطاع من قبلهم.

3- **الأمانةُ وحفظُ الأسرارِ**: إنَّ خلق الأمانة من أهم صفات القائد، قَالَ تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [(5)].

4- **الإخلاصُ للهِ ﷻ في العبادةِ :**

إنَّ من أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام هو تحقيق الإخلاص لله ﷻ في كل العبادات والابتعاد والحذر عن كل ما يضاد الإخلاص وينافيه من الرياء والسمعة والعُجْب ونحو ذلك، فعن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ،**

---

(1) آل عمران:173.

(2) القلم:4.

(3) النساء:58.

(4) الصَّف:2.

(5) الأنفال:27.

وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1].

5- التواضعُ :

إنَّ خلقَ التواضع هو خلق عباد الله ﷻ الصادقين، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»**[2].

6- الصبرُ:

إنَّ الصبر"خُلُقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسُنُ، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها" [3]، فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ: «**مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لاَ أَدَّخِرْهُ عَنْكُمْ، وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»**[4].

7- **العفةُ:** أي عن المال الحرام وعدم ابتزاز أموال الدولة، وعدم استغلال حاجات الناس لمصلحته، قَالَ ﷻ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[5].

8- **قوةُ الشخصيةُ والكفاءة** : أي القدرة على أداء المهمات والقدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، قَالَ ﷻ﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ**﴾[6].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، بَدْءِ الوَحْيِ/ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ ؟ ج1/ 6: رقم الحديث 1. صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ/ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، ج3/ 1515: رقم الحديث 1907.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ، ج1/ 93: رقم الحديث 147.

(3) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم، ص: 16.

(4) صحيح البخاري،البخاري، الرِّقَاقِ/الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، ج8/ 99: رقم الحديث 6470.

(5) البقرة:188.

(6) القصص:26.

➢ **ثالثا: الصفاتُ الإداريةُ:**

إنّ للقيادة المتميزة مؤهلات إدارية لا بد من توفرها وهي كما يلي:

1- **الشورى** : قَالَ ﷻ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾[1].

2- **اختيارُ البطانةُ الصالحة** :من أهم صفات القيادة الحكيمة اختيار البطانة التي تتمتع بالصلاح وقد حذَّر اللهﷻوالنبي ﷺالمؤمنين من بطانة السوء والمنافقين والركون إليهم في مصالح المسلمين الدينية والدنيوية، قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا**﴾[2]، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:«**مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى**»[3].

3- **التثبتُ من الأخبارِ وعدم التسرع** : قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[4]"إنَّ الواجب علينا التثبت وعدم التسرع، وقد أمرنا اللهﷻ بالتثبت فيما يختص بالعامة من الأمة،وجعل أمور السلم والحرب، والأمور العامة المرجع فيها إلى ولاة الأمور،وإلى العلماء خاصة، ولا يجوز لأفراد الناس أن يتدخلوا فيها؛ لأن هذا يُشتّتُ الأمر ويُفرّق الوحدة ويُتيح الفرصة لأصحاب الأغراض الذين يَتربصون بالمسلمين الدوائر" [5].

" إنَّ هذه أبرز الصفات التي يجب أن تتمتع بها القيادة الحكيمة، وتُبرز أهمية القيادة في الجماعة، فهي بمثابة الرأس من الجسد، وتمثل أيضًا حدًا فاصلاً بين النجاح والفشل، وهي رمز لوحدة الجماعة وانتظام صفوفها، وبقدر ما تكون القيادة قوية تكون الحيوية ويكون العمل والإنتاج وسلامة السير" [6].

القيادة في المجتمع هي رمز لوحدة المجتمع وفي الجيش هي رمز لوحدة الجيش وانتظام صفه وضياعها أخطر عوائق التمكين، ولذلك فإنَّ رسول الله ﷺعندما أراد أن يُرسل الجيش في

---

(1) آل عمران:159.

(2) آل عمران:118.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الأَحْكَامِ/ بِطَانَةِ الإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ، ج9/ 77: رقم الحديث 7198.

(4) الحجرات:6.

(5) وجوب التثبت من الأخبار واحترام العلماء،صالح بن فوزان الفوزان، ص: 11.

(6) التخطيط المستقبلي لإدارة الصراع الإسلامي الصهيوني، زكريا الزميلي، ماجد سكر، ص 750–753.

غزوة مؤتة وضع لهذا الجيش أمراء عدة، حتى يحفظ الجيش من الضياع والخلل إن استشهدت القيادة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ **عَنْهُمَا، قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي القَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ»[1].**

لذلك " لا تقتصر مهمة القائد في الجيش على قيادة الجند في المعارك فقط، بل هو صاحب مدرسة ورسالة، ويُدرك تمام الإدراك أنَّ قيامه بإعداد أجيال من القادة من أسمى واجباته، بل هي أمانة في عنقه، فنراه يقبل على أداء الواجب وعلى الوفاء بالأمانة بكل حماس وإخلاص وحيوية واندفاع، ولنا في رسول الله ﷺالأسوة الحسنة، فقد كان الرسول الكريم ﷺهو المُعلم الذي تنَّزل عليه الوحي برسالة الإسلام،وصاحب المدرسة التي تخرج منها قادة أمم وأبطال حرب ورجال إصلاح وعلماء وفلاسفة ورواد حضارة" [2].

إنَّ القيادة والجندية مهمة لهذه الأمة، فلا قيادة بلا جندية، ولا جندية بلا قيادة، وعندما أراد الله ﷻلهذه الأمة أن تحمل مشاعر الهداية والنور للدنيا كلها، لا لقوم دون قوم، قضى الله ﷻألا تبلغ هذه المرتبة إلا بالقيادة التي تُنظم وتخطط، وبالجندية التي تتلقى وتُنفِّذ.

إنَّ تاريخ الإسلام قد احتوى على قادة عظماء، وجنود مخلصين، نشروا الإسلام وحموا المسلمين، فكان النبيﷺالقائد الأمثل والمُعلم الأول لهذه المدرسة، فعلى يديه تربي القادة العظماء والجنود، وما أحوج الأمة الإسلامية اليوم؛ لأن تعيد أمجاد الماضي التليد؛ وذلك لتمحو عار اليوم.

الحكمةُ من وجودِ القيادةِ الحكيمةِ:

- **أولًا: تنفيذُ الشريعةَ الإسلاميةَ، وحفظُ الدينُ بإقامةِ شعائره :**

إنَّ تنفيذ الشريعة الإسلامية وحفظ الدين بإقامة شعائره أمر مَنوط بالإمام لتحقيقه، وهو من أهم واجباته، وعلى القيادة أن تُنفذ الإسلام بشموليته، فلا تَتهاون في تَطبيقه على واقع حياة الناس، فالنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري، كلها أجزاء يُكِّمل بعضها البعض فإعلان الحاكمية لله ﷻمن أعظم ما يجب مراعاته عند تنفيذ الشريعة.

(1) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ، ج5/ 143: رقم الحديث 4261.

(2) القيادة والجندية في السنة النبوية، طاهر النحال، ص 33.

- **ثانيًا: توطيد أركان الدولة الإسلامية " الأمن الداخلي" :**

إنَّ القيام بالأمن داخل الدولة الإسلامية، وهو أمر منوط بالقيادة الحكيمة "ويُعد عاملاً مهمًا من أجل دفع الإنسان نحو التطور والرقي؛ لأنه من آمن على نفسه وماله وعرضه، فإنه سَيتفرغ من أجل العمل لما فيه صلاح دنياه وآخرته، لذا فإنَّ الأمة مُطالبة بأن تُكَّون جيشًا قويًا؛ حتى يحترم الأعداء إرادتها أولاً، وحتى يرهبها من يحاول العبث في أمنها ثانيًا، فعدم وجود هذا الجيش القوي، سيؤدي بالضرورة لوجود من يُحاول العَبث بأمن المجتمع سواء كان من الداخل أو بإيعاز من الخارج، وكل هذا حتى تُسّهل السيطرة عليه، ومن هنا جاء الإسلام يَحث على حفظ الأمن والسلام داخل المجتمع، وحرَّم العدوان" [1]، فعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ**قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»**[2].

إنَّ حفظ الأمن الداخلي لابد له من اتخاذ إجراءات من قبل القيادة تكون سببًا في محاربة الفساد في كل الأماكن، ولا بد من استخدام شتى الوسائل للحفاظ على الأخلاق العامة، ومن هذه الوسائل نشر الوعي داخل أفراد المجتمع بشتى الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وبيان مدى الخطر الذي يعود على المجتمع منها واستخدام المنابر والمساجد والأسواق في محاربة الرذيلة ونشر الفضيلة، وبيان أنَّ الإسلام قد حارب الفساد، قَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [3].

- **ثالثًا: حمايةُ الأمنِ الخارجي للدولةِ:**

إنَّ حماية الأمن الخارجي للدولة، واجب من واجبات القيادة، وهو مطلب مهم؛ من أجل الاستقرار في البلاد، ولن يتحقق هذا الأمن إلا بوجود جيش قوي منظم، يمنع الأعداء من مجرد التفكير في الغزو العسكري للبلاد، فكان لا بد من حماية الحدود المحادية للأعداء، وهي ما تعرف بالثغور، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّﷺأَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺقَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**»[4].

---

(1) القيادة والجندية في السنة النبوية، طاهر النحال، ص 35.

(2) صحيح البخاري، البخاري، المَظَالِمِ وَالغَصْبِ/ نَصْرِ المَظْلُومِ، ج3/ 129: رقم الحديث2446.

(3) المائدة:90.

(4) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ج4/ 35: رقم الحديث 2892.

إنَّ القيادة الحكيمة الرشيدة لا بد أن تَدفعها عقيدة مؤمنة وقلب لم يَركس في المعاصي، ونفس لم تُدنَّس بالفسوق والانحراف،وإرادة حازمة قوية ضابطة غير خاضعة لهوى يهوي بها،بل هي سيدة على النفس، حاكمة لها، وهذا يستدعي من قادة العرب والمسلمين إلى أن يؤمنوا بالله ورسله الأكرمين ويعقدون العزم على الاستمساك بأمر الله ﷻ ونهيه، وأن يكون للقائد مَثل دين يسمو إليه ويَتبعه جنده في إيمانه كما يتبعون قيادته وتكون طاعتهم له من إيمان ليكون لجهادهم معنى سَام عالٍ، ولا يكون قسراً وكرهاً، لمجرد النظام العسكري الملزم" [1] " لابد أن نجزم ونؤكد أن رسولنا الكريم محمدﷺهو رجل دولة معلم سياسياً وعسكرياً، وفي كل مرة كان في القمة التي لا يرقى إليها أحد وهو الأمي الذي لا يعرف قراءة ولا كتابة مما يدل على أن المسألة هنا ربانية المبدأ والطريق والنهاية.

لقد استطاع الرّسول ﷺالقائد الحكيم وصاحب التفكيرِ السليم إدارة الدولةِ الإسلاميّةِ بكلّ ذكاءٍ وحنكةٍ على الرغم من عدم تَوّفر الموارد والوسائل التي تُسهّل من مهمة القائد في ظلّ تواجد أقلياتٍ ممّن يدينون بالديانة النصرانيّة واليهوديّة ممن يعيشون مع المسلمين، فقد كان الوضع السائد هو سيادة الدين الإسلاميّ وأحقيته، لذلك كان النبي ﷺلا يترك فرصةً إلّا ويدعوهم إلى الدين بالطرق السلميّة، ولم يحاول إجبارهم على ترك ديانتهم، حتى عندما كان اليهود يغدرون ويخونون كان ﷺلا يبدأ الحرب معهم إلّا بعد محاولة دعوتهم إلى الإسلام"[2]، قَالَ ﷻ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[3].

(1) يُنْظَر: بين العقيدة والقيادة، محمود خطاب، ص: 13.

(2) يُنْظَر : الرسول القائد، موقع مكتبة صيد الفوائد،http://www.saaid.net/book.

(3) النحل:91.

المَبْحَثُ الثَّاني

الإعْدادُ العَسّكَري والنَّفْسي والأَخَلاقي.

المبحثُ الثاني

الإعدادُ العسكري والنفسي والأخلاقي.

المطلبُ الأولُ: الإعدادُ العسكري:

إنَّ إعدادَ الجيوش للمعارك أمر مهم تحتاج إليه الدول قديمًا وحديثًا، ولا يمكن لدولة أن تحقق نصرًا أو تتفادى هزيمة،إن لم يكن لها قدرة فائقة على الإعداد المادي والمعنوي اللازم،وعملية الإعداد عملية بالغة التعقيد، لما تحتاج إليه من علوم وجهود وأموال ومستلزمات يصعب حصرها، وإن الجيوش التي تعد للمعارك نفسيًا وماديًا هي التي يمكنها أن تحقق الانتصار ،وكان رسول الله ﷺ حريصًا على إعداد المسلمين للحرب والقتال،قَالَ ﷻ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾[1].

لقد أمر الله ﷻ المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقون به على جهاد عدوهم من اليهود من السلاح والرمي وغير ذلك، ومن رباط الخيل، فالله ﷻ يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنفوها وألوانها،من كل ما يتقوى به في الحرب إلى أقصى حدود الطاقة، كما فسَّر النبي ﷺ القوة بالرمي في قول النبي ﷺ وهو على المنبر، فعَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ[2]، يَقُولُ: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ:**﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾[3]،**أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ،أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ»**[4]،"والغرض من إعداد القوة هو إلقاء الرعب والخوف في قلوب أعداء الله ﷻ،الذين هم أعداء المسلمين في الأرض، وأن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكروا في الاعتداء على المسلمين أو الوقوف في وجه الدعوة الإسلامية، فالمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ماديًا ومعنويًا سياسيًا وإعلاميًا

---

(1) الأنفال:60.

(2) عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهنيّ:صحابي، مات في سنة ثمان وخمسين.الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج4/ 429.

(3) الأنفال:60.

(4) صحيح مسلم،مسلم، الْإِمَارَةِ / فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، وَذَمِّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ،ج3/ 1522: رقم الحديث 1917.

واقتصاديًا وعسكريًا بالأسلحة المتطورة والجنود الأكفاء، ليكونوا مرهوبي الجانب، ولتكون كلمة اللهﷻهي العليا، وهذا الإعداد هو إعداد للسلاح والتدرب عليه وإعداد للمال الذي يُجهّز" [1].

" إنَّ الخروج للقتال ومواجهة الأعداء يجب أن يسبقها إعداد العدة، والتجهيز الكامل للجيش، بما يتوفر لديه من إمكانيات، حتى يكون النصر والظفر حليفهم بإذن اللهﷻأما التواني عن ذلك كما فعل المنافقون فإنَّ الهزائم الساحقة والنكبات الماحقة، ستحل بهم وتصبح بلاد لمسلمين نهبًا وهدفًا لكل طامع.

والإعدادُ ينقسمُ إلى قسمين :

- إعدادُ الرجالِ (الجند)المقاتلين في أحسن صورة وأحدث تنظيم.
- إعدادُ الإمكانياتِ الحربية المتطورة التي تتناسب وتكنولوجيا العصر.

يهدف الإسلام إلى تأمين السلم والاستقرار، وذلك لإرهاب العدو، حتى لا تحدثه نفسه باستغلال ناحية من نواحي الضعف والتخاذل لذا حرص النبيﷺعلى جمع السلاح والعتاد الحربي من دروع وحرب وغيرها ليزود بها الجيش، وعلى تدبير السلاح للمسلمين بكل وسيلة، فحينما حاصر بني قينقاع وبني النضير، وأصر أن يأخذ منهم السلاح ولم يسمح لهم بأخذ شيء منه، وفي غزوة خيبر استطاع أن يحصل على المنجنيق واستعار دروع من صفوان بن أمية ليتدرع بها المسلمون.

ويعتبر الإعداد بنوعيه المعنوي والمادي من أهم الأسس والأركان الذي تبنى عليه الدول قواتها المسلحة إلى جانب العقيدة والتخطيط العسكري، لذا فلا بد من الإعداد وحشد الطاقات والإمكانات للمعركة؛ لأن ذلك عماد النجاح والنصر في المعركة، فالنصر على الأعداء من المقاصد التي يجب أن يفكر فيها القائد والجندي على حد سواء، وهذا النصر بحاجة لوسائل تساعد على تحقيقه، ومن أهم هذه الوسائل الإعداد الجيد للمعركة فالقرآن الكريم حثنا على ضرورة التهيؤ والإعداد الجيد لإرهاب أعداء اللهﷻ، فالأمة مطالبة بالإعداد بكل ما أوتيت من وسائل؛ من أجل إيجاد قوة تُرهب أعداء الله ﷻوإذا كان الأمر واجبًا في زمن النبي ﷺ فهو في زماننا أوجب والإعداد هنا يشمل كلا الجانبين المادي والمعنوي، ومما يبرز أهمية الإعداد هو

---

(1) يُنْظَر: أضواء قرآنية لاستشراف طريق حسم الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين، عبد السلام اللوح، سامي أبو وردة، ص 585.

الغاية التي من أجلها كان الإعداد وهي إعلاء كلمة الله ﷻ في الأرض والتي بدورها بحاجة للجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وهو من الأعمال التي بحاجة للتضحية فقد يفقد الإنسان في سبيل هذا الأمر ماله أو أهله أو نفسه أو أي شيء عزيز عليه"[1].

" إنَّ الجهاد في الإسلام إنما يتوخى الاستعداد الدائم للمنافحة عن الحق وحمايته ولتكون لدى المسلمين قوة ضاربة يحسب لها ألف حساب قبل أن يقدم على الإضرار بمصالح المسلمين العليا "[2].

لقد كان النبي ﷺ يقوم على إعداد الجنود المحاربين، فالجندي هو العُدة الأولى في الحرب وبدونه لا يكون نصرٌ ولا هزيمة، لذلك كانت العناية به في كل جيوش الدنيا كبيرة.

ومن مهمات القيادة في الإعداد العسكري ما يلي:

- **أولًا: عناية القائد بالجنود:**

وتركزت عناية الرسول ﷺ بالجندي من خلال التالي:

أ- **إكسابُ الجنديُ لياقة بدنية عالية:** تساعده على المَضي في المعركة في أسوأ الظروف وتحمُّل الشدائد فيها كأحسن ما يكون الاحتمالُ، ولا يكون ذلك إلا بالتدريب المستمرّ، وأحيانًا يرافق هذا التدريب من أجل اللياقة استخدام أدوات الحرب، كالمسابقة على الخيل، وأحيانًا يرافقه استخدام السباحة وتدريبهم على استخدام أدوات الحرب بمهارة، فكان النبي ﷺ يطلب من جنوده أن يجعلوا من التدريب وإتقان استخدام أدوات الحرب مادة للهوهم، وكان النبي ﷺ يُقيم المسابقات ويدعو الناس إليها، ويشارك هو بنفسه فيها، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»**[3].

ب- **تحريضُ النبي ﷺ الجنود على الرمي والقتال:** فعن سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ ﷺ[4] قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا**

---

(1) يُنْظَر: الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، نهاد الثلاثيني، ص 51-59.

(2) القيادة والجندية في السنة النبوية، طاهر النحال، ص 147.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ج4/ 32:رقم الحديث 2872.

(4) سَلَمَةَ بْنَ عَمرو الأَكْوَعِ ﷺ:صحابي جليل،قيل:مات سنة أربع وستين.يُنْظَر:الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر،3/ 127.

ارْمُوا،وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ»[1].

" إنَّ التدرب على الأسلحة، أساس مهم لفاعلية هذه الأسلحة، فلا قيمة لسلاح متطور بدون عالم بكيفية استخدامه،لهذا كان النبيﷺيحث على التدرب على السلاح ويُشجع عليه ويُحذر من إهماله ابتداءأو إهماله بعد تعلمه، لتبقى العزة والقوة للمؤمنين، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله ﷻمن المؤمن الضعيف،ويؤكد النبيﷺأن من تعلمه وحصلت له معرفة بدقته، ثم ترك التدرب عليه فنسيه إهمالاً لا لعذر، فليس منا:أي ليس على هدينا وسنتنا" [2]، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ﷛،عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺقَالَ: **«مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى»**[3]، "وهَذَا تَشْدِيدٌ عَظِيمٌ فِي نِسْيَانِ الرَّمْيِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةً شَدِيدَةً لِمَنْ تركه بلاعذر" [4].

" أعد الإسلام تنظيمات عملية للإعفاء من الخدمة العسكرية وإعلان الحرب، والدعوة إلى الجهاد وتطهير الجيش وأساليب القتال وقضايا الكتمان والهدنة والصلح والأسرى، والمحافظة على العهود، فقد حصر الإسلام أسباب الإعفاء من الخدمة العسكرية في الضعف، ويشمل المرض والعجز والشيخوخة وعدم القدرة على الإنفاق" [5]، قَالَﷻ﴿**لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[6].

- **ثانيًا: التخطيطُ وتحديدُ الهدفَ وعدمُ الانثناءِ عنه**

" إنَّ تحديد الهدف الذي يتم التحرك نحوه أمر لا بُد منه؛ لرسم مسيرة القتال، وتَمثل هذا الهدف وعدم الانشغال عنه بمعارك جانبية تَفرض على القائد؛ لتضليله، وحَرفه عن هدفه لذلك كان الرسولﷺيحدد الأهداف التي يريد تحقيقها، ثم يتحول نحوها بخطوات ثابتة لا تلهيه عنها المعارك الجانبية التي يفرضها عليه العدو.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْيِ،ج4/ 38: رقم الحديث2899.

(2) يُنْظَر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج7/ 590.

(3) صحيح مسلم، مسلم،الْإِمَارَةِ/ فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، وَذَمِّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ،ج3/ 1522: رقم الحديث 1919.

(4) شرح النووي على مسلم، النووي، ج13/ 65.

(5) بين العقيدة والقيادة، محمود خطاب، ص: 119.

(6) التوبة: 91.

لقد وضع الرسولﷺأول هدف عسكري له وكان هذا الهدف هو القضاء على اليهود في الجزيرة العربية ككيان سياسي وقوة عسكرية، وجعل ذلك مُقدمًا على الهدف العسكري الثاني وهو القضاء على المشركين الوثنين ككيان سياسي وقوة عسكرية، ورغم ما كان يُفرض على رسول اللهﷺمن معارك جانبية بفعل اليهود أحيانًا،وبفعل المشركين الوثنين أحيانًا، فإن ذلك لم يُحّوِل رسول اللهﷺعن هدفه،وجعله يُصّفي اليهود جماعة بعد جماعة، في كل سنة يُصَّفي جماعة، فصفى في العام الثالث للهجرة بني قينقاع، وفي العام الرابع بني النضير، وفي العام الخامس بني قريظة، وفي العام السادس بني المصطلق، وفي العام السابع خيبر، ولما انتهى من تحقيق الهدف الأول التفت لتحقيق الهدف الثاني فصفي في العام الثامن من الهجرة الكيان السياسي والعسكري للمشركين بفتح مكة"[1]، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه،«**أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ، حَارَبُوا رَسُولَ اللهِﷺفَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺبَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ،حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ،إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللهِﷺفَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِﷺيَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ، بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ**»[2].

" وعندما انصرف النبيﷺهو وأصحابه من غزوة الأحزاب راجعًا إلى المدينة، كان سعد بن معاذ سيد الأوس، قد أصيب في الغزوة في ذراعه، فأمر رسول اللهﷺبإقامة خيمة له في المسجد النبوي يعالج فيها،وهو قريب من منازل رسول اللهﷺليسهل عليهﷺزيارته والاطمئنان عليه ورعايته،دخل النبيﷺبيته فوضع سلاحه وخلع ثياب الحرب ودخل فاغتسل، وعندما خرج من مغتسله ففوجئ بجبريلعليه السلامبلباس الحرب على رأسه غبارها،رآه واقفًا خارج البيت، فأخذ رسول اللهﷺيمسح الغبار عن وجه جبريلعليه السلاممعتذرًا إليه يسأل عن الخطب قال له جبريل: عفا الله عنك، وضعت السلاح، ولم تضعه ملائكة الله، قم فشد عليك سلاحك، قال النبي ﷺ: إلى أين؟ فأشار إلى ديار بني قريظة، إنهم الذين نقضوا العهد وتمالئوا مع الأحزاب، فحان وقت عقابهم، هيا فملائكة اللهعز وجلتسبقكم إليهم،فأمر رسول اللهﷺ بلالاً أن ينادي في الناس: يا خيل الله اركبي، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة، ومن لم يصل الظهر فلا يصل إلا في بني قريظة، ومن كان لم يصل العصر فلا يصلين وقته إلا في بني قريظة، وتسابق ثلاثة آلاف من المسلمين إلى بني قريظة، وكادت الشمس تغرب وهم لم يصلوا بعد إلى ديار بني قريظة وممتلكاتهم، فقال بعضهم: نُؤخر صلاة العصر حتى نصل الديار، ولو

---

(1) يُنْظَر: الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، نهاد الثلاثيني، ص 55–60.

(2) صحيح مسلم،مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ /إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْحِجَازِ، ج3/ 1387: رقم الحديث1766.

للعشاء فقد نهينا عن صلاتها إلا في بني قريظة، وقال بعضهم: بل ننزل ونصلي العصر فرسول اللهﷺلم يرد منا تأخير الصلاة، وإنما أراد الإسراع، ونفذ كل منهم ما رآه وبلغ رسول اللهﷺما فعلوا، فلم يعنف أحدًا من الفريقين فقد اجتهدوا ولهم أجورهم" [1][2]، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رضي الله عنه،قَالَ: نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِﷺيَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ«**أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ، فَصَلَّوْا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِﷺوَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ، قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ**»[3]، " لم يكن وضع الخطة من مسؤولية الأمير وحده، بل كان ذلك بعد المشاورة مع المقاتلة أو بعضهم، فالسياسة الحكيمة التي أدار الرسولﷺبها الموقف التي يكون فيها الرأي أنفع من الشجاعة والمواجهة، وتدخل تحت معنى الحرب خدعة، واستعمل النبيﷺفي حروبه الشعار والشارة، وهو ما يسمى في الجيوش الحديثة بكلمة السر،فالشعار يُوقظ في النفس العزة والشجاعة ويُستعمل للأهمية،وكذلك ينبغي أن يكون لأهل كل راية شعار معروف، حتى إن ضل الرجل عن أهل رايته نادى بشعارهم فيتمكن من الرجوع إليهم، واستعمل شعار (يا منصور أمت) في غزوة خيبر، وكان هناك نداءات خاصة يصدرها القادة للجند، فقد استعمل نداء (يا خيل الله اركبي)، إذا ما أريد نداء الفرسان لركوب خيلهم فقد نودي بذلك في غزوة الخندق، وبني قريظة" [4].

ويتضمن الإعداد العسكري ما يلي:

أ- " **التَّبْكِيرِ وَالْغَلَسِ بِالصُّبْحِ وَالصَّلاةِ عِنْدَ الإغَارَةِ وَالْحَرْبِ**" [5].

وهذا يَظهر عندما ذهب النبيﷺلقتال يهود خيبر وذلك في الصباح، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺأَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ**

---

(1) يُنْظَر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج7/ 186- 187.

(2) وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ الْأَمْرِ كَانَ صَلَّى الظُّهْرَ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُصَلِّهَا، فَقِيلَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّهَا لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ، وَلِمَنْ صَلَّاهَا لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ، وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ رَاحَتْ بَعْدَ طَائِفَةٍ، فَقِيلَ لِلطَّائِفَةِ الْأُولَى الظُّهْرَ، وَقِيلَ لِلطَّائِفَةِ الَّتِي بَعْدَهَا الْعَصْرَ، وَكِلَاهُمَا جَمْعٌ لَا بَأْسَ بِهِ،فَالِاحْتِمَالَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ فِي كَوْنِهِ قَالَ الظُّهْرَ لِطَائِفَةٍ وَالْعَصْرَ لِطَائِفَةٍ مُتَّجَهٌ فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةُ الظُّهْرِ هِيَ الَّتِي سَمعهَا بن عُمَرَ وَرِوَايَةُ الْعَصْرِ هِيَ الَّتِي سَمِعَهَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَائِشَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.فتح الباري، ابن حجر، ج7/ 409.

(3) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/الْمُبَادَرَةِ بِالْغَزْوِ، وَتَقْدِيمِ أَهَمِّ الْأَمْرَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ،ج3/ 1391: رقم الحديث1770.

(4) الإدارة في عصر الرسول ﷺ، أحمد كرمى، ص: 212،السيرة النبوية، ابن هشام، ج4/ 303.

(5) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ج2/ 545.

بِمَسَاحِيهِمْ، وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "خَرِبَتْ خَيْبَرُ،إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ قَالَﷺ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِين[1]﴾ [2].

ب- تسليحُ الجنودُ:

" لم يَغفل الرسول ﷺدور السلاح في اكتساب النصر، ولذلك كانيولي تسليح الجنود اهتمامًا كبيرًا، ولذلك حَرص النبيﷺأن يكون عند كل محارب سلاحه وعدة حربه، يشتريها هو بنفسه من ماله،ليشعر بقيمتها وليتحرق على استعمالها، فكان يقول حاضًا على اقتناء الخيل، والخيل هي آلة الجهاد، فعن عُرْوَةُ البَارِقِيُّ[3] أَنَّ النَّبِيَّﷺقَالَ: **«الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ»**[4]،وإذا عجز الأفراد عن تأمين سلاحهم، وعدة حربهم بأنفسهم، لسبب من الأسباب كالفقر مثلاً لجأوا إلى الدولة لتؤمّن لهم ما يحتاجونه من عدة الحرب، وقد حدث أن عجزت الدولة عن تأمين عدة الحرب لطالبيها في غزوة تبوك، نظرًا لضيق الموارد المالية وكثرة الطالبين، فعن زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ ﷺ[5]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: **«مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»**[6]، ولقد حث الإسلام على إنشاء المعامل الحربية؛ لصنع الأسلحة، وذكر الحديد خاصة؛ للاستفادة منه في الأغراض

---

(1) الصَّفات:177.

(2) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي /غَزْوَةِ خَيْبَرَ، ج5/ 132: رقم الحديث 4202.

(3) عُرْوَةُ البَارِقِيُّ : قيل : عروة بْن الجعد وقيل: ابْنُ أَبِي الجعد البارقي، وقيل: الْأَزْدِيّ، سكن الكوفة وهو الّذي أرسله النبيّﷺ؛ ليشتري الشاة بدينار، فاشترى به شاتين. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر،ج4/ 403، أسد الغابة، ابن الأثير، ج4/ 25.

(4) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/الجِهَادُ مَاضٍ مَعَ البَرِّ وَالفَاجِرِ، ج4/ 28: رقم الحديث 2852. صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ/ الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة، ج3/ 1493: رقم الحديث1872.

(5) زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الجهنيّﷺ: اختلف في كنيته وفي وقت وفاته وسنه اختلافًا كثيرًا، فقيل: يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا طلحة، وقيل: أبا زرعة، كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح، توفي بالمدينة سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين، وقيل: بل مات بمصر سنة خمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: توفي بالكوفة في آخر خلافة معاوية، قيل: توفي سنة ثمان وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين سنة. وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج2/ 603، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن الأثير، ج2/ 549.

(6) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْر،ج4/ 27: رقم الحديث 2843. صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ/ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ،ج3/ 1506: رقم الحديث 1895.

العسكرية"[1]، قَالَ تعالى ﴿**وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [2].

" درّب النبيّ ﷺ رجاله على فنون الحرب، واشترك معهم في التمارين والمناورات والمعارك، وعَدَّ السعي في هذه الميادين خطوات إلى أجلّ القرب، وأقدس العبادات، لعلّه بذلك يَفل شَوكة الكفر،ويَكسر عن المسلمين أذاه، قَالَ تعالى ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**﴾[3]، وهذا ترغيب من رسول الله ﷺ في تعليم الفروسية،وإبراز لون معيّن من ألوان القتال،لا يحطّ من قيمة الألوان الأخرى، أو يؤخّر منزلتها.

لقد حضّ النبيّ ﷺ على تعلّم القتال في البحر، **فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ، وَهِيَ خَالَةُ أَنَسٍ، قَالَتْ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ»، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «فَإِنَّكِ مِنْهُمْ، قَالَتْ: ثُمَّ نَامَ، فَاسْتَيْقَظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ»، قَالَ: فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بَعْدُ، فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ قُرِّبَتْ لَهَا بَغْلَةٌ فَرَكِبَتْهَا فَصَرَعَتْهَا، فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا»**[4]،والدول تحتاج إلى الكتائب في البر، والأساطيل في البحر والجو،وكلّ سلاح عون لأخيه في إدراك النصر،وأسبق الجند إلى رضوان الله أعظمهم نيلاً من العدو،وأرعاهم لذمام أمته وشرف عقيدته، سواء مشى، أم رمى، أم أبحر، أم طار" [5].

ت- استخدامُ سلاحُ التهديدِ لليهودِ والانطلاق لقتاله:

إنَّ التهديد سلاح القوي ورهبة الضعيف،وهو ثقافة المنتصر بنفسه المعتز بنفسه، فعن جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه يَقُولُ:أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه،أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ،**

---

(1) بين العقيدة والقيادة، محمود خطاب، ص: 119.

(2)الحديد:25.

(3) النساء:84.

(4) صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ /فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ، ج3/ 1519: رقم الحديث 1912.

(5) فقه السيرة، محمد الغزالي، ص: 218.

وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا»[1]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: **بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ: فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»**[2].

ث- الانتصارُ على العدوِ وإلحاقُ به الهزيمة والخسائر:

لقد انتصر النبيﷺوالمسلمون على اليهود،وذلك عندما أجلى النبيﷺبني قينقاع وبني النضير،وبني قريظة، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ،« **أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ، حَارَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ، بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ»**[3].

ج- حرمانُ العدوِ من مواردِهِ الاقتصاديةِ:

" إنَّ المال عصب الحرب فإذا حُرمت أمة من مواردها الاقتصادية وافتقرت، استحال عليها أن تخوض حربًا مجدية لا سيما في عصرنا الحاضر، وقد أدرك الرسولﷺالقائد هذه الحقيقة، ولذلك فإنه كان يحارب أعداءه بحربين حرب اقتصادية وحرب بالسلاح، وهو لا يعدل عن الحرب الاقتصادية، إلا إذا ضمن أن عدوه قد أصبح نعجة يقودها كيف يشاء، فظن يهود بني النضير أنهم مانعتهم حصونهم من الله عز وجل، وعندهم خزائن الزاد الذي يكفيهم شهورًا وأمامهم نخيلهم،تضمن لهم رزقًا طويلاً، فلم يعبئوا بالحصار، فأمر رسول اللهﷺأصحابه بقطع نخيلهم وتحريقها، فيئسوا من صلاحية المقام في هذا المكان بعد ست ليال من الحصار نزلوا على الجلاء على أن لهم ما حملت إبلهم إلا السلاح فقاموا يخربون بيوتهم بأيديهم، يحملون منها ما

---

(1) صحيح مسلم، مسلم،الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، ج3/ 1388: رقم الحديث1767.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْحِجَازِ، ج3/ 1387: رقم الحديث 1765.

(3) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْحِجَازِ، ج3/ 1387: رقم الحديث1766.

يقدرون على حمله حتى الأبواب والنوافذ والأخشاب حملوها، وهدموا ما استطاعوا هدمه من بيوتهم، وكان جلاؤهم إلى الشام،ونزلت فيهم سورة الحشر" [1]، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:«**حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺنَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ البُوَيْرَةُ**»[2]، **فَنَزَلَتْقَالَﷻ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ[3]﴾[4].**

ح- عدم تمرير أي حادثة اعتداء دون عقاب:

إنَّ السكوت عن الاعتداء وتمريره دون انتقام دليل ضعف في الدولة واستكانة وذل، ولذلك فإن رسول الله ﷺلم يكن يترك أي اعتداء يمر دون أن ينتقم له من المعتدي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ:«**مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ائْذَنْ لِي، فَلْأَقُلْ، قَالَ: قُلْ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَّانَا، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللهِ، لَتَمَلُّنَّهُ... فَإِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَدُونَكُمْ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا: نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ، قَالَ: نَعَمْ تَحْتِي فُلَانَةُ هِيَ أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ، قَالَ: فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ فَشُمَّ، فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَعُودَ، قَالَ: فَاسْتَمْكَنَ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: دُونَكُمْ، قَالَ: فَقَتَلُوهُ**»[5]، وعندما غدر بنو قريظة بالدولة الإسلامية، وبدت خيانتهم للرسول ﷺونقضوا العهد وتحالفوا مع الأحزاب،حان وقت عقابهم، فأمر جبريل عليه السلام النبي ﷺبالتوجه إليهم لزلزلتهم وليرد كيدهم إلى نحرهم، **فعَنْ عَبْدِ اللهِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ «أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ**

---

(1) يُنْظَر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، ج7/ 108.

(2)البُوَيْرَةُ: بضمّ أوّله، وبالراء المهملة، على لفظ التصغير، تصغير البئر التي يُستقى منها الماء، وهو موضع منازل بني النضير واليهود الذين غزاهم رسول الله،ﷺ، بعد غزوة أحد بستة أشهر، فأحرق نخلهم، وقطّع زرعهم وشجرهم. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله لبكري، ج1/ 285،معجم البلدان، شهاب الدين الحموي، ج1/ 512.

(3) الحشر:5.

(4) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ج5/ 88: رقم الحديث 4031. صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ جَوَازِ قَطْعِ أَشْجَارِ الْكُفَّارِ وَتَحْرِيقِهَا، ج3/ 1366: رقم الحديث1746.

(5) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ طَاغُوتِ الْيَهُودِ، ج3/ 1425: رقم الحديث1801.

الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ، فَصَلَّوْا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِﷺوَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ، قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ» [1].

خ- **جمعُ المعلوماتُ عن العدوِ:**

" إنَّ جمع المعلومات عن العدو على غاية من الأهمية، لأنَّ القائد يَضع الخطة القتالية المناسبة طبقًا للمعلومات التي تتوفر لديه عن العدو، وتكون هذه الخطة مُجدية، إذا أحكم وضعها بقدر ما تكون المعلومات المتوفرة لدى القائد دقيقة، وكان يُركز في جمع المعلومات عن العدو على الأمور الآتية: نوايا العدو وموضعه، وعدد قواته، وطرق تحركه؛ لأن معرفة ذلك تُتيح للقائد أن يَتصرف على هدى وبَصيرة، وكان الرسولﷺحريصًا على معرفة طرق تحرك العدو ليهاجمه عليها إن أراد مهاجمته، وليتحاشى الصدام معه إن أراد تحاشيه، ومعرفة كذلك أسلوبه في القتال لذا كان الرسولﷺحريصًا على معرفة قادة العدو، وكذلك معرفة تسليح العدو بمعرفة عدد الخيل التي معه وعدد الإبل وغير ذلك من صنوف الأسلحة وأدوات الحرب لأنَّ هذا له دوره في المعركة" [2].

د- أمنُ المعلوماتِ والعملياتِ:

أولًا: أمنُ المعلوماتِ:

" لقد كان الرسولﷺيفرض احتياطات أمنية مُشددة على المعلومات العسكرية، حتى لا تَتسرب هذه المعلومات إلى العدو فيستفيد منها، ولم يكتف باتخاذ هذه الاحتياطات فحسب؛ بل كان يراقب العدو حتى إذا ما تسرب من المعلومات شي رغم الاحتياطات المتخذة عالجه رسول الله ﷺ بحكمة، ويُحذِّر الإسلام من إذاعة الأسرار العسكرية، ويجعل إذاعتها من شأن المنافقين، ويُطالب المؤمنين بالرجوع إلى القيادة العامة، كما يُطالبهم بالتثبت مما يصلهم من أنباء قبل الركون إليها والعمل بها" [3]، قَالﷻ**﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي**

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/الْمُبَادَرَةِ بِالْغَزْوِ، وَتَقْدِيمِ أَهَمِّ الْأَمْرَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ،ج3/ 1391: رقم الحديث1770.

(2) يُنْظَر: الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، نهاد الثلاثيني، ص 85- 90.

(3) بين العقيدة والقيادة، محمود خطاب، ص: 121.

الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾[1]، قَالَ ﷻ **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**[2].

ثانيًا: أمنُ العملياتِ:

" لقد كان النبي ﷺإذا سار بجيشه أرسل أمامه دوريات استطلاع متقدمة، تكشف له الطريق وتعرف له أخبار العدو، وكان لا يخرج عن غزوة فينزل منزلًا إلا ويقيم حرسًا يحفظ الجيش من المباغتة، **فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺحِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺوَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ ﷺوَلَا بِلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺأَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظًا»** [3].

ذ– وحدةُ القيادةِ:

إنَّ وحدة القيادة أصل من الأصول الإسلامية في الصلاة والخلافة وقيادة الجند، لذلك نرى أنَّ رسول اللهﷺلم يخض معركة بقيادة مزدوجة، ولم يؤمر أميرين على سرية قط في آن واحد، فوحدة القيادة كانت من أسباب إعادة لم الشمل بعد التفرق في أحد وحنين ولو كانت هناك أكثر من قيادة؛ لتضاربت الآراء، واختلفت الأوامر وكانت الطامة.

ر– تفريقُ قوةُ العدوِ ثم تصفيتُه على مراحلِ:

لقد استخدم النبيﷺمبدأ تَجزئ الصعوبات للتغلب عليها، وقد استعمل النبي ﷺهذا المبدأ كأسلوب عسكري ينتهجه، فإذا كانت قوة العدو مما يمكن للرسولﷺأن يواجهها ويقضي عليها واجهها، أما إن كانت قوة العدو كبيرة بحيث لا يستطيع مواجهتها والقضاء عليها، فإنه كان يعمل على تجزئتها ثم يعمل على تصفيتها جزءًا بعد جزءِ حتى يتم له القضاء عليها.

---

(1)الأحزاب: 60.

(2) النساء: 83.

(3) صحيح مسلم، مسلم، الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ/ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا، ج1/ 471: رقم الحديث680.

ز- **مباغتةُ العدوُ في المكانِ والزمانِ:**

➢ **أولًا: مباغتةُ العدوُ في المكانِ:**

مباغتة العدو تبرز في هجوم الرسولﷺعلى خيبر حيث نزل الرسولﷺبالرجيع، ليحول دون تعاون خيبر وغطفان في قتال الدولة الإسلامية، وأوهم غطفان بأن الهجوم موجه إليه وأرسل مفرزة إلى غطفان فعلاً مما اضطرها إلى التراجع عن ديارها وتوجه ومن معه إلى خيبر.

➢ **ثانيًا: مباغتةُ العدوُ في الزمانِ:**

إنَّ مباغتة العدو تبرز في حرص الرسولﷺعلى السير بقواته ليلاً وإخفائها نهارًا كما فعل في غزوة بني قريظة وخيبر،عن أَنَسﷺيَقُولُ: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺإِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا**»[1]، ويروى عَنْ أَنَسٍﷺ: أَنَّ النَّبِيَّﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لاَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، **فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»**[2].

س- **تضليلُ العدو:**

التضليل يربك العدو ولا يمكنه من تقدير صحيح للموقف ومن ثم لا يمكنه من اتخاذ قرار صحيح، وطرق التضليل كثيرة لا تحصى وهي تنبع من عبقرية القائد، وقد كان الرسول ﷺيجيد استعمالها ويقول الحرب خدعة، فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ»**[3].

ش- **قتالُ الحصون:**

كان النبي ﷺيعتمد على إشغال الحصون بقوات صغيرة، ويُركز هُجومه على حصن واحد، فإذا ما سقط هذا الحصن انتقل إلى غيره كما فعل يوم خيبر.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، ج4/ 47: رقم الحديث2943.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، ج4/ 48: رقم الحديث2945.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ /الحَرْبُ خَدْعَة،ج4/ 64: رقم الحديث3030. صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/ جَوَازِ الْخِدَاعِ فِي الْحَرْبِ،ج3/ 1361: رقم الحديث 1739.

ص- **توقعُ أسوأُ الاحتمالاتِ:**

" لقد كان الرسولﷺفي حروبه يفترض الذكاء في عدوه فيحسب كل الاحتمالات ويتوقعمنه أسوأها، وكان يتخذ تدبيره على هذا الأساس، ففي غزوة خيبر، توقع الرسولﷺأن يقوم تعاون بين خيبر وغطفان، فنزل النبيﷺبجيشه بالرجيع لمنع هذا التعاون"[1]،قَالَ تعالى﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[2].

(1) يُنْظَر: الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، نهاد الثلاثيني، ص80-90.

(2) البقرة: 216.

المطلبُ الثاني: الإعدادُ النفسي

" إنَّ الإعداد النفسي من أهم الأولويات لدى القيادة الحكيمة، فالجندي الذي يتمتع بمعنويات عالية ونفسية عسكرية قوية يستطيع أن يصمد في المعركة ويقوم بواجبه خير القيام بكل هدوء وسكينة قلبية، وإن قلَّت الإمكانات المادية، أما إذا انهارت المعنويات وتحطمت النفوس المقاتلة مع وجود ترسانة من السلاح والعتاد، فالهزيمة والاندحار حتمًا سيكونان الشعار في اللحظات الأولى للمعركة، فالإعداد النفسي والمعنويات العالية، تَصقلها العقيدة لذا نجد أن المقاتل يتمتع بمعنويات قوية وإرادة صلبة بفعل عقيدة الإيمان المنغرسة في أعماق قلبه والتي تسيطر على جوارحه وتدفع به نحو الهدف النبيل الذي يقاتل من أجله، لذا كان النبيﷺيحض الصحابةرضي الله عنهمعلى البذل في سبيل الله ﷻمقابل جنة عرضها السموات والأرض، وكان يحرضهم على الإقدام والشجاعة في مقارعة أعداء اللهﷻ،فكتاب اللهﷻوسنة نبينا محمد ﷺمن أهم المصادر التي تعتمد في التحريض، وشحذ الهمم على القتال؛لأنها تعتبر أكثر الوسائل تأثيرًا في النفوس المؤمنة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرضي الله عنهقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«**تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ**»[1]، قَالَتعالى﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** ﴾[2]، كما حذَّر الله ﷻ من التقاعس عن نصرة دين الله ﷻ أو القعود عن الجهاد مما يعطي المؤمن الشحنة القوية في عدم التخلف عن الزحف.

إن الإعداد النفسي أمر مهم للقيادة الحكيمة، فعلو الروح المعنوية من أهم عوامل النصر، حيث أن الجندي إذا دخل المعركة وهو مهزوم نفسيًا، لن يحقق أي نتائج مرضية ولن ينفعه السلاح الذي يحمله مهما كان فتاكًا، فالروح المعنوية تعطي الباعث على القتال ومواجهة الصعاب والمشقات، سواء في أثناء المعركة، أو في الطريق إليها، فعن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِرضي الله عنهماقَالَ:

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ/ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللهِﷻ، ج3/ 1495: رقم الحديث1876.

(2) التوبة: 111.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا،وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ،وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺيُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً،وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً،وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ»[1]، " وبهذا استطاع الرسولﷺباهتمامه بهذا الجانب من الإعداد المعنوي أن يصل إلى درجة جعلت هؤلاء العرب قوة خطيرة لا يستهان بها انطلقت في كل اتجاه ترفع كلمة الله ﷻوتعلي راية التوحيد.

إنَّ الاهتمام بالإعداد النفسي يُعّرف القائد بنفسيات جنوده وإمكاناتهم فيضع كل واحد منهم في الموضع الذي يناسبه فلا يُسلِّم القيادة لرجل لا يحسنها أو لا يملك عزيمة القائد، ولقد كان النبي ﷺيرفع معنويات جنوده ويحثهم على القتال بتذكيرهم بالجنة وما أعد اللهﷻلهم وبتبشيرهم بدخولها"[2]، " فالإسلام حرص على إعداد الروح المعنوية للجيش إعدادًا خاصًا متميزًا،لأنها تعتبر المؤشر الدقيق في تحديد بوصلة المعركة وحصد النتائج بعد التوكل على اللهﷻفالمعنويات العالية من أهم مزايا الجيوش ذات القيمة العسكرية الرفيعة، كما أنها من أهم مبادئ الحرب" [3].

" إنَّ الهدف الحيوي من الحرب هو تحطيم الطاقات المادية والمعنوية للعدو، فإذا انتصر عليه في ميدان الحرب واستطاع أن يُحطِّم طاقاته المادية، فلا بد من جهود أخرى، لتحطيم طاقاته المعنوية وليكون النصر كاملاً، وهناك انتصارات استطاعت القضاء على الطاقات المادية،ولكنها عجزت عن القضاء على الطاقات المعنوية، فكانت تلك الانتصارات ناقصة استمرت مدة من الزمن ثم أصبح المهزوم منتصراً والمنتصر مهزوماً، ولعل من أهم أهداف الحرب النفسية هي التخويف من الموت والفقر، ومن القوة الضاربة للمنتصر،ومن محاولة جعل النصر حاسماً بالدعوة إلى الاستسلام وبث الإشاعات والأراجيف وإشاعة الاستعمار الفكري بالغزو الحضاري، وإشاعة اليأس والقنوط، فالمؤمن حقاً لا يخشى الموت،لأنه

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الصَّلاَةِ/ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « **جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**»،ج1/ 95: رقم الحديث 438. صحيح مسلم، مسلم، الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ / جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا،ج1/ 370: رقم الحديث 52

(2) يُنْظَر: الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، نهاد الثلاثيني، ص51–53.

(3) القيادة والجندية في السنة النبوية دراسة موضوعية، طاهر النحال، ص.16.

يؤمن بأنه لا يموت إلا بأجله الموعود، قَالَﷻ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[1].

إن المؤمن إيمانًا حقًا، يعتقد اعتقاداً راسخاً، بأن الآجال بيد الله ﷻ،والمؤمن الحق لا يصدق ولا يبث الإشاعات والأراجيف، ويقضي على كل ذلك في مهده، ويفضح مروجيها ولا يسكت عنهمقَالَﷻ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [2].

إنَّ المؤمن الحق هو الذي يقاوم الاستعمار الفكري التي يناقض دينه، وتراثه، ويذيب شخصيته ويمحو آثاره من الوجود، والمؤمن حقاً لا يقنط أبداً ولا ييأس من نصر الله ﷻورحمته قَالَﷻ﴿**لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾ [3]، هذا هو أسلوب الإسلام في مصاولة الحرب النفسية، وبهذه الطريقة السهلة العملية يكافح شرور هذه الحرب" [4].

إنَّ النبي ﷺكان قائدًا استطاع أن يبث في جنوده هذه الروح القتالية ليستحق أن تنحني له الهامات إجلالًا وإكبارًا لعبقريته، فعَنْ سَلَمَةُ ابْنُ الأَكْوَعِ؄قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؄تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺفِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا، **فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺفَلَحِقَ بِهِ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِفَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ»**[5].

" لا بد من إعداد العدة إعلاميًا في مواجهة اليهود ومؤامراتهم، والرجوع إلى دستور هذه الأمة القرآن الكريم، الذي فضح أساليب وسائل الإعلام الكافرة عبر التاريخ في حرب الإسلام وأهله، التي تنوعت صورها ووسائلها،وجمع بينها جميعًا رابط الكيد والعداء للإسلام والكذب والخداع وتشويه الحقائق، قَالَﷻ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**﴾[6]، كما أن الاستهزاء بالإسلام والمسلمين والسخرية منهم وإشاعة الأخبار السيئة عنهم، ليس بالآمر

---

(1) الأعراف: 34.

(2) الحجرات:6.

(3) الزمر 53.

(4) يُنْظَر: بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب، ص 125– 129.

(5) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي /غَزْوَةِ خَيْبَرَ،ج5/ 134: رقم الحديث 4209. صحيح مسلم، مسلم، فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ / فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؄، ج4/ 1872: رقم الحديث 2407.

(6) فصلت: 26.

المستغرب أو الجديد في ساحة الصراع بين حزب الرحمن وحزب الشيطان، منذ بدايات هذا الصراع" [1].

إنَّ العامل المعنوي في الحرب أكثر أهمية من العامل المادي، فالحرب الإعلامية لا تقف عند حدود إضعاف معنويات العدو وإشاعة الفوضى بين صفوفه فحسب بل تتجاوزه إلى إبطال إعلام العدو بإيقاف أجهزته عن العمل أو إبطال مفعولها، ولذلك أرسل رسول اللهﷺ من يقتل كعب بن الأشرف، وكان من الشعراء الذين يتبنون الحرب الإعلامية ضد الدولة الإسلامية، ولقد استخدم النبيﷺسلاح التهديد وإلقاء الرعب قبل غزو اليهود، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرضي الله عنهأَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِﷺفَقَالَ: «**انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺفَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ: فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ**»[2].

لقد استطاع النبيﷺ أن يبث في جنوده من الصحابةرضي الله عنهمالتحرق للقتال، حتى كان القتال أحب إليهم من الإيواء إلى زوجاتهم فهذا عمير بن الحمامرضي الله عنهجلس يأكل تمرات في يده يوم بدر فسمع رسول الله ﷺيقول قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض فرمى بما كان معه من التمرات ثم قاتل حتى قتل، **فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍرضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُقَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِىُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَخٍ بَخٍفَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ، قَالَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَافَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِى هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌقَالَفَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ**»[3]، وعن أَنَسٌ رضي الله عنهقَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّﷺجُبَّةُ سُنْدُسٍ،وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ،فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، **فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ**

---

(1) التخطيط المستقبلي لإدارة الصراع الإسلامي الصهيوني، زكريا الزميلي، ص 757.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْحِجَازِ، ج3/ 1387: رقم الحديث 1765.

(3) صحيح مسلم، مسلم، الإمارة/ ثُبُوتِ الْجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ، ج6/ 44: رقم الحديث 5024

أَحْسَنُ مِنْ هَذَا[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«**تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ**»[2].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا/ قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ، ج3/ 163: رقم الحديث 2615.

2( ) صحيح مسلم، مسلم،الْإِمَارَةِ/ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللهِﷻ،ج3/ 1495: رقم الحديث1876.

المطلبُ الثالث: الإعدادُ الأخلاقي

إنَّ الإعداد الأخلاقي هو السلوك النابع من الجندي المسلم،الذي يظهر منه المبادئ والقيم والأفكار التي يحملها ويؤمن بها، كما ويتأثر سلوكه بالغاية التي يحملها، ولذلك اهتم الإسلام بالإعداد الأخلاقي للجندي المسلم، وقد حث الإسلام على مكارم الأخلاق منذ بداية الدعوة الإسلامية وذلك لأهميتها،فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺفَقَالَ: **لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:«إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا»**[1]، هذه الأخلاق النبيلة والصفات الجميلة التي يتميز الجندي المسلم فيها عن غيره، فيتعامل بهذه الأخلاق مع أصدقائه ومع أعدائه في داخل المجتمع وخارجه، مما كان لها من الأثر الكبير في التأثير على الكثير من الكفار الذين دخلوا الإسلام حبًا في هذه الأخلاق والصفات التي تنبع من الدين، والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم كثيرة منها الصدق والأمانة والوفاء بالعهد وغيرها.

لقد أوصى الرسول ﷺ قوّاده وأصحابه بعدم قتل الأطفال، وأوصى كذلك بعدم الغدر، وعدم المثلة، فعَنْ بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ **«اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَ لاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلاَلٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِى عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِى يَجْرِى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»**[2]، " لذا فإن بعض القادة لا صلة له بين العقيدة والنصر؛ ولذلك لم يكونوا مستشعرين بشعار الإيمان، وربما كان منهم من يجاهد بالفسوق والعصيان، ولا يرعى مركزاً تقتضيه قيادته من أخلاق فاضلة، وقيم إنسانية عالية، بل يحسبون أن النصر للآلة الفاتكة، ومن يحرك الآلة، ولا يحسبون أن القلوب المؤمنة هي التي تبتغي النصر وتصل إليه واللهﷻيؤيد بنصره من يشاء"[3].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الأَدَبِ/« لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺفَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا »، ج8/ 12: رقم الحديث 6029.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/ تَأْمِيرِ الإِمَامِ الأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا، ج5/ 139: رقم الحديث 4619.

(3) الإدارة في عصر الرسول ﷺ، أحمد كرمى، ص: 219.

" لقد أمر الإسلام بتلبية دعوة السلام، ووقْف الحرب إذا جنح الأعداء للسلم وظهرت منهم بوادر الصدق والوفاء، قَالَ ﷻ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[1]، بل يصرح الإسلام بأن الثمرة من إتباع الإسلام هي الاهتداء إلى طرق السلام والنور، وخيَّر الإسلام القائد بين أن يمنَّ على الأسرى فيطلقهم من غير فدية أو مقابل، أو يأخذ منهم الفدية من مال أو رجال، وذلك بحسب اقتضاء المصلحة العامة، قَالَ ﷻ﴿**فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**﴾[2]،وقد أمر الإسلام بمعاملة الأسرى معاملة إنسانية، فلا يجوز تعذيبهم ولا التمثيل بهم ولا تعريضهم للجوع، وعلَّم الإسلام أتباعه،أن الحرب إذا انتهت باستسلام العدو وانتصار المسلمين، فلا عدوان على الأعراض ولا تخريب للمدن ولا استلاب للأموال ولا إذلال للكرامات ولا اندفاع وراء الثأر والانتقام، وإنما هو الإصلاح والتحرير والعدالة ونشر الخير ومكافحة الشر، ولقد حثَّ الإسلام بصورة خاصة على المحافظة على العهود، وأوجب الوفاء بها، وحرَّم الخيانة فيها والعمل على نقضها، وأرشد إلى أن القصد منها إحلال الأمن والسلم محل الاضطراب والحرب، وحذَّر أن تكون وسيلةً للاحتيال على سلب الحقوق والوقيعة بالضعفاء، قَالَ ﷻ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[3]

لقد أمر الإسلام أن تكون الحرب لإقرار الحق وإزهاق الباطل ولتحرير الضعفاء والمضطهدين، لذلك يقتضي أن تضيق حدودها، حتى لا يصطلي بنارها إلا من حمل السلاح وبدأ العدوان، فلا تؤخذ أمة العدو كلها بجريرة جيشها أو حكامها، قَالَ ﷻ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [4] هذه هي مجمل الحرب العادلة في الإسلام ابتعاد عن الغدر ووفاء بالعهود وإقرار للسلام، ومعاملة إنسانية لغير المحاربين" [5]، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ**أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ، وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ**

---

(1)الأنفال:61 – 62.

(2)محمد: 4.

(3) النحل :91.

(4) البقرة : 190.

(5) بين العقيدة والقيادة، محمود خطابْ، ص: 123.

ﷺ: " **خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»** [1]، " وهنا تَفَاءَلَ بِخَرَابِهَا بِمَا رَآهُ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ آلَاتِ الْخَرَابِ مِنَ الْفُوسِ وَالْمَسَاحِي وَغَيْرِهَا، وفيهِ دَلِيلٌ لِاسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ وَالتَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ" [2]، وكذلك حرص النبي ﷺعلى تربية أصحابه وقواده أخلاقياً وحثّعلى الإخلاص في الجهاد ؛ لأن الأصل في العمل الإخلاص، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ﵁أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺالتقى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺإِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِﷺرَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ:إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»** [3].

إنَّ الحرب في نظر الرسول ﷺوسيلة وليست غاية فالحرب عنده، لضمان مسيرة الدعوة إلى الله﷯ونشر العدل ولذلك وصفت الحرب بأنها حرب إنسانية لا تستهدف إراقة الدماء ولا إذلال الرقاب، وكان النبيﷺيحذِّر مما قد يصرفه عن هذه الأمانة، فلا يأخذ شيئاً إلا بحقه، فهو يعلم أن من أخذ شيء ليس له أشتعل عليه نارًا يوم القيامة،**عن أَبِي هُرَيْرَةَ﵁ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّﷺبِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: شِرَاكٌ - أَوْ شِرَاكَانِ - مِنْ نَارٍ»** [4]، وحتى بعد انتهاء القتال وحصول النصر لا تجده يعتدي على حقوق الناس ويظلم ويتجبر ويتكبر ويأخذ ما ليس بحقه؛ لأن هذا يخالف تربيته الإسلامية وربانيته وإخلاصه، **فعَنْ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ﵁قَالَ:**

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي /غَزْوَةِ خَيْبَرَ، ج5/ 132: رقم الحديث 4202.

(2) شرح النووي على مسلم،النووي، ج164/12، ج9/ 219.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الجِهَادِ وَالسِّيَرِ /لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ،ج4/ 37: رقم الحديث 2898.

(4) صحيح البخاري، البخاري، المَغَازِي/ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، ج5/ 138: رقم الحديث 4234.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ»[1]، ولكن الإسلام لم يكتفِ ببناء الرجال ليكونوا أعضاء نافعين في جيش المسلمين ولم يكتفِ بإعداد جيش المسلمين مادياً ومعنوياً، بل حرص على تطبيقالحرب العادلة في الجهاد.

إنَّ الجيش الذي يخوض حرباً عادلة؛ لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، والدفاع عن حرية نشر الدعوة وتوطيد أركان السلام، دون أن يظلم رجاله أحداً من الناس، فإن ذلك الجيش لا بد أن ينتصر، لذا حذر القرآن الكريم والسنة النبوية من انتهاز غفلة العدو المعاهَد، وأخذه على غرة غدراً،قَالَ ﷻ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ**﴾[2]،وأمر الإسلام بتلبية دعوة السلامووقْف الحرب، إذا جنح الأعداء للسلم وظهرت منهم بوادر الصدق والوفاء، قَالَ ﷻ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾[3].

(1) صحيح البخاري، البخاري، المَظَالِمِ وَالغَصْبِ / إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ، ج3/ 130: رقم الحديث 2454.

(2)الأنفال: 58.

(3) الأنفال 61.

الفَصْلُ السَّابِعُ

مُسْتَقبَلُ الصِراع بَينِ اليهودِ والمُسْلمين في السُنَّةِ النَّبويّةِ.

المَبْحثُ الأَولُ

مُحارَبَةُ اليَهودِ وهَزيمَتُهم

في آخرِ الزَّمان.

المبحثُ الأول

محاربةُ اليهودِ وهزيمتُهم في آخر الزمان.

إنّ الناظرَ والمتأمل في تاريخ الدولة العبريّة (إسرائيل) ليدركُ تمام الإدراك أنّ تلك الدولة التي تأسّست على البطش والظّلم واغتصاب الحقوق من أوّل يومٍ لها هي دولةٌ زائلةٌ لا محالة، وعلى الرغم من المدد والدعم الذي يصل إلى تلك الدولة المارقة،إلّا أنّ الحقائق القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة لتعطينا الكثير من الإشارات التي تؤكّد على حقيقة زوال تلك الدولة وهزيمة المؤسّسين لها، ولا شكّ بأنّ المسلمين يؤمنون إيماناً مؤكداً أنّ ثمة معركة ستدور رحاها في آخر الزمان بين معسكر المسلمين ومعسكر اليهود،وستكون الغلبةُ فيها للمسلمين بمشيئةِ اللهﷻ،وكذلك الأحاديث الشريفة تشير إلى معركةٍ فاصلةٍ تكون في نهاية الزمان بين اليهود والمسلمين،حيث تكون تلك المعركة معركة إبادة لهذا العنصر المفسد في الأرض الذي ملأ الآفاق ظلماً وبطشاً وفساداً،حتّى أنَّ الجماد والحجر ينطق كي يساعدَ المسلمُ في البحث عن اليهودي باستثناء شجرةٍ واحدة لا تتكلم إذا اختبأ اليهودي وراءها وهي (شجرة الغرقد)(1).

ومع أننا لا نتمنى لقاءَ العدو،لكننا نسعى لتحرير أرضنا، والهدف من هذا العرض لمعاركنا مع اليهود في صدر الإسلام أن تَعلم الأمة أن كيان اليهود أهون من بيت العنكبوت، وأنَّ قتال المسلمين مع اليهود في آخر الزمان سينطق فيه الحجر والشجر نحن نُؤمن بأن الانتصار على اليهود قضاء قدري كوني وشرعي،ومقتضى الإيمان بهذا النصر أن نعمل بجد ويقين لا أن نتكل ونتخاذل،ولا يجوز للمسلمين أن يتوقفوا عن جهاد اليهود إلى أن يأتي ذلك الزمن،فهم مطالبون بجهادهم في كل زمان ومكان إلى أن يرتفع اليهود عن ظلم المسلمين،وتعاد الحقوق المسلوبة إلى أصحابها،ليعلم اليهود ومن والاهم من النصارى وغيرهم،وليعلم المسلمون الذين ينظرون في مستقبل الصراع (الإسلامي – اليهودي) على ضوء هذا الواقع المرير البائس أن الجولة القادمة للمسلمين الصادقين في إيمانهم باللهﷻ، وجهادهم في سبيل اللهﷻ،وأن ذلك الوعد المبثوث في كتب اليهود المقدسة عندهم ما هو إلا وعد مفترى على الله ﷻ؛لتضييعهم دينهم في زمانهم، وعدم إيمانهم بدين اللهﷻالخاتم المنزل على خاتم النبيين والمرسلين

---

(1)الغَرْقَدُ: شَجَرٌ عِظَامٌ وَهُوَ مِنَ الْعِضَاهِ، وَاحِدَتُهُ غَرْقَدَةٌ وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ، قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: إِذا عَظُمَتِ العَوْسَجَةُ فَهِيَ الْغَرْقَدَةُ. وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: الغَرْقَدُ مِنْ نَبَاتِ القُفِّ، والغَرْقَدُ: كِبَارُ الْعَوْسَجِ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيعُ الغَرْقَدِ؛ لأَنه كَانَ فِيهِ غَرْقَدٌ.لسان العرب، ابن منظور ، ج325/3.

محمدﷺوأن هذا الواقع الأليم اليوم ما هو إلا سحابة صيف غشيت الأمة الإسلامية وستنقشع عما قريب إذا أذن اللهﷻبذلك وعادت الأمة إلى ربها ودينها، ويوجد بشارات من كلام اللهﷻ،وسنة نبينا محمدﷺ،وهذا وعد الله ﷻلن يخلفه أبدًا، فوعد اللهﷻليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يَسومهم سوء العذاب، والجهاد القائم الآن في الأراضي المحتلة ما هو إلا جزء منه، وسوف ينتهي هذا كله بإذن الله ﷻبتدمير اليهود.

مراحلُ محاربةُ اليهودِ وهزيمتهم:

المطلبُ الأول: مرحلةُ الإزالةِ:

وهي المرحلة التي تحدثت عنها سورة الإسراء،قَالﷻ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾[1]،يقول طنطاوي رحمه الله:" أي إذا جاء وقت عقوبتكم يا بني إسرائيل على إفسادكم الثاني في الأرض،بعثنا عليكم أعداءكم ليسوءوا وجوهكم أي:ليجعلوا آثار المساءة والحزن بادية على وجوهكم من شدة ما تلقونه منهم من إيذاء وقتل، وتبيَّن أنَّ العباد الذين سلَّطهم اللهﷻعلى بني إسرائيل عقب إفسادهم الثاني في الأرض لم يكتفوا بجوس الديار بل أضافوا إلى ذلك إلقاء الحزن والرعب في قلوبهم،ودخول المسجد الأقصى فاتحين ومخربين،وتدمير كل ما وقعت عليه أيديهم تدميرًا فظيعًا لا يوصف،وبيان أن هذا الدمار الذي حل ببني إسرائيل بسبب إفسادهم في الأرض مرتين قد يكون طريقًا لرحمتهم، وسببًا في توبتهم وإنابتهم إن فتحوا قلوبهم للحق،واعتبروا بالأحداث الماضية،وفهموا عن الله ﷻسنته التي لا تتخلف،وهى أن الإحسان يؤدى إلى الفلاح والظفر،والإفساد يؤدى إلى الخسران والهلاك"[2]،"ويؤيد هذا المعنى ما ورد من الأحاديث الدالة على هزيمتهم على أيدي المجاهدين في بلاد الشام وبيت المقدس، في المعركة الأولى التي تُزيل اليهودَ عن بيت المقدس بإذن الله ﷻ،ويخرجون منها أذلة صاغرين، مما يُمّهد للقضاء التام على اليهود واجتثاثهم من الأرض،وهذا ردٌّ على من زعم بأن قتال اليهود يكون مرةً واحدةً "[3]، فعن ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ، قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ،فَقَالَ لِي: **بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺلِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا،فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا،وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا،فَقَالَ:«اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا،وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، أَوْ قَالَ: عَلَى هَامَتِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ»**[4]، فهذا دليل على نزول الخلافة بيتَ المقدس قبل

---

(1)الإسراء: 7.

(2) يُنْظَر :التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوى، ص: 2595.

(3) الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف والتحرير في ضوء نصوص السنة النبوية، رائد شعت، ص 15.

(4) سنن أبو داود، أبو داود،الْجِهَادِ/ فِي الرَّجُلِ يَغْزُو يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالْغَنِيمَةَ،ج3/ 19: رقم الحديث 2535.اا

أولًا: سند الحديث:

نزول الأمور العظام، والتي منها مجيء الدجال، وسيكون في نزولها بيت المقدس عمرانٌ لها، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«**عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ،وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ،وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ،ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ،أَوْ مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ:إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا،أَوْكَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ، يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**»[1] " فعمران بيت المقدس يكون برجوعها إلى الحكم الإسلامي، واتخاذها عاصمة

=حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى،حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ، أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ، حَدَّثَهُ قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ رضي الله عنه،عن النَّبي ﷺ.

ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه أحمده في مسنده(بنحوه)،ج37/151،ح2248،والموصلي في مسنده(مختصرًا)، ج12/281،ح6867،والطبراني في مسند الشاميين(بنحوه)،ج3/173،ح2019،والحاكم في المستدرك(مختصراً)،ج4 /471،ح8309،-أربعتهم – من طريق معاوية بن صالح، عن ضمرة،عن ابن زُغب الأيادي عن عبد الله بن حوالة به،وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة به(بنحوه)،ج6/328،بدون رقم حديث، من طريق معاوية بن صالح،عن حمزة حبيب،عن ابن زُغب الأيادي به.

ثالثًا: الحكم على الإسناد :

قلت:إسناده حسن؛ لأجل معاوية بن صالح، صدوق له إفرادات، ولم يتابع على حديثه هذا،أما بالنسبة لـ عبد الله بن زغب الإيادي، مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ،قال ابن حجر: صحابي ونفاها بعضهم، وقيل يعد من تابعي أهل حمص، ينظر: تقريب التهذيب،ص: 303،تهذيب التهذيب، ابن حجر،ج5/ 217، صححه الألباني، والحاكم،يُنْظَر:صحيح وضعيف سنن أبي داود، الألباني، ج6/ 35، المستدرك، الحاكم،ج 4/ 425،و قال الأرنؤوط: ضعيف، سنن أبي داود، أبو داود، ج4/ 187.

(1) سنن أبي داود، أبو داود،أول كتاب الملاحم/أمارات الملاحم ج4 / 110:رقم الحديث 4294.

أولًا: سند الحديث :

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،عن النبي ﷺ.

ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه ابن الجعد في مسنده(بلفظه)،ج1/489، ح3405،وابن أبي شيبة في المصنف(بلفظه)، ج7/ 491، ح37477، وأحمد في مسنده (بلفظه)،ج36/ 352،ح 22023، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(بلفظه)، ج1/ 450، ح519،والطبراني المعجم الكبير(بلفظه)،ج20/ 108،ح 214،ومسند الشاميين(بلفظه)، ج4/ 347،ح3520،والبغوي في شرح السنة (بلفظه)، ج15/ 46، ح 4252،- خمستهم- من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ،عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ،عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،مرفوعًا، وأخرجه وابن أبي شيبة في مصنفه (بلفظه)،ج7/ 458،ح37209(بلفظه)عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ،عَنْ مَكْحُولٍ،عنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ موقوفًا،والحاكم في المستدرك(بلفظه)،ج4/ 467، ح8297،عَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، موقوفًا.

لذلك، وهذا لا يمنع من أن يتخلل هذه المرحلة حاكم ظالم؛ لأنَّ الأحاديث الشريفة أشارت إلى أن حاكمها يرسل جيشاً إلى الكعبة عند ظهور أمر المهدي، فيخرب المدينة المنوَّرة في طريقه إلى مكة، ومن ثم يُخسف بجيشه قبل أن يصلها" [1]، ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث عَن أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلت عَنِ الْجَيْشِ الذي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ في أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ« **يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ« يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هي بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ»**[2]، وعَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ﷜[3] قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِﷺفي غَزْوَةٍ، قَالَ: **فَأَتَى النبيﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ فَإِنَّهُمْ**

=**ثالثًا : الحكم على الإسناد :**

قلت :إسناده مختلف فيه، فقد حسنه بعضهم، وضعفه آخرون ؛ لأجل عَبْد الرَّحْمَن بْن ثَوْبَانَ، قال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بآخرة، يُنْظَر: تقريب التهذيب، ابن حجر،ص: 337، ولقد ذكره ابن الكيال ولم ينص على أنه أثَّر على حديثه، يُنْظَر: الكواكب النيرات، ابن الكيال،ص: 476، ولم ينص أحد على الجزم بأنه مبتدع، والحديث لم يدع إلا بدعته، وكذلك لأجل؛ مكحول الشامي، قال ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، ينظر:تقريب التهذيب،ص: 545، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة في طبقات المدلسين، ينظر طبقات المدلسين، ابن حجر،ص: 46،ولم يُصرِّح بالسماع من أحد، وقد حسنه من المعاصرين الشيخ الألباني، ينظر:صحيح وضعيف سنن أبي داود،الألباني،ج9/ 294،والْمُنْذِرِيُّ : قال فِي إِسْنَاده عَبْد الرَّحْمَن بْن ثَابِت بْن ثَوْبَانَ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَثَّقَهُ بَعْضهمْ وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْر وَاحِد،ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود،أبو الطيب العظيم آبادي، ج9/ 1362، وقال ابن كثير : هذا إسناد جيد وحديث حسن، النهاية في الفتن والملاحم، ج1/ 46، وقال الحاكم : هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا فَإِنَّ إِسْنَادَهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الرِّجَالِ، يُنْظَر:المستدرك، الحاكم،ج 4/ 420، وصححه السيوطي في السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير،السيوطي،ج 2/ 1213، والجامع الصغير من حديث البشير النذير،السيوطي، ج2/ 105، وقد ضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط وقال: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وأورد الذهبي هذا الحديث من مناكيره، يُنْظَر: مسند أحمد، ج5/ 232، ولكن الذهبي لم يورده في مناكيره كما قال لأرنؤوط، وإنما ذكره تحت ترجمته، يُنْظَر: ميزان الاعتدال، الذهبي، 2/ 551.

(1) الصِّرَاعُ الإِسْلاَمِيُّ الصُّهْيُونِيُّ بَيْنَ الاسْتِنْزَافِ وَالتَّحْرِيرِ فِي ضَوْءِ نُصُوصِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، رائد شعت، ص 16.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الفتن وأشراط الساعة/ الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، ج4/ 2208: رقم الحديث 2882.

(3) نَافِعُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ بْنُ أُهَيْبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ﷜: وَهُوَ ابْنُ أَخِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ،لَهُ صحبة، كان قد شهد أحدًا مَعَ أبيه كافرًا، وعتبة أبوه هُوَ الَّذِي كسر رباعية رَسُول اللَّهِ ﷺ يوم أحد، ومات عتبة كافرًا قبل الفتح، وأوصى إِلَى سعد أخيه، ثم أسلم نافع يوم فتح مكة،ينظر:أسد الغابة، ابن الأثير، ج 5/ 288، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج4/ 1490،الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج6/ 322.

لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِﷺ قَاعِدٌ قَالَ فَقَالَتْ لي نفسي ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لاَ يَغْتَالُونَهُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَعَلَّهُ نجي مَعَهُم ْ فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فييدي قَالَ« تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لاَ نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ»[1]، " هذا الحديث يرتب البلدان لتي سيغزوها الجيش الإسلامي بقيادة المهدي، ولم يذكر فتح بلاد الشام والعراق التي لا بد من المرور بها عند خروجه لفتح فارس والرومان الذين سيُلاقونه بالقرب من مدينة دمشق فلو كانت دولة إسرائيل قائمة في فلسطين؛ لكان من الأجدر تحريرها فور خروجه من جزيرة العرب، وإلاَّ لا يُعقل أن يفتحَ هذه البلدانَ الكبيرةَ ويتركَ بيتَ المقدس على أهميته.

إنَّ مقاومة العدو الصهيوني والقضاء على دولته في فلسطين هو فرض عين تمليه العقيدة الإسلامية،ودواعي الأمن والمصلحة الوطنية والقومية، وأنه يجب علينا أن نعمل من أجل تحرير فلسطين،وأن لا نتراخى في تحقيق ذلك الهدف دون أن ننتظر ملاحم آخر الزمان،بل المؤمن في جهاد ونضال حتى تنتهي مهمته في الحياة، إنَّ تحرير فلسطين لن ينتظر ليوم الحجر والشجر،بل سيحدث إن شاء الله ﷻقبل ذلك بكثير ليمهِّد للخلافة الراشدة التي تعود على منهاج النبوة" [2].

" إنَّ رحمة الله ﷻ باليهود، ستمنع إبادتهم وإفناءهم، وما سيحدث في وعد الآخرة هو إنهاء لإفسادهم وعلوهم الكبير في الأرض المباركة فلسطين، وتتبير دولتهم، وسقوط ملكهم، قَالﷻ﴿**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾[3]

إنَّ هذه هي الفرصة الأخيرة لليهود، فقد أفسدوا في الأرض مرتين، وعاقبهم الله ﷻ بزوال إفسادهم، وملكهم مرتين، وسيكون لهم الآن فرصة أخيرة للتوبة والإنابة ولا فرصة لهم بالإفساد من جديد.

إنَّ عدم إبادة اليهود وعدم قتلهم جميعًا فيه دليل على أنهم سَيخرجون من فلسطين هُروبًا وبَحثًا عن نَجاة أو حياة،وفي هذا الخروج أو الرحيل عن فلسطين رحمةٌ من ربهم بهم،

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الفتن وأشراط الساعة/ مَا يَكُونُ مِنْ فُتُوحَاتِ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ الدَّجَّالِ، ج8/ 178: رقم الحديث 7466.

(2) الصِّرَاعُ الإِسْلاَمِيُّ الصُّهْيُونِيُّ بَيْنَ الاسْتِنْزَافِ وَالتَّحْرِيرِ فِي ضَوْءِ نُصُوصِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، رائد شعت، ص 16.

(3) الإسراء:8.

حيث سيبقون على قيد الحياة، وتظهر قيمتها عندهم حيث أنهم أحرص الناس على حياة، يود أحدهم لو يُعَّمر ألف سنة، ولقد أفسد بني إسرائيل في الأرض المباركة فلسطين مرتين، وبعد المرة الأولى رد اللهﷻلهم الكَرة على من أزال مُلكهم، ولكنهم لم يتعظوا، ورجعوا للإفساد في فلسطين مرة أخرى، فعاقبهم الله ﷻ،وبعث عليهم من يُزيل ملكهم،ويُتَبر إفسادهم تتبيرًا، دون أن يقضي عليهم وعلى حياتهم،ولكنَّ حكمة اللهﷻاقتضت أن يُعاقب بني إسرائيل بالقضاء على إفسادهم في المرتين دون إبادتهم،وقتلهم جميعًا، لذا فإنه يقول لهم: وان عُدتم عُدنا، فلو كانوا قد قُتلوا جميعًا في وعد الآخرة،أو أُبيدوا لما أَنذرهم بهذا النذير" [1].

(1) يُنْظَر: وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصر فحجان، ص 153-157.

المطلبُ الثاني: مرحلةُ الإبادةِ

إنَّ اليهودَ من أشد الخلق عنادًا واستكبارًا عن قبول الحق، فهم يعلمون صدق النبيﷺ ويأبون إتباعه، وكذلك يعلمون بأن قتالهم لا بد آت، وأنهم مهزومون في معركتهم مع المسلمين؛ لذلك فهم يكثرون من زراعة الغرقد تحسبًا لليوم الموعود الذي يفرح فيه المؤمنون بنصر الله ﷻ،ولقد دلت معظم نصوص الأحاديث التي تتحدث عن اليهود على دحر اليهود وقتلهم وانهزامهم،وأن النصر سيكون حتميًا للمسلمين الموحدين عباد اللهﷻ،ولن يكون هناك حل بين اليهود والمسلمين، فالقتال مستمر وقائم حتى ينطق الحجر والشجر مستغيثًا بالمسلم على اليهودي، وإن كان هناك صلح فإنما هو مؤقت،فالأحاديث تدل بوضوح على مدى الجبن الذي قد صار علامة على إخوان القردة والخنازير،فهم لا يثبتون أمام زحوف عباد اللهﷻالموحدين أولي البأس الشديد، بل يهربون ويفرون خلف الأحجار والأشجار أملًا في النجاة وحرصًا على الحياة – أي حياة – ولو كانت حياة الذل والصغار، ولو قُدِّر لأحد أن ينظر إلى اليهودي وقد فرضوا عليه القتال فإنه سيرى جنديًا يلبس واقيًا على رأسه من الرصاص، وواقيًا من السكين يطوق صدره وظهره، وواقيًا من الغازات يصحبه حيث حل، ودرعًا واقيًا من الرصاص لخاصتهم، ومن عجب أنه يدركهم الموت ولو كانوا في كل هذه الدروع والحصون" [(1)]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**"[(2)]، "وظاهره أن

---

(1) الأحاديث الواردة في قتال اليهود آخر الزمان، نعيم الصفدي، بسام الصفدي، ص 528.

(2) صحيح مسلم، مسلم، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ،ج4/ 2239 : رقم الحديث 2922.وأما لفظ البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:" لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، صحيح البخاري،البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ / قِتَالِ اليَهُودِ،ج4/ 42: رقم الحديث 2926.وأما روايةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند البخاري فلفظها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺقَالَ: " تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ،هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ "صحيح البخاري،البخاري،الجِهَادِ وَالسِّيَرِ / قِتَالِ اليَهُودِ، ج4/ 42: رقم الحديث 2925، وبلفظ آخر عنده:أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ»صحيح البخاري،البخاري،المناقب/علامات النبوة في الإسلام،ج4/ 197:رقم الحديث 3593،وأما لفظ مسلم: لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ "، وفي لفظ آخر:عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ= أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " تَقْتَتِلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ "،صحيح مسلم،مسلم،الفتن وأشراط =الساعة/لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج4/ 2238: رقم الحديث 2921. وفي لفظ آخر عنده: عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ " صحيح مسلم، مسلم،الفتن وأشراط الساعة /لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج4/ 2239:رقم الحديث 2921.

ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى"[1]، دلت هذه الأحاديث على نطق الحجر والشجر في قتال المسلمين مع اليهود، وهذه آية من آيات الله ﷻفي نصرة عباده الموحدين وما ذلك على الله بعزيز.

قال ابن حجر – رحمه الله –: " وَفِي الْحَدِيثِ ظُهُورُ الْآيَاتِ قُرْبَ قِيَامِ السَّاعَةِ مِنْ كَلَامِ الْجَمَادِ مِنْ شَجَرَةٍ وَحَجَرٍ وَظَاهِرُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْطِقُ حَقِيقَةً وَيَحْتَمِلُ الْمَجَازَ بِأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ لَا يُفِيدُهُمْ الِاخْتِبَاءُ،وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَفِيهِ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَبْقَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[2]، " ولقد دل الحديث على محاربة المسلمين لليهود في آخر الزمان وانتصارهم عليهم،وتلك حقيقة ثابتة لا بد من وقوعها ما دام قد أخبر عنها الصادق المصدوق" [3]،وقيل:" ولعل هذا هو المتعين، ولا ينبغي أن يقال فيه باحتمال المجاز وذلك لأن الجمادات والدواب تنطق بالدلالة على اليهود، وهذا ينفي احتمال المجاز، فحمل كلام الجمادات وندائها على المجاز ينفي وجود المعجزة في قتال اليهود في آخر الزمان،ويقتضي التسوية بينهم وبين غيرهم من أصناف الكفار الذين قاتلهم المسلمون وظهروا عليهم، إذ لا بد أن يختبئ المختبئ منهم بالأشجار والأحجار،ومع هذا لم يرد في أحد منهم مثل ما ورد في اليهود،فعلم اختصاص قتال اليهود بهذه الآية،وأن الجمادات تنطق حقيقة بنداء المسلمين ودلالتهم على اليهود"[4]، " سيعود اليهود إلى فلسطين مع الدجال، وسيكون هو قائدهم، وسيكونون جنودًا وأتباعًا له في محاولة للإفساد في فلسطين من جديد، وعندها يحدث ما يلي :

- سينزل نبي الله عيسى عليه السلام، ويقتل الدَّجال قائد اليهود عند باب (لُدّ)[5] في فلسطين، مما يُؤكِّد عودة اليهود إلى فلسطين مرة أخرى بهدف الإفساد وبناء المُلك من جديد.
- مقتل الدجال عند باب (لُد) ونطق الحجر والشجر في فلسطين لقتل اليهود يؤكد أنَّ اليهود لن ينجحوا في إفسادهم مرة أخرى.
- سرعة انتقام الله ﷻ من اليهود، وقائدهم الدجال، وإبادتهم عن آخرهم إلا من استتر بالغرقد، فقد يَنجو بعضهم من الإطاحة برؤوسهم"[1].

---

(1) فتح الباري، ابن حجر ،ج6/ 610.

(2) المرجع السابق، ج6/ 610.

(3) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة قاسم، ج4/ 109.

(4) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود التويجري، ج1/ 410.

(5) لُدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله، ينظر :معجم البلدان، الحموي ،ج5/ 15.

" ولذا فإنه من خلال النظر في روايات الصحيحين عن يوم الحجر والشجر، وجد أنها تتحدث عن:

أولاً:حربٌ تَنْخرقُ فيها القوانين الكونية لصالح المسلمين،وتحدث فيها معجزة نُطق الحجر والشجر، في جَوٍّ لا يُشبه الجَوَّ الحاليَّ الذي تُغنينا فيه التكنولوجيات الحديثة عن مساعدة الحجر والشجر.

ثانياً:حربٌ عَقَدِيَّةٌ شاملةٌ وفاصلةٌ بين المسلمين واليهود، فلا اعتبار فيها لقومية أو انتماء وطني أو سياسي؛ لأن الحجر والشجر يناديان: "يا مسلم"، "يا عبد الله".

ثالثاً: قتالٌ عنيفٌ يحصل بين المسلمين واليهود، ويومها تكون لليهود قوة، ومما يدل على ذلك أنهم من يبدأ القتال، فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهماأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:« **تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ**»[2]، لا سيما أن القتالي ينتهي بهزيمة ساحقة لليهود.

رابعاً: زمن هذه المعركة مرتبطٌ بالدجال، لم تحدد روايات الصحيحين بيتَ المقدس أوغيره ميداناً لتلك المعركة،ولم تحدد لها زمناً سوى أنه مرتبط بظهور"الدجال"قبل قيام الساعة بينما أشارت الروايات في غير الصحيحين إلى أن حرب الإبادة لليهود ضمن علامات الساعة الكبرى المرتبطة بخروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام بعد ظهور المهدي وانتصاره على كافة أعدائه" [3]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ « **يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ [4] سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ[5]**»[1].

---

(1) وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصرفحجان، ص 171.

(2) عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ " صحيح مسلم، مسلم،الفتن وأشراط الساعة /لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج4/ 2239: رقم الحديث 2921.

(3) الصِّرَاعُ الإِسْلاَمِيُّ الصُّهْيُونِيُّ بَيْنَ الاسْتِنْزَافِ وَالتَّحْرِيرِ فِي ضَوْءِ نُصُوصِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، رائد شعت، ص17.

(4) أَصبَهَانُ: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وكانت مدينتها أوّلا جيّا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، طولها ست وثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، وأهلها أخلاط من الناس، وأكثرهم عجم، قال قتيبة: افتتح أصبهان، أبو موسى الأشعري عنوة، في زمان عمر بن الخطاب، افتتحت سنة ثلاث وعشرين،يُنْظَر: معجم البلدان، الحموي، ج1/ 206، آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، إسحاق المنجم، ج1/ 66.

(5) الطَّيَالِسَةُ: البَتُّ ضربٌ مِنَ الطَّيالِسة، يُسَمَّى السَّاجَ، مُرَبَّعٌ، غَلِيظٌ، أَخضر، وَالْجَمْعُ: البُتُوتُ، البَتُّ الطَّيْلَسانُ مِن خَزٍّ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ فِي كِساءٍ مِنْ صُوف. لسان العرب، ابن منظور ،ج2/ 8.

" أي سيعود اليهود للإفساد من جديد، وسيحاولون السيطرة على فلسطين، وبناء دولة لهم فيها من جديد، لكن عودتهم هذه المرة ستكون مع المسيح الدجال، والذي ستكون نهايته على يد سيدنا عيسى عليه السلام عند باب (لد)في فلسطين، وستكون نهايتهم هي القتل والإبادة.

إنَّ الدجال كما هو معلوم سيكون معه خوارق كثيرة، وتصرفات خارجة عن مألوفات الناس، ولكن الله عز وجل لا يترك عباده المؤمنين في فلسطين؛ ليشعروا بالعجز في مواجهة هذه الخوارق، بل يهيئ لهؤلاء المؤمنين في فلسطين، خوارق مختلفة تقَّويهم، وتَنصرهم ومن هذه الخوارق نطق الجمادات الحجر والشجر"[2]، "فالأحاديث تدلل على أن اليهود سيكونون تبعاً للدجال فهو الذي يقرر لهم خوض المعركة مع المسلمين، بينما ما سبق ذكره من رواية ابن عمر في صحيح مسلم فإن اليهود أصحاب القرار في بدء خوض المعركة مع المسلمين، مما يدل على أننا سنخوض معركتين مع اليهود:

في المعركة الأولى: ننتصر عليهم ونُضعف قوتَهم، ونُشتت شملَهم مع بقاء جيوبٍ متناثرةٍ متفرقةٍ في الأرض، **وفي المعركة الثانية:** يجتمعون مع الدجال فتكون إبادتهم وزوالهم" [3].

لقد وعد الله عز وجل المؤمنين بالنصر والتمكين على اليهود في أرض فلسطين ومن مبشرات النصر أن ذكرهم الله عز وجل تشريفًا لهم بصفة الإيمان، قَالَ تعالى **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾**[4].

هذا الحديث بشارة من الصادق المصدوق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى لهذه الأمة المكلومة التي فقدت فلذات أكبادها وفقدت بيوتها وزرعوها وأشجارها، وسيأتي اليوم الذي يشهد فيه الشجر والحجر فينادي يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله.

إنَّ الظاهر من أحاديث رسول الله ﷺ أن أهل فلسطين سيبقون في رباط ومعاناة مع أعداء الله عز وجل،فالنصر على أعداء الله عز وجل ثمنه فقد النفس والأحبة، وقد يفقد الإنسان كل أهله وعشيرته، وعندما يتحدث اليهود وأعوانهم عن الوطن البديل للفلسطينيين ويظنون أن أي أرض يمكن أن تستبدل بها الأرض المباركة، ويظنون أن الأمر أمر إسكان لاجئين أو استقرار مشردين،وما علموا أو هم يتجاهلون أن هذه الأرض لا تدانيها أي أرض أخرى، ولا يمكن أن يقوم مقامها

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الفتن وأشراط الساعة/ في بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ، ج8/ 207: رقم الحديث 7579.

(2) وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصر فحجان، ص 16.

(3) الصِّرَاعُ الإِسْلَامِيُّ الصُّهْيُونِيُّ بَيْنَ الاسْتِنْزَافِ وَالتَّحْرِيرِ فِي ضَوْءِ نُصُوصِ السُّنَّةِ، رائد شعت، ص18.

(4) الإسراء: 5.

وطنٌ بديلٌ في أي بقعة من بقاع الأرض، ما عدا أرض الحرمين الشريفين فشرفها معروف، إذ إن هذه الأرض مرتبطة بعقيدة المسلمين سجلت في كتاب الله ﷻ بوصفها القبلة الأولى، وبوصفها مسرى ومعراج رسول الله ﷺ،وبوصفها الأرض المباركة فهي لا تخص الفلسطينيين وحدهم، ولا تخص العرب وحدهم، بل تخص المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا، ما دام كتاب الله ﷻ يُتلى على الأرض فليس هناك استقرار لدولة اليهود وهي في طريقها لأن تصبح من مخلفات التاريخ، فدول الغرب تنظر إلى القضية على أن بقاء دولة اليهود في بلاد المسلمين أمرٌ ضروريٌ لإيجاد التناقض حسب الفكر المادي، ولذلك هم مع بقاء دولة اليهود وبعض الحكام في الدول يرون أن دولة إسرائيل ضمانًا لبقائهم، فهم يريدون لها أن تبقى حتى يبقوا، ولكن يريدون منها أن تتنازل عن بعض ما أخذته حتى يكون ذلك انتصارًا ظاهريًا يخدع به الشعب العربي والمسلمون من ورائهم، وأهل البلاد الذين أخرجوا من ديارهم، والفلسطينيون ينظرون إلى القضية من زاوية أنهم شعب ظُلم، وشرد واضطهد، فهم يريدون حياة الاستقرار في الأرض التي ولدوا فيها أو نبت آباؤهم فيها أو دفن أجدادهم في ترابها فهم يحنون بفطرتهم إليها، ولا يرون في الدنيا أرضًا تكون بديلًا لها، ولكن هذه النظرات المختلفة للقضية من زواياها المختلفة ليست هي القضية، وإنما القضية تتعلق باليهود، أو بغضب الله ﷻ على اليهود المستمر عبر التاريخ بالعذاب الواقع بهم، نتيجة سوء تصرفهم وحقدهم على الإنسانية، فهذه حلقة من حلقات الغضب والسخط عليهم من الله ﷻ.

ولقد حاولت دول الغرب منذ 1948م،أنُ تثبت عرش إسرائيل في الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحهم وأطماعهم فوضعوا الحلول وحاكوا المؤامرات وخلقوا قيادات وأوجدوا زعامات، لتتعاون معهم على تثبيت أركان دولة إسرائيل، ولكن كل المؤامرات تفشل وذلك بفضل الله ﷻ، ثم بمعاونة اليهود أنفسهم، حيث يرفضون كل ما يعرض عليهم حتى يأتي يومهم الموعود وقدرهم المرصود،فتزول دولتهم وآثامها وشرورها، وإن الغرب اليوم يحاول جاهدًا إنقاذ دولة اليهود من مصيرها المحتوم وقدرها المرسوم رغم أنفها، ولكن اليهود يتمردون على من أوجدهم، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون،قال ﷻ﴿**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**﴾[1].

إنَّ الصراع اليوم قائمٌ بين الحق والباطل في جميع البلدان، فأينما قامت دولةٌ للإسلام كانت الحرب موجهةً عليها من المنافقين والكافرين لإسقاط هذا الحكم بل والعمل على إفشاله،

---

(1) الحشر: 14.

حتى يقولوا بأن الإسلام لا يصلح لحكم البلاد والعباد، ولكن يأبى الله ﷻ إلا أن يتم نوره رغم حقد الحاقدين، وكيد الكائدين، قَالَ تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ**﴾[1].

ففلسطين منصورة بوعدٍ من الله ﷻ، مهما كان حجمُ المؤامرات عليها، فقد وعد الله ﷻ عباده المؤمنين بالنصرِ والتمكينِ في الحياة الدنيا، ويكون هذا الدين راسخًا قويًا متينًا، قَالَ تعالى: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**﴾[2]، فالنصر حليفُ الأمةِ المسلمة أتباع الرسل، وهذا وعد من الله ﷻ، ولا يخلف الله ﷻ وعده، قَالَ تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ**﴾[3]، وهذه البشارة من رب العالمين للنبي ﷺ لاستشراف النصر في أرض فلسطين إلى قيام الساعة.

فالساعة لا تقوم حتى تعودَ أرضُ الإسلام إلى المسلمين، ويكثر الأمن والأمان، حينها يكثر القتل فتقوم الساعة على أشرار الخلق، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا** »[4]، وفي الحديث أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل القتل**»[5].

إنَّ من سنن الله في هذا الكون أنه يورث الأرض للصالحين من عباده دون النظر إلى جنس أو لون، قَالَ تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[6]، فميراث الأرض لأولياء الله الصالحين من الرسل وأتباعهم، حتى وإن ساد الفساد وكثر المفسدون في الأرض، فإن العاقبة لأولياء الله ﷻ في هذه الأرض، سواء كان ذلك في بني إسرائيل في الماضي، أو كان لمن بعدهم من الأمم التي سكنت الأرض، أو كان بعد نزول القرآن الكريم، فميراث الأرض في الدنيا لا يكون إلا لعباد الله ﷻ الصالحين، فهذا المنهج الرباني الذي وضعه

---

(1) التوبة: 32.

(2) غافر: 51.

(3) التوبة: 32.

(4) صحيح مسلم، مسلم، الزكاة /التَّرْغِيبِ في الصَّدَقَةِ قَبْلَ أَنْ لاَ يُوجَدَ مَنْ يَقْبَلُهَا، ج3/ 84: رقم الحديث 2386.

(5) صحيح مسلم، مسلم، الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ/ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، ج4/2215: رقم الحديث 157.

(6) الأنبياء: 105.

رب العالمين يقوم على الإيمان والعمل الصالح، فشرط الوراثة أن تكون الأمة مستقيمة في خلقها في سيرها في الحياة، وصلتها بالله ﷻ مع تملك الأسباب المادية الكافية ومع تكاتف هذه الأمة فيما بينها، وأن تستمر في مجاهدة قوى الكفر والطغيان، فالنصر لا يأتي بدون تضحيات بالأموال والأنفس.

إنَّ خلافةَ هذه الأرض حقيقةٌ ربانيةٌ لعباده الصالحين،حيث وعدهم الله ﷻ بالتمكين في الدين، والاستخلاف في الأرض إذا تحقق فيهم شرطا الإيمان بالله ﷻ والعمل الصالح، حينها على الأمة أن تنتظر وعد الله ﷻ بوراثة الأرض،قَالَ تعالى﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾[1].

إنَّ هزيمة اليهود وزوال الكيان الصهيوني وعد إلهي لن يتخلف، وإنَّ أهل فلسطين سينتصرون على اليهود بمشيئة الله ﷻ، قَالَ تعالى﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[2]،" وهنا إيحاء بعودة اليهود للإفساد من جديد، لكنهم لن يُسمح لهم به، ولن يَتمكنوا من الاستقرار أو الإقامة في فلسطين مرة أخرى، ولن يكون لهم دولة أو ملك بعد الإفسادين الأول والأخير، فقد قضى اللهﷻفي أمرهم، فهما إفسادان لا ثالث لهما، وما يؤكد عودة اليهود إلى فلسطين في محاولة للإفساد من جديد هو زحفِهم مع المسيح الدجال مستقبلاً، حيث سيكون أكثر أتباعه من اليهود، وأن الدجال ومن معه من اليهود والكفار إنما يكون هدف زحفهم نحو فلسطين هو محاربة الدولة الإسلامية التي تتخذمن بيت المقدس عاصمة لدولة الخلافة، وبناء دولة اليهود في فلسطين من جديد" [3]، وهو ما تشير إليه الآية، قَالَ تعالى﴿**وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**﴾[4]، أي وعد اللهﷻ بقهر اليهود وإذلالهم واستباحة حرماتهم بعد كل إفساد، والقضاء في الآية بمعنى علم الله الشمولي وليس بمعنى الإجبار، فالله ﷻ لا يقضي

---

(1) النور: 55.

(2) الإسراء: 4.

(3) يُنْظَر: وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصر فحجان، ص 165–166.

(4) الإسراء:8.

بالإفساد على أحد، قَالَ ﷻ﴿**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[1]،

إنَّ الجولة القادمة للمجاهدين الصادقين في إيمانهم بالله ﷻ، وإنَّ ذلك الوعد المبثوث في كتب اليهود المقدسة بأن فلسطين لليهود ما هو إلا وعد مفترى على الله ﷻ، وإنَّ هذا الواقع الأليم ما هو إلا سحابة صيف غشيت الأمة الإسلامية ستنقشع بإذن اللهﷻ، إذا عادت الأمة إلى ربها ودينها" [2]، قَالَ ﷻ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ**﴾[3].

إن الله ﷻ أمرنا في آيات كثيرة بالجهاد، قَالَ ﷻ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[4]، فالجهاد أن نقاتل ونجاهد أعداءنا الكفار واليهود الذي يقاتلوننا بكل ما نستطيع، قَالَ ﷻ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾[5]، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ**»[6].

ونحن في فلسطين ملزمون أن نربط صراعنا مع اليهود مع الحلقة الأكبر، وهي صراع اليهود مع الإسلام والذي بدأ من اللحظة الأولى لظهور هذا الدين في مكة، ولا شك أن اللحظة الراهنة هي أصعب اللحظات وأشدها ضراوة، وستكون هي اللحظة الحاسمة والتي لن يكون بعدها جولات بشكل كبير، ولا شك أن الصراع سيستمر إلى قيام الساعة، إلا أنه سيكون صراع خبث ودهاء ومؤامرة وخيانة وليس صراع أساطيل وصواريخ ومدمرات كما هو الآن.

---

(1) الأعراف: 28.

(2) مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين في ضوء القرآن الكريم، رياض قاسم، ص 798.

(3) الأعراف: 167.

(4) البقرة: 216.

(5) البقرة: 190.

(6) صحيح البخاري، البخاري، الإيمَانِ/ قَالَ ﷻ﴿**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ**﴾التوبة:5، ج1/ 14: رقم الحديث 25.

إنَّ احتلال فلسطين وقيام دولة إسرائيل قزّم الحلم الصهيوني للسيطرة على العالم، وجَعل مَلك من نسل داود عليه السلام، يحكم هذا العالم،وأن تكون دولتهم من النيل إلى الفرات، وما نراه من بناء الأسوار الآمنة (الجدار العازل) حول مدنهم داخل فلسطين ليس إلا عودة باليهود إلى زمن القلاع والحصون، وهذا إيذان بقرب النهاية، فمن يعيش داخل جدار عازل وداخل أسوار عالية يصعب عليه أن يسيطر على العالم من حوله، وهناك شيء آخر بدأ يَترسّخ في أذهان المسلمين داخل فلسطين وخارجها، وهو أن الصراع مع العدو الصهيوني لم يعد صراع حدود وأراضي محتلة، إنما هو صراع وجود، وهذه الرؤية الإسلامية للصراع تجعل مَن يواجه اليهود يحسب في حسابه أنه إنما يدافع عن حياته وبقائه وليس غير ذلك إلا الموت والفناء، لهذا ليس غريباً أن نسمع أحد مجرميهم (مناحيم بيجن) يقول : " أنا أحارب إذن أنا موجود" فيأتينا النص القرآني المحذر لنا، قَالَ تعالى﴿**هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[1]،

" قيل بأن تحرير بيت المقدس وفلسطين سيكون من الداخل على أيدي أهل فلسطين الذين يعيشون هذه الحال من الظهور على الحق، وقهرهم للأعداء، وخذلان القريب لهم، ومخالفة البعيد، والصبر على اللأواء والأذى، وانتظار أمر الله عز وجل، وبقائهم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وعسقلان مرابطين صابرين، فهم رأس الحربة وجند التحرير في تحقيق وعد الآخرة وزوال إفساد بني إسرائيل.

إنَّ المجاهدين المسلمين سيُحررون فلسطين، وسيزيلون الإفساد الإسرائيلي عن جميع الأرض المباركة فلسطين، وسيقيمون دولة الخلافة في القدس قبل ظهور المهدي إن شاء الله عز وجل، وإن المهدي سيكون فيما بعد خليفة للمسلمين، وإنَّ الدجال عندما يخرج فإنما يقاتله المسلمون في فلسطين من خلال دولة الخلافة، وتحتقيادة نبي الله عز وجل عيسى عليه السلام"[2].

ولهذا علينا أن نتأكد من أن الأيام دُول، فكما دالت لليهود بعضاً من الزمن سَتدول عليهم قريباً بإذن الله عز وجل، ووجود اليهود في بلادنا ليس بدعاً من الأمر، فكم احتلت هذه البلاد وجاء من حررها بإذن الله عز وجل، وحتى تسير دَفة الصراع بيننا وبين عدونا في مسارها الصحيح يجب أن تَبذل الأمة العربية والإسلامية من الجهود ما يليق بالأمر، ففلسطين تحتاج إلى جهود أكبر وإخلاص أعظم، وبالإسلام وبراية العقيدة الصحيحة في مواجهة راية العقائد الفاسدة سننتصر في جولاتنا القادمة بإذن الله عز وجل،

---

(1) المنافقون:4.

(2) وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصرفحجان، ص 146-152.

قَالَ ﷻ﴿ **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**﴾[1]، و لن يستطيع المشروع الصهيوني القائم على العنصرية والعقائد الفاسدة أن ينتصر طول المدى على المشروع الرباني الحق، وعلى العقائد الصحيحة والقيم الطيبة والحق الثابت.

إنَّ كل دعاوي اليهود لن تستطيع أن تصمد أمام الحق الإسلامي في فلسطين، وأمام الملايين التي بدأت تصحو على مستوى العالم كله، فالدعوة الصهيونية دعوة ضد وقائع التاريخ وحقائقه، ومناقضة للقيم الإنسانية، ومعارضة للقوانين الربانية والإنسانية، لهذا إن نجحت قليلاً فلن يستمر لها هذا النجاح فتسقط سقوطاً ذريعاً، فالباطل مهما كان قوياً ومسيطراً، لن يصمد أمام الحق طويلاً، وكما استحضروا التاريخ والمقدسات المزعومة فعلينا أن نستحضر التاريخ والمقدسات، حتى ننتصر على اليهود، ولن يكون تاريخهم أصدق من تاريخنا، ولن تكون مقدساتهم أكثر قداسة وأصدق من مقدساتنا، وحقوقهم التاريخية لن تكون أقوى من حقنا الثابت المتوارث من آلاف السنين في هذه البلاد، علينا أن نستبدل بالشعارات التي رفعناها عشرات السنين وجلبت علينا الهزائم والويلات شعاراتٍ صحيحة تأخذ بأيدينا إلى النصر الحقيقي ومن ثم التمكين، وأن لا نحارب اليهود لأنهم يهود ولكن نحاربهم؛ لأنهم احتلوا أرضنا ودنسوا مقدساتنا وعملوا جاهدين على هدمها وطمسها، وأخرجونا من ديارنا، لهذا نحن نقاتلهم وبعد ذلك لا شيء بيننا وبينهم، لهم دينهم ولنا ديننا.

لن تستطيع فلسطين أن تضم في جوانبها مشروعين متناقضين، مشروعًا إسلاميًا ومشروعًا صهيونيًا، وبالتالي لا بد أن يزيح أحدهما الآخر ويقوم مقامه، وكل المبشرات ووقائع الأحداث تقول أن النصر للإسلام والمسلمين، وربما المسلمون الآن في غفلة من أمرهم ولكن ما أسرع أن يفيقوا من غفلتهم ويعودوا إلى حقيقة معدنهم وجذورهم وإيمانهم، لهذا فالمستقبل ليس لليهود في هذه البلاد،ولكن للإسلام والمسلمين ولأهل هذه الديار ،وما حدث في معركة الفرقان ومعركة حجارة السجيل ومعركة العصف المأكول لهو بداية الطريق لإنهاء دولة إسرائيل ومشروعها الصهيوني العنصري.

إنَّ هزيمة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين ليس مستحيلًا؛ لأن إسرائيل ليست بدعًا من الأهم، فقد تعرضت فلسطين لعشرات الاحتلالات، وكانت نهايتها الفشل وهكذا اليهود الآن.

---

(1) غافر: 51.

كذلك كون هذا الكيان ليس له جذور فلن يصمد أمام الرياح العاتية التي ستهب عليه من هنا ومن هناك.

إنَّ الكيان الصهيوني مهما كان قويًا ويملك المئات من الرؤوس النووية وغيرها من ترسانة السلاح الخطير، إنما هو نبت شيطاني ما أسرع أن يقلع من الأرض؛ لأنه ليس له جذور في أعماقها "[1]، " فلا يحسبن أحد أن على الناس أن يناموا ويركنوا إلى الظالمين؛ حتى تأتي هذه الجولة التي يعرضها الحديث الشريف، فالملحمة ماضية لا تتوقف أبدًا، والطائفة الظاهرة ماضية مع الدهر بأمر الله ﷻ، والأمانة ممتدة في الحياة لا تنقطع، والمسؤولية تقع على كل الأجيال والعصور، ومن يتول فإنما يسيء إلى نفسه، والنصر من عند الله ﷻ قريب في كل وقت للمؤمنين الصادقين، ولا يحسبن أحدٌ أن قيام دولة لليهود يعني أنها باقية حتى تأتي هذه الجولة، فهذه مغالطة واسعة كبيرة، فالباطل يمكن هزيمته كل وقت بإذن اللهﷻ، ولا يحل الانتظار والاسترخاء والاستسلام، ملحمة فلسطين ماضية لا تتوقف،والجهاد في سبيل اللهﷻماض لا يتوقف،والأمانة ماضية لا تتوقف، وكل جيل يحاسب عن نفسه وعمله،والنصر قريب بإذن اللهﷻ"[2].

(1) يُنْظَر : مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في ضوء(بروتوكولات حكماء صهيون)، جابرالسميري، حسني العطار، ص 295.

(2) عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد آل عمر، ص 301.

المَبْحَثُ الثَانـي

فَضَائِلُ فِلَسْطينَ وبَيْتِ المَقْدِسِ

في السُنَّةِ النَّبويّـةِ.

المبحثُ الثاني

فضائلُ فِلَسطينَ وبيتِ المقدسِ في السنةِ النبويةِ

مقدمة:

" تتميز فلسطينُ في هذا الجزء الصغير من الأرض عن بقية بلاد المعمورة بميزاتٍ لا يمكن أن تتواجد في غيرها من البلاد، ميزة المكان، وميزة الزمان، وميزة عبق التاريخ والذكريات، وميزة الصمود أمام كل الدواهي والملمات،وميزة الحضارة،وميزة الأنبياء والنبوات والبُشريات،وليس هناك مكان تهفو إليه النفوس كما تهفو إلى بيت المقدس وفلسطين، وليس هناك قضية أهمت الدنيا بأسرها كما أهمتها قضية فلسطين،لقد شغَلت القاصي والداني، العربي وغير العربي،المؤمن والكافر،الصغير والكبير،وهي مقدسة عند المسلمين وعند المسحيين،ومقدسة عند اليهود "بزعمهم "،فمن أقدار اللهﷻفي أرضه أنه لا يوجد بقعة من الأرض يتهافت عليها الناس جميعاً – كل الناس من قديم الخليقة إلى يومنا هذا إلى غدنا ومستقبل أيامنا– لن يوجد بقعة من الأرض مثل فلسطين،كل أصحاب الأديان يدّعون أحقيتهم فيها،وكل أصحاب الحضارات قديمها وحديثها.

إنَّ أغلب عظماء الدنيا زاروا فلسطين أو رغبوا في زيارتها،فمنهم من أثّر فيها ومنهم من تأثر بها،وارتبط باسم فلسطين والقدس أعلامٌ وأحداثٌ ومواقف ومرّ على شواطئها وأسوارها قياصرةٌ وأباطرة وأنبياءٌ وصدّيقون وحواريون وأصحاب أنبياء وغيرهم كثير،ذهبوا جميعهم وبقيت فلسطين بذكرياتها وآثار بعضهم،لقد كانت فلسطين ساحة للصراع بين الجبابرة والقادة من ملوك الأرض، وقد فتحها وحكمها أنبياء وصالحون وهي مسرى نبيناﷺوعلى أرضها دعا الأنبياء إلى توحيد اللهﷻوسكنها العلماء والصالحون؛لينشروا العلم والمعرفة، ويعبدوا الله ويطيعوه على ثرى تلك الأرض فعلى أرض فلسطين عاش كثير من الأنبياء والمرسلين،منهم إبراهيم،وإسماعيل وإسحاق،ويعقوب،ويوسف،ولوط،وداود،وسليمان ،وصالح،وزكريا،ويحيي وعيسى عليهم السلام.

ترسخ في فلسطين الإسلام بقدوم عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم، واستقرارهم ونشرهم للإسلام فيها وكان منهم: عمر بن الخطاب،وعمرو بن العاص،وعبادة بن الصامت، وشداد بن أوس،وأسامة بن زيد بن حارثة،وأبو ذر الغفاري وغيرهم كثير من الصحابة الذين عاشوا في فلسطين وتشرف ثراها بأجسادهم، ومن التابعين من أبناء فلسطين رجاء بن حيوه الكندي من مواليد بيسان،وهو الذي أشار على سليمان بن عبد الملك بتولية عمر بن عبد العزيز الخلافة،مالك بن دينار ،والأوزاعي،وسفيان الثوري،وابن شهاب الزهري.

فلسطين هي موطن الآلاف من أعلام الأمة وعلمائها الذي أضاؤوا في سمائها بدورًا ولمعوا فيها نجومًا، ومن هؤلاء:الإمام الشافعي من كبار الأئمة والفقهاء الذين وُلدوا في فلسطين منهم:الليث بن سعد، وأبو بكر الجرجاني،وابن قُدامة المقدسي، والإمام الغزالي، وابن تيمية، والذهبي،وتاج الدين السبكي،والخطيب البغدادي،وأبو بكر الاصبهاني، والإمام الصابوني، وهذا إن دل فإنما يدل على مكانة بيت المقدس في نفوس المسلمين علماء و عامة" [1].

" لقد بشرنا رسولُ الله ﷺبالنصر على اليهود الظالمين،ولقد دخل الصحابة الكرامﷺ فلسطين وبيت المقدس فاتحين، ودخل معهم نور الإسلام إلى تلك البلاد المباركة وكان اليهود يسكنون فلسطين ويقيمون حول بيت المقدس ولم يعتد الصحابةﷺعلى اليهود ولم يقتلوا أحدًا منهم بل العكس هو الصحيح حيث استوصى الصحابةﷺبأهل الكتاب من النصارى واليهود خيرًا تنفيذًا لتعاليم الرسولﷺبعدم إيذاء أهل الكتاب باعتبارهم أهل أمان وذمة"[2]، وهذا يُدلل على أن اهتمام العلماء المسلمين ببيت المقدس نابعٌ من مكانتها الدينية في الإسلام، حيث يقولﷻ**﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾**[3]، " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وقَالَ الْحَسَنُ: يَعْنِي بَيْنَ الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْقُرَى الَّتِي بُورِكَ فِيهَا: الشَّامُ وَالْأُرْدُنُ وَفِلَسْطِين" [4]،" أي ولما امتن الله ﷻعلى موسىعليه السلاموقومه بنجاتهم من فرعون وقومه وأسرهم واستبعادهم، ذهبوا قاصدين أوطانهم ومساكنهم وهي بيت المقدس وما حوله،وقاربوا وصول بيت المقدس،وكان اللهﷻ قد فرض عليهم جهاد عدوهم؛ ليخرجوه من ديارهم" [5]، قَالَﷻ**﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾**[6]، قال الطبري قيل هي أرض أريحا، وقيل: إن"الأرض المقدسة" دمشق وفلسطين وبعض الأرْدُنّ [7].

إنَّ فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة هي عزُّ الإسلام ومجُده في نهاية الدنيا وهي باعثةُ الأملِ في نفوس المسلمين لما يتعلق بها من خير كثير قادم بإذن اللهﷻ.

---

(1) يُنْظَر: فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة، حسني العطار، ص 1-13.

(2) مبشرات النصر والتمكين للمرابطين في فلسطين، ياسين الأغا، ص 131.

(3) سبأ: 18.

(4) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي، ج289/14، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، ص: 360.

(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص: 227.

(6) المائدة: 21.

(7) تفسير الطبري، الطبري،ج168/10، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، ص: 91، معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ج2/ 162.

وعندما نتحدث عن فلسطين يأخذنا الحديث عن القدس والمسجد الأقصى أخذاً قوياً لما لهذه المدينة من قداسةٍ لا مثيل لها في أي مدينة على ظهر الأرض.

قد اجتمعت في فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة فضائل كثيرة ومتعددة منها:

- **أولاً :تشريفُ فلسطينَ برحلةِ الإسراءِ والمعراجِ.**

فلسطين هي أرض الإسراء والمعراج،فقد اختار اللهﷻالمسجد الأقصى ليكون مسرى رسول الله ﷺمن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومنه كان معراجه إلى السماء، فشرّف اللهﷻبذلك هذا المسجد وأرض فلسطين تشريفاً عظيماً، وجُعل بيت المقدس بذلك بوابةَ الأرض إلى السماء، وهُناك في المسجد الأقصى جمع اللهﷻلرسوله محمدﷺالأنبياء ممن قبله فأمهم في الصلاة،دلالة على استمرار رسالة التوحيد التي جاء بهاالأنبياء،وعلى انتقال الإمامة والريادة وإحياء الرسالة إلى الأمة الإسلامية ،قَالَﷻ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾[1].

إنَّ رحلة الإسراء والمعراج أكبر دليل على مكانة بيت المقدس عند المسلمين،وآية الإسراء تتحدث عن بركة هذا المكان وما حوله، وقوله ﷻ**(الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ):**" أي الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم" [2]،"وقال ابن كثير أَيْ: فِي الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ"[3]، "وقال ابن عباس:بِالْمَاءِ وَالْأَشْجَار وَالثِّمَار"[4]، "وقال السعدي:أي: بكثرة الأشجار والأنهار والخصب الدائم" [5]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺأَنَّ رَسُولَ اللهِﷺقَالَ:«**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ:فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ " ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ»**[6]، وهكذا لم يكن عبثاً أن يعطي الإسلام لفلسطين وبيت المقدس هذه الخصوصية منذ سنوات دعوته الأولى بل وقبل قيام دولة الإسلام في المدينة، لقد

---

(1) الإسراء :1.

(2) تفسير الطبري، الطبري، ج351/17.

(3) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، ج5/ 5.

(4) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، ص: 233.

(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص: 453.

(6) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِﷺإِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَات،ج1/ 145: رقم الحديث 162.

كان ممر النبيﷺإلى السماء من المسجد الأقصى ببيت المقدس، وذلك تكريم من الله ﷻ لهذا الموطن الثري بعظيم عطائه الهادي إلى الرحمن، وكأنه تذكير لما لهذا الموطن من الفضل والخير في تراث النبوة الأول.

" إنَّ رب السماء والأرض ﷻ قادر على أن يُصعد محمداًﷺإلى السماوات من مكة المكرمة ،لكن اللهﷻجعل طريق محمدﷺإلى السماء يمر ببيت المقدس؛ لتظهر مكانة بيت المقدس الدينية والتاريخية، فهي المدينة التي شرّفها اللهﷻبهذه الرحلة العظيمة إليها بإمامة محمدﷺللأنبياء فيها ومن ثم عروجه منها إلى السماوات ليرى من آيات ربه الكبرى،فهو يحمي المدينة من إمكانية أن ينساها المسلمون،فيدفعهم ذكرها المبثوث في الآيات والأحاديث إلى توجيه جهودهم للمحافظة عليها،وصد العدوان عنها لا على اعتبارها أرض الإسلام والمسلمين فحسب،بل على اعتبار إضافي آخر فهي في الإسلام أرض موصولة بالسماء وهي فيه أرض الأنبياء وهي أرض الإسراء وهي ذات الرصيد الإيماني الكبير،ولقد نالت في الإسلام خصائص شرعية وقدرية لم تنلها أرض أخرى.

إن اللهﷻجعلها منتهى رحلة الإسراء الأرضية ومبتدأ رحلة المعراج السماوية، فقد شاءت إرادة اللهﷻأن تبدأ هذه الرحلة الأرضية المحمدية الليلية المباركة من مكة ومن المسجد الحرام،حيث يقيم الرسولﷺ،وأن تنتهي عند المسجد الأقصى، ولم يكن هذا اعتباطًا ولا جُزافًا، بل كان ذلك بتدبير إلهي ولحكمة ربانية،وهي أن يلتقي خاتم الرسل والنبيين بالرسل الكرام ويصلي بهم إمامًا، وفي هذا إعلان عن انتقال القيادة الدينية للعالم من بني إسرائيل إلى أمة جديدة ورسول جديد وكتاب جديد –أمة عالمية ورسول عالمي وكتاب عالمي– قَالَﷻ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾(1)،ولو لم تكن القدس مقصودةً في هذه الرحلة لأمكن العروج من مكة إلى السماء مباشرة، ولكن المرور بهذه المحطة القدسية أمرٌ مقصودٌ كما دلَّ على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية،ومن ثمرات رحلة الإسراء والمعراج الربطُ بين مبتدأ الإسراء ومنتهاه، وبعبارة أخرى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وهذا الربط له إيحاؤه وتأثيره في وعي الإنسان المسلم وضميره ووجدانه، بحيث لا تنفصل قدسية أحد المسجدين عن قدسية الآخر، ومن فرَّط في أحدهما أوشك أن يفرّط في الآخر،فالقدس ثالث المدن المعظمة في الإسلام؛ فالمدينة الأولى في الإسلام هي

---

(1) الأنبياء:107.

مكة المكرمة التي شرَّفها الله ﷻبالمسجد الحرام والمدينة الثانية في الإسلام هي طيبة أو المدينة المنورة التي شرفها الله ﷻبالمسجد الأقصى الذي بارك اللهﷻحوله"[1].

➢ **ثانيًا: أولى القبلتين بعد البعثة النبوية.**

لقد كان بيتُ المقدس القبلةَ الأولى للمسلمين قبل الكعبة، وهذا يدلل على أهمية بيت المقدس ومكانته الدينية، "والتي ظل رسول اللهﷺوأصحابه يتوجهون إليها في صلاتهم منذ فرضت الصلاة ليلة الإسراء والمعراج في السنة العاشرة للبعثة المحمدية أي قبل الهجرة بثلاث سنوات، وظلوا يصلون إليها في مكة، وبعد هجرتهم إلى المدينة ستة عشر شهرًا، وفي المدنية المنورة معلم أثري بارز يؤكد هذه القضية وهو مسجد القبلتين الذي صلى فيه المسلمون صلاة واحدة بعضها إلى القدس وبعضها إلى مكة"[2]، فعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ:«**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا،وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺيُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، قَالَﷻ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾**[3]**، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ "وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ اليَهُودُ: {مَا وَلَّاهُمْ} عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّﷺرَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلاَةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺوَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ القَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ»**[4].

➢ **ثالثًا: ثاني مسجدٍ وُضعَ في الأرضِ.**

من بركة المسجد الأقصى المبارك تفضيله على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد المدينة، فعَنْ أَبِي ذَرٍّﷺ،قَالَ: **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: " أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ »**[5].

---

(1) يُنْظَر: القدس قضية، يوسف القرضاوي، ص8- 17.

(2) المرجع السابق.

(3) البقرة : 144.

(4) صحيح البخاري، البخاري، الصَّلاَةِ/التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ،ج1/ 88 : رقم الحديث 399.

(5) صحيح البخاري،البخاري،أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ/ قَالَﷻ:﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾، سورة : ص30،ج4/ 162:رقم الحديث 3425.

➢ **رابعًا: تشريف بيت المقدس بشدِّ الرحال إليه.**

ومن فضائل المسجد الأقصى أيضًا أنه يُطلب شد الرحل إليه للعبادة والصلاة فيه، وأنَّ اللهﷻاختصه محلاً لكثير من أنبيائه وأصفيائه،فعن أَبَي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺيُحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي قَالَ:«**لاَ تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ،وَلاَ صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ صَلاَتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ،وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ،إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي**»[1] .

" إنَّ أولَ مَن شد الرحال إلى المسجد الأقصى هوالنبيﷺوذلك ليلة الإسراء حين ركب البراق متوجهاً إليه،ثم كان الأمر النبوي داعياً المسلمين إلى الاقتداء به عليه السلام فيصل إلى المسجد الأقصى مركز البركة من أرض الأنبياء،" المساجد كلها متساوية في مثوبة من صلى فيها، ولا يجوز للمسلم أن يَشُدَّ رحاله بمعنى أن يُعزم على السفر والارتحال للصلاة في أي مسجد كان،إلا للصلاة في هذه الثلاثة المتميزة،والإسلام حين جَعل المسجد الأقصى ثالث المسجدين العظيمين في الإسلام أضاف القدس إلى المدينتين الإسلاميتين العظيمتين مكة والمدينة" [2].

➢ **خامسًا: وصفُ الرسولِﷺ بيتَ المقدسِ لقريشٍ:**

كان أهل قريش يسألون النبيﷺعن بيت المقدس وعن مسراه إليه ليلة الإسراء والمعراج، والرسولﷺيجيبهم عن ذلك، فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِﷺأَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِﷺيَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**»[3].

وكذلك ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ،قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِﷺ:« **لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ**»، **قَالَ: " فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ**

---

(1) صحيح البخاري،البخاري، فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة/مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ،ج2/ 61:رقم الحديث 1197.

(2) يُنْظَر: القدس قضية، يوسف القرضاوي، ص8– 17.

(3) صحيح البخاري، البخاري، مناقب الأنصار/ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، ج5/ 52: رقم الحديث 3886. صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ ذِكْرِالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ،ج1/ 156: رقم الحديث 170.

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ،هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»[1].

➢ **سادسًا: تعظيمُ المسلمين لبيتِ المقدسِ:**

لقد كان المسلمون يعظِّمون بيتَ المقدس، فعندما مرضت امرأة من المسلمين توجهت إلى الله قائلة: إن شفاني الله عز وجل لأصلي في بيت المقدس،**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: إِنْ شَفَانِي اللهُ لَأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَبَرَأَتْ،ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكُلِي مَا صَنَعْتِ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: « صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ**[2].

➢ **سابعًا: فتحُ بيتِ المقدسِ من علاماتِ الساعةِ.**

ذكرَ النبي ﷺ ست علامات من علامات الساعة،وذكر منها فتح بيت المقدس، فعن عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه[3]،قَالَ: «**أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ:اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي،ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ،ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ،ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا،ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ،ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ،فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً،تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»**[4].

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، الْإِيمَانَ/ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، ج1/ 156: رقم الحديث 172.

(2) صحيح مسلم، مسلم، الْحَجِّ / فَضْلِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدَيْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، ج2/ 1014: رقم الحديث 1396.

(3) عَوْفَ بْنَ مَالِك بن أبي عوف الأشجعي رضي الله عنه: مختلف في كنيته: قيل أبو عَبْد الرَّحْمَنِ، وقيل أبو محمد، وقيل غير ذلك، أسلم عام خيبر، ونزل حمص، وقال غيره: شهد الفتح، وكانت معه راية أشجع، وسكن دمشق، ومات فِي خلافة عَبْد الْمَلِكِ بْن مَرَوَان سنة ثلاث وسبعين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر،ج 3/ 1226، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج4/ 617.

(4) صحيح البخاري، البخاري، الجِزْيَةِ/ مَا يُحْذَرُ مِنَ الغَدْرِ،ج4/ 101: رقم الحديث 3176.

➢ **ثامنًا: دعاءُ النبيّﷺ لبيتِ المقدسِ بالبركةِ.**

لقد دعا النبي ﷺلأهل الشام بالبركة ويدخل من ضمن أهل الشام أهل فلسطين، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺقَالَ: قَالَ رسول اللهﷺ:«**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا،وَفِي يَمَنِنَا قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ:اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ: قَالُوا:وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ:هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»[1]،" فمن بركة هذه الأرض أنه حينما يبتعد المسلمون عن محور عزهم ومركز قوتهم وهو الإسلام يضعفون ويتمزقون وتكثر دولهم ودويلاتهم، فيسهُل على العدو أن يتسرب من خلالهم فيأخذ الأرض المباركة ويأخذ المسجد الأقصى،وعندما يتحرك المسلمون حركة حياة جديدة،وينفضون غبار الهزيمة فيعملون لاستخلاص هذه الأرض عن طريق استخلاصها يتم توحيد الأمة، لذلك لن يصل أحد إلى حل عادل مع يهود وأعوانهم حتى يأتيَ أمرُ اللهﷻ ويتوحدَ المسلمون ويعود الإسلام محركًا للحياة في ديار الإسلام وفي العالم كله"[2].

➢ **تاسعًا: بيتُ المقدسِ وقتلُ الدجالِ وهلاكُ يأجوجَ ومأجوجَ.**

" عند نزول عيسىﷺإلى الأرض عِندَ المنارَةِ البَيْضاءَ شرْقِيّ دِمَشْقَ، يَبْعَثُ اللهﷻيأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، فيمُرُّ أوائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فيشرَبونَ ما فيها، ويمُرُّ آخِرُهُمْ فيقولُ:لقدْ كانَ بهذِهِ مَرَّةً ماءٌ،ثمّ يَسيرونَ حتَّى يَنتهُوا إلى جَبَلِ الخَمْرِ،وهو جَبلُ بيتِ المَقْدِسِ، فيقولونَ:لقدْ قَتَلنا مَنْ في الأرضِ،هَلُمَّ فلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماءِ،فيَرمُونَ بنشَّابهِمْ إلى السَّماءِ، فيرُدُّ اللهﷻعليهِمْ نُشَّابَهُم مَخْضُوبَةً دَمًا "[3]،وقال النبيﷺ" ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ،وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ،فَيَقُولُونَ:لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللهُ ﷻعَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا " وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: « فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَيْ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ»[4].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، أَبْوَابُ الِاسْتِسْقَاءِ/ مَا قِيلَ فِي الزَّلاَزِلِ وَالآيَاتِ، ج2/ 33: رقم الحديث 1037.

(2) زوال إسرائيل حتمية قرآنية، أسعد التميمي، ص 24.

(3) يُنظَر: المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ، ج5/ 415.

(4) صحيح مسلم، مسلم، الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ/ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، ج4/ 2255: رقم الحديث 2937. قَالَ: ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

➢ **عاشرًا: الطائفةُ المنصورةُ في بيتِ المقدسِ.**

لقد شرف الله ﷻالطائفةَ المنصورةَ ببيت المقدس،وعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ﵁عَنْ النَّبِيِّ ﷺقَالَ« **لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**»[1]، وفيه بيانُ أنَّ الطائفة المنصورة في بيت المقدس، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ﵁قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**»[2].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ/ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:« لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ»، ج9/ 101: رقم الحديث 7311. صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ/ قَوْلِهِ ﷺ:« لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»، ج1/ 137: رقم الحديث 156.

(2) مسند أحمد، أحمد، تتمة مسند الأنصار/حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ الصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: ابْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،ج36/ 656: رقم الحديث 22320.

أولاً: سند الحديث :

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ السَّيْبَانِيِّ وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ﵁، عن النبي ﷺ.

ثانيًا : تخريج الحديث:

أخرجه وابن راهويه في مسنده (بنحوه)، 5/ 106،ح2211، وابن أبي عاصم فيالآحاد والمثاني(بنحوه)، ج6/ 216، ح3448، و الطحاوي في شرح مشكل الآثار(بنحوه)، ج2/ 69،ح610،-ثلاثتهم-من طريق عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عن ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عن النبي ﷺ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير(بنحوه)، ج25/ 32، ح54، وفي مسند الشاميين(بنحوه)، 3/ 137،ح 1947، عن عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عن النبي ﷺ.

ثالثًا: الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح لغيره؛ لأجل مهدي بن جعفر، صدوق له أوهام، يُنْظَرَ: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص: 548.وقد توبع من قبل عيسى بن محمد بن إسحاق النَّحاس في الرواية عن ضمرة بن ربيعة وهو ثقة، كما عند =الطبراني في المعجم الكبير، ج8/ 145: رقم الحديث 7643، ومسند الشاميين للطبراني، ج2/ 27: رقم الحديث 860، وعيسى بن محمد ثقة، ينظر: تقريب التهذيب، ص: 440، وأما بالنسبة لوهم ضمرة،فهو ثقة ولا يضره، فلم ينص أحد على أن هذا الحديث من أوهامه، وقد نص ابن حجر على أن وهمه قليل، ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص: 280، وقال الهيثمي : رجاله ثقات،ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج7/ 288، والله أعلم. وأما بالنسبة عمرو بن عبد الله الحضرمي، فقد اختلف في صحبته، فقال ابن حبان: له صحبة، يُنْظَرَ:الثقات، ابن حبان، ج3/ 277، وقال أبو حاتم :لا تصح له صحبة ولا رؤية، ينظر: جامع التحصيل، العلائي، ص: 245، وسواء صُرَّح بأنه صحابي أم لا، فقد قال ابن حبان كان متقنًا، يُنْظَرَ: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، ص: 190.

- **الحادي عشر: سؤالُ موسىﷺ أن يُدنيه اللهﷻمن الأرضِ المقدسةِ.**

وهي دعوة موسىﷺ،حيث كان من تعظيمه للأرض المقدسة وبيت المقدس أنه سأل اللهﷻعند الموت أن يُدنيه منها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ**قَالَ: "أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»**(1).

" سأل موسىﷺاللهﷻالدِّنو من بيت المقدس ليُدفن فيه دنوا لو رمى رام الحجر،وقيل إنما سأل ذلك لفضلِ من دُفن في الأرض المقدسة من الأنبياء والصالحين،فاستحبَّ مجاورتهم في الممات كما في الحياة،ولأن الناس يقصدون المواضع الفاضلة ويزورون قبورها ويدعون لأهلها، وقال العيني أن اللهﷻلما منع بني إسرائيل من دخولِ بيتِ المقدسِ وتركَهم في التيه أربعينَ سنةً إلى أن أفناهم الموتُ، ولم يدخل الأرض المقدسة إلا أولادهم مع يوشعﷺ،ومات هارون ثم موسى عليهما السلام قبل فتحها،ثم إن موسىﷺلما لم يتهيأ له دخولها لغلبة الجبارين عليها"(2).

- **الثاني عشر: أرضُ الرباطِ والجهادِ.**

" القدس هي أرض الرباط والجهاد، فقد كان حديث القرآن عن المسجد الأقصى وحديث الرسولﷺ عن فضل الصلاة فيه من المبشرات بأن القدس يفتحها الإسلام، وستكون للمسلمين،وسَيشدون الرحال إلى مسجدها مصلين للهﷻمتعبدين، وقد أعلم اللهﷻنبيه محمدًا بأن هذه الأرض المباركة سيحتلها الأعداء، أو يُهددونها بالغزو والاحتلال،ولهذا حرَّض أمته على الرباط فيها، والجهاد للدفاع عنها حتى لا تسقط في أيدي الأعداء، وتحريرها إذا قدِّر لها أن تسقط في أيديهم، كما أخبرﷺبالمعركة المرتقبة بين المسلمين واليهود، وأنَّ النصر في النهاية سيكون للمسلمين عليهم، وأن كل شيء يكون في صفِّ المسلمين حتى الحجر والشجر، وأن كلا

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، الجَنَائِزِ/ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا، ج2/ 90: رقم الحديث 1339. صحيح مسلم، مسلم، الْفَضَائِلِ/ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى، ج4/ 1842: رقم الحديث 2372.

(2) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج8/ 149.

منهما سينطق دالًا على أعدائهم، سواء كان نطقًا بلسان الحال أم بلسانِ القول" [1]، وعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺقَالَ«**لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**»[2].

" إنَّ القدس للمسلمين هذه حقيقةٌ لا شك فيها، ويشهد لنا التاريخُ والواقعُ وشواهد الأرض والسماء، ولا يضيرنا بعد ذلك اعترف الأعداء أو أنكروا؛ لأن ثبوت الحق لأهله لا تزلزله شهادات لصوص الارض، و علينا أن نحمي حقنا ليعترف العدو بعجزه من السطو على أملاك الآخرين،ويقف عند حده، وحماية الحق تأتي أولاً من القناعة العقلية بأننا نملك القدس،ولا يشاركنا فيه أحد من غير المسلمين؛ لأن القناعة العقلية تولّد في الأجيال الصبر والصمود، والمجالدة،مهما ادلهمَّ الزمان، وتكالبت الأعداء،إن عجز جيلٌ عن استرداد الحق المغصوب، ورث هذا الحق جيلٌ أشدُّ صبرًا وأكثرُ صمودًا وأمضى جلادًا، فنحن عندما نقول القدس لنا لا نريد أن نقنع الأعداء بذلك؛ لأنهم لن يقنعوا وإنما نقنع أنفسنا أولا لنعلَّم أبناءنا هذا في المنزل وفي المدرسة،فاللهﷻذكر القدس وما حوله، وخصَّها بالبركة التي أودعها في أرض الإسراء أنها بركاتُ الدين والدنيا، أما بركاتُ الدين فلأنها مبعثُ أكثرِ الأنبياء،وأما بركات الدنيا فلكثرةِ خيراتِها، فالقدس للمسلمين ليس ادّعاءً وإنما هو حقٌّ قرره اللهﷻفي القرآن وفي الكتب السماوية السابقة،فالمسجد الأقصى أسسه آدمُ بوحيٍّ من اللهﷻليكون مسجدًا لأهل التوحيد، وقد سماه القرآن الكريم في سورةِ الإسراء مسجدًا قبل أن يفتح المسلمون القدس دلالةً على أنه كان موضع سجودِ الله وحده منذ أمر اللهﷻآدمَ بإنشائه، ولأنَّ القدسَ كان مبعثَ غالب الأنبياء ثم كان مبعث نبينا من مكة، فقد أراد اللهﷻأن يربط بين مكة والقدس برباط التوحيد فكان الإسراء إلى القدس،ثم العروج منه إلى السماء،وعندما فتح المسلمون القدس لم يكن فيها يهودي واحد، حيث كان هرقل قد شردهم وقضى عليهم بعد طرد الفرس من فلسطين، عندما أغاروا عليها المرة الأخيرة سنة 611م واستردها هرقل سنة 628م وكان اليهود قد اتفقوا مع الفرس على ذبح المسيحيين في القدس وتدمير أماكنهم الدينية، وعندما كتب عمر بن الخطابﷺالعهد لأهل القدس شرَّط ألا يساكنهم أحدٌ من اليهود، فالقدس للمسلمين إذن بالحق الشرعي، حيث وضعه اللهﷻأمانةً بيد المسلمين من أتباع محمدﷺ،والقدس للمسلمين بالحق التاريخي؛لأن المسلمين هم الذين بذلوا

(1) يُنْظَر: القدس قضية، يوسف القرضاوي، ص8- 17.

(2) صحيح البخاري، البخاري، الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ/ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:«**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ**»، ج9/ 101: رقم الحديث 7311. صحيح مسلم، مسلم، الْإِمَارَةِ/ قَوْلِهِ ﷺ:« **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ**»، ج1/ 137: رقم الحديث 156.

أرواحهم لطرد الروم منه وهم الذين بذلوا أرواحهم لطرد الصليبين، ودفعوا تسعَ حملاتٍ صليبية عنه، فأين كان اليهود كلَّ هذه القرون إذا كانوا أصحاب حق في القدس، بل والقدس للعرب المسلمين بحق الميراث الأبوي؛لأن العرب المسلمين الذين فتحوه هم ورثة الكنعانيين العرب الذين عمروه قبل ظهور اليهود إلى الوجود بقرون متطاولة، ولأن محمدًا وأتباعه هم الأعراق الصافية التي تُنسبَ إلى إسماعيل وارث أبيه إبراهيم،حيث بقيت بلادهم جزيرة العرب لهم، لم يَطرق بلدهم غاز ولم تختلط أنسابهم،أما اليهود فقد انقطعت أسرتهم بإسرائيل، وليس في فلسطين يهودي يستطيع أن يثبت أنه من نسل يعقوب" [1].

" لقد أصبحت القدس في مهبِّ الريح في مواجهة الخطر الداهم،الخطر الصهيوني الذي بَيَّت أمره وحدَّد هدفه وأَحكم خُطته لابتلاع القدس وتهويدها، وسَلخِها من جِلدها العربي والإسلامي، وقد أعلن قراره ولم يُخفه وتَحدى وتصدى وتعدى، ولم يجد من أمة الإسلام على امتدادها واتساعها من يصده ويرده، وهنا لا بُد أنَّ ننبه الغافلين وأنَّ نوقظ النائمين، وأنَّ نُذكر الناسين، وأنَّ نُشجِّع الخائفين، وأن نُثبِّت المُترددين، وأن نَكشف الخائنين، وأن نَشدَّ على أيدي المجاهدين الذي رفضوا الاستسلام، وتحرروا من الوهن، وصَمموا على أن يعيشوا أعزاء أو يموتوا شهداء أنَّ القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، وإن كانوا أولى الناس بها، وليست للعرب وحدهم وإن كانوا أحقَّ أمةٍ بالدفاع عنها، وإنما هي لكل مسلم أيا كان موقعه في مشرق الأرض أو مغربها في شمالها أو جنوبها، حاكمًا كان أو محكومًا، متعلمًا، أو أميًا، غنيًا، أو فقيرًا، رجلاً أو امرأة، كل على قدر استطاعته، فيا أمة الإسلام هُبوا، فقد جَد الجَد، ودقت ساعة الخطر، القدس القدس، الأقصى الأقصى"[2].

"**هناك العديد من السبل لطرد اليهود وتحقيق عودة اللاجئين الفلسطينين:**

- **أولًا: حفظةُ القرآن:** فتخريج آلافِ الحفظة سنويًا في مراكز التحفيظ في الأمة الإسلامية عامة وفلسطين خاصة لصناعة جيل قرآني يعي قضيته ورسالته التي يحملها ومنها حق العودة.
- **ثانيًا:فعالياتُ يوم الأرض:** ما يقوم به المسلمون من احتفالات في يوم الأرض ودماء الشهداء التي أريقت في ذكرى يوم الأرض على مدى السنوات الماضية وهذه الأيام وخصوصًا مسيرات العودة في مخيمات العودة التي يقيمها الآن قطاع غزة.

(1) يُنْظَر: بيت المقدس المسجد الأقصى، دراسة تاريخية موثقة، محمد شراب، ص 499- 506.

(2) القدس قضية، يوسف القرضاوي، ص5-6.

- **ثالثًا:إحياء ذكرى النكبة والنكسة:** يحيى الفلسطينيون ذكرى النكبة سنويًا داخلَ فلسطينَ وخارجَها لتخليد الهجرة وحق العودة في أذهان الأجيال الفلسطينية العربية والإسلامية لتحقيق العودة.
- **رابعًا: المقاومةُ والصمود:** فقد فشل جيشُ الكيان في القضاء على المقاومة في حروب عديدة منها: حرب الفرقان، وحرب حجارة التسجيل، والعصف المأكول، وتم ضرب قلب تل الربيع والقدس بالصواريخ الفلسطينية محلية الصنع كمؤشر للتقدم العسكري والتصنيع في صفوف المقاومة الفلسطينية وقذف الرعب في قلوب المحتلين.
- **خامسًا: المؤتمراتُ والدعمُ لفلسطين:** فكثيرة هي المؤتمرات العالمية التي يقيمها فلسطينيو الشتات في أوروبا والعالم الإسلامي التي تركز على قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، وتمسك اللاجئين بحقهم الشرعي بعودتهم إلى بياراتهم وبساتينهم وبيوتهم،ويصر فلسطينيو الشتات جميعًا على التمسك بحقهم في العودة إلى وطنهم السليب فلسطين،حيث لم تثنيهم عشراتُ السنوات من اللجوء والبعد عن الوطن وظروف القهر والمعاناة ومحاولاتِ التذويب والتوطين ولم تمنعهم عن تعلق قلوبهم بالأرض المقدسة" [1].

(1) حق العودة ثابت فلسطيني بالمنظور الشرعي، فريد زيارة، منير اقطيفان، ص 714.

الخَاتِمة

الحمدُ لله الذي بنعمتهِ تَتمُّ الصالحاتُ، الحَمد لله الذي يَسَّر لي هذا البحثَ المتواضع، ووفقنيَ في اختيارِ الموضوع، فهو ذو أهميةٍ بالغةٍ عظيمةٍ، الذي أسألُ اللهَ ﷻأنْ يَتقبلَهُ مني وأن يَجعلهُ في ميزانِ حسناتي يومَ القيامة، والصلاةُ والسلامُ على رسولهِ الكريمِ، أما بعد:

سأستعرضُ في خاتمةِ الرسالةِ أبرزَ النتائجِ التي تَوصلتُ إليها، ثم أهمُّ التوصياتِ، وأسألُ اللهَ ﷻ التوفيقَ والسدادَ.

أولًا: النتائجُ:

1- تُعدُّ بلادُ الشام وخاصةً فِلَسطين مركزَ الصراعَ مَعَ الصهاينةِ، سواءً في هذا العصرِ أو في عصرِ الملاحمِ التي تسبقُ يومَ القيامةِ، فستكونُ بإذنِ الله ﷻهذه الديارُ مقبرةً للغزاةِ والمحتلينَ من الصهاينةِ ومن يساندهم؛ لهذا جاءت الأحاديثُ في فضلِ السُكنى في بلادِ الشامِ واعتبارِ أهلها في رباطٍ إلى يومِ الدين.

2- إنَّ ما نعايشُه اليومَ من الصراع مَعَ الأعداءِ وخاصةً الصهاينةُ في فِلَسطين، هو من قبيلِ حربِ الاستنزافِ، لهذا من يظنُّ أننا نخوضُ معركة التحريرِ الفاصلةِ فهو واهمٌ، لا يَعرِفُ طبيعةَ الصراعِ.

3- لقد حافظَ اليهودُ على صفتِهم الذميمةِ عَبرَ التاريخِ مما يعني أنها ليست خاصةً بجيلٍ معينٍ منهم،وإنما هي أخلاقياتٌ لازمتُهم في كلِّ زمانٍ ومكانٍ لا تنفكُّ عَنْهم، ولقد اتصفَ اليهودُ بالعديدِ من الصفاتِ الذميمةِ والأخلاقِ الدنيئةِ،ومن هذه الصفاتِ: الغدرُ والخيانةُ ونقضُ العهودِ، والإفسادُ في الأرضِ،والعَداءُ للإسلامِ والمسلمينَ،وإثارةُ الفتنِ،والكذبُ والافتراءُ،والبغيُ والظلمُ،والحقدُ والحسدُ،والجبنُ والخوفُ،وحبُّهم للشرّ،وكراهيتُهم للخيرِ...الخ.

4- ما زالَ حالُ اليهودِ التهجمَ على الذاتِ الإلهيةِ، وجرأتُهم هذه قادتُهم إلى الكفر بالألوهية، فلقد زعموا أنَّ يدَ الله ﷻمغلولةٌ، وأنَّ اللهَ ﷻفقيرٌ،وأنَّ عُزيرَ ابنَ الله، وأنهم أبناءُ اللهِ وأحباؤه، تعالى الله ﷻعما يقولون علوًا كبيرًا.

5- إنَّ إيذاءَ الأنبياءِ والمرسلينِ خُلق مُتأصلٌ لدى اليهود، إذ لمْ يشمل التاريخَ أنَّ أمةً آذت أنبياءَها، كما صنعَ اليهودُ في أنبيائِهم،ولقد أخذَ الإيذاءُ أشكالًا متعددةً، يبدأُ بجرحِ المشاعرِ وبالألفاظِ، وينتهي بالقتلِ والذبحِ.

6- نشأت بين اليهودِ والمسلمينَ علاقاتٌ،وسعى الرسولُ ﷺإلى أن تكونَ هذه العلاقاتُ إنسانيةً متسامحةً،ولكنَّ اليهودَ كان لُهم موقفٌ آخرُ من هذهِ العلاقاتِ،وأهدافِها، وطرقِ التعاملِ التي تنظمُها.

7- نشأ الحوارُ بينَ الرسولِ واليهودِ بطريقةِ غيرِ مباشرةٍ قبلَ الهجرةِ،ثم ازداد نموًا وتحَّول بَيّن إلى حوارٍ مباشرٍ لما قامتُ الدولةُ الإسلاميةُ بالمدينةِ المنورةِ.

8- لقد ضَربَ سيدُنا محمدٌ ﷺأروعَ الأمثلةِ في التعاملِ مع اليهودِ، فهو المرجعيةُ لكلِّ شيءٍ، ولقد عاملَ النبيُّ ﷺاليهودَ بالعدلِ ورفعِ الظلمِ عنهم، وعامَلَهم بالخُلقِ والأمانةِ،وعفا عن المخطئ والمسيءِ منهم.

9- إنَّ ما يُسمى بدولةِ إسرائيل لا يُمدُّ بأيِّ صلةٍ لذريةٍ بني إسرائيلَ،والأسباطِ الإثنى عشر، وإنما فقط مجردُ انتحالِ مسمياتِ.

10- عدمُ الثقةِ باليهودِ وعهودهِم؛لأنهم نقَضوها مَعَ اللهِ ﷻ،فمن بابِ أولى ينقضونَها مَعَ المُسلمين.

11- إنَّ واقعَ الأمةِ الإسلاميةِ المريرِ اليومَ ما هو إلا سَحابةُ صَيفٍ عما قريب ستنقشعُ، وإنَّ احتلالَ اليهودِ أرضَ فلسطين،وإقامةِ دولتِهم فيها، إنما هو من الأمورِ التي ستؤدي إلى إيقاظِ الأمةِ الإسلاميةِ من غفوتِها،وإرجاعِها إلى المنهجِ الحقِ بعد ضياعِها في دروبِ المناهجِ الباطلةِ.

12- إنَّ الصراعَ بينَ اليهودِ والمسلمينِ، ليسَ مجردُ صراعٍ على الحدودِ أو على المواردِ أو المياهِ أو النفطِ أو غيرِها، ولكنها تناقضٌ صارخٌ بين الإيراداتِ والأهدافِ والغاياتِ، وهو صراعٌ عَقديٌّ يُديره اليهودُ وأعوانُهم.

13- أثبتت الدراسةُ بأنَّ دعوى اليهود بأنَّ لهم حقًا في أرضِ فِلَسطينَ دعوى باطلةٌ، لا أساسَ لها من دينٍ أو منطقٍ أو عرقٍ أو لغةٍ أو قانونٍ، فهم محتلون لهذهِ الأرض.

14- إنَّ بدايةَ الصراع بين النبيّ ﷺواليهودِ في الماضي كان بعد هجرةِ النبيّ ﷺمن مكةَ إلى المدينةِ، فأخذَ اليهودُ على عاتقِهم العَداءَ للنبيَّ ﷺ ولدينِ اللهِﷻ.

15- أكدت الدراسةُ أنَّ عاقبةَ الصراعِ الإسلاميّ اليهوديّ هي انتصارُ المسلمينَ على اليهودِ، وسوف يخرجُ اليهودِ من أرضِ فلسطينَ التي احتلوها عُنوةً، وهذا الانتصارُ قريبٌ بإذن اللهِ ﷻولكن لا نعلُم متى سيتحقّقُ، ولكن نعلمُ أنَّ من واجبنا نعملُ من أجلهِ، وخصوصًا إرهاصاتُه قد ظهرت.

16- بَدأ الصراعُ مع اليهودَ في العصرِ الحاضرِ في أرضِ فلسطينَ في أواخرِ القرنِ التاسعَ عشرَ مستغلين ضَعفَ الدولةِ العثمانية، وتردي نفوذهِم في البلدانِ العربية.

17- لا يمكن تمييزُ اليهودِ الذين قَدمِوا إلى فلسطينَ عن الصهاينة، فحُكمهم بلا نزاعٍ واحدٍ أنهم حربيون، وأنَّه لا فرقَ بين اليهوديةِ والصهيونيةِ، فهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، فالصهيونيةُ هي نتاجُ العقلِ اليهوديّ، وهي الفلسفةُ القوميةُ لليهودِ.

18- الإفسادُ الأولُ لبني إسرائيلَ في الأرضِ المباركةِ (فلسطين)انتهى على أيدي الأشوريين بقيادةِ ملكِ بابلَ (نبوخذ نصَّر) سنة 586ق.م، والذين ترِجعُ أصولُهم إلى قبائلَ عربيةٍ هاجرت من جزيرةِ العربِ إلى منطقةِ بابلَ بالعراقِ.

19- الإفسادُ الثاني لبني إسرائيلَ في الأرضِ المباركةِ (فلسطين) هو هذا الذي نراهُ الآن من إقامةِ دولة (إسرائيل)على أرضِ فلسطينَ منذُ العامَ 1948م.

20- تحريرُ فلسطينَ، وزوالُ(إسرائيل)وإقامةُ دولةِ الخلافةِ في القدس يكونُ قبلَ ظهورِالمَهّديّ عليه السلام،وقبلَ خروج الدجَّال، وقبلَ نزولِ عيسى بنِ مريم عليه السلام،بإذن الله عز وجل.

21- يعودُ اليهودُ إلى فلسطينَ مع الدجَّالِ في محاولةٍ للإفسادِ في الأرضِ من جديدٍ، وعندها ينزلُ عيسى بنُ مريم عليه السلام،فيقتلُ الدجَّالَ عند بابِ لُدّ بفلسطينَ، وينطِقُ الحجرَ والشجرَ، وينطقُ كلُّ شيء وقوفاً مع المقاتلين المسلمين الذين يقاتلون اليهود، ولا يبقى يهوديٌّ في فلسطين بإذن الله عز وجل.

22- حدث صراعٌ عسكريٌّ بينَ اليهودِ والمسلمينَ في غزوةِ بني قينقاع في 2هـ،وبني النضير في 4هـ،وبني قريظة في 5هـ،وخيبر في 7هـ،وتبيَّن من خلالها أنَّ اليهود أصحابُ غدرٍ وخيانةٍ،وهذه صفاتُهم على مدارِ التاريخ لا تتغيرُ ولا تتبدلُ،وواقعنُا المعاصرُ الذي تحياه الأمةُ أكبرُ شاهدٍ على ذلك.

ثانيًا: التوصياتُ

من خلالِ هذه الدراسةِ التي قمتُ بها، أُشيرُ إلى أَبرزِ التوصياتِ التي أُوصي بها نفسي والباحثين، وطلبة العلمِ، وهي:

1- استقراءُ مبشراتِ النصرِ وإرهاصاتِه من خلال استنباطِ هذه المعاني من نصوصِ القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويةِ، بما يخدمُ متطلباتِ المرحلةِ الراهنةِ والمراحلِ اللاحقة. لهذا أُوصي الباحثين بالتوجهِ نحوَ الدراسةِ الحديثيةِ الموضوعيةِ لكلِّ معالمِ الحياةِ ومتطلباتِها واحتياجاتِها.

2- على العلماءِ والدعاةِ والوعاظِ توعيةُ المسلمين-خاصةً الشباب-من خلال نشرِ الثقافةِ الفكريةِ بينهم، بأنَّ النصرَ في النهايةِ لأولياءِ اللهﷻوعبادهِ الصالحين، مهما طال الطريقُ، وكثرت العقباتُ، وزادت المكائدُ،وبالمقابل تحذيرهُم من الاغترارِ بقوةِ الأعداءِ، بأنَّهم الجيشُ الذي لا يُقهر.

3- أُوصي الأمةَ الإسلاميةَ حُكامًا وشعوبًا ومفكرينَ، بإعادةِ النظرِ في تحديدِ موقفِهم من اليهودِ، وإعادةِ تقييم علاقاتِهم السابقةِ مع عدوٍ لا يَرقبُ في مُؤمنٍ إلاً ولا ذمة.

4- أُوصي المسلمين بعدمِ الانخداع بشعاراتِ السلامِ المزعومة،التي يطلقها اليهودُ من حبّهم للسلام، والعيشِ في أمنٍ وأمانٍ، مَعَ جِيرانِهم العربِ والمسلمين.

5- أُوصي المسلمين بتقديمِ كلِّ أنواعِ الدعمِ الماديّ والمعنويّ لقضية فلسطينَ،والقدسِ، والمسجدِ الأقصى؛حتى يستمروا في رباطِهم وثباتِهم، ويقفوا سدًا منيعًا يحول دونَ وصولِ اليهود إلى العواصمِ الإسلاميةِ.

6- ضرورةُ غرسِ قيمِ الجهادِ في سبيلِ اللهﷻلدى النَشْء، وتوعيتُهم بأنَّ المقاومةَ هي السبيلُ الوحيد؛ لإنهاء الصراعَ مَعَ الاحتلالِ الصهيونيّ في أرضِ الإسراءِ والمعراج.

7- توعيةُ المجتمعِ المسلمِ بأنَّ تحريرَ أرضِ فلسطينَ من اليهودِ لا يكونُ إلا على أيدي رجالٍ تربَوا على كتابِ اللهﷻ وسنةِ نبيه ﷺ.

8- يجبُّ على الأمةِ الإسلاميةِ أن تستعدَّ لمواجهةِ اليهودِ في كلِّ وقتٍ وهي التي تبدأُ بالمواجهةِ، ولا تركَنُ لأحاديثَ الملحمةِ التي ستكُون في آخرِ الزمانِ بيننا وبينَ أهلِ الكتابِ، حيث إنه لا يعلمُ أحدٌ حقيقةَ ما سيكون إلا اللهُ ﷻ مُقدّرُ الأقدار.

9- أُوصي وأشجّع الباحثين بالإكثارِ من الدراساتِ التي تَفضح جرائمَ اليهود، وتُكشفُهم على حقيقتِهم؛ ليتعرفَ الناسِ على أبعادِ خطرِهم المدمّرِ، والتصدي له بالمقاومةِ المسلحَّةِ، ووقفِ المفاوضاتِ الهَزليةِ التي لا تُجدي نفعًا للقضيةِ الفلسطينية، بل تدعو إلى التنازلِ عن ثوابتِ

شعبِنا الفلسطينيّ في حقّ العودةِ، وإقامةِ دولتِه على كاملِ الترابِ الفلسطيني، وعاصمتُها القدسِ الشريف.

10- أُوصي وسائلَ الإعلامِ بتوجيهِ قضيةِ الصراعِ مَعَ اليهودِ إلى قضيةٍ إسلاميةٍ، وليست وطنيةً أو قوميةً؛ لبيانِ أهميةِ هذهِ القضيةِ وخطورتِها على مستقبلِ العربِ والمسلمين.

11- أُوصي بضرورةِ إعدادِ العدةِ؛ لتحريرِ البلادِ والعبادِ من الاحتلالِ الصهيونيّ، مَعَ الاعتمادِ على المنهج القرآنيّ، والسنةِ النبويةِ في محاربتِهم.

12- أُوصي بأنْ تكونَ قضيةُ تحريرِ فلسطينَ، واسترجاعِ القدسِ والمسجد الأقصى من أولى مهماتِ التخطيطِ العربيّ والإسلاميّ، قيادةً وشعوبًا،وهذا يحتاجُ إلى الإعدادِ المتميزِ والمؤهلِ؛ لإدارةِ الصراعِ العربيّ الإسرائيليّ.

وفي الختام، أَحَمَدُ اللهَﷻالذي أَعانني على إتمامِ هذا البحثِ الذي هو خلاصةٌ لتجاربَ باحثةٍ اكتوت بنارِ القضيةِ الفلسطينيةِ، واستنارت بنورِها، فكان من واجبي كما هو واجبُ جميعِ الباحثينَ أنَّ أُقدّمَ ما أستطيعُ لخدمةِ القضيةِ الفلسطينيةِ، وأَبذِّل ما استطعتُ من جهدٍ وقدرةٍ ونصرةٍ لفلسطين، وللأقصى الأسير، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحَده، فلهُ الحمدُ والشُكر في الأولى والآخرة، وإن كان هذا هو جُهدَ المُقلِّ وبَقيةَ الزاد، فإني أدعو اللهَﷻأن يتَقبَله مني،وأن يجعلَ هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم،وأن يجَعلَه في ميزانِ حسناتي، وحسناتِ والديَّ، ومشرفي،وأنَّ يُوفقّني ويُسدّدَني في القولِ والعملِ،إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

وصلَّى الله وسَلَّم وبارك على سَيدِّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين

المَصادِر والمَراجِع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الأبعاد الفكرية والعلمية التقنيّة للصراع العربي الصهيوني،خلف محمد الجراد، دمشق،(د.ط)،(د.ت).
2. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة،حمود بن عبد الله التويجري (1413هـ)،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).
3. الآحاد والمثاني،أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني(287هـ)،تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة،الرياض: دار الراية، ط1، 1411هـ – 1991م.
4. أحكام أهل الذمة،محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية(751 هـ)،دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2، 1423 هـ – 2002م.
5. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أحمد عجاج كرمي، القاهرة: دار السلام، ط1، 1427 هـ .
6. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (256هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت:دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ – 1989م.
7. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري،أبو العباس، شهاب الدين(923هـ)،مصر:المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ .
8. الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة،مصطفي يوسف اللداوي، بيروت:داري الهادي، ط1، 2007م.
9. أسباب النزول القرآني، غازى عناية،بيروت:دار الجيل، ط 1،1411 هـ – 1991.م
10. أسباب النزول القرآني، غازي عناية، بيروت: دار الجيل، ط1،1411 هـ – 1991م.
11. أسباب النزول،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق : ماهر الفحل،(د.م)،(د.ط) ،(د.ت).
12. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412 هـ – 1992 م.

13.أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،(630هـ)،تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت:دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م

14.الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض بيروت:دار الكتب العلمية، ط 1، 1415 هـ .

15.أضواء قرآنية لاستشراف طريق حسم الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين،عبد السلام اللوح- سامي أبو وردة، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"،غزة:الجامعة الإسلامية، 1435هـ- 2014م.

16.آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،إسحاق بن الحسين المنجم(ق 4هـ)، بيروت:عالم الكتب، ط1، 1408 هـ.

17.آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق 4هـ)، بيروت: عالم الكتب، ط 1، 1408 هـ.

18.الأم،الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي(204هـ)،بيروت:دار المعرفة،1410هـ-1990م،(د.ط).

19.الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، نهاد الثلاثيني، غزة: الجامعة الإسلامية ،(د.ط)، 2007م .

20.البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(745هـ)،تحقيق:صدقي محمد جميل،بيروت:دار الفكر،(د.ط)، 1420 هـ .

21.البداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)،تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م.

22.بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي(587هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ - 1986م.

23.بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد سيد طنطاوي،القاهرة:دار الشروق، ط2000،2م.

24.بنو إسرائيل،محمد بيومي مهران، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ج1، 1999م،(د.ط).

25.بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل،يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي(893هـ)،بيروت: دار صادر،(د.ط)،(د.ت).
26.بيت المقدس والمسجد الأقصى،دراسة تاريخية موثقة،محمد محمد حسن شُراب، دمشق: دار القلم،بيروت: الدار الشّاميّة، ط1، 1415هـ – 1994م.
27.بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطابْ،دمشق:دار القلم،بيروت:الدار الشامية، ط1، 1419 هـ – 1998 م .
28.تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003 م.
29.تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري (310هـ)،بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ .
30.التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحيى علي الدجني، غزة:الجامعة الإسلامية، ط1، 2001.
31.التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)، تونس: الدار التونسية للنشر، (د.ط)،1984 هـ.
32.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (1353هـ)، بيروت،دار الكتب العلمية،(د.ط)،(د.ت).
33.التخطيط المستقبلي لإدارة الصراع الإسلامي الصهيوني، زكريا الزميلي، ماجد سكر، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ– 2014م.
34.تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)،بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1419هـ– 1998م.
35.الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري(656هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.

36.الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري(656هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.

37.تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(852هـ)،تحقيق: عاصم بن عبدالله القريوتي، عمان: مكتبة المنار، ط1، 1403هـ – 1983م.

38.تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(852هـ)،تحقيق:عاصم بن عبدالله القريوتي، عمان: مكتبة المنار،ط 1، 1403هـ – 1983م.

39.التعريفات الفقهية،محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،بيروت: دار الكتب العلمية، ط1424،1هـ – 2003م.

40.تفسير الشعراوي،محمد متولي الشعراوي(1418هـ)،مصر:مطابع أخبار اليوم، (د.ط)،1997م .

41.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999 م.

42.تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net

43.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق: دار الفكر المعاصر،ط 2، 1418 هـ.

44.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998م.

45.تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ط1، 1406 هـ– 1986م.

46.التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(852هـ)،بيروت:دار الكتب العلمية،ط1، 1419هـ– 1989م.

47.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما(68هـ)، جمعه:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (817هـ)، لبنان، دار الكتب العلمية،(د.ت).

48.تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، 1326هـ.

49.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي(742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ – 1980م.

50.تيسير التفسير، إبراهيم القطان(1404هـ) ،(د.م)،(د.ط)،(د.ت) .

51.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1376هـ)،تحقيق :عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ –2000 م.

52.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1376هـ)، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،بيروت:مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ –2000 م.

53.الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي،البُستي(354هـ)،طبع بإعانة:وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة:محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية،الهند:دائرة المعارف العثمانية، ط 1، 1393 هـ– 1973م.

54.جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (606هـ)، تحقيق:عبدالقادرالأرنؤوط–التتمة،تحقيق:بشيرعيون،مكتبةالحلواني،مطبعةالملاح،مكتبة دار البيان ط 1، 1392 هـ، 1972 م.

55.جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م.

56.جامع التحصيل في أحكام المراسيل،صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي(761هـ)،تحقيق:حمدي عبد المجيد السلفي،بيروت: عالم الكتب، ط2،1407هـ –1986م.
57.الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)،بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت)،(د.ط).
58.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت:دار طوق النجاة، ط1 ،1422هـ .
59.الجرح والتعديل،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،الحنظلي،الرازي ابن أبي حاتم(327هـ)،الهند:طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،بيروت :دار إحياء التراث العربي، ط1، 1271 هـ– 1952 م.
60.جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي.
61.حق العودةثابت فلسطيني بالمنظور الشرعي،بحث مقدم إلى مؤتمر " استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، فريد فرج زيارة، منير فريج اقطيفان، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ– 2014م.
62.حقيقة اليهود، فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي،(د.ط)،(د.ت)،(د.م).
63.حوارات الرسول صلى الله وعليه وسلم مع اليهود، محمد بيومي،المنصورة، مكتبة الإيمان، ط1، 1997م.
64.خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (1394هـ)، القاهرة: دار الفكر العربي، 1425 هـ.
65.الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر– دراسة تحليلية نقدية،زياد حمّاد عليان، دمشق: دار الشهاب، ط1، 2000م.
66.الدر المنثور،عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي(911هـ)، بيروت:دار الفكر،(د.ط)،(د.ت).
67.دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،سعود بن عبد العزيز الخلف، الرياض:مكتبة أضواء السلف، ط4، 1425هـ– 2004م.
68.دراسات في السيرة النبوية،إسماعيل رضوان، طالب أبو شعر،غزة، الجامعة الإسلامية، ط1، 2008م.

69.دروس الشيخ حسن أبو الأشبال،حسن أبو الأشبال الزهيري، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net.
70.دروس للشيخ إبراهيم الفارس،إبراهيم بن عثمان الفارس،دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.ne
71.دلائل النبوة، الإمام البيهقي(384 . 458 هـ)، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه:عبد المعطى قلعجى،بيروت:دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط 1، 1408 هـ –1988 م.
72.ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(748هـ)،تحقيق:محمد شكور بن محمود الحاجي أمريرالميادينى،الزرقاء:مكتبة المنار ، ط1، 1406هـ – 1986م.
73.رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصورفوري (1348هـ)، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع،ط1،(د.ت).
74.الرحيق المختوم،صفي الرحمن المباركفوري(1427هـ)،بيروت:دار الهلال، ط1،(د.ت).
75.الرحيق المختوم،صفي الرحمن المباركفوري (1427هـ)،بيروت: دار الهلال، ط1،(د.ت).
76.الرسل والرسالات،عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي،الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،دار النفائس للنشر والتوزيع، ط4، 1410 هـ – 1989 م.
77.الرسول القائد،محمود شيت خطاب(1419هـ)،بيروت:دارالفكر ، ط1422،6هـ.
78.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي(1342هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي،(د.ط)،(د.ت).
79.زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1404هـ .
80.زاد المعاد في هدي خير العباد،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(751هـ)،بيروت:مؤسسة الرسالة،الكويت:مكتبة المنار الإسلامية، ط27، 1415هـ – 1994م.
81.زوال إسرائيل حتمية قرآنية،أسعد بيوض التميمي،القاهرة:المختار الإسلامي،(د.ط)،(د.ت).
82.سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد،محمد بن يوسف الصالحي الشامي(942هـ)، تحقيق وتعليق:الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود،الشيخ علي محمد معوض،بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1،1414 هـ – 1993 م.

83.السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الشيخ علي بن الشيخ أحمد الشهير بالعزيزي،(د.م) (د.ط)،(د.ت).

84.سنن ابن ماجه،ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)،(د.ت).

85.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(275هـ)،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية،(د.ط)،(د.ت).

86.السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،النسائي (303هـ)،حققه وخرج أحاديثه:حسن عبد المنعم شلبي، وأشرف عليه:شعيب الأرناؤوط، قدم له:عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ – 2001 م.

87.السنن الكبرى،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،أبو بكر البيهقي(458هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،بيروت:دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ – 2003 م

88.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(748هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ – 1985م.

89.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(748هـ)،تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ – 1985 م.

90.سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (151هـ)، تحقيق:سهيل زكار، بيروت: دار الفكر،ط1، 1398هـ –1978م.

91.السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (1403هـ) دمشق: دار القلم، ط8، 1427 هـ.

92.السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مهدي رزق الله أحمد، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1992م.

93.السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد أحمد غلوش، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ- 2004م.
94.السيرة النبوية، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (1420هـ)، دمشق: دار ابن كثير، ط1425،12 هـ.
95.السيرة النبوية،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد(213هـ)،تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت: دار الجيل، ط1، 1411هـ .
96.شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،محمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ - 1983م.
97.شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(743هـ)،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417 هـ - 1997 م.
98.شرح العقيدة الطحاوية،صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(792هـ)،تحقيق: جماعة من العلماء،تخريج:ناصر الدين الألباني،مصر:دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة،ط1، 1426هـ - 2005م.
99.شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم(1420هـ)،(د.ط)،(د.ت)،(د.م).
100. شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(1421هـ)، الرياض: دار الثريا للنشر، ط4، 1424هـ - 2004م.
101. شرح صحيح البخارى،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،الرياض: مكتبة الرشد، ط1423،2هـ - 2003م.
102. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل(544هـ)، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، مصر:دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1419 هـ - 1998 م.
103. شرح مشكل الآثار،أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي(321هـ)،تحقيق:شعيب الأرنؤوط، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط1، 1415 هـ، 1494 م.

104. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي،تحقيق:محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1410هـ.

105. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،التميمي،أبو حاتم، الدارمي،البُستي(354هـ)،تحقيق:شعيب الأرنؤوط،بيروت:مؤسسة الرسالة، ط2، 1414 هـ - 1993م.

106. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (311هـ)،تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي،(د.ط)، (د.ت).

107. صحيح السيرة النبوية، إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (1425هـ)، تقديم: عمر سليمان الأشقر ،راجعه: همام سعيد، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1415 هـ - 1995 م.

108. صحيح السيرة النبوية، إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (1425هـ)، تقديم: عمر سليمان الأشقر، راجعه: همام سعيد، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1415 هـ - 1995 م

109. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

110. صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،(د.ت)،(د.ط).

111. الصِّرَاعُ الإِسْلَامِيُّ الصُّهْيونِيُّ بَيْنَ الاسْتِنْزَافِ وَالتَّحْرِيرِ فِي ضَوْءِ نُصُوصِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، رائد شعت، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ- 2014م.

112. الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، الكويت: عالم المعرفة، (د.ط)،(د.ت).

113. الضعفاء الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (385هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية،العدد 63 - 64، 1404 هـ.

114. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (322هـ)،تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي،بيروت:دار المكتبة العلمية،ط1، 1404هـ – 1984م.
115. الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (303هـ)،تحقيق:محمود إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ط1، 1396هـ.
116. الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(597هـ)،تحقيق:عبد الله القاضي،بيروت:دار الكتب العلمية،ط1، 1406م.
117. الطبقات الكبرى،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،البغدادي المعروف بابن سعد (230هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1410 هـ – 1990 م.
118. طبيعة الصراع الإسلامي اليهودي في فلسطين،محمود يوسف الشوبكي، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ– 2014م.
119. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، بيروت: دار ابن كثير،المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ط 3،1409هـ– 1989م.
120. العقائد الإسلامية،سيد سابق (1420هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي،(د.ط) ،(د.ت).
121. عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم،عدنان أحمد البرديني، غزة:مكتبة الجامعة الإسلامية،(د.ط)،2010م.
122. عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد،محمد بن علي بن محمد آل عمر، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،ط1، 2003م.
123. العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، سعد الدين السيد صالح،جدة : مكتبة الصحابة، القاهرة:مكتبة التابعين، 1983م،(د.ط).
124. علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية،حميد الصغير،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).
125. عمدة القاري شرح صحيح البخاري،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني(855هـ)،بيروت: دار إحياء التراث العربي ،(د.ط)،(د.ت).

126. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي(1329هـ)بيروت:دار الكتب العلمية، ط2،1415 هـ.
127. العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي،تحقيق:مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، لبنان: دار ومكتبة الهلال،(د.ط)(د.ت).
128. غريب الحديث، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر،تحقيق : عبدالمعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1985م.
129. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد : مطبعة العاني، ط1، 1397هـ.
130. غريب الحديث،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(388هـ)،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،خرج أحاديثه:عبد القيوم عبد رب النبي، دمشق: دار الفكر،(د.ط)، 1402 هـ- 1982 م.
131. غزوات الرسول دروس وعبر وفوائد، علي محمد الصلابي، القاهرة: مؤسسة اقرأ، ط1، 2007 م.
132. غزوات الرسول صلى الله وعليه وسلم،إعداد عبد الحميد شاكر، لبنان، ط1، 1996 م.
133. غزوات الرسول وسراياه،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).
134. غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم،السيد الجميلى،بيروت: دار ومكتبة الهلال 1416 هـ.
135. غزوة خيبر دروس وعبر،أمير بن محمد المدري،اليمن:مكتبة خالد بن الوليد،(د.ط)،(د.ت)،(د.م).
136. فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي عليه تعليقات العلامة:عبد العزيز بن عبد الله بن باز، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه:محب الدين الخطيب،بيروت:دار المعرفة،(د.ط)، 1379هـ.
137. فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،بيروت: دار المعرفة،(د.ط)، 1379هـ.

138. فتح القدير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1،1414 هـ.
139. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، القاهرة: دار الشروق، ط1 ،1423 هـ - 2002 م.
140. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة، حسنيمحمد العطار، رفح، 2009م،(د.ط).
141. فقه السيرة النبوية، منير محمد الغضبان (1435هـ)، السعودية: جامعة أم القرى، ط2، 1413هـ - 1992 م.
142. فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (1416هـ)، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني،دمشق: دار القلم، ط1، 1427 هـ.
143. فقه السيرة،محمد الغزالي السقا (1416هـ)،تخريج الأحاديث:محمد ناصر الدين الألباني،دمشق: دار القلم، ط 1427،1 هـ.
144. فلسطين التاريخ المصور،دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور،طارق محمد السويدان،الكويت:مطابع الخط،ط3، 1425هـ-2004م.
145. في ظلال السيرة النبوية الصراع مع اليهود، محمد عبد القادر أبو فارس، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع،ط1، 1990م.
146. في ظلال القرآن، سيد قطب،حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه:علي بن نايف الشحود،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).
147. القدس قضية كل مسلم، يوسف القرضاوي،بيروت:المكتب الإسلامي، ط2، 1419هـ - 1998م.
148. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (660هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1414 هـ - 1991 م،(د.ط).
149. القول المبين في سيرة سيد المرسلين،محمد الطيب النجار(1411هـ)، بيروت: دار الندوة الجديدة،(د.ط)،(د.ت).
150. القيادة والجندية في السنة النبوية دراسة موضوعية،طاهر حمد النحال،غزة: الجامعة الإسلامية،(د.ط)،2007م

151. القيادة وبناء الفرق،موقع مكتبة صيد الفوائد.http://www.saaid.net/book ،
152. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، ط1،1413 هـ - 1992 م.
153. الكامل في اللغة والأدب، المبرد، موقع الوراق،http://www.alwarraq.coK.
154. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، بيروت: الكتب العلمية، ط1، 1418هـ- 1997م.
155. كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»، عمر العرباوي الحملاوي(1405هـ)،(د.م)، مطبعة الوراقة العصرية،(د.ط)، 1404 هـ - 1984 م.
156. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(235هـ)،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ
157. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(235هـ)،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط 1، 1409هـ.
158. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني(78هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1401هـ - 1981م.
159. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات،بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (929هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، بيروت: دار المأمون، ط1، 1981م.
160. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم(المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة هاشم محمد علي مهدي، دمشق: دار المنهاج، بيروت: دار طوق النجاة، ط1،1430 هـ - 2009 م.
161. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم(المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)،محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي،

مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي،المستشار برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة: دار المنهاج، دار طوق النجاة، ط1، 1430 هـ – 2009م.
162. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي(831 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، سوريا: دار النوادر، ط 1، 1433هـ – 2012 م.
163. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، بيروت :دار إحياء العلوم،(د.ط)،(د.ت).
164. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ)، بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ.
165. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (483هـ)، بيروت: دار المعرفة، 1414هـ – 1993م.
166. مبشرات النصر والتمكين للمرابطين في فلسطين،ياسين طاهر الأغا، القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي، ط1، 1432هـ – 2011م.
167. المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنضيماته الأولى،أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة:المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1403هـ – 1983م.
168. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(807هـ)،تحقيق:حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، 1414 هـ، 1994 م،(د.ط).
169. مجمل اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،أبو الحسين(395هـ)،دراسة وتحقيق:زهير عبد المحسن سلطان،بيروت:مؤسسة الرسالة، ط 2، 1406هـ – 1986م.
170. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع(405هـ)،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،بيروت:دار الكتب العلمية، ط1،1411 هـ– 1990م.
171. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في ضوء(بروتوكولات حكماء صهيون)، جابرالسميري، حسني العطار، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ– 2014م.

172. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين في ضوء القرآن الكريم، رياض قاسم، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ- 2014م.
173. مستقبل الصراع مع اليهود في فلسطين في ضوء القرآن الكريم، فايز حسان أبو عمرة، بحث مقدم إلى مؤتمر "استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين"، غزة: الجامعة الإسلامية، 1435هـ- 2014م.
174. مسند ابن الجعد،علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي (230هـ)، ط2، 1417هـ – 1996م.
175. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي(307 هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، جدة: دار المأمون للتراث، ط2،1410 هـ - 1989 م.
176. مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (238هـ)، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ط1، 1412هـ - 1991م.
177. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(241هـ)،تحقيق:شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف:عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1،1421 هـ - 2001 م.
178. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار،أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(292هـ)،تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله،وعادل بن سعد،وصبري عبد الخالق الشافعي،المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 2009م.
179. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(360هـ)،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط1، 1405 هـ- 1984م.
180. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(261هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت:دار إحياء التراث العربي،(د.ط)،(د.ت).
181. مشاهير علماء الأمصار،أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستى(354هـ)،حققه ووثقه وعلق عليه :مرزوق على إبراهيم.

182. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (840هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي،بيروت: دار العربية، ط2، 1403هـ .

183. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (840هـ)،تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي،بيروت: دار العربية، ط 2، 1403 هـ.

184. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(211هـ)،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،الهند: المجلس العلمي، ط2، 1403 هـ.

185. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(510هـ)،تحقيق:عبد الرزاق المهدي، بيروت:دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420 هـ.

186. معالم قرآنية في الصراع مع اليهود،مصطفي مسلم،دمشق: دار القلم، ط2، 1999م.

187. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت:عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

188. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)،بيروت: دار صادر، ط2، 1995 م.

189. معجم البلدان،ياقوت بن عبد الله الحموي،أبو عبد الله،بيروت:دار الفكر،(د.ط)(د.ت).

190. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،أبو القاسم الطبراني (360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،القاهرة:مكتبة ابن تيمية، ط2،(د.ت).

191. معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي(1431هـ)،مكة المكرمة:دار مكة للنشر والتوزيع، ط1، 1402 هـ - 1982 م.

192. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(487هـ)، بيروت:عالم الكتب، ط3، 1403 هـ .

193. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،أحمد زكي بدوي،لبنان:مكتبة لبنان، 1982م،(د.ط).

194. معجم مقاييس اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت:دار الفكر،(د.ط)،1399هـ – 1979م.
195. المغازي، مُحَمَّد بن عُمَر بن واقد الأَسْلَمِيُّ الواقدي(207هـ)،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).
196. مفاتيح العلوم،محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (387هـ)،تحقيق: إبراهيم الأبياري،لبنان: دار الكتاب العربي، ط 2،(د.ت).
197. مفاتيح الغيب،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(606هـ)،بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3،1420هـ.
198. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب،وزارة الأوقاف الكويتية: دار النوادر،ط1، 1433 هـ – 2012 م.
199. مكايد يهودية عبر التاريخ،عبد الرحمن حسن الميداني، دمشق: دار القلم،ط2، 1978م.
200. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، دمشق: مكتبة دار البيان، الجمهورية العربية السورية، الطائف: مكتبة المؤيد، 1410 هـ – 1990 م.
201. منشورات اتحاد الكتّاب العرب،(د.ط) ، 2000م.
202. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2،1392هـ.
203. المنهل الحديث في شرح الحديث،موسى شاهين لاشين،بيروت: دار المدار الإسلامي، ط1، 2002 م.
204. موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة،محمود بن عبد الرحمن قدح،المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية،العدد 107،ط29،1419هـ.
205. الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1431هـ – 2010م.
206. موسوعة الملل والأديان،إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف: عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، 1433 هـ.

207. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،(د.م)،الندوة العالمية للشباب الإسلامي،إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، 1420 هـ .

208. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،عبد الوهاب المسيري،(د.ط)،(د.ت)،(د.م).

209. موقع قصة الإسلام، راغب السرجاني.https://islamstory.com ،

210. موقف الرسول من يهود الحجاز، دراسة تاريخية منهجية، خالدة عبد اللطيف حسن ياسين، نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2009م،(د.ط).

211. موقف القرآن الكريم من اليهود والنصارى،جمع وإعداد:علي بن نايف الشحود،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).

212. موقف اليهود من الرسالة والرسول، سعد المر صفي،الكويت: مكتبة المنارة الإسلامية، ط1 ،1992م.

213. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، تحقيق:علي محمد البجاوي،بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1382 هـ - 1963 م.

214. نظرات في السيرة النبوية الشريفة – قدم له سماحة المفتي العام للجمهورية المصرية العلامة أحمد كفتارو،بقلم ملك الحافظ،بيروت:مؤسسة الجنان،(د.ت)،(د.ط).

215. النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)،تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز،بيروت: دار الجيل، 1408 هـ - 1988 م.

216. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى،محمود محمد الطناحي، بيروت:المكتبة العلمية،(د.ط)،1399هـ - 1979م

217. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(1250هـ)،تحقيق:عصام الدين الصبابطي،مصر:دار الحديث،ط1، 1413هـ - 1993م.

218. وجوب التثبت من الأخبار واحترام العلماء، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،(د.م)،(د.ط)،(د.ت).

219. وعد الآخرة زوال لا إبادة، تأملات في سورة الإسراء، نصر خليل فحجان،تقديم : يونس الأسطل، غزة: مكتبة دار الأرقم، 1439هـ- 2018م،(د.ط).
220. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (911هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1،1419هـ.
221. ويكيبيديا،الموسوعة الحرة.https://ar.wikipedia.or .
222. يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ، عبد الرحمن بن محمد الدوسري، راجعه وخرج نصوصه وعلق عليه:مصطفى الشلبي، جدة: مكتبة السوادي، ط1، 1992م.
223. يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سامي حمدان أبو زهري، غزة: الجامعة الإسلامية، (د.ط)، 2004 م.
224. اليهود نشأةً وتاريخاً، صفوت الشوادفي، القاهرة: دار التقوى،(د.ط)،(د.ت).

الفَهارِسُ العِلْمية

أولًا: فهرس الآيات القرآنية:

.14	﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	146	99
.15	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	146	107
.16	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾	البقرة	74	103
.17	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ﴾	البقرة	89	104
.18	﴿بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾	البقرة	90	104
.19	﴿لَا طَاقَةَ لَنَا اليَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾	البقرة	249	111
.20	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾	البقرة	96	113
.21	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾	البقرة	144	118
.22	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ﴾	البقرة	109	123
.23	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	البقرة	219	146
.24	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾	البقرة	219	146
.25	﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	البقرة	237	149
.26	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ ﴾	البقرة	136	163

163	146	البقرة	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	.27
166	104	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	.28
167	91	البقرة	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾	.29
169	87	البقرة	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ﴾	.30
170	55	البقرة	﴿إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾	.31
171	87	البقرة	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ﴾	.32
175	/97 98	البقرة	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	.33
176	62	البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون﴾	.34
177	80	البقرة	﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	.35
180	80	البقرة	﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	.36
180	111	البقرة	﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	.37

38.	﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	75	183
39.	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	البقرة	/97 98	175
40.	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾	البقرة	219	204
41.	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾	البقرة	256	205
42.	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	البقرة	188	232
43.	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	البقرة	190	258
44.	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾	البقرة	216	277
45.	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	البقرة	190	277
46.	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة	216	251
47.	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾	آل عمران	75	49
48.	﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	آل عمران	72	56
49.	﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	آل عمران	72	96

.50	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾	آل عمران	99	58
.51	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾	آل عمران	100	99
.52	﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ﴾	آل عمران	151	112
.53	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾	آل عمران	173	113
.54	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ﴾	آل عمران	181	89
.55	﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾	آل عمران	-183 184	107
.56	﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	آل عمران	75	132
.57	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	ال عمران	77	133
.58	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	آل عمران	21	170
.59	﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	آل عمران	21	171
.60	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَقَتَا﴾	آل عمران	/12 13	197
.61	﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾	آل عمران	53	230
.62	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾	آل عمران	173	231
.63	﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾	آل عمران	159	233
.64	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾	آل عمران	118	233

.65	﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾	النساء	153	25
.66	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾	النساء	29	47
.67	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	النساء	51	56
.68	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾	النساء	46	72
.69	﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ﴾	النساء	161	90
.70	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	النساء	51	97
.71	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾	النساء	49	107
.72	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	النساء	51	107
.73	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾	النساء	135	132
.74	﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ﴾	النساء	36	142
.75	﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾	النساء	156	168
.76	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ الله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾	النساء	157	170
.77	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ الله﴾	النساء	64	172

176	136	النساء	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	.78
183	46	النساء	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾	.79
230	59	النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾	.80
231	58	النساء	﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	.81
245	84	النساء	﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾	.82
249	83	النساء	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾	.83
13	64	المائدة	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾	.84
25	13	المائدة	﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾	.85
26	21	المائدة	﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾	.86
35	13	المائدة	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾	.87
57	57	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾	.88
57	.58	المائدة	﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾	.89

.90	﴿اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾	المائدة	5	72
.91	﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾	المائدة	13	79
.92	﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾	المائدة	64	85
.93	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾	المائدة	64	88
.94	﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾	المائدة	64	89
.95	﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾	المائدة	42	90
.96	﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾	المائدة	62	90
.97	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾	المائدة	41	92
.98	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾	المائدة	82	95
.99	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾	المائدة	60	99
.100	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾	المائدة	41	107
.101	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونكَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	المائدة	-78 79	102
.102	﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾	المائدة	22	111

.103	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾	المائدة	78	145
.104	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	المائدة	90	146
.105	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ﴾	المائدة	11	165
.106	﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	المائدة	67	167
.107	﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾	المائدة	24	168
.108	﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾	المائدة	24	169
.109	﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾	المائدة	70	170
.110	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	المائدة	57	171
.111	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾	المائدة	44	183
.112	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	المائدة	20	201
.113	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	المائدة	/90 91	204
.114	﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	المائدة	67	205

.115	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾	المائدة	78	205
.116	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	المائدة	90	235
.117	﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾	المائدة	21	283
.118	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾	الأنعام	146	12
.119	﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾	الانعام	91	185
.120	﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾	الأعراف	156	12
.121	﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	الأعراف	128	24
.122	﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾	الأعراف	129	24
.123	﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا ﴾	الأعراف	134	24
.124	﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ ﴾	الأعراف	138	24
.125	﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف	142	24
.126	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾	الأعراف	158	53
.127	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	الأعراف	33	108

128.	﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾	الأعراف	156	177
129.	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	الأعراف	34	254
130.	﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	الأعراف	28	277
131.	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ﴾	الأعراف	167	277
132.	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾	الأنفال	55-56	59
133.	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾	الأنفال	58	197
134.	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَالَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾	الأنفال	55-56	209
135.	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال	10	220
136.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	الانفال	27	231
137.	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾	الانفال	60	238 122
136.	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾	الانفال	61-62	258

.137	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾	الانفال	58	260
.138	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾	الانفال	61	260
.139	﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾	التوبة	30	89
140 .	﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾	التوبة	40	230
.141	﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى المَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ﴾	التوبة	51	241
.142	﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	التوبة	111	252
.143	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾	التوبة	32	275
.144	﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾	التوبة	5	277
.145	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾	يونس	87	24
.146	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	يونس	99	140
.147	﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾	يونس	88	145
.148	﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	يونس	89	145
.149	﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	يوسف	93	23
.150	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر	9	183
.151	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾	النحل	91	79

152.	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	النحل	91	236
153.	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	النحل	91	258
154.	﴿قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	الاسراء	4	85
155.	﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾	الاسراء	6	88
159.	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾	الاسراء	70	141
157.	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الاسراء	85	178
158.	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	الاسراء	85	189
159.	﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الاسراء	85	190
160.	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾	الإسراء	7	265
161.	﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾	الإسراء	8	268
162.	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾	الإسراء	5	273
163.	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	الاسراء	4	276
164.	﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾	الاسراء	8	276

.165	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾	الإسراء	1	284
.166	﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾	الكهف	54	189
.167	﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾	طه	91	25
.168	﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ﴾	طه	88	25
.169	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾	الأنبياء	105	275
.170	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	107	285
.171	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	النور	63	126
.172	﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾	النور	22	149
.173	﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	النور	55	276
.174	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾	الشعراء	52	24
.175	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾	الشعراء	123	163
.176	﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾	القصص	26	232
.177	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	العنكبو ت	46	188
.178	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾	الاحزاب	21	123
.179	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	الاحزاب	45	164
.180	﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾	الاحزاب	60	248
.181	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾	سبأ	18	283
.182	﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	الصفات	139	49

224	177	الصفات	﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾	183.
286	30	ص	﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	184.
20	28	الزمر	﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	185.
254	53	الزمر	﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾	186.
279	51	غافر	﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾	187.
254	26	فصلت	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القُرْآنِ وَالغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾	188.
258	4	محمد	﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	189.
220	20	الفتح	﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	190.
112	22	الفتح	﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	191
233	6	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾	191.
254	6	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾	192.
245	25	الحديد	﴿وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاس ﴾	193.
71	8	المجادلة	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾	194.
50	5	الحشر	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾	195.
202	2	الحشر	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ﴾	196.

.197	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾	الحشر	5	203
.198	﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾	الحشر	6	203
.199	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾	الحشر	8	204
.200	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾	الحشر	2	206
.201	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ﴾	الحشر	5	247
.202	﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾	الحشر	14	274 121
.203	﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾	الممتحنة	8	138
.204	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	الصف	6	95
.205	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	الصف	9	96
.206	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	الصف	9	96
.207	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾	الصف	5	169
.208	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	الصف	2	231
.209	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	الجمعة	10	47
.210	﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	المنافقون	4	278

176	7	التغابن	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾	.211
123	4	القلم	﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	.212
145	26	نوح	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾	.213
230	1	النصر	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾	.214
230	21	النصر	﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾	.215

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
.1	أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري	258
.2	أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	185
.3	أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ...	عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ	البخاري	288
.4	أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	مسلم	284
.5	اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري	179
.6	اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ اليَهُودِ» فَجُمِعُوا لَهُ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري	100
.7	أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﷺأَنَّ النَّبِيَّ ﷺرَكِبَ حِمَارًا...	عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ	مسلم	69
.8	أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟...	عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو	البخاري	164
.9	أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا...	عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ	مسلم	245
.10	إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ.	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	البخاري	70
.11	أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	291
.12	ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا...	سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ	البخاري	240
.13	أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	مسلم	245

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
14.	أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِﷺخَيْبَرَ اليَهُودَ...	عَبْدِ اللَّهِ	البخاري مسلم	140
15.	أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِﷺخَيْبَرَ اليَهُودَ...	عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود	البخاري	222
16.	أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...	جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	البخاري مسلم	253
17.	اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا...	بُرَيْدَةَ بنُ الحُصَيْب	مسلم	257
18.	أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري	234
19.	أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري	277
20.	أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلاَثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ...	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	البخاري	47
21.	إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا...	أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ	مسلم	102
22.	إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ.	أَبو مُوسَى الأشعري	البخاري	159
23.	إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ...	عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو	مسلم	136
24.	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا...	أَنَس بْن مَالِكٍ	البخاري مسلم	224
25.	أَنَّ النَّبِيَّﷺاشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	142
26.	أَنَّ النَّبِيَّﷺرَكِبَ حِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ...	أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ	البخاري	140
27.	أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ...	أَنَسٍ	مسلم	117
28.	إِنَّ اليَهُودَ،وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ.	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	125

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
29.	إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: إِنْ شَفَانِي اللهُ لَأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ...	ابْنِ عَبَّاسٍ	مسلم	288
30.	أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟...	أَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ	البخاري مسلم	161
31.	أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...	أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ	البخاري	232
32.	إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ، عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ...	أَنَس بْن مَالِكٍ	البخاري	175
33.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ،فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ...	أَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ	البخاري مسلم	221
34.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺأَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ...	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	البخاري	243
35.	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺحِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ...	أبوهُرَيْرَةَ	مسلم	249
36.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا...	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيّ	البخاري	259
37.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺكَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ...	ابْنِ عَبَّاسٍ	البخاري مسلم	124
38.	أَنَّ عُمَرَ﷛،سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾...	ابْنِ عبَّاسٍ	البخاري مسلم	230
39.	أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ...	عَبْدِ اللَّهِ بن عمر	مسلم	243
40.	أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ...	ابْنِ عُمَرَ	مسلم	247
41.	أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ...	سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ	البخاري مسلم	133
42.	إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	158
43.	أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ، حَارَبُوا رَسُولَ اللهِﷺ.	ابْنِ عُمَرَ	مسلم	242

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
.44	أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ، حَارَبُوا رَسُولَ اللهِﷺ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	مسلم	246
.45	أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ...	أَنَس	البخاري	92
.46	أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺبِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ...	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	البخاري مسلم	72
.47	أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺبِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري مسلم	139
.48	أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّﷺبِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري مسلم	151
.49	أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ...	عَائِشَةَ	البخاري	73
.50	انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	81
.51	انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	255
.52	انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	246
.53	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ...	عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ	البخاري مسلم	231
.54	إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ...	مُعَاوِيَةَ	البخاري	127
.55	إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا...	عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ	البخاري	129
.56	إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ...	عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ	مسلم	129
.57	اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.	جَابِرٍ	البخاري مسلم	83
.58	أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّﷺجُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ...	أَنَسٌ	البخاري مسلم	128

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
59.	أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ	البخاري مسلم	156
60.	أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ...	أبو ذَرّ	البخاري	286
61.	أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ...	عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى	البخاري	145
62.	بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ...	أبو هُرَيْرَة	البخاري	112
63.	بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ...	أبو هُرَيْرَة	البخاري	259
64.	بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ ﷺمَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري	175
65.	بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ...	أَنَسٍ	البخاري	108
66.	بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري	178
67.	بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺالمَدِينَةَ فَأَتَاهُ...	أَنَسِ بن مالك	البخاري	191
68.	بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺفِي خَرِبِ المَدِينَةِ...	عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود	البخاري مسلم	189
69.	بَيْنَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِﷺ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»،...	أبو هُرَيْرَة	البخاري مسلم	189
70.	بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ...	أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ	البخاري مسلم	134
71.	بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ...	أَبِي هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	48
72.	تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً.	أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ	البخاري مسلم	120

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
.73	تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي...	أبوهُرَيْرَةَ	مسلم	252
.74	تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي...	أبو هُرَيْرَةَ	مسلم	256
.75	تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ...	نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ	مسلم	268
.76	تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري	272
.77	تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري	270
.78	التَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ...	سَهْلٍ	البخاري مسلم	220
.79	تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ...	أَبِو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ	البخاري	192
.80	تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً...	أَبِو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ	البخاري	179
.81	تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺوَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	142
.82	ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ...	عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيد	مسلم	289
.83	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّﷺفَقَالَ إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي...	أَبِو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِي	مسلم	139
.84	حَارَبَتِ النَّضِيرُ،وَقُرَيْظَةُ،فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	209
.85	حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺنَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ البُوَيْرَةُ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	247

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
.86	خَالِفُوا المُشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري	126
.87	خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ،وَلَاخِفَافِهِمْ...	شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ	سنن أبو داود حسن لذاته	119
.88	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري	50
.89	الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ...	عُرْوَةُ البَارِقِيُّ	البخاري مسلم	244
.90	دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	149
.91	دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	166
.92	دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	184
.93	دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	70
.94	دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	179
.95	دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	192
.96	رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺعَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ...	عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو	مسلم	129
.97	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا...	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	البخاري	235
.98	رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺدِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ...	أَنَسٍ	البخاري	46
.99	سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	100

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
100.	سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِﷺرَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	152
101.	سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ...	عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ	مسلم	238
102.	عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ...	مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ	سنن أبو داود(مختلف فيه)	266
103.	فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ...	أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ	البخاري مسلم	152
104.	فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ ...	عائشة	البخاري	18
105.	فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ.	عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ	مسلم	120
106.	فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ	البخاري مسلم	225
107.	قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا.	ابْنِ عَبَّاسٍ	البخاري	146
108.	قَالَ أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ...	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	مسلم	125
109.	قَدِمَ النَّبِيُّﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ...	ابْنِ عَبَّاسٍ	البخاري مسلم	122
110.	قَدِمَ مُعَاوِيَةُ المَدِينَةَ، آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا...	سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ	البخاري مسلم	127
111.	قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ...	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	البخاري	73
112.	قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشْرِ	سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ	البخاري مسلم	201
113.	قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري	255
114.	قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ...	أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ	البخاري مسلم	211
115.	كَانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ...	ابْنَ عُمَرَ	البخاري مسلم	118

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
116.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	174
117.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	176
118.	كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الجِدَادِ...	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	البخاري	47
119.	كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الجِدَادِ...	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	البخاري	135
120.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا...	البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ	البخاري مسلم	98
121.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا...	البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ	البخاري	286
122.	كَانَ رَسُولُ اللهِﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا	البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ	البخاري مسلم	89
123.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺإِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ...	بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ	مسلم	138
124.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺإِذَا غَزَا قَوْمًا...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري	250
125.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ...	البَرَاءِ بْنِ عَازِب	البخاري مسلم	118
126.	كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺفَمَرِضَ...	أَنَسٍ	البخاري	138
127.	كَانَ لِلنَّبِيِّﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ...	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	البخاري	240
128.	كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	102
129.	كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ.	عَائِشَةَ	البخاري	120
130.	كَانَتْ لِرِجَالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِينَ...	جَابِر بن عبد الله	البخاري مسلم	222

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
131.	كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ...	عَلِيٍّ	البخاري مسلم	46
132.	الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ.	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	مسلم	171
133.	كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ يُنَصِّرَانِهِ...	أَبِي هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	12
134.	كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى	البخاري	50
135.	كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ...	ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	مسلم	178
136.	كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ...	ثَوْبَانَ	مسلم	71
137.	كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا...	ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ	مسلم	191
138.	كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ...	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	البخاري مسلم	177
139.	لاَ تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلَامِ...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	70
140.	لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ...	أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	البخاري مسلم	222
141.	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ.	ثَوْبَانَ	مسلم	290
142.	لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ.	ثَوْبَانَ	البخاري	290
143.	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ...	أَبو أُمَامَةَ	مسند أحمد(صحيح لغيره)	290

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
144.	لاَ تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ...	أَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ	البخاري	287
145.	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري	270
146.	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	270
147.	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	275
148.	لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	275
149.	لاَ تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلاَ الدِّيبَاجَ...	حُذَيْفَة بن اليَمَان	البخاري مسلم	128
150.	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ...	عَبْدِ اللهِ	مسلم	232
151.	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ.	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	142
152.	لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ،لِأَنَّالْيَهُودَ،وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ.	أَبو هُرَيْرَةَ	سنن أبو داود (حسن)	121
153.	لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ.	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ	البخاري مسلم	121
154.	لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ.	الْمُغِيرَة بْن شُعْبَةَ	البخاري مسلم	290
155.	لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ.	الْمُغِيرَة بْن شُعْبَةَ	البخاري مسلم	292
156.	لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري	210
157.	لاَ يَلْبَسُ القَمِيصَ، وَلاَ العِمَامَةَ...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	130
158.	لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ...	عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ	مسلم	28
159.	لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...	سَلَمَةَ	البخاري مسلم	254

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
160.	لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ ...	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ	البخاري مسلم	225
161.	لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...	سَهْلُ ابْنَ سَعْدٍ	البخاري مسلم	139
162.	لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ...	أبو هُرَيْرَةَ	مسلم	226
163.	لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ.	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	مسلم	272
164.	لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ، وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ.	أبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	127
165.	لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ.	عَائِشَةَ	البخاري	116
166.	لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا، فَبَاعُوهَا	ابْنِ عَبَّاسٍ	البخاري مسلم	146
167.	لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِد.	عَائِشَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ	البخاري مسلم	146
168.	لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ...	أبو هُرَيْرَةَ	مسلم	287
169.	لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو	البخاري	257
170.	لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلاَحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ،...	عَائِشَةَ	البخاري مسلم	210
171.	لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ...	أبو هُرَيْرَةَ	البخاري	165
172.	لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺشَاةٌ فِيهَا سُمٌّ...	أبو هُرَيْرَةَ	البخاري	191
173.	لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ...	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ	البخاري	46

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
.174	لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ،أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ...	عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ	مسلم	224
.175	لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ...	جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ	البخاري مسلم	287
.176	لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِﷺ...	أَبِو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ	البخاري	82
.177	اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ...	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	البخاري مسلم	61
.178	اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري	250
.179	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا،وَفِي يَمَنِنَا...	ابْنِ عُمَرَ	البخاري	289
.180	اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ...	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ	سنن أبو داود(حسن)	265
.181	لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ، لآمَنَ بِي اليَهُودُ.	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري	167
.182	لَوْ تَابَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ.	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	167
.183	لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	117
.184	مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ...	أبوسَعِيدٍ الخُدْرِيَّ	البخاري	233
.185	مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	55
.186	مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	73
.187	مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	99
.188	مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ...	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	البخاري	107

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
.189	مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ…	عَائِشَةَ	سنن ابن ماجه(حسن لغيره)	104
.190	مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ.	عَائِشَةَ	سنن ابن ماجه (إِسْنَادُ صَحِيح)	123
.191	مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ،حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ.	عَائِشَةَ	البخاري	142
.192	مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ…	ابْنِ عُمَرَ	البخاري	50
.193	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ…	كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ	البخاري مسلم	38
.194	مَرَّ بِنَا جَنَازَةٌ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا بِهِ…	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	البخاري	141
.195	مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ…	عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ	البخاري	260
.196	مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا…	زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ	البخاري مسلم	244
.197	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ…	عَبْدِ اللَّهِ	البخاري مسلم	49
.198	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ…	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ	البخاري مسلم	132
.199	مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» أَوْ «قَدْ عَصَى…	عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ	مسلم	241
.200	مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ…	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو	البخاري	74
.201	مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ…	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو	البخاري	141
.202	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ…	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	142

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
203.	مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ...	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	مسلم	247
204.	نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ...	أبوسَعِيدٍ الخُدْرِيَّ	البخاري مسلم	211
205.	نَهَى النَّبِيُّﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.	ابْنِ عُمَرَ	البخاري مسلم	223
206.	نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ،وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.	عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ	البخاري مسلم	223
207.	نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلاَةِ.	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري	120
208.	هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟» قَالَتْ: لَا، وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ...	جُوَيْرِيَةَ	مسلم	72
209.	والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِى أَحَدٌ ...	أَبو هُرَيْرَةَ	مسلم	157
210.	يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ...	عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ	البخاري مسلم	158
211.	يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهِ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	143
212.	يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ...	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	مسلم	272
213.	يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ...	أَبو هُرَيْرَةَ	البخاري مسلم	174
214.	يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ...	أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ	مسلم	267

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم